القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2675 Saturday/Sunday 13/14 December 1997

يوميــة ـ سيــاسيــة ـ مسـتـقـلـة

السنة التاسعة ـ العدد 2675 السبت/الاحد 13/14 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 13/14 شعبان 1418 هـ

«الثورة» ترحب بموقف فرنسا وتصف المبعوث الدولي بانه كاذب

بتلر يطالب بوصول المفتشين لاي مكان في العراق

بارزاني: مشكلات الاكراد ستحل في بغداد.. وبالانتخابات

بغداد ـ من حسن حافظ:

واشنطن ـ «القدس العربي»:

قال ريتشارد بتلر كبير مفتشي الامم المتحدة على اسلحة الدمار الشامل العراقية الجمعة ان المفتشين الدوليين يجب ان تكون لهم حرية الدخول الى «اي مكان» في العراق بحثا عن الاسلحة المحظورة.

وابلغ بتلر الصحافيين عقب وصوله بغداد الجمعة «ما الزمني مجلس الامن بعمله هو بحث قضية الدخول، يجب السماح للجنة التفتيش التابعة للامم المتحدة بالذهاب الى اي مكان ورؤية اي وثائق او مقابلة اي شخص».

وسئل خلال مؤتمر صحافي عن عدد المواقع الرئاسية التي يحظر دخولها على المفتشين الدوليين فاجاب انه «لم يرد اي ذكر للمواقع الرئاسية في اي قرار لمجلس الامن او في اي من وثائقنا الاساسية».

وتتحدث بغداد عن اتفاق ابرم مع الرئيس السابق للجنة الخاصة رولف ايكيوس حول الوصول الى هذه المواقع الحساسة، ويمنح هذا الاتفاق غير الرسمي الذي ابرم في حزيران (يونيو) 1996 بغداد وقتا معقولا للتحضير لدخول هذه المواقع.

وقد اكد بتلر في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي خشيته من ان يعطي العراق تفسيرا مطاطا جدا لهذا الاتفاق لمنع الوصول الى بعض المواقع، وهدد بالغائه، وردا على سؤال حول ما اذا كان مجلس الامن سيوصي بعمل عسكري ضد العراق في حال فشل المفاوضات قال بتلر «يعود الى مجلس الامن ان يقرر اي تحرك اخر يجب القيام به لاتمام هذا العمل».

وقال بتلر انه سيجري محادثات مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز يوم الاثنين. ولدى سؤاله عن اي ملفات الاسلحة العراقية المحظورة اوشكت لجنة التفتيش على الانتهاء منها قال بتلر ان ملف الاسلحة الصاروخية يبدو الاقرب الى الاغلاق يليه ملف الاسلحة الكيماوية «وهناك مادة تسمى في اكس واتمنى ان يساعدنا العراق».

واضاف دون ذكر تفاصيل «لكنكم تعلمون بشأن ملف الاسلحة البيولوجية». وقالت الامم المتحدة ان هناك الكثير من العمل يجب انجازه لالغاء برنامج الاسلحة البيولوجية العراقية.

وصفت صحيفة عراقية رسمية الجمعة بتلر بانه «كاذب». وكتبت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق «يتصرف السيد بتلر ويتحدث كاي مسؤول امريكي او مستشار في ادارة كلينتون بل ربما كان اكثر حماسا واندفاعا من المسؤولين الامريكيين انفسهم، فهو يكذب كما يكذبون». اضافت انه «ينصب لنفسه سلطة فوق سلطة مجلس الامن ويصر على تحويل رغبات وتمنيات الادارة الاميركية الى قرارات واجراءات ضد العراق وهذا يعني انه لا يعرف طبيعة وحدود وظيفته».

ورحب العراق الجمعة بـ«الموقف الشجاع» الذي اتخذته فرنسا ويبعد كل البعد عن «عداء الولايات المتحدة السافر نحو العراق وشعبه». وذكرت صحيفة «الثورة» ان «العراق ظل يتابع الخطوات الجريئة التي اتخذتها فرنسا للابتعاد عن السياسة الامريكية والعدوانية». واضافت «منذ تولي (الرئيس الفرنسي) جاك شيراك مهامه الرئاسية ساهم في بناء جسور الثقة» مع العراق.

من جهة اخرى اعتبر زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي مسعود بارزاني ان مشكلات اكراد العراق ستحل في بغداد مبررا بذلك الحوار القائم بين حزبه والحكومة العراقية. وقال بارزاني ان «بغداد هي مركز الحكومة وفي آخر الامر، ان مشاكلنا ستحل فيها».

واضاف «يوجد حاليا حوار وسيستمر، ونأمل في ان نتوصل يوما الى وضع يمكننا ان ننطلق منه لحل مشكلاتنا والتوصل الى اتفاق».

وتخرج منطقة شمال العراق عن سلطة بغداد منذ نهاية حرب الخليج في شباط (فبراير) 1991 وتقع تحت سيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني وخصمه الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طلباني.

ولكد بارزاني ان السبيل الوحيد للقضاء على الخلاف مع الاتحاد الوطني هو التوجه الى الشعب عبر اجراء انتخابات في شمال العراق. وقال ان «الانتخابات تشكل الحل الوحيد» متهما الاتحاد باثارة نزاع للاستيلاء على السلطة» في شمال العراق.

وقال بارزاني ان تركيا لم تعمد الى اقامة منطقة عازلة في شمال العراق. ومنذ ايار (مايو) الماضي اصبح بارزاني حليف انقرة في مكافحتها الانفصاليين الاكراد الاتراك في حزب العمال الكردستاني الذين يستخدمون شمال العراق قاعدة خلفية لنشاطاتهم.

صحافيون عراقيون يرفعون صورة نجل الرئيس العراقي الذي تعرض لاعتداء في 12 كانون الاول (ديسمبر) 1996

الجيش التركي يطرد عشرات الاسلاميين

■ انقرة ـ رويترز: طرد العسكريون العلمانيون في تركيا الجمعة العشرات من الاسلاميين في صفوف الجيش بتهمة عدم الانضباط فيما قالت وسائل اعلام تركية انه حملة على الاسلاميين في الجيش.

وقال المجلس العسكري الاعلى «اتخذت اجراءات الطرد ضد 59 فردا بسبب عدم الانضباط». ونقلت وكالة انباء الاناضول بيان المجلس بعد ان اجتمع كبار قادته على مدى يومين.

وكانت وسائل اعلام تركية قالت ان المجلس قرر طرد اكثر من 50 جنديا لصلاتهم بجماعات اسلامية.

وقد طرد جنرالات الجيش الذين يعتبرون انفسهم حماة المؤسسة العلمانية في تركيا مئات الجنود في الاعوام الاخيرة للاشتباه في صلتهم بانشطة اسلامية. وفي ايار (مايو) طرد المجلس 61 جنديا.

واشتكى الجنود المطرودون من ان ذنبهم الوحيد هو التزامهم باداء الفرائض الدينية في الثكنات.

نائب لحزب الله يأمل بمبادلة قريبة مع اسرائيل

■ بيروت ـ رويترز: قال نائب برلماني من حزب الله الجمعة انه يأمل بمبادلة رفات جنود اسرائيليين قتلوا في جنوب لبنان مقابل لبنانيين في سجون اسرائيلية في غضون اسبوعين.

وكان النائب عبد الله قصير يتحدث لرويترز بعد ان قالت مصادر في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لاسرائيل انها افرجت في وقت سابق الجمعة عن لبنانيين كانا مسجونين في سجن الخيام داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. وقال شهود عيان ان فريقا من اللجنة الدولية للصليب الاحمر اخذ عمر الاحمد وشوقي نصر الله الى مستشفى في صيدا فور الافراج عنهما.

وقال قصير ان الافراج عن الرجلين علامة على ان عملية المبادلة ستسرع خطاها. وقال الشيخ حسن نصر الله الامين العام لحزب الله يوم الاحد ان المفاوضات بشأن المبادلة تحقق تقدما ويمكن اتمامها خلال ايام.

وتتوسط اللجنة الدولية للصليب الاحمر في المحادثات التي بدأت في ايلول (سبتمبر) بعد مقتل 12 من القوات الخاصة الاسرائيلية اثناء عملية اقتحام شمالي المنطقة التي تحتلها اسرائيل. ولا تزال اجزاء من جثثهم لدى حزب الله.

ولا يزال نحو 50 لبنانيا مسجونين داخل حدود اسرائيل و125 لبنانيا اخر في سجن الخيام لدى ميليشيا جيش لبنان الجنوبي.

«فتح» تعلق عضوية جبريل رجوب

■ القدس ـ ا ف ب: قررت حركة فتح، كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، تعليق عضوية العقيد جبريل رجوب رئيس جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية مؤقتا، كما علم الجمعة لدى الحركة. وجاء في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه ان اللجنة المركزية لحركة فتح قررت الخميس «تعليق» العقيد رجوب ستة اشهر» والطلب منه تقديم اعتذارات خطية على سلوكه ازاء مسؤول في الحركة.

ويتعلق هذا القرار بعضوية رجوب في حركة فتح ولا يؤثر على مهامه كرئيس للامن الوقائي في الضفة الغربية.

ويأتي هذا الاجراء اثر خلاف بين رجوب الذي يعتبر «رجلا قويا» في الضفة الغربية وصخر حبش رئيس اللجنة المركزية في حركة فتح.

وقالت الصحف الفلسطينية ان حبش عارض الاجراءات التي اتخذها رجوب لادخال اعضاء في الاجهزة الامنية الى اجهزة فتح. واضافت ان رجوب بعث برسالة الى ياسر عرفات رئيس حركة فتح اورد فيها «شتائم ضد حبش».

الاردن يتجنب القطيعة التامة مع العراق

الملك حسين يشيد بايران ويدين اعدامات بغداد

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

وصف العاهل الاردني الملك حسين قرار العراق بتنفيذ حكم الاعدام بأربعة من مواطنيه في بغداد بأنه «جريمة نكراء، وبشعة، وقبيحة». وقال الملك حسين في اول تعليق رسمي له على الموضوع صباح الجمعة «هذا الاعدام يشكل جريمة نكراء».

وقال العاهل الاردني لدى استقباله اردنيين كانوا اسرى لدى ايران منذ 16 عاما، وعادوا برفقة ولي العهد الامير حسن «اننا نستقبل اليوم اثنين من شباب الاردن اللذين كانا في يوم من الايام على اعتقاد انهما يدافعان عن العراق، لا عن النظام في العراق، وسقطا في الاسر».

واعتبر الملك حسين عودة الاسيرين الاردنيين صورة مشرقة قياسا بالصورة البشعة، والقبيحة التي رأيناها فيما تعرض له اربعة من ابناء الاردن، وقتلهم بهذه الطريقة».

واكد مجددا ان «دم الاردن ليس رخيصا، وهذا اكدناه في محاولة الاعتداء على خالد مشعل، ونكرره الان» فاتحا المجال امام «مردود فعل» اردنية متوقعة ازاء العراق.

ومن جهة اخرى نقلت مصادر برلمانية عن نائب رئيس الوزراء الدكتور عبد الله النسور قوله اثناء اتصالاته مع البرلمان: ان الحكومة الاردنية لا ترغب بتأزيم كبير للموقف الاخير مع العراق حتى لا يضطر للبحث عن بدائل نفطية. وقال النسور لاعضاء غاضبين في البرلمان اثناء الجلسة «لا نريد ولا نفكر في مصدر بديل عن النفط العراقي، ويجب ان لا نقلل من شأن مصادر النفط العراقية، وهي ثابتة، وجيدة، وبأسعار معقولة، ونحن مرتاحون لها، وهناك تدفق للبضائع تحت هذا الاطار، وهناك ايضا اتفاق مع الامم المتحدة بوجود هذا التبادل». ويبدو انه رغم الازمة يتجنب الاردن المقاطعة التامة مع العراق الذي يزوده يوميا بسبعين الف برميل من النفط باسعار ضئيلة.

ومن جانبه اثنى الملك حسين ايضا على جهود الوفد الاردني الذي شارك بفعاليات مؤتمر قمة طهران، والتي عكست تطلعات الاردن في اطار الامة العربية والاسلامية.

ووصف الامير حسن من جانبه مواقف ايران خلال القمة بانها كانت ذكية، ومنطقية، وعقلانية، ورسالة للعالم من حولنا، وقال: سيتم خلال الاعوام الثلاثة القادمة تفصيل منظمة المؤتمر الاسلامي.

ونقلت الجمعة الى عمان جثتا اردنيين (وليد تصيرات وبشارة رزق) اعدما الاثنين في العراق، وعاد في الوقت ذاته اردنيان اخران الى بلادهما اثر افراج ايران عنهما بعد اعتقالهما لمدة 16 عاما.

وترى اوساط مراقبة ان الاستقبال الذي خصه الاردنيون للجثتين ووجود العاهل الاردني في مطار عمان للترحيب بالمفرج عنهما، يدل على طبيعة العلاقات التي سيقيمها الاردن من الان وصاعدا مع بغداد وطهران.

(تفاصيل ص 3)

سفير واشنطن بالرباط: اطراف النزاع بالصحراء لم تشجع التحركات الامريكية

الرباط ـ «القدس العربي»:

كشف دبلوماسي امريكي عن عدم حماس المغرب لدور امريكي كانت تلعبه واشنطن لايجاد تسوية لنزاع الصحراء. وقال مارك غينسبورغ السفير الامريكي بالمغرب بمناسبة انتهاء مهمته بالرباط ان الدبلوماسية الامريكية بهذا البلد اجرت اتصالات كثيرة ومكثفة مع جميع اطراف النزاع خلال السنوات الماضية في محاولة للتوصل الى حلول مرضية، الا ان المسؤولين المغاربة لم يكونوا متحمسين في البداية للدور الامريكي. واوضح السفير ان الجزائر والبوليزاريو تعاملتا بشكوك مع هذا الدور. واضاف ان الحكومة المغربية لا تطلب ـ فيما يتعلق بنزاع الصحراء ـ شيئا محددا من الادارة الامريكية غير دعم جهود ممثل الامين العام للامم المتحدة، وان الادارة الامريكية تقدر هذه الروح.

وكانت مصادر دبلوماسية قد تحدثت في وقت سابق عن تحركات امريكية سبقت تكليف وزير الخارجية الامريكي السابق جيمس بيكر بمهمة المبعوث الخاص للامم المتحدة لمتابعة تسوية نزاع الصحراء التي تتوج باستفتاء يقرر من خلاله الصحراويون الاندماج بالمغرب او اقامة دولة مستقلة، وقالت ان الدبلوماسية الامريكية قدمت تصورا يجمع بين اتفاقيتي اوسلو ودايتون لحل النزاع، الا ان هذه التحركات توقفت بتكليف بيكر بمهمته. ونجح بيكر خلال جولات من المحادثات بين المغرب والبوليزاريو في الوصول الى اتفاقات انعشت التسوية التي كانت مجمدة. ووقعت الاتفاقات في ايلول (سبتمبر) الماضي في هيوستن.

وانطلقت بناء على هذه الاتفاقيات مع بداية كانون الاول (ديسمبر) الجاري عمليات تحديد الهوية للصحراويين الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء.

واكد غينسبورغ دعم بلاده لجهود بيكر، وقال ان لا احد ينكر اهمية الصحراء بالنسبة للمغرب وانه مقتنع ومتأكد من ان المغاربة فخورون بالتزام واشنطن بمعالجة هذه القضية وان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني يدرك الموقف الامريكي. واكد السفير الامريكي ان بلاده تؤيد بذل جهود من المغرب واسبانيا لتسوية ملف مدينتي سبتة ومليلة المغربيتين اللتان تحتلهما اسبانيا. وقال خلال ندوة نظمت بالرباط بعنوان «تأملات في العلاقات الامريكية ـ المغربية» انها المرة الاولى التي يطرح عليه فيها موقف واشنطن من قضية سبتة ومليلة، مشيرا الى ان الادارة الامريكية تولي اهتماما بالغا لهذه القضية.

مصر والسودان تعيدان خدمة البواخر النيلية

■ الخرطوم ـ رويترز: قالت وكالة الانباء السودانية الرسمية الجمعة ان السودان ومصر وقعا اتفاقا يقضي باستئناف خدمة البواخر النيلية بين الدولتين خلال الاشهر الثلاثة القادمة.

واضافت ان لجنة فنية وقعت الخميس على الاتفاق في القاهرة لاستئناف خدمة نقل الركاب والبضائع بين مينائي حلفا السوداني واسوان في مصر.

وكانت الخدمة عبر بحيرة ناصر توقفت في ايلول (سبتمبر) عام 1994 عندما توترت العلاقات بين الدولتين. ووصف الجانبان استئناف هذه الخدمة بانها علامة على تحسن العلاقات.

وتدهورت العلاقات بعد ان تولت حكومة يدعمها الاسلاميون السلطة في انقلاب عسكري في السودان عام 1989.

واتهمت مصر السودان بإيواء متشددين مصريين يشنون حملة للاطاحة بحكومة الرئيس حسني مبارك واقامة دولة اسلامية متشددة.

واتهمت القاهرة الخرطوم بدعم محاولة من جانب متشددين مصريين لاغتيال مبارك في اديس ابابا عام 1995. ونفى السودان الاتهامات وانتقد سماح مصر لاعضاء في جماعات المعارضة السودانية بدخول اراضيها.

نجل القذافي لا يريد ان يقيم في فيينا منفصلا عن نمريه

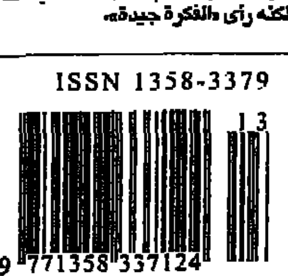
■ فيينا ـ ا ف ب: رفض سيف، احد ابناء الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي، ان يترك في ليبيا نمرين من البنغال يحملان اسم بارني وفريد اللذين يعتبرهما من «الحيوانات الاليفة»، فجاء بهما الى فيينا حيث يتابع دراسته ووضعهما في حديقة للحيوانات مؤقتا.

وقال في مقابلة مع صحيفة (نيوز) الاسبوعية النمساوية «لقد اشتريتهما من حديقة للحيوانات في ميلان (ايطاليا) بقيمة 15 الف دولار وترعرعا معي». واضاف «لم ارغب في الافتراق عنهما ووجدت لهما مكانا صغيرا في فيينا وازورهما كل يومين في حديقة للحيوانات في شونبرون حيث اقدم لهما الطعام واداعبهما». وكانت اقامة سيف القذافي (25 عاما) في فيينا تثير ازمة دبلوماسية بين طرابلس وفيينا الشهر الماضي بعد ان رفضت الشرطة النمساوية في تشرين الثاني (نوفمبر)، تمديد اقامته في البلاد. ووافقت وزارة الخارجية النمساوية على تمديد الاقامة بعد تهديد طرابلس باتخاذ اجراءات ضد اقامة النمساويين وتحركاتهم في ليبيا.

وقال سيف في المقابلة «هناك اشخاص وادارات يتصرفون بشكل عنصري. وقد عانى اليهود طويلا من التمييز العنصري، والان بات العرب من ضحايا العنصرية».

وبعد ان وصف هذه المسألة بأنها «سوء تفاهم كبير» اكد ان جواز سفره يسمح له بالتنقل في جميع الدول الاوروبية واضاف «النمسا وحدها تخلق لي المشاكل. وانا ارغب في ان امضي سنة في هذا البلد كطالب عادي».

واكد ان والده لم يقرر اقامته في فيينا ولكنه رأى «الفكرة جيدة».



ISSN 1358-3379

وسط أحاديث عن ضغوط أمريكية على اسرائيل

انديك يمهد للقاء أولبرايت مع نتنياهو وعرفات

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

يسود اعتقاد بأن زيارة مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط مارتن انديك التي بدأها الجمعة الى المنطقة بالاجتماع الى رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو ووزير خارجيته ديفيد ليفي، ويعدها السبت مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تهدف الى وضع جدول أعمال الاجتماع الذي ستعقده وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت الأسبوع المقبل في أوروبا مع كل من نتنياهو وعرفات. وسوف يقوم انديك بتوضيح مبررات الموقف الأمريكي «المتشدد» بالضغط على اسرائيل اذا رفض نتنياهو الطلب الذي تقدمت به أولبرايت باعادة انتشار القوات الاسرائيلية من مساحة أكبر من أراضي الضفة الغربية المحتلة تزيد عن 8 بالمئة وتقل عن الثلاثين بالمئة التي تطالب بها السلطة الفلسطينية. وتعتقد مصادر في واشنطن أن من بين أوراق الضغط التي تهدد أولبرايت باستخدامها في حال رفض نتنياهو هو تأييد الولايات المتحدة اقامة دولة فلسطينية. ورغم قول مسؤولين امريكيين ان ذلك لا يدخل في اهتمامات أولبرايت الا ان الطريقة التي يعلن فيها نتنياهو رفضه الاستجابة للمطالب الأمريكية قد تدفع حكومة كلينتون الى عدم استبعاد تأييدها للطموحات الفلسطينية. كما انها قد تضغط على اسرائيل بأن تطالبها بتنفيذ التزامها باجراء ثلاث انسحابات أخرى من الضفة الغربية مع حلول منتصف عام 1998. ويقول مسؤولون أمريكيون ان التوجه الأمريكي سيعتمد على موافقة السلطة الفلسطينية بالاسراع الى طاولة التفاوض مع الاسرائيليين على قضايا المرحلة النهائية.

وقال مسؤولون امريكيون ان أولبرايت لم تضع موعدا نهائيا لاسرائيل لكي تعلن عن موعد اعادة الانتشار الجديد في الضفة الغربية، لكنهم قالوا ان أولبرايت طلبت في الوقت نفسه من السلطة الفلسطينية تشديد اجراءاتها لمنع أية هجمات أو أعمال عنف ضد أهداف اسرائيلية. وكان نتنياهو قد طلب تحديد مهلة خمسة اشهر قبل تنفيذ أي اعادة انتشار جديدة للقوات الإسرائيلية في الضفة الغربية تظهر خلالها السلطة الفلسطينية مقدرتها على ضرب كافة القوى المناهضة للصلح مع اسرائيل في الأراضي الفلسطينية.

وقد لاحظ مراقبون في واشنطن ان انصار نتنياهو في أوساط اليهود الأمريكيين قد نشروا الخميس اعلانا مدفوع الأجر احتل صفحة كاملة من صحيفة «واشنطن تايمز» يهاجم أولبرايت ومساعدها انديك ـ وكلاهما يهوديان ـ حيث يقول الاعلان الذي جاء تحت عنوان «حرب اولبرايت ـ انديك ضد اسرائيل» بأن «80 بالمئة من اليهود الأمريكيين الذين صوتوا لصالح بيل كلينتون في الانتخابات الأخيرة يجدون الآن انهم ربما صوتوا لصالح المرشحين المفضلين لمنظمة التحرير وحماس والعرب».

ويعتقد كلايد مارك الخبير بالشؤون العربية في الكونغرس ان نتنياهو في مسعى للتخلص من أي ضغوط أمريكية قد يتجه الى الكونغرس الامريكي لدفعه للتدخل لصالح حكومته، وهو أمر درج عليه عدد من رؤساء الحكومات الاسرائيلية السابقين. ويضيف مارك في حديث معه ان نتنياهو يريد موافقة الولايات المتحدة على سياساته ولكن يتوجب عليه ان ينحني شيئا ما للحصول على ذلك».

ابو علي مصطفى ينتقد اسلوب عمل المعارضة الفلسطينية

دمشق ـ «القدس العربي»

من داوود الماني:

وجه مسؤول فلسطيني معارض انتقادات حادة لفصائل المعارضة الفلسطينية وتعاملها السياسي مع الاحداث. ورأى ابو علي مصطفى نائب الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إنه لا يوجد معارضة حقيقية لاتفاقات السلام التي وقعتها منظمة التحرير الفلسطينية مع اسرائيل، وقال في كلمة القاها في دمشق بمناسبة الذكرى الـ 30 لانطلاقة الجبهة الشعبية «يتحدثون عن قيام جبهة وطنية متحدة تجمع كل القوى والتيارات المناهضة لسياسة الاستسلام. اليست هي ذات القوى من داخل ما توصف بهذه الاطارات».

واستبعد مصطفى العمل باقتراح الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين لتشكيل اتحاد جبهوي يضم الجبهتان الشعبية والديمقراطية، وقال «ما الذي يمنع تشكيل هذا الاتحاد سوى مسؤولية الذات عن الذات الوطنية».

وانسحبت القيادة الموحدة للجبهتين الشعبية والديمقراطية من صيغة الفصائل العشر المعارضة لاتفاقات اوسلو في نيسان (ابريل) 1996.

وتتهم ثمان فصائل فلسطينية معارضة القيادة الموحدة للجبهتين بأنها «رمادية واقرب الى اوسلو».

لكن مصطفى شكك بقدرة هذه الفصائل في تغيير شيء على الواقع، وقال «منذ اكثر من 4 سنوات على (اتفاقات) اوسلو ونحن نتحاجج فيما بين الداخل والخارج، واذا بدأ بعضنا باقتحام فيقتحم بطريقة خاطئة».

ولم يحضر اغلب قيادات المعارضة الفلسطينية الحفل الذي حضره تمثيل سوري رفيع المستوى هو علاء الدين عابدين امين فرع حزب البعث العربي الاشتراكي في دمشق. وتابع ابو علي مصطفى قائلا «البعض منا ناوئ (الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات، ولكنه يحمل في عقله وممارساته سياسة عرفات». وتساءل «اين هي السياسة الصحيحة في خوض معارك على كل الجبهات لا تكرر هذه الصورة؟».

الجزائر وسورية وليبيا في قائمة «خاصة»

تأشيرات الدخول الى فرنسا تائهة بين رغبات القناصلة وتذبذب السياسات الحكومية

باريس ـ «القدس العربي»:

من القضايا التي لم تفصل فيها الحكومة الفرنسية لحد الان ـ رغم اهميتها، بل خطورتها ـ كيفية منح تأشيرات الدخول الى اراضيها. فباستثناء خطوط عريضة، ترك منح تأشيرات الدخول او رفضها للقناصلة المعتمدين في السفارات الفرنسية لدى الدول المعنية بـ«الفيزا».

في تقرير سلمه للوزير الاول في شهر ايار (مايو) 1997، اشتكى قنصل سابق اشتغل في سفارة فرنسية بدولة افريقية من عدم قدرة زملائه على التصرف في موضوع التأشيرات لان الامور ليست واضحة تماما. وقد بدأ فرض تأشيرات الدخول الى التراب الفرنسي في 1986 على يد جاك شيراك ـ رئيس الوزراء انذاك ـ عقب موجة انفجارات هزت باريس وزرعت الرعب في المدن الفرنسية.

منذئذ وجد حاملو 130 جنسية اجنبية انفسهم مضطرين للحصول على تأشيرات دخول الى فرنسا بمعنى انه باستثناء دول اوروبا الغربية ودول متقدمة اخرى لا تفرض تأشيرات دخول على الفرنسيين، تحتاج كل رعايا «بقية العالم» الى تأشيرة دخول الى فرنسا، حتى الاستراليون يحتاجون الى تأشيرة لان حكومتهم تفرضها على الفرنسيين، مما اضطر باريس الى معاملتهم بالمثل. صحيفة «لوموند» الصادرة الخميس قالت ان سنة 1996 شهدت تقديم مليونين ومئتي الف طلب حصول على تأشيرة رفضت منها 405 الاف، واستثنت الصحيفة من الاحصاء الـ85 مليون سائح ورجل اعمال الذين يدخلون فرنسا سنويا. (فرنسا اكبر دولة جاذبة للسواح في العالم حسب اخر الارقام).

والمفارقة ان «مجلس الدولة» ترك سلطة التقدير في منح التأشيرات للقناصلة في غياب نص تشريعي او قانوني تنظيمي يحدد شروط منح التأشيرات. فالامر خاضع للتنسيق بين وزارتي الخارجية والداخلية وخاضع للظروف، ويسير الامر الى حد الان بالتعليمات التي حددت اخرها ستة شروط او معايير لمنح او رفض تأشيرة الدخول. بعض هذه المعايير دبلوماسي بحت. لكن الاهم هي المعايير الامنية ذات العلاقة باعمال الارهاب، والجنائية وهذان المعياران، وهما الاكثر اهمية لا يصفهما مستخدمو القنصليات والخارجية الفرنسية صراحة، ويستعملون في تبرير الرفض، خاصة خطر واحتمالات الهجرة. ويؤدي المعيار الاول بالقناصلة الى مراجعة الخارجية الفرنسية قبل منح اية تأشيرة.

وهناك قائمة توصف بالسرية تتداولها الدوائر المختصة وتضم الدول المعنية بالمعيار المذكور هذه الدول هي الجزائر وليبيا ودول اخرى من الشرق الاوسط منها سورية ولبنان. وبالمقابل تفرض تأشيرة الدخول على رعايا بعض دول امريكا اللاتينية مثل بوليفيا وكولومبيا والبيرو والاكوادور تحت ذريعة الاتجار بالمخدرات.

وفي استجوابها امام لجنة تحقيق برلمانية قالت ايزابيل رونوار السنة الماضية ـ كانت انذاك مديرة قسم الفرنسيين بالخارج في وزارة الخارجية ـ ان في بعض القنصليات ترفض 80 في المئة من طلبات الحصول على تأشيرة دخول، دون حصر الطلبات المرفوضة لان ملفات اصحابها منقوصة.

ونقلت المسؤولة ان بعض القنصليات الفرنسية في الخارج مثل قنصلية بكين وبوخارست وبعض دول افريقيا الفرنكوفونية اشتهرت بـ«صرامتها» في التعامل مع طلبات رعايا تلك الدول.

وتعتبر القنصليات الفرنسية في الخارج اكثر الادارات الحاحا على الوثائق، واعجابا بـ«الملفات المثقلة» بالاوراق. فصاحب الطلب مدعو لاستظهار شهادة ايواء من اقارب (الغيث امس الاول) او وثيقة حجز في فندق فرنسي او دعوة مهنية من شركة او ادارة بالاضافة الى بيانات مالية تثبت قدرته على العيش بما يعادل الحد الادنى اليومي في فرنسا (سميك)، اي ما يعادل 8400 فرنك فرنسي للشهر الواحد، او نصف هذه القيمة اذا اظهر شهادة ايواء من اقارب له في بلد الضيافة. لكن رعايا الدول «المصدرة للمهاجرين» مطالبون باظهار تذكرة عودة، وبيانات تؤكد ارتباطهم (...) بوطنهم الاصلي مثل شهادة زواج، وشهادات ملكية عقارية ودلائل على «حسن» حالتهم الاقتصادية.

وتشترط بعض القنصليات وثائق اخرى تتعلق بتأمينات للمرشح وحالته الصحية.. وهي كلها وثائق تعجيزية اكثر منها ضرورة وافادة للملف. ويتكفل بموضوع التأشيرات نحو 600 عضو محلي و150 عضو قنصلي مؤهل. يعالج الواحد منهم ـ حسب صحيفة «لوموند» ـ 15 الف طلب في السنة.

وتبقى حالة الجزائر خاصة واستثنائية نظرا لغلق القنصلية الفرنسية في هذا البلد وتحويل الخدمات الى مدينة «نانت» بغرب فرنسا كي تتم عن طريق البريد الذي كثيرا ما يأخذ وقتا اطول مما يجب.

تجميد الاستعدادات لزيارة الرئيس الروسي الى الشيشان

واشنطن تقبل تقرير الكرملين حول صحة يلتسين

■ موسكو - واشنطن - غروزني - وكالات: أعلن الكرملين ان الحالة الصحية للرئيس بوريس يلتسين «مرضية» وان درجة حرارته عادت الى طبيعتها الجمعة وذلك بعد يومين من نقله الى مصحة خارج موسكو مصابا بعدوى فيروسية حادة في جهازه التنفسي.

وقال بيان للكرملين «اذا ظلت حرارته مستقرة فقد يستأنف المشي في الهواء الطلق السبت أو الاحد».

وأضاف البيان الذي أصدره المكتب الصحافي لرئاسة الجمهورية ان الأطباء المعالجين ليلتسين عقدوا اجتماعا في مصحة بارفيكا خارج موسكو والتي نقل اليها يوم الاربعاء.

وأردف قائلا «اعلن ان صحة يلتسين مرضية وان درجة حرارته عادت الى طبيعتها».

وقال المتحدث باسم الكرملين يوم الاربعاء ان الاطباء اوصوا بضرورة بقاء يلتسين في المصحة مابين عشرة و12 يوما بعد اصابته بالفيروس.

وعرض التليفزيون الروسي الخميس يلتسين (66 عاما) وهو يجتمع مع فالنتين يوماشيف كبير موظفي الكرملين. وظهر يلتسين في المشهد الذي سجل بلا صوت وهو يستقبل يوماشيف ويصطحبه للجلوس.

ونفى الكرملين الجمعة تقريرا لمحطة راديو في موسكو نقل عن مصدر طبي رفيع لم يكشف عنه قوله ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اصيب بتقلصات في الاوعية الدموية بالمخ. وأضاف المتحدث باسم الكرملين «لم يصب بهذا... انه مصاب بالبرد وهذا كل ما في الأمر».

وقال تقرير راديو اخو موسكوفي ان يلتسين اصيب «بتقلصات شديدة في أوعية (الدم) بالمخ» وكذلك بالبرد وان حالته تتحسن.

ويتوقع طبيب القلب الاميركي مايكل دبغي الذي شارك كمستشار في عملية توصيل خمسة شرايين في قلب الرئيس الروسي بوريس يلتسين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996، آن يستعيد يلتسين عافيته تماما من المشكلات التي يعاني منها حاليا.

وقال البروفسور دبغي لوكالة فرانس برس يوم الخميس من مكتبه في هيوستن (تكساس) «اتوقع ان يستعيد (الرئيس الروسي) عافيته تماما». وأضاف آن يلتسين «لا يعاني من مشكلة قلبية، بل من التهاب في جهاز التنفس الاعلى».

وتابع أن الالتهاب الذي يعاني منه يلتسين «ناجم عن نزلة برد قوية، لن يؤثر على قلبه ويزول بعد فترة من الراحة».

وفي واشنطن قالت الادارة الأمريكية الخميس انه ليس لديها «ما يدعو للتشكك» في التصريحات الروسية التي تؤكد ان الرئيس بوريس يلتسين مصاب بنزلة برد مع ان تقريرا صحافيا قال انه أصيب بنوبة اخرى من متاعب القلب.

وقال جيمس فولي نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية للصحافيين «اطلعنا على التقارير الصحفية عن اعتلال القلب لكن مرة اخرى فان المتحدث باسم الرئيس ومسؤولين روسا اخرين نفوا هذا. وهم شددوا على ان حالته ليست خطيرة. وليس لدينا ما يدعو للتشكك في ذلك».

وقال فولي ان المسؤولين الامريكيين الذين عقدوا اجتماعات عادية مع نظرائهم الروس في الأيام الأخيرة «اكدوا لهم انه يعاني من مجرد نزلة برد».

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» نقلت عن مصدرين قولهما ان يلتسين أصيب بنوبة أخرى من متاعب القلب بعد العملية الجراحية التي أجريت له في القلب العام الماضي.

وأكد الكرملين يوم الاربعاء ان يلتسين (66 عاما) مصاب بنوبة برد وعدوى فيروسية حادة في الجهاز التنفسي وقال انه سيقضي 10 او 12 يوما في مصحة بارفيكا بالقرب من موسكو بناء على اوامر الأطباء.

على صعيد آخر علن نائب رئيس وزراء الشيشان مولادي اودوغوف الجمعة أن التحضيرات لزيارة الرئيس الروسي بوريس يلتسين الى جمهورية الشيشان قد علقت.

وكان يلتسين أعلن عزمه التوجه الى الشيشان في كانون الثاني (يناير) القادم للمرة الاولى منذ انتهاء الحرب بين القوات الروسية والانفصاليين الشيشان التي أسفرت عن سقوط عشرات آلاف القتلى. ولم يوضح اودوغوف سبب تجميد الاستعدادات.

ومن الممكن ان تكون الاستعدادات قد جمدت بسبب خلاف بين الروس والشيشان حول طبيعة الزيارة. وقد اعترف يلتسين الشهر الماضي انه يأمل خلال زيارته على حمل الانفصاليين على تخفيف مطالبهم. ورد المسؤولون الشيشان بالقول انه من غير المقبول ان يصل يلتسين الى الشيشان كما الى منطقة روسية.

ولم يتمكن الروس والشيشان من الاتفاق على وضع هذه الجمهورية القوقازية التي ادى اعلان استقلالها من طرف واحد الى نشوب الحرب.

ويعتبر الشيشان ان هزيمة القوات الروسية اكدت استقلالهم بينما ترى روسيا ان الجمهورية القوقازية ليست الا جزءا من أراضي الاتحاد الروسي.

من جهة ثانية اعلن النائب الاول لرئيس الوزراء الشيشاني شامل باساييف انه وجه الجمعة رسالة الى الرئيس الروسي يسأله فيها عن مصير المساعدة المالية التي وعد بها للشيشان في ايار (مايو) الماضي.

وأشار باساييف في رسالته الى انه على الرغم من التعليمات التي أعطاها يلتسين لوزارة المالية الروسية لم تتلق الجمهورية القوقازية شيئا حتى الان.

سلاح الجو الروسي يقلص نشاطاته

■ موسكو - رويترز: نسبت وكالة انترفاكس للانباء لقائد السلاح الجوي الروسي قوله ان القوات الجوية أوقفت كل نشاطها فيما عدا «المهام العسكرية» لمدة اسبوع الجمعة بعد سقوط طائرات نقل عسكرية. وتعذر الاتصال بمتحدث باسم السلاح الجوي أو وزارة الدفاع اليوم الجمعة الذي يوافق عطلة.

ونقلت انترفاكس عن الجنرال بيوتر دينكين قوله «اتخذت هذا القرار بعد الكارثة الجوية في ناريان مار. من الضروري أن نتبين ما حدث».

وقالت الوكالة ان حظر الطيران لا ينطبق على الطائرات التي تقوم «بمهام عسكرية». وكان ثمانية أشخاص قد لقوا حتفهم الخميس على طائرة هليكوبتر عسكرية عند اصطدامها بطائرة نقل انتونوف 12 عند هبوط الطائرتين في ناريان مار في أقصى الشمال.

ويعتقد ان أكثر من 80 شخصا لقوا حتفهم يوم السبت الماضي عندما سقطت طائرة انتونوف عسكرية ضخمة لدى اقلاعها من مدينة ايركوتسك في سيبيريا خلال مهمة نقل تجارية لتصدير طائرتين مقاتلتين من طراز سوخوي لفيتنام. وتعرض دينكين لبعض الضغط السياسي للاستقالة بعد الكارثة الأخيرة ولكنه نفى الخميس انه عرض الاستقالة لوصوله الى السن القانونية للتقاعد يوم الاحد.

ونسب اليه أيضا دفاعه عن الرحلات الجوية التجارية بعد حادث ايركوتسك وانه قال انه تعين على السلاح الجوي ان يغطي عجزا في تمويل الدولة.

كوهين يبدي قلقه ازاء نجاعة اف. 18

تحطم صاروخ امريكي عابر للقارات في صحراء يوتا

■ واشنطن - «القدس العربي»:

قالت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان وزير الدفاع وليام كوهين يشعر بقلق بشأن مشكلة في جناح الطائرة المقاتلة الجديدة ف 18 ايه /اف التي صنعتها شركة بوينغ للبحرية الامريكية ويجري مشاورات مع كبار المسؤولين بشأن هذا البرنامج.

ومن المتوقع حاليا ان تسلم بوينغ 780 طائرة هجومية للبحرية خلال مابين العشر والخمسة عشر عاما المقبلة بتكلفة تصل الى 80 مليار دولار في واحد من اكبر برامج الاسلحة في القوات المسلحة الامريكية. ولكن تقارير نشرت في الاونة الاخيرة اشارت الى ان مشكلة ظهرت في جناح الطائرة المقاتلة الجديدة سوبر هورنيت» اثناء اختبار البحرية وبوينغ لها مما قد أدى الى ان تميل الطائرة بشكل مفاجئ اثناء مناورات معينة عند سرعة تقل قليلا عن سرعة الصوت.

وصرح كين بلكون المتحدث باسم البنتاغون للصحافيين ردا على اسئلة الخميس ان كوهين «يشعر بقلق من هذه المشكلة. ويريد ان يعرف مدى خطورتها. ويريد ان يعرف ما يمكن القيام به لاصلاحها».

واضاف ان كوهين ناقش هذه المشكلة مع وزير البحرية جون دالتون وقائد عمليات البحرية الاميرال جاي جونسون وجاك جانسلر وكيل وزارة الدفاع.

وصرح مسؤول كبير في البنتاغون لرويتر شريطة عدم نشر اسمه بان «الوزير ناقش المشكلة مع وزير البحرية وقائد عمليات البحرية واتفقوا على امكان حل هذه المشكلة في اطار القيود الحالية التي تفرضها الميزانية ولن تؤخر البرنامج». من جهة اخرى كشفت صحيفة «واشنطن بوست» الجمعة ان صاروخا امريكيا عابرا للقارات وغير مسلح تحطم في صحراء يوتا بعد ان انحرف عن مساره واصاب عربتين يابانيتين للابحاث الفضائية قبل ان يتحطم قرب مخازن للمواد الكيميائية الخطرة من دون اي خسائر بشرية. وقالت الصحيفة ان الصاروخ التجريبي اطلق الاربعاء من قاذفة «بي 52» اتشه الضخمة في مركز التجارب والتدريب في دوغواي على بعد ثمانين كيلومترا الى الغرب من سالت ليك سيتي حيث يتدرب الجيش الامريكي على مواجهة اي هجوم كيميائي او جرثومي محتمل.

ويبلغ طول الصاروخ 6,5 متر وقد الحق اضرارا كبيرة بالعربتين اليابانيتين اللتين تعملان في اطار مشروع دولي لدراسة الاشعة الكونية في الفضاء.

أساقفة أمريكيون يدعون لالغاء ديون الدول الفقيرة

■ حاضرة الفاتيكان - اف ب: وجه 300 أسقف يشاركون في الفاتيكان في سينودس حول القارة الأمريكية الخميس نداء «لتقليص أو الغاء ديون» الدول الأكثر فقرا في العالم وشددوا على مأساة أطفال الشوارع.

وفي رسالة وجهوها عشية اختتام أعمال السينودس الذي بدأ في الفاتيكان في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي أكد الاساقفة ان «عبء الدين الخارجي والداخلي بلغ حدا لا يترك فيه أي أمل بالتسوية بالنسبة لعدد كبير من الدول».

وأضافوا انه «حتى وان لم تكن الديون الدولية السبب الوحيد للفقر في عدد كبير من البلدان النامية الا اننا لا نستطيع تجاهل انها ساهمت في ايجاد فقر مدقع يشكل تحديا حاسما لضمير الانسانية».

واعتبروا ان «حسم الدين لا يمكن الا ان يشكل بداية تخفيف العبء عن الفقراء. وسيبقى الكثير للقيام به للحؤول دون ابعاد مناطق كثيرة من العالم ان لم يكن أمم بأسرها عن الاقتصاد الدولي».

ترحب باهتمام واشنطن بافريقيا

بريتوريا تحول اعترافها الدبلوماسي من تايوان للصين

■ تايبه - بريتوريا - اف ب - رويترز: أعلنت جنوب افريقيا الجمعة انها ستحول علاقاتها الدبلوماسية من تايوان الى الصين ابتداء من 28 كانون الاول (ديسمبر) لتحرم بذلك تايوان من أكبر حليف لها في انتصار للحظر الدبلوماسي الذي تفرضه الصين على تايبيه.

وسيؤدي هذا التحول الذي يمثل نكسة كبيرة في جهود تايوان لتحدي الصين الى خفض عدد الدول التي تعترف بتايبيه وليس بالصين الى 29 دولة فقط ومعظمها دول صغيرة وفقيرة في افريقيا وامريكا اللاتينية.

ولم تعلن بريتوريا رسميا موعد بدء هذا التحول ولكن متحدثة باسم سفارة جنوب افريقيا في تايبيه قالت لرويترز انه سيبدأ في 28 كانون الاول (ديسمبر).

وقالت المتحدثة لرويترز بالتليفون «ستعترف رسميا ببكين في 28 كانون الاول (ديسمبر). وسيصدر اعلان رسمي في ذلك الوقت».

وأكد مسؤولون في حكومة تايوان هذا التحول وقالوا ان تايبيه ستقطع علاقاتها مع بريتوريا في ذلك الموعد ولكن سفير تايوان في بريتوريا لن يعود الى بلاده قبل منتصف كانون الثاني (يناير).

وتعتبر بكين تايوان اقليما منشقا ليس من حقه اقامة علاقات سيادية وانه لابد من ضمه في نهاية الأمر للصين.

من جهة أخرى رحبت جنوب افريقيا الجمعة بالتزام الولايات المتحدة الجديد في افريقيا وذلك قبيل وصول وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى بريتوريا في اطار جولة افريقية تشمل سبع دول.

وزيارة اولبرايت من 12 الى 14 كانون الاول (ديسمبر) الجاري هي المحطة ما قبل الأخيرة من جولتها الافريقية في سبع دول افريقية تقع في منطقة البحيرات الكبرى.

ولاحظت وزارة الخارجية الجنوب افريقية بارتياح ان الولايات المتحدة «ملتزمة أكثر على الساحة الافريقية» ورأت أنها المرة الاولى التي يقوم بها مسؤول في الخارجية الامريكية بهذا المستوى بزيارة القارة الافريقية في السنة الاولى لتوليه مسؤولياته.

رئيس الكونغو الديمقراطية لوران كابيلا عقب انتهاء مفاوضاته امس مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في كينشاسا

وتتوقع وزارة الخارجية في جنوب افريقيا ان تؤدي الزيارة الى «تعزيز العلاقات بين البلدين على الرغم من انها لا تتوقع مفاجآت على هذا الصعيد».

وكانت اولبرايت وصلت مساء الجمعة الى جوهانسبورغ ومن المقرر ان تبدأ محادثاتها صباح السبت في بريتوريا مع نائب الرئيس تابو مبيكي قبل أيام من المؤتمر الذي يتوقع ان ينتخب مبيكي رئيسا للمؤتمر الوطني الافريقي. وتلتقي آولبرايت صباح الاحد الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا.

وستخصص زيارة اولبرايت كذلك للاعداد لزيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى جنوب افريقيا المتوقعة في النصف الاول من العام 1998.

وتغادر الوزيرة الامريكية جنوب افريقيا صباح الاحد الى زيمبابوي المحطة الأخيرة من جولتها الافريقية.

اعتقال العشرات اثر اشتباك بين مسلمين في غانا

■ أكرا - رويترز: ذكرت صحيفتان الجمعة أن الشرطة في غانا اعتقلت 14 شخصا في أعقاب اشتباك يوم الاربعاء بين طائفتين اسلاميتين متنازعتين في بلدة وا الغانية. وقالت صحيفتا «ديلي غرافيك» و«غانيان تايمز» ان سبعة منازل ومسجدا ومدرسة لتعليم اللغة العربية وعدة متاجر دمرت أثناء الاشتباك في بلدة وا على مسافة 550 كيلومترا شمالي أكرا. وصرح مسؤول اقليمي في اتصال هاتفي مع رويترز بأن هناك تقارير بأن افرادا من الطائفة التيجانية هاجموا المنازل السبعة المملوكة لأفراد من الطائفة السنية وأشعلوا فيها النار انتقاما فيما يبدو من هجوم السنة عليهم أثناء تشييع جنازة في الاسبوع الماضي.

وقالت الشرطة المحلية ان أحدا لم يقتل أو يصب بجراح خطيرة في اشتباك الاربعاء. وجاء اشتباك وا بعد أسبوع من اشتباك بين الطائفتين قتل فيه شخص واحد في تامال على مسافة 430 كيلومترا شمالي أكرا.

مقتل المئات بمخيم للاجئين التوتسي في رواندا

■ كيغالي - ا ف ب: أعلنت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة الخميس ان ما لا يقل عن 200 شخص قتلوا وجرح 200 آخرون خلال هجوم شن مساء الاربعاء على مخيم للاجئين التوتسي الكونغوليين في موديندي في مقاطعة غيسيني شمال غربي رواندا.

وافادت بولا غيديني الناطقة باسم المفوضية ان لاجئين كثيرين هربوا من المخيم الى وجهة مجهولة. ولم يحدد عدد المسلحين الذين شاركوا في الهجوم.

وأوضحت الناطقة ان «ممثلين عن المفوضية العليا والسلطات الرواندية هم الان في المخيم في محاولة لتقييم الوضع. وتحاول المفوضية نقل الادوية الى المنطقة في أسرع وقت ممكن». وأضافت تقول ان الحصيلة غير دقيقة حتى الان وتتطلب تأكيدا، موضحة ان نحو 100 شخص من بين الضحايا قضوا حرقا. ولم تحدد المفوضية العليا عدد اللاجئين في المخيم عند وقوع الهجوم. لكن قبل شهر كان عددهم نحو 18 الفا غالبيتهم من التوتسي من منطقة ماسيسي في شرق جمهورية كونغو الديمقراطية (زائير سابقا). وهي المرة الثانية في غضون خمسة اشهر التي يتعرض فيها مخيم موديندي لهجوم تشنه عناصر مسلحة من الهوتو وجنود سابقين في القوات المسلحة الرواندية التي تتواجه في نزاع مسلح مع الجيش الوطني الرواندي في شمال البلاد وغربها.

اتهام «ايتا» باغتيال مستشار بلدي

جبل طارق ترفض اقتراحا اسبانيا بالسيادة المشتركة

■ جبل طارق - مدريد - وكالات: رفضت حكومة جبل طارق الجمعة اقتراحا اسبانيا باقتسام السيادة على المستعمرة الصغيرة مع بريطانيا وحثت لندن على رفضه تماما.

وقال بيتر كاروانا رئيس وزراء جبل طارق في بيان «نظرا لان المقترحات الاسبانية غير مقبولة بشكل واضح لشعب جبل طارق يتعين على الحكومة البريطانية ان ترفضها تماما».

«حكومة جبل طارق ستطلب رسميا من الحكومة البريطانية القيام بذلك».

وجاء البيان بعد يومين من اجتماع ابيل ماتيوتيس وزير خارجية اسبانيا مع نظيره البريطاني روبن كوك في لندن لبحث فكرة اقتسام السيادة على جبل طارق.

وقال كوك لماتيوتيس انه لا توجد فرصة نجاح امام الاقتراح مادام سكان المستعمرة البريطانية مازالوا يعارضونه.

وقال كاروانا في اول رد رسمي «ليس هناك جدوى من مناقشة هذه المقترحات».

واقترحت الحكومة الاسبانية التي تطالب منذ فترة طويلة بالسيادة على جبل طارق اقتسام السيادة لفترة زمنية غير محددة بعدها تتخلى بريطانيا عن السيادة كاملة لاسبانيا.

اعلن نائب رئيس الحكومة الاسبانية فرنشيسكو الفاريز كاسكوس ان منظمة «ايتا» الانفصالية في الباسك لن تلوي ذراع الحكومة وذلك بعد الاعتداء الذي اودى بحياة مستشار بلدي في منطقة الباسك مساء الخميس.

وقال في تصريح ادلى به في مقر الحزب الشعبي الحاكم في مدريد (محافظ) ان «ايتا وكما هو حالها دائما، فعلت ما تعرف فقط ان تفعله وهو التسبب بالموت والالم والحزن».

وكان الفاريز كاسكوس يتكلم بعد الحادث الذي وقع في ايرون (شمال غرب اسبانيا) وادى الى مقتل المستشار البلدي خوسيه لويس كاسو المحافظ في بلدة رينتاريا.

ووجه نائب رئيس الحكومة الاسبانية نداء الى الديمقراطيين للهدوء «مع القناعة بان الارهابيين لن يفرضوا مطلقا العنف على قوة الحرية».

واوضح ان المنظمة «المسؤولة عن هذه الجريمة هي نفسها» التي اغتالت المستشارين البلديين في منطقة الباسك ميغيل انخل بلانكو في تموز (يوليو) 97 وغريغوريو اوردونيز مطلع 1995.

حكم باعدام عضوين بـ «جبهة تحرير تيمور الشرقية»

■ جاكرتا - اف ب: افادت وكالة الانباء الاندونيسية «انتارا» الجمعة ان حكم الاعدام صدر الخميس على عضوين في جبهة تحرير تيمور الشرقية التي تخوض حرب عصابات لاستقلال تيمور الشرقية كانا شاركا في نصب كمين لشاحنة للشرطة في ايار (مايو) الماضي ما اسفر عن مقتل 17 شرطيا اندونيسيا.

فقد حكمت المحكمة على كل من يوكو لويس ماريا دا سيلفا (57 عاما) وفرانسيسكو كوستا (36 عاما) بالاعدام بعد ان ادانتهما بـ «التخريب بهدف الانفصال».

وافادت الشرطة ان المتهمين القيا قنبلة في 31 ايار (مايو) على شاحنة تقل رجال شرطة فقتل 13 من بينهم على الفور فيما قتل الباقون بالرصاص وهم يحاولون الهرب. وكانت تلك من اهم العمليات التي قامت بها الجبهة التي تجسد المقاومة في تيمور الشرقية منذ نهاية السبعينات في هذه المستعمرة البرتغالية السابقة. وقد استأنف المتهمان الحكم.

واشار القضاة في حيثيات الحكم الى ان «لا شيء يدعو الى تخفيف العقوبة» عن المتهمين اللذين «لم يعربا عن اي اسف».

وكان الكمين الذي نصبته جبهة تحرير تيمور الشرقية واحدا من سلسلة من العمليات التي قامت بها الجبهة في المستعمرة البرتغالية السابقة بمناسبة الانتخابات العامة التي جرت في 29 ايار (مايو) في اندونيسيا وقتل فيها 37 جنديا ومدنيا.

تركيا تهدد بوقف التعاون معه

قمة الاتحاد الأوروبي تبحث توسيعه شرقا وضم قبرص لعضويته

■ لوكسمبورغ - انقرة - وكالات: افتتحت في التاسعة من صباح الجمعة في لوكسمبورغ قمة رؤساء الدول والحكومات الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

وتخصص القمة لاطلاق عملية توسيع الاتحاد رسميا ليشمل دول أوروبا الشرقية وقبرص وتسوية مسألة تشكيل مجلس اليورو (العملة الاوروبية الموحدة). ومن المتوقع أن تكون المحادثات بين قادة الدول الخمس عشرة في شأن توسيع الاتحاد طويلة وشاقة.

وقال رئيس وزراء لوكسمبورغ جان كلود جانكر مازحا لدى استقباله الرئيس الفرنسي جاك شيراك: «نحن مختلفون على كل شيء، انا سيحصل اتفاق على كل شيء». ويرأس جانكر أعمال القمة.

وينتظر أن تعطي هذه القمة اشارة الانطلاق الرسمية لتوسيع الاتحاد ليشمل عشر دول من أوروبا الشرقية وقبرص في العقد المقبل. وفي الوقت نفسه، يتوقع أن يتوصل الاتحاد الى تسوية مسألة تشكيل مجلس العملة الموحدة (يورو) الدقيقة. وهذا المجلس الذي اقترحت باريس وبون انشاءه سيكون مسؤولا عن تنسيق السياسات الاقتصادية والمالية للدول التي اعتمدت اليورو بعد بدء العمل بها في الأول من كانون الثاني (يناير) 1999.

وترفض لندن أن تقتصر عضوية هذه المجلس على الدول التي اعتمدت اليورو، وتطالب بأن تكون عضوا في المجلس وهذا ما تعارضه باريس وبون.

أما في شأن التوسيع، فأجمعت الدول الخمس عشرة قبل القمة على أمر وحيد هو بدء مفاوضات الانضمام الى الاتحاد في نيسان (ابريل) 1998 مبدئيا مع قبرص وخمس دول من أوروبا الشرقية هي المجر وبولندا والجمهورية التشيكية وسلوفينيا واستونيا. وكانت المفوضية الأوروبية اختارت هذه الدول في تموز (يوليو) الفائت لاعتبارها أنها الأكثر جهوزا للانضمام سياسيا واقتصاديا.

لكن الخلاف مستمر في المقابل على عقد مؤتمر أوروبي يضم الدول الخمس عشرة الأعضاء والدول الاحدى عشرة المرشحة وتركيا للبحث في كل القضايا ذات الاهتمام المشترك باستثناء التوسيع.

وساهم تصلب المواقف في العلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي في استبعاد احتمال عقد هذا المؤتمر. وبرز هذا التصلب خلال اجتماع لم يثمر مساء الأربعاء بين رئيس وزراء لوكسمبورغ جان كلود جانكر ونظيره التركي مسعود يلماظ.

وذكرت مصادر دبلوماسية أن يلماظ أبلغ الى جانكر أن تركيا غير مهتمة اطلاقا بمؤتمر مماثل، في حين شدد جانكر على أن تركيا لن تستطيع الانضمام الى الاتحاد الأوروبي قبل عشرات الأعوام وعليها أولا أن تستجيب سلسلة من الشروط. وفي انقرة صرح اسماعيل جم وزير خارجية تركيا ان الاتحاد الاوروبي يغامر بفقد التعاون السياسي التركي اذا لم يعلن ان تركيا من بين الدول المرشحة للانضمام للاتحاد.

ونقلت وكالة انباء الاناضول الجمعة عن جم قوله لقناة تلفزيون تركية «ماذا يتعين على ان اتحدث في السياسات مع هيئة لا تعتبرني مرشحا أو تقدم لي مقترحات غير كافية».

وقال جم أن تركيا لن تناقش تقديم تنازلات بشأن القضية القبرصية اذا لم تشملها عملية التوسيع. وأردف قائلا ان الاتحاد الاوروبي قصر محاولة انضمام تركيا اليه على مسألة ما اذا كانت تركيا ستقدم تنازلات لليونان العضو بالاتحاد بشأن القضية القبرصية.

«لجنة الحقيقة والمصالحة» بجنوب افريقيا تفشل في اقناع السود بنجاح مهامها

كيب تاون - من انطون فريزا:

تتلقى «لجنة الحقيقة والمصالحة» في جنوب افريقيا طلبات حتى يوم الاثنين من فئة يقتصر وجودها على هذه الدولة وهم ضحايا الانتهاكات «الجسيمة» لحقوق الانسان في ظل الفصل العنصري.

وتستبعد كلمة «جسيمة» ملايين السود الذين تعرضوا لانتهاكات أقل مثل الأشخاص الذين تم اجلاؤهم من مناطق خصصت للبيض.

والدافع للتسجيل في هذه الفئة هو التعويضات المالية التي ينص عليها القانون الذي أدى الى تشكيل اللجنة عام 1995 سعيا لمداواة جراح الفصل العنصري.

ويرى رئيس اللجنة الاسقف ديزموند توتو ان المشكلة تكمن في ترسيم الحد الفاصل الذي تصبح بعده الانتهاكات «جسيمة» وكذلك فكرة تحديد سعر للالم الانساني.

وأعلن في تشرين الاول (اكتوبر) ان اللجنة اوصت بان تدفع الحكومة لكل ضحية 21700 راند (4400 دولار) في العام لمدة ست سنوات.

وقال توتو «لا يمكن ان تحدد قيمة للمعاناة ولكن أهم شيء نقوله كدولة.. اننا اسفون». ولكن عددا كبيرا من مواطني جنوب افريقيا ممن له تاريخ من معاداة الفصل العنصري لا يمكن التشكيك فيه يقولون أيضا ان نجاح اللجنة في العامين الماضيين لم يكن مطلقا.

وقال لوري ناثان مدير مركز تسوية الصراعات وهو مركز مستقل «حققت لجنة الحقيقة والمصالحة انجازات مهمة فيما يتعلق بالحقيقة ولكن انجازاتها كانت محدودة للغاية فيما يتعلق بالمصالحة».

وتعرض اللجنة لكي تحصل على الحقيقة العفو عمن يقدمون اعترافات كاملة عن أفعالهم خلال سنوات الفصل العنصري.

وأدلت مجموعة من رجال الشرطة السابقين وضباط الجيش والثوار السود بشهادتها فيما يتعلق ببعض من اسوأ الاحداث في جنوب افريقيا. قتل ستيف بيكو واغتيال كريس هاني ونشاطات ويني مانديلا الزوجة السابقة للرئيس نيلسون مانديلا. ورغم ان عددا كبيرا من التفاصيل جديد الا انه اكد ما هو معروف فعلا أو ما كان يشتبه بحدوثه اكثر من كشفه عن أعمال وحشية غير معروفة.

وقال ناثان «ربما لا نعرف من قتل (النشط الاسود) ماثيو جونيوي ولكننا نعلم ان شرطة الأمن هي التي قتلته».

ولا يبدي توتو أسفه على ان اللجنة ذكرت مواطني افريقيا بأحداث سابقة لانتخابات عام 1994 يود كثيرون ان ينسوها.

ويضيف «نعمل باتجاه محاولة مداواة الأم هذه الدولة ونؤمن باننا سننجح في هذه المداولة من خلال المعلومات».

ولكن ناثان يخالفه في الرأي ويقول «لا اعتقد ان الحقيقة والمصالحة يكملان بعضهما بعضا... انهما في احيان كثيرة يتعارضان ويمعنى اخر فان كشف الحقيقة ربما يزيد من التوتر ولا يخففه. «أفراد المجتمعين الاسود والملون ليسوا مهتمين بالمصالحة ما داموا يعيشون في فقر مدقع... انهم يقولون انظروا كيف نعيش وانظروا الى مستوى معيشة البيض المستمر».

ونظرا لان اللجنة فوضت لتحقيق المصالحة بين اطراف كان يدور بينها صراع مسلح منذ خمس سنوات فقط فمن الطبيعي ان يثار حولها جدل متكرر.

وكانت بعض المشكلات التي مرت بها من صنعها هي.. وعلى سبيل المثال عندما بدا ان لجنة العفو التابعة لها الشهر الماضي انتهكت التفويض الممنوح لها باصدارها عفوا شاملا عن أعضاء بارزين في المؤتمر الوطني الافريقي الحاكم.

وقال توتو ان هذا العفو سيراجع ولكنه اثار بالفعل اتهامات من الحزب الوطني للجنة بالتحيز للمؤتمر الوطني. ويقر محللون سياسيون مستقلون بأن اللجنة فشلت في الحفاظ على الصورة الخارجية على الأقل لعدم التحيز السياسي وقال ديفيد ولش استاذ العلوم السياسية بجامعة كيب تاون «اللجنة أداة سياسية». وجاءت فكرة تشكيل اللجنة بعد تقارير صدرت في أوائل التسعينات عن التعذيب وانتهاكات أخرى لحقوق الانسان في معسكرات المؤتمر الوطني الافريقي في المنفى.

وقال المؤتمر انه يجب النظر الى هذه الانتهاكات في اطار اشمل وهو الفصل العنصري واقترح اجراء تحقيقات في كل جوانب الحرب العنصرية في جنوب افريقيا.

ومن المقرر ان تقدم اللجنة تقريرا نهائيا عن عملها في تموز (يوليو) العام المقبل عندما يتركز الاهتمام على الانتخابات العامة المقررة في أوائل عام 1999.

الأردن يحكم الطوق الأمني على حدوده مع العراق لمنع التهريب
اتهامات لحكومة المجالي بالتقصير بقضية المعتقلين في بغداد

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

لا تزال الاوساط السياسية الاردنية تتساءل عن الاسباب التي دفعت العراق لتنفيذ حكم الاعدام قبل ثلاثة ايام بحق اربعة من الاردنيين اتهموا بتهريب قطع سيارات، حيث عبرت العديد من الشخصيات السياسية عن استغرابها من مبررات القرار العراقي، خصوصا في ظل المعلومات التي تواترت عن تسامح الحكومة الاردنية طوال السنين الماضية مع مخالفات العراقيين المقيمين داخل الاراضي الاردنية او الذين يستخدمونها في نشاط تجاري غير مشروع.

وقالت مصادر رسمية استغربت من الموقف العراقي ان الحكومة الاردنية كانت تضبط دوما عشرات عمليات التهريب التي يقوم بها عراقيون عبر المسرح الاردني، ومنها عملية ضبط خلالها الاسبوعين الماضيين عدة قطع اسلحة، ومواد مهربة من ضمنها اطارات السيارات، دون ان تتخذ عقوبات حادة بحق المواطنين العراقيين.

وكانت من النتائج المباشرة للخلاف الاردني - العراقي الاخير احكام طوق امني اردني صارم على الحدود المشتركة لحرمان العراق من المواد المهربة التي يستفيد منها عادة عراقيون في مراكز مهمة، وحتى الان لم يجد حتى انصار العراق في عمان مبررا مقنعا لقرار اعدام الاردنيين الاربعة.

والنظرية السائدة هي انه كان بامكان بغداد تجنب اعدامهم، وسجنهم، او ترحيلهم، اكراما للشعب الاردني، لكن بعض الصحافيين نقلوا عن السفير العراقي في الاردن نوري الويس قوله ان «من يتعامل بالتهريب يعدم بالعراق».

وعمليا، توجهت اصابع الاتهام بصورة مباشرة للحكومة الاردنية التي اتهمتها قوى البرلمان والاحزاب والصحافة بـ«التقصير» في موضوع المعدومين الاربعة. فقد رفض مجلس النواب الخميس اقتراحا يقضي بتوجه وفد يمثله الى بغداد للاحتجاج باسم الشعب الاردني، واتهم المجلس الحكومة بـ«التقصير» في ادائها، والامتناع عن القيام بواجبها في حماية ارواح الاردنيين بالخارج، خصوصا بعدما تبين ان احكام الاعدام بحق الاردنيين الاربعة صدرت قبل عشرة اشهر وفي بداية مطلع العام الحالي، في حين ان الحكومة لم تقم بجهود حقيقية للحفاظ على حياتهم.

واعتبر البرلمان ان الفرصة مواتية لمطالبة العراق بالافراج عن جميع الاردنيين في سجونه، والتركيز على انقاذ حياة اردنيين اخرين حكموا بالاعدام، ولم يصدر حتى الان عن الحكومة العراقية سوى بيان نفي «صفة الطلبة» عن الاردنيين الاربعة، واستغربت «التضخيم» بردة الفعل الاردنية، باعتبار ان المسألة تتعلق بتطبيق العراق لقوانينه السيادية.

وتعرض القرار العراقي لادانة واسعة في الصحف الأردنية التي هاجمت ايضا موقف الحكومة واتهمتها بالتقصير.

ونشرت الجمعة والخميس عدة مقالات تندد بالقرار العراقي، وتعتبره اساءة مباشرة للشعب الاردني.

وفي واحدة من اهم هذه المقالات في يومية «الرأي» قال الدكتور فهد الفانك «السلطات العراقية ارتكبت خطيئة لا تغتفر بحق الشعب الاردني، واساءت الى العلاقات بين البلدين والشعبين لكن السلطات الاردنية ليست بريئة من خطيئة الاهمال، فقد فشلت في رفع الصوت عاليا في الوقت المناسب، ويبقى ان العراق الجريح سيبقى في القلب، ولا يجوز توظيف هذه الحادثة الاليمة لتوتير العلاقات الرسمية، او خدش العلاقات الشعبية، التي ستظل اقوى من خطايا الحكام واساءاتهم».

وتساءل الفانك: «وكان كبار المسؤولين العراقيين قد زاروا الاردن، والتقوا بالمسؤولين الاردنيين، فهل فاتحهم احد بالامر؟ وقال: ما ادلى به رئيس الوزراء بالوكالة لا يقنع احدا، فقد سئل عما اذا قامت الحكومة بالاتصالات اللازمة، لانقاذ حياة المحكومين فتغطي بالادعاء ان جلالة الملك، وديوانه قاموا بالواجب، وكان يجب ان يعترف ان الحكومة لم تفعل شيئا، وان والد احد الضحايا كان قد استدعي للملك الذي احال الموضوع لرئيس ديوانه، واتصل الاخير بالسفارة العراقية دون ان تفعل شيئا ذا بال».

ورأى الفانك ان من واجبه ان لا يعفي الحكومة من المسؤولية، لانها صمتت عدة اسابيع، حتى تلقت اشعارا باستلام الجثث فتذكرت فجأة ان حياة الاردنيين غالية، واتخذت اجراءات اعلامية، وشكلية، من شأنها ان تزيد الطين بلة، دون ان تحقق هدفا نافعا، واستدرك قائلا: «ان العمل العراقي مشين، ويمثل صفعة موجهة للشعب العراقي».

وفي نفس السياق كتب الصحافي فيصل الشبول يقول: «كنا نقول، وما زلنا ان دمنا حرام علينا الا في القصاص العين بالعين والسن بالسن، لكنهم قالوا: العين بالعين، وقطعة الغيار بارنني».

واعتبر الشبول ان المواطن الاردني لا يساوي اكثر من مئة دينار في العراق هي قيمة مهرباته، اما للمواطن العراقي فبثمن طلقتين من رشاش او مسدس. وقال «كم وقفتم ايها الاردنيون، وقطعتم عن افواهكم ليحيا العراق، وها انتم لم تعودوا بحاجة للخبز لقد قتلوهم لتحيا قيادة العراق». ووجه الشبول نداء للعراقيين، قال فيه «دمكم حرام علينا، لكن دم الطغاة لا بد ان يستباح».

وفي الاطار ذاته تداول الصحافيون والسياسيون عدة افتراضات حول الازمة الاخيرة بين عمان وبغداد، وكانت اكثرها اشارة تلك التي تدعي وجود مصلحة لدول اخرى في المنطقة تأزيم العلاقة بين الاردن والعراق تنسجم مع تطلعات بعض اركان الحكم العراقي.

ولوحظ الجمعة ان الحكومة الاردنية اوقفت حملتها الدعائية ضد العراق، في حين جنح البرلمان الاردني الى تهدئة الامور، حفاظا على ارواح بقية الاردنيين بالعراق، كما قال رئيسه سعد هايل السرور، اما الصحافة الرسمية الاردنية، فقد لوحظ انها اتخذت مواقف هادئة من القرار العراقي، واكتفت بنشر البيانات الرسمية، والمداولات البرلمانية حول الحادثة، في حين ان صحافة القطاع الخاص هي التي ثورت للموضوع ونشرت موضوعات، ومتابعات موسعة للقضية.

ونشرت «العرب اليوم» افتتاحية رسمية اعتبرت فيها القرار العراقي «لطمة» حقيقية للشعب الاردني تخالف التوقعات، وتساءلت الصحيفة عن اسباب ومبررات هذا القرار في هذه المرحلة، ولمحت الى ان اعداء القرار هم اصحاب المصلحة المباشرة بتأزيم العلاقة بين العراق والشعب الاردني، ووصفت القرار العراقي بأنه يفتقر الى الحكمة والصواب، ويعبر عن حالة تشنج ينقصها الوعي.

اما يومية «الاسواق» فقد اعتبرت ان اعدام العراق لاربعة اردنيين ساهم في عزلة الوفد العراقي المشارك في مؤتمر طهران الاسلامي، وقلل من فرص «المناورة» للوفد، وربطت الصحيفة بين مخطوة الاعدام» وبين حالة توتر عراقية تشك في وجود مخطط لاقامة نظام اقليمي خليجي جديد بدون العراق، واعتبرت الخطوة العراقية دليلا اخر على ضيق افق بعض مواقع القرار العراقية.

الى ذلك يسود الاعتقاد في عمان، وعلى المستوى الرسمي بان وراء قرار الاعدام توجهات جديدة بخصوص الاردن من قبل القيادة العراقية، وبان بغداد لم تتخذ قرارها بخصوص الاعدام الا وهي تحمل «نوايا» ما زالت مجهولة بالنسبة لصانع القرار الاردني، الذي ركز على «التحكم» بردة فعله، وان كان قد اظهر ردة فعل سياسية منددة بقوة بالقرار العراقي.

ويقول مسؤولون في الحكومة الاردنية انهم سعيدون في اول اجراءاتهم الى مراقبة صارمة للحدود الامنية مع العراق بعد الان، ويلمحون الى انهم لن يستمروا في «التسامح» مع محاولات عراقية لتهريب اسلحة وبضائع عبر الاردن واليه، وفي هذا الباب قال مسؤولون لـ«القدس العربي» ان الحكومة «سكتت» عدة مرات عن ضبط كميات كبيرة من الاسلحة كانت تدخل الاردن من العراق، ولكنها لن تسكت بعد الان.

ويعتقد ان اعتماد الاردن بشكل اساسي على «النفط العراقي» في مجال الطاقة كان السبب المباشر للحفاظ على «شعرة معاوية» في ظل اكثر اوقات التأزم بين البلدين، ويرى بعض المراقبين ان الفرصة قد تكون سانحة امام العراق الان لتصفية حساباته مع الاردن بعدما وجد البديل لمرور بضائعه عبر الانفتاح السوري، في حين ان دمشق تبدو المستفيد الاول سياسيا من اي «تأخر» في ترتيب علاقات استراتيجية بين عمان - بغداد.

وهنا يقول سياسيون اردنيون انه يتنامى لديهم الشعور برغبة بغداد في ترتيب علاقاتها بدمشق على حساب عمان، لكن اغلب الظن ان التأزم الاخير في العلاقة بين العراق والاردن قد لا يدفع الاردن للاسترسال في ردود فعله العنيفة ازاء العراق في هذه المرحلة على الاقل، وخصوصا بعدما اعلنت الحكومة الاردنية رسميا انها لن تكتفي بالشجب والادانة وستتخذ خطوات عملية ردا على الاستفزاز العراقي اعلن بعضها.

ويخشى انصار العراق في الاردن ان يوفر التأزم الاخير بين البلدين ارضية صعبة لاعادة انتاج وتسويق مشروع امريكي قد يتم طالما اقترح على الاردن، ويقضي باستبدال «النفط العراقي» بواردات نفطية خليجية تصفها تعهدات امريكية مقابلة «قطيعة» سياسية كاملة بين عمان وبغداد.

ورغم تأزم العلاقات عدة مرات طوال العامين الماضيين الا ان عمان كانت ترفض عدة مرات اي مقترحات باستبدال النفط العراقي، في حين ان بغداد لم تستثمر نفطها ولا مرة واحدة في الضغط السياسي على الاردن، الذي تلقى عدة عروض نفطية من السعودية وسورية بدلا من النفط العراقي.

لكن انفتاح الحكم العراقي على جميع الخيارات والاحتمالات في هذه المرحلة قد يدفع عمان للتفكير جيدا بدراسة «البدائل النفطية» و«الاقتراحات الامريكية في حالة وصول الطرفين الى طريق مسدود».

وكان رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي قد قال علنا الشهر الماضي ان حكومته اجرت اتصالات مع سورية «لتأمين النفط» في حالة توقف واردات النفط العراقية لاسباب عسكرية، الامر الذي يوحي بان الاردن يفكر جديا بالموضوع.





اردنيون يشيعون جثمان رزق بشارة الذي اعدم في العراق (رويترز)

عمان تتسلم اردنيين افرجت عنهما ايران وجثتي اخرين اعدما في العراق

عمان - من بيتر كينغ:

نقلت الجمعة الى عمان جثتا اردنيين اعدما الاثنين في العراق، وعاد في الوقت ذاته لردنيان آخران الى بلادهما اثر افراج ايران عنهما بعد اعتقالهما لمدة 16 عاما.

وترى اوساط مراقبة ان الاستقبال الذي خصصه الاردنيون لجثتي الاردنيين ووجود العاهل الاردني الملك حسين في مطار عمان للترحيب بالمفرج عنهما، يدل على طبيعة العلاقات التي سيقيمها الاردن من الان وصاعدا مع بغداد وطهران.

وكان حشد من الاقارب والاصدقاء في استقبال جثمان وليد نصيرات وبشارة رزق اللذين اعدما مع اردنيين اثنين اخرين، الاثنين في العراق بتهمة تهريب قطع غيار سيارات.

وخلف اعدام الاردنيين الاربعة ازمة دبلوماسية جديدة بين العراق والاردن التي تشهد العلاقات بينهما اضطرابات منذ العام 1993، بعدما كانت وثيقة جدا خلال حرب الخليج مطلع العام 1991.

وقرر الاردن الاربعاء طرد سبعة دبلوماسيين عراقيين واستدعى القائم بالاعمال الاردني في العراق.

وتفيد بغداد ان «الاردنيين الاربعة الذين نفذ بهم حكم الاعدام في بغداد هم سائقون مقيمون في العراق وليسوا طلابا. انهم مهربون محترفون وافراد عصابة».

وتزامن ارسال جثتي المعدومين مع عودة اردنيين اثنين اسرتهما ايران خلال الحرب العراقية - الايرانية (1980-1988) وافرجت عنهما الاربعاء.

ووصل الرجلان الى عمان برفقة ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال الذي كان يمثل بلاده في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي عقدت في طهران. وكان في استقبالهما في المطار العاهل الاردني.

الولايات المتحدة طلبت من باكستان وقف مساعداتها لطالبان
مفاوضات دبلوماسية بين واشنطن وطهران لانهاء الحرب الاهلية في افغانستان

لندن - «القدس العربي»:

كشفت مصادر بريطانية النقاب عن قيام واشنطن باجراء مفاوضات دبلوماسية «هادئة» مع طهران لبحث سبل انهاء الحرب الاهلية في افغانستان، مخالفة بذلك سياسة «الاحتواء المزدوج» التي تروج لها منذ امد طويل ازاء التعامل مع العراق وايران.

ويأتي هذا الاعلان بعد يومين من دعوة واشنطن لاجراء حوار مع طهران، ردا على خطاب الرئيس الايراني محمد خاتمي امام القمة الاسلامية التي استضافتها بلاده الثلاثاء الماضي، والتي دعا فيها الى التفاهم مع الغرب.

وعلم ان المسؤول المساعد في وزارة الخارجية الامريكية كارل اندرفيرث عقد ثلاث جولات من المفاوضات في نيويورك مع سفير ايران وسفراء الصين وباكستان وتركمنستان وازبكستان وطاجيكستان وروسيا، الدول المجاورة لافغانستان.

وتم تشكيل فريق المفاوضات الجديد، والذي عرف باسم «ستة زائد اثنين» بناء على رغبة واشنطن منع تزويد حركة طالبان وخصومها بالاسلحة، واجبارهم على قبول الهدنة، فيما يجري الحديث عن مساع لتشكيل حكومة تحالف في افغانستان.

وفي تحول مفاجئ، بدأت الولايات المتحدة بالضغط على باكستان لمنعها من تزويد حركة طالبان بالغذاء والوقود.

وعبرت مصادر بريطانية مسؤولة عن انزعاجها من استثناء بريطانيا والدول الاوروبية من مفاوضات افغانستان برعاية الولايات المتحدة.

ورأت المصادر ان اوروبا لها مصلحة كبيرة في السيطرة على تجارة الهيروين المرتبطة باحلال السلام في افغانستان التي تعتبر احد اكبر المراكز الرئيسية لتهريب المخدرات الى دول الاتحاد الاوروبي.

وقال دبلوماسي اوروبي في اسلام اباد ان فريق الاتصال الذي شكلته واشنطن يجب ان يتسع ليشمل اوروبا واليابان.

وتسيطر حركة طالبان على ثلثي الاراضي الافغانية، وهي اعتمدت في سيطرتها على البلاد على المساعدات التي حصلت عليها من باكستان.

ولم تعترف بحكومة حركة طالبان سوى ثلاث دول هي باكستان والمملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة، فيما لا تزال الامم المتحدة تعترف بشرعية الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني الذي تحالف مع الفصائل المعارضة لطالبان. وقد دعا الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان الى وضع حد للتدخلات الخارجية في افغانستان.

وكانت الولايات المتحدة غضت الطرف عن تقدم طالبان في الاراضي الافغانية، معتقدة انها ستقود في النهاية الى استقرار الاوضاع في البلاد، لكن الصحافة الغربية شنت حملة كبيرة على الحركة الاصولية وانتقدت سياستها ازاء المرأة وفشلها في السيطرة على تجارة المخدرات.

كذلك تتهم واشنطن طالبان بتوفير مراكز تدريب لاشخاص تعتبرهم «ارهابيين»، وتقول ان المعارض السعودي اسامة بن لادن الذي تشتبه بتورطه بانفجار الخبر الذي اودى بحياة 19 عسكريا امريكيا يقيم بحرية في ولاية قندهار المعقل الرئيسي لحكومة طالبان. فيما تزعم مصر ان مصطفى حمزة زعيم الجماعة الاسلامية التي اعلنت مسؤوليتها عن مجزرة الاقصر الشهر الماضي موجود ايضا في افغانستان.

وفي الشهر الماضي نددت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بمعاملة طالبان للنساء والاطفال. وتزعم الولايات المتحدة الآن انها تتخذ موقف الحياد ازاء الفرق الافغانية المتصارعة، لكنها بدأت تعتقد ان حركة طالبان هي الاكثر انتهاكا لحقوق الانسان.

وجاء تشكيل فريق المفاوضات الجديد في اعقاب فشل الجهود الدبلوماسية التي اجرتها منظمة الامم المتحدة لاحلال السلام في افغانستان. وعلم ان مبعوث الامم المتحدة لافغانستان الاخضر الابراهيمي اعرب عن عدم رضاه عن تشكيلة هذا الفريق.

ويعتقد الدبلوماسيون الغربيون ان ايران ستوقف دعمها للتحالف المعارض لطالبان في الشمال بقيادة عبد الرشيد دوستم اذا قطعت باكستان مساعداتها لطالبان. وتأتي مساعدات التحالف المعارض الذي يضم ايضا احمد شاه مسعود من روسيا وبعض الدول الاسلامية المستقلة.

لكن السياسة الافغانية تشهد دائما تقلبات كثيرة. وهناك مخاوف لدى الغرب من ان تتمكن طالبان من عقد اتفاق مع دوستم، الامر الذي يمكنها من السيطرة على معظم افغانستان باستثناء مناطق غير مهمة في شمال شرق البلاد.

يشار الى ان مساعد دوستم عبد الباقي التركستاني قد زار قندهار مؤخرا واجرى مفاوضات مع مسؤولي طالبان لتبادل الاسرى بين الجانبين.

وكانت المسألة الافغانية في صلب المحادثات التي تمت في قمة طهران حيث عقدت. وقال اعلان طهران الذي صدر في ختام القمة ان اعضاء منظمة المؤتمر الاسلامي «سيتنكرون استئناف الصراع والعنف في افغانستان».

واضاف ان الاعضاء «يعربون عن تأييدهم الكامل للحوار بين الفصائل الافغانية وتشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة والقيام بنشاط على المستوى الاقليمي والدولي لوقف اراقة الدماء واقامة سلام دائم في افغانستان».

ولكن لم ترد اشارة الى حظر الاسلحة الذي تقترحه باكستان لوقف وصول الاسلحة الى الفئات الافغانية المتصارعة.

تم استثناء اتفاقات هامة حول الأمن والاعلام
مصر واليمن توقعان اتفاقات تعاون تجاري مشترك

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

وقعت مصر واليمن بصنعاء عددا من البروتوكولات واتفاقيات التعاون المشترك تمحور معظمها حول الجانب التجاري في القطاعين العام والخاص.

وأكد رئيس الوزراء اليمني الدكتور فرج سعيد بن غانم ان عدد الاتفاقات والبروتوكولات ومذكرات التفاهم التي وقعت امس في ختام أعمال الدورة الرابعة للجنة العليا اليمنية - المصرية المشتركة اكثر بكثير مما كان متوقعا، حيث تم التوقيع على ثلاثة وثلاثين وثيقة شملت كل جوانب الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتدريب والتأهيل.

وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره المصري الدكتور كمال الجنزوري ان اتفاقية التعاون القضائي بين البلدين يجري حولها التباحث وهي التي ستنظم الكثير من الجوانب في هذا المجال.

أبرز الاتفاقيات التي وقعت أمس اتفاقية انشاء البنك اليمني - المصري، واتفاقية انشاء شركة يمنية - مصرية مشتركة، اتفاقية النقل البحري، اتفاقية انشاء منطقة تبادل تجاري حر، اتفاقية تجنب الازدواج الضريبي، واتفاقية الشؤون الاجتماعية، فيما وقع الجانبان بروتوكولات في مجال التعاون والتكامل بين المنطقة الحرة وميناء بورسعيد وفي مجال العدل والقضاء، والتبادل التجاري وانشاء منطقة تبادل تجاري حر، وكذا تم التوقيع على مذكرات تفاهم للاستثمار المشترك والتنسيق في مجال المواصفات والمقاييس وكذا في مجال التعاون الزراعي.

من جانبه أوضح الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري ان حجم التبادل التجاري بين مختلف الدول العربية لا يتعدى 10 % بالنسبة لحجم التبادل التجاري بين هذه الدول والعالم الخارجي، وقال «انه بالرغم من ان الاتفاقات والبروتوكولات التي وقعت بين مصر واليمن ستضاعف حجم التجارة بينهما الى ثلاثة اضعاف على ما كان سائدا الآن، الا ان ذلك ما زال يعتبر حجما ضئيلا»، وأشار الى ان الأمور اذا سارت في الطريق المرسوم لها فان حجم التجارة ستكون اكثر مما هو متوقع.

وحرصت اللجنة العليا اليمنية - المصرية المشتركة خلال هذه الدورة على تفعيل الآليات التنفيذية لكل ما تم التوصل اليه من اتفاقات في الدورات الثلاث السابقة ووضع أولويات للعمل بها وتفعيلها.

وأضاف الجنزوري ان فكرة السوق العربية المشتركة كانت قد سبقت السوق الأوروبية المشتركة بعام واحد الا انها لم تصل الى ما وصلت اليه السوق الأوروبية المشتركة التي ارتكزت على التدرج والعقلانية في مشوارها حتى وصلت الى ما هي عليه الآن.

ويرى المراقبون ان الاتفاقات التي تم التوقيع عليها أمس بين مصر واليمن لم تصل الى المستوى الذي كان يطمح اليه. فقد تم التوقيع على أمور ثانوية تركز الكثير منها على القطاع الخاص، فيما استثنيت اتفاقات هامة من التوقيع وربما من النقاش منها الاتفاقية الأمنية بين البلدين واتفاقية التعاون الاعلامي والتربوي والسمكي. كما يعتقدوا ان الاتفاقات السابقة الموقعة في الدورات الماضية لم يتم تنفيذها حتى الآن بشكل جدي، وظلت حبيسة الادراج حتى موعد انعقادها هذه الدورة. معربين عن أملهم في ان تلعب دورا كبيرا في تحريك هذا الركود بشكل أفضل وبالذات في مجال التعاون الرسمي.

أنصار العماد عون يقولون ان السلطة اللبنانية «تحفر قبر الحريات العامة»

■ باريس - اف ب: ندد أنصار رئيس حكومة العسكريين المسيحيين السابق العماد ميشال عون الذي يعيش في المنفى في باريس، الجمعة، بـ«السلطة اللبنانية التي نصّبها المحتل السوري والتي تحفر قبر الحريات العامة» في البلاد.

وناشد «التجمع من أجل لبنان» «جميع المدافعين عن الديمقراطية والحرية التحرك للتنديد» بهذه السلطة غداة قرار السلطات اللبنانية منع شبكة «ام تي في» التلفزيونية الخاصة من بث مقابلة مباشرة مع العماد عون من باريس كان مقررا اذاعتها الاحد.

وقال التجمع ان هذه الحلقة تظهر أن دعوة المسؤولين اللبنانيين العماد عون الى العودة الى البلاد ليست سوى فخ اعلامي يهدف الى اعطاء صورة جيدة» عنهم.

ويعيش عون في فرنسا منذ العام 1991 بعدما اطاحته عملية مشتركة للجيشين السوري واللبناني في 13 تشرين الأول (أكتوبر) 1990 استهدفت المناطق المسيحية التي كانت تحت سيطرته. وكان عون شغل رئاسة الحكومة ما بين 1988 و1990 واعلن في 14 آذار (مارس) 1989 «حرب التحرير ضد المحتل السوري».

مبعوث للامم المتحدة يتوجه الى ليبيا لتقييم اثر العقوبات

■ جنيف - رويترز: قال مبعوث للامم المتحدة انه سيتوجه الى طرابلس الجمعة في مهمة تستغرق ستة ايام لتقييم اثر العقوبات التي يفرضها مجلس الامن على ليبيا. وعين الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في وقت سابق هذا الشهر فلاديمير بتروفسكي مدير عام المقر الاوروبي للمنظمة الدولية رئيسا للجنة مؤلفة من ثلاثة اعضاء لزيارة ليبيا بعد ثلاث زيارات سابقة لطرابلس عام 1992.

وقال بتروفسكي وهو نائب وزير خارجية روسي سابق للصحافيين انه مكلف «بسماع وجمع المعلومات المتعلقة بتنفيذ قراري مجلس الامن رقمي 748 و883».

كوفي انان في الكويت لتفقد قوة مراقبي الامم المتحدة

وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد لدى استقباله الامين العام للامم المتحدة كوفي انان (رويترز)

■ معسكر الخور (الكويت) - اف ب: وصل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الجمعة بطائرة مروحية الى المقر العام لبعثة مراقبي الامم المتحدة في العراق والكويت في معسكر الخور في شمال الكويت.

وكان في استقبال انان لدى نزوله من الطائرة ثلة من الجنود البنغاليين. وقام بتفقد قوات المراقبين في معسكر الخور الواقع في الاراضي الكويتية الى الجنوب من ميناء ام قصر الحدودي.

وتنتشر قوات المراقبين على الحدود المشتركة بين الكويت والعراق التي يقارب طولها 240 كيلومترا. وقد انشئت على امتدادها منطقة منزوعة السلاح بعمق خمسة كيلومترات في الجانب الكويتي وعشرة كيلومترات في الجانب العراقي.

وكان انان وصل في وقت سابق الى العاصمة الكويتية قادما من طهران حيث شارك في القمة الثامنة لمنظمة المؤتمر الاسلامي. وقال في تصريح ان زيارته تهدف الى «طمأنة الشعب العراقي الى تصميم المجتمع الدولي على ان يسود السلام في الكويت وفي المنطقة بأسرها».

فرقان: الولايات المتحدة أخطر من العراق

بغداد - من دومينيك ايفانز:

قال لويس فرقان زعيم جماعة امة الاسلام الامريكية في بغداد الخميس ان العالم يواجه من غطرسة القوة الامريكية خطرا اكبر مما يواجهه بسبب أسلحة الدمار الشامل العراقية.

وعقب لقاء مع مسؤولين عراقيين كبار ادان فرقان العقوبات المفروضة على العراق والتي تساندها الولايات المتحدة ووصفها بأنها «شكل من أشكال الارهاب الجماعي» وحث الدول الاسلامية على الاشتراك في انتهاك الحظر ان لم تنجح في دفع الامم المتحدة الى رفعه.

وتساءل فرقان في مؤتمر صحافي «الى متى ستظل الولايات المتحدة مستعدة لجعل المواطنين العراقيين يعانون بسبب بعض الشك في اننا لو رفعنا العقوبات فسيقوم العراق مرة أخرى بصنع أسلحة الدمار الشامل».

وقال «اعتقد ان الخطر الأكبر على العالم قد يكون قوة عظمى يعمي قادتها غرور قوتها». واضاف «انهم أناس على هذه الشاكلة أولئك الذين أغرقوا العالم في الحرب. فعلوها من قبل ويمكن ان يفعلوها مرة أخرى».

وتعرض فرقان لانتقادات من الادارة الامريكية بسبب جولته العالمية المثيرة للجدل التي تتضمن التوقف في بلاد تطلق عليها واشنطن مصطلح «دول شاردة».

لكن الزعيم المتشدد قال ان الادارات الامريكية المتعاقبة كان لديها خوف غير منطقي من الاسلام دفعها الى معاقبة دول اسلامية مثل العراق وليبيا والسودان ونيجيريا وايران.

واضاف «اود ان اسأل امريكا، ما هو تعريفك ومعاييرك لما هو شارد، وعندئذ أود ان أخضع أعمال وكالة المخابرات المركزية على مدى الخمسين عاما الماضية لتلك المعايير». وقال فرقان الذي لقي استقبالا حارا في بغداد ان العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق منذ غزو قواته للكويت عام 1990 تسببت في وفاة 1,4 مليون شخص.

وأضاف ان العراقيين يموتون «فيما اسميه شكلا من أشكال الارهاب الجماعي لأنه يقتل الرجال والنساء والاطفال الابرياء لاغراض سياسية».

ودعا فرقان امس الاربعاء اجتماع قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران الى التوحد لرفع العقوبات المفروضة على دول عربية.

وقال فرقان انه مبعوث من الله الى بغداد ليبشر بالسلام لادارة امريكية «ضالة». وأضاف «احيانا تستمع حكومتك لك عندما تتحدث من منزل، يعتبرونه عدوا». ولدى سؤاله عما اذا كان يتوقع اي عقاب من واشنطن بسبب رحلته قال فرقان انه مستعد لدفع ثمن «انشغاله بالمعاناة الانسانية». وأضاف «لكن لا اعتقد ان الولايات المتحدة مستعمرة. وبالتأكيد فأنا لست عبدا».

وشبه فرقان نفسه بالنبي يوسف الذي سجن في مصر الى ان افرج عنه بعد ان فسر حلما لفرعون وعرض الزعيم الامريكي خدماته على بيل كلينتون رئيس الولايات المتحدة.

وقال «ليكن لك مستشار جيد، وربما تجده بين اطفال عبيدك السابقين». ودعا فرقان الى المصالحة بين المسلمين وقال انه يأمل أيضا ان تخفف رحلته للقبلة الى القدس من التوترات الاسرائيلية - الفلسطينية.

وأضاف «اتمنى ان نتحدث عن ذلك في مباحثات عاقلة. وفي مباحثاتي مع الفلسطينيين والاسرائيليين اتمنى أن يخرج شيء بناء يخفف عن تلك المنطقة المثقلة بالمشاكل».

بعد نحو سبع سنوات:
مجلس الشيوخ الامريكي ينظر في مصير طيار امريكي تحطمت طائرته في العراق

واشنطن - من محمد دلبح:

وجه عضوان في مجلس الشيوخ الامريكي رسالة الى رئيس لجنة المخابرات في المجلس ريتشارد شيلبي اعربا فيها عن اعتقادهما بانه ربما تم خداعهما من قبل مسؤولين بوزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) عندما اخبروهما ان الرائد طيار في سلاح البحرية الامريكية مايكل سكوت سبايكر ربما كان على قيد الحياة.

وكان سبايكر اعتبر من مفقودي الحرب بعد ان اسقطت الدفاعات العراقية طائرته خلال شنه غارة عدوانية على مواقع عراقية خلال العدوان الامريكي على العراق في شهر كانون الثاني (يناير) 1991، وقد اعتبر سبايكر الذي لم يتم العثور على جثته اول امريكي يقتل في الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على العراق قبل نحو لربعة اعوام. وقال هذين العضوين، وهما رود غرامز وروبرت سميث ان مسؤولين في البنتاغون ابلغاهما في وقت سابق انه «لا يوجد اي دليل يشير الى ان سبايكر ربما تجاه». وقال سميث انه تلقى بشكل غير رسمي معلومات من البنتاغون عام 1995 تقول بان «هناك معلومات استخباراتية تشير الى ان سبايكر ربما «انقذف» من طائرته من طراز اف - 18 قبل تحطمها في غربي العراق خلال الساعات الاولى من تلك الحرب. واضاف سميث انه تلقى معلومات سرية من مسؤولين في البنتاغون في كانون الثاني (يناير) 1996 تأكد منها انه لم يكن هناك اية فرصة لسبايكر للخروج من الطائرة قبل تحطمها، وان البنتاغون لم يخطط أبدا للقيام بأي عملية سرية للبحث عن الموقع الذي تحطمت فيه طائرته.

وطبقا لمعلومات البنتاغون ومسؤوليه الذين اجرت صحيفة (نيويورك تايمز) الاسبوع الماضي مقابلات معهم فان هناك احتمالا لان يكون هذا الطيار قد بقي على قيد الحياة بعد اسقاط طائرته وانه كانت هناك خطة لارسال من يبحث عنه سرا في المنطقة التي سقطت فيها طائرته.

واستنادا الى ما يقوله مساعدون لشيلبي فان لجنة المخابرات في مجلس الشيوخ ربما لن يتعدى موقفها مراجعة ملفات القضية، ويضيف هؤلاء ان من الافضل ان يتم بحث تلك من قبل لجنة القوات المسلحة في المجلس.

العراقيون يذبحون الخراف احتفالا بنجاة عدي من محاولة اغتيال

■ النجف (العراق) - رويترز: احتفل العراقيون في مدينة النجف الشيعية المقدسة بمناسبة مرور عام على نجاة عدي النجل الاكبر للرئيس صدام حسين من محاولة اغتيال بذبح الخراف.

وذبح 33 خروفا كل منها مقابل سنة من عمر عدي امام مسجد الامام علي بن ابي طالب وهو واحد من اهم المقدسات الشيعية بالعراق.

وقال شهود انه لم يكن هناك دليل على وجود عدي الذي كان تعرض لاصابات بالغة نتيجة اطلاق النار عليه منذ عام في حي المنصور بالعاصمة بغداد بينما كان يقود سيارته.

والقى بعض الحضور قصائد شعرية ووزعت الحلوى ابتهاجا بنجاة نجل الرئيس العراقي.

وامضى عدي عدة اسابيع بالمستشفى ولا يمكنه السير الان دون الاتكاء على عصا خلال ظهوره القليل على شاشات التلفزيون. واقلت ست حافلات الصحافيين الى النجف لمشاهدة الاحتفال بنجاة عدي الذي يرأس اتحاد الصحافيين العراقي.

وقال داود الفرحان نائب رئيس اتحاد الصحافيين انهم يقيمون هذا الاحتفال امام مسجد علي بن ابي طالب للاعراب عن الشكر والحب لعدي.

واقيمت احتفالات اخرى الجمعة في المكان الذي تعرض فيه عدي لمحاولة الاغتيال. ويتوقع ان ينضم اعضاء اللجنة الاولمبية العراقية واتحاد الطلاب والشباب الى الصحافيين في الاحتفال بهذه المناسبة.

وقالت صحف الخميس ان سكان المدن المطلة على نهري دجلة والفرات سيلقون شموعا مضيئة على سطح مياه النهرين بهذه المناسبة.

والقى عدي وصدام باللائمة على ايران في الهجوم لكن لم يتم اعتقال منفذيه. ونفت ايران الاتهامات بانها وراء الهجوم.

دبلوماسي اوروبي: المكاسب الايرانية خسارة للامريكيين

سياسات خاتمي تلقى دعما من مؤتمر طهران

طهران ـ من بول تيلور:

اعطت القمة الاسلامية في طهران دفعة قوية لرئيس ايران الجديد محمد خاتمي وبينت للايرانيين الترحيب الذي يمكن ان يقابلوا به على المستوى العالمي اذا كفوا عن مهاجمة الغرب.

توافد الزعماء المسلمون لتحية الرئيس المعتدل الذي انتخب في ايار (مايو) متحدين جهود الولايات المتحدة لعزل ايران لعدائها لمحادثات السلام العربية ـ الاسرائيلية، وما تزعم واشنطن انه دعم لـ«الارهاب» من جانب طهران

وكانت القمة اهم حدث دبلوماسي في ايران منذ الثورة الاسلامية عام 1979، واعطت دفعة معنوية هائلة للايرانيين كما ابرزت عمق الاستياء العربي من التأييد الامريكي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال دبلوماسي اوروبي «قارن فقط بين قائمة الضيوف في طهران والمؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط (تحت رعاية الولايات المتحدة) الذي حضرته اسرائيل في قطر. في هذه اللعبة المكاسب الايرانية خسارة للامريكيين».

سافر الى ايران ممثلون لدول حليفة لامريكا مثل مصر والمملكة العربية السعودية اللتين لم تحضرا اجتماع الدوحة، لرأب الصدع مع الدولة التي اعتبرتها مصر والسعودية في السابق راعية لاعمال التخريب بهما.

وحفل اعلان طهران بعبارات الهجوم على اسرائيل، الا انه خلا من اي ذكر لعملية السلام التي ترعاها الولايات المتحدة وعبر عن اراء ايران اكثر من اراء الفلسطينيين والدول العربية التي دخلت في اتفاقات سلام مع اسرائيل.

واظهر وجود الزعماء العرب الخليجيين ورؤساء دول في وسط آسيا الذين تودد اليهم الزعامة الايرانية بنجاح في الاشهر القليلة الماضية ان ايران دولة اكبر من ان يتجاهلها جيرانها او يعزلوها.

لكن القمة لم تكن انتصارا مطلقا للزعامة الايرانية باكملها.

غاب عن القمة رؤساء دول رئيسية في المنطقة، وخاصة الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين والعاهل المغربي الملك الحسن الرئيس السابق لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

كما ان عددا كبيرا من اعضاء الوفود لم يرتاحوا للكلمة التي القاها الزعيم الروحي الايراني اية الله علي خامنئي في بداية المؤتمر واشتملت على هجوم شديد على الغرب.

ويتمتع خامنئي وفقا للدستور الايراني بسلطات اكبر من الرئيس المنتخب.

لكن عددا من الزوار اظهروا تفضيلهم لخاتمي الوجه الباسم الجديد لايران.

وقوبل خطابه يوم الثلاثاء بالتصفيق عندما دعا الى الحوار مع الحضارات الاخرى، والتعلم من الغرب، وبناء الثقة بين الدول الاسلامية التي دارت بينها صراعات في السابق.

واشاد كوفي انان الامين العام للامم المتحدة بخاتمي لايمانه بحكم القانون وسيادة الشعوب «وعزمه على التعاون مع الدول المجاورة وباقي العالم».

ولكنه اشار تمشيا مع قواعد اللياقة الى خامنئي الذي اشتمل خطابه على حديث طويل عن المؤامرات التي يدبرها اعداء الاسلام وفساد الحضارة الغربية.

وقال مندوبون ان بعض الدول لم ترد التنويه الى «زعامة سماحة اية الله خامنئي» في الاعلان الختامي.

ووافقوا في وقت لاحق على حل وسط يشير الى خاتمي مرتين وخامنئي مرة واحدة.

وافسحت قمة طهران المجال لايران للحديث مع العراق اكثر الدول خلافا معها في الخليج واجتمع خاتمي مع طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي اكبر مسؤول عراقي يزور ايران منذ ان خاضت الدولتان حربا استمرت ثماني سنوات بين عامي 1980 و1988.

وعقد ولي العهد السعودي الامير عبد الله اجتماعين مع خاتمي مما ابرز تحسن العلاقات بين القوتين الواقعتين على جانبي الخليج.

لكن الرئيس الايراني الجديد كان حذرا ازاء عرض سعودي بالوساطة بين طهران والولايات المتحدة وعرض طرحته وزارة الخارجية الامريكية باجراء حوار مع ممثل للحكومة الايرانية.

وقال محمد جواد ظريف نائب وزير الخارجية الايرانية ان طهران لا ترى جديدا في التصريحات الامريكية وانه يتعين تغيير للموقف الامريكي ازاء ايران أولا.

ولكنه اضاف ان «اي مؤشرات على تغيير حقيقي في الموقف (الامريكي) ستكون موضع بحث جاد».

من ضمن سياسات الانفتاح الايرانية على العالم العربي اطلاق سراح معتقلين سياسيين واسرى حرب.
وفي الصورة يظهر العاهل الاردني الملك حسين وهو يستقبل في مطار عمان امس للمواطن الاردني نادر صبيح الذي افرجت عنه ايران بعد اعتقال دام 16 عاما (رويترز)

«اعلان طهران» لم يتضمن اي اشارة الى العملية السلمية

القمة الاسلامية: نجاح باهر لايران التي خرجت من عزلتها وتمكنت من ارضاء الجميع

طهران ـ من هانية الملواني:

نجحت طهران في القمة الاسلامية الثامنة التي استضافتها للمرة الاولى، والتي اختتمت اعمالها مساء الخميس في تحسين صورة الجمهورية الاسلامية امام العالم، كما نجحت في تحقيق التقارب مع الدول الاسلامية التي خرجت جميعها تقريبا راضية.

ولا شك في ان اكثر المستفيدين من القمة هو البلد المضيف الذي كان يعاني من عزلة سعت واشنطن بقوة الى فرضها، فأتى هذا الملتقى الاسلامي الفريد ليشكل طوق نجاة مكن النظام الاسلامي من استعادة مكانته على الساحة الدولية، والظهور بصورة معتدلة ومنفتحة بعد ان كان هدفا للاتهامات بدعم الارهاب والحركات الاصولية في العالم.

وترى اوساط دبلوماسية ان ايران اصبحت بعد هذا المؤتمر رقما لا يمكن تجاهله في المعادلة الدولية مع توليها زعامة العالم الاسلامي من خلال رئاستها لمنظمة المؤتمر الاسلامي في السنوات الثلاث القادمة.

ولم يتأخر ظهور هذا الاثر كثيرا، فقد جددت واشنطن الثلاثاء الماضي وفي اليوم الاول للقمة دعوتها لاقامة حوار رسمي مع طهران بعد الدعوة الى «تفهم افضل للغرب» والتي جاءت في خطاب الافتتاح الذي القاه الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي.

لكن هذا النجاح لم يأت من فراغ فقد ضاعفت طهران في الآونة الاخيرة الجهود والمساعي لاصلاح ذات البين بينها وبين الكثير من دول المنظمة، ولا سيما العربية منها بعد الخلافات الجغرافية او العقائدية، او نتيجة محاولات ايران «تصدير» ثورتها الاسلامية.

كما لم تدخر طهران وسعا طوال اعمال القمة ومنذ الاجتماعات التمهيدية لكبار الخبراء ووزراء الخارجية في العمل على التقريب بين وجهات النظر المختلفة والقيام بدور توفيقي لتذليل الخلافات ورفع التحفظات.

وكان اول خلاف ظهر في القمة الخلاف السوري ـ التركي حول التعاون العسكري مع اسرائيل، والذي تقدمت سورية بمشروع قرار ضده اعترضت عليه انقرة بشدة.

وبعد مساع ايرانية ـ مصرية ـ سعودية امكن التغلب على هذه العقبة لتعتمد القمة في النهاية قرارا يرضي الطرفين، فهو يدين اي تعاون عسكري بين اسرائيل ودول المنظمة، ويطالب بوقفه بدون ان يأتي على ذكر تركيا بالاسم.

اما الخلاف الاهم فكان الخلاف الذي ظهر امس الأول بين سورية وقطر على استضافة القمة، والذي ادت محاولات تذليله الى تأخير عقد الجلسة الختامية لاكثر من ثلاث ساعات.

فقد عرضت قطر استضافتها للقمة المقبلة للمنظمة التي ستعقد عام 2000 وحصلت على موافقة عدد كبير من الدول، ولا سيما السعودية والكثير من الدول الافريقية. الا ان سورية اعترضت على الامر بسبب استضافة الدوحة للمؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط الذي شاركت فيه اسرائيل.

وفي النهاية ورغبة من سورية الحليف العربي الاكبر لايران في عدم احراج طهران في اطلالتها الاولى على الساحة الدولية، رفعت سورية اعتراضها لتتم الموافقة بالتصفيق على استضافة الدوحة للقمة المقبلة.

كذلك فان الاردن الذي كان تحفظ على قرار بشأن مدينة القدس وصندوق القدس، وطالب بتضمينه فقرة تشكر عمان على جهودها في رعاية الاماكن الاسلامية في القدس، خرج هو الآخر راضيا بقيام القمة بادراج هذه الفقرة في بيانها الختامي بعد رفض طلبه خلال الاجتماع الوزاري.

وشعر ايضا الفلسطينيون والسوريون واللبنانيون بالارتياح لادانة القمة «استمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية، ومن بينها القدس الشريف والجولان السوري والجنوب اللبناني»، ودعوتها الى «تحرير جميع الاراضي المحتلة واستعادة الحقوق المغتصبة للشعب الفلسطيني».

وفي هذا الاطار اعرب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن سعادته لنتائج القمة، وصرح بأنه «يكفي ان القدس كانت القضية الاولى لهذا المؤتمر»، فيما اعتبر وزير الخارجية اللبناني فارس بويز بان «المناخ الذي ساد القمة مناخ اعتدال وانفتاح»، ومن هنا فان القرارات التي تتعلق بلبنان وبالوضع الاقليمي تم التعبير عنها بشكل واضح وصريح وبعيد عن اسلوب التحدي والاستفزاز ونظرا لاعتماد البنود التي طرحها فقد حاز على ما يريده. كذلك خرجت مصر والجزائر اللتان لا تربطهما علاقات دبلوماسية مع ايران، واللتان اتهمتاها بدعم الحركات المتطرفة الناشطة على اراضيهما، راضيتين نتيجة تشديد القمة واصدارها اكثر من اربعة قرارات تدين «الارهاب في جميع صوره ومظاهره»، والدعوة الى عقد مؤتمر دولي لمكافحته تحت رعاية الامم المتحدة. وايران نفسها التي تعارض بشدة عملية السلام في الشرق الاوسط شعرت بالرضى لان «اعلان طهران» الذي صدر عن القمة لم يتضمن اي اشارة الى العملية السلمية.

وترى اوساط دبلوماسية ان هذه القمة التي اعتمد خلالها عدد قياسي من القرارات بلغت 142 قرارا، اضافة الى «اعلان طهران» و«بيان رؤية طهران» تعتبر من انجح القمم الاسلامية.

وقد اعرب الامين العام للمنظمة عز الدين العراقي (المغرب) عن «تفاؤله الشديد» لنتائج القمة، وقال انها «ادت الى مزيد من التقارب بين المسلمين»، كما ادت الى توفير «المزيد من وسائل العمل» للمنظمة، خصوصا عبر المساهمات الطوعية للعديد من الدول الاعضاء للتغلب على ازمتها المالية وسداد مديونيتها.

نساء ايرانيات يؤدين صلاة الجمعة أمام مرقد الامام الخميني قرب مقبرة الشهداء في «بهشت زهراء» قرب طهران (رويترز)

عمرو موسى يعتبر أن تحسين العلاقات مع طهران ممكن

■ القاهرة ـ اف ب: اعتبر وزير الخارجية المصري عمرو موسى الجمعة أن لقاءاته في طهران مع المسؤولين الايرانيين ساهمت في تحسين العلاقات بين البلدين.

وقال موسى للصحافيين لدى عودته الى القاهرة أن لقاءاته مع المسؤولين الايرانيين على هامش القمة الاسلامية التي اختتمت أعمالها الخميس «يمكن أن تسهم في خلق جو أفضل للعلاقات» بين البلدين.

وأضاف أن «المباحثات التي أجراها مع الرئيس الايراني محمد خاتمي والرئيس السابق علي أكبر هاشمي رفسنجاني ووزير الخارجية كمال خرازي كانت مفيدة للغاية في فهم مواقف وسياسات الطرفين». وتابع أن «مؤتمر القمة الاسلامية والمناقشات التي جرت فيه والطريقة التي تم التوصل بها الى نتائجه وما أظهره المؤتمر من اعتدال عام تحت الرئاسة الايرانية وما صدر من قرارات وبيانات، كل هذا يسهم في خلق جو جديد وربما فهم جديد».

وخلال محادثاته مع موسى، دعا خاتمي الى تطبيع العلاقات مع مصر، مشيرا الى ضرورة «حل الخلافات بين القاهرة وطهران بطريقة منطقية».

وقطع البلدان العلاقات الدبلوماسية خلال الثورة الاسلامية الايرانية العام 1979 بسبب استقبال مصر شاه ايران وبسبب معاهدة السلام المصرية ـ الاسرائيلية.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك دعا ايران مؤخرا الى الكف عن «مساندة الارهاب» لفتح الباب أمام تحسين العلاقات.

واشنطن لم تفاجأ برفض طهران دعوتها الى الحوار

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت الولايات المتحدة الخميس انها لم تفاجأ برفض طهران العرض الذي قدمته لاجراء حوار معها لكنها اشارت الى ان العرض صادق.

وفي تصريح صحافي على هامش قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في العاصمة الايرانية، قال وزير الخارجية الايراني كمال خرازي «اعتقد بان دعوة واشنطن للحوار غير صادقة». واضاف «اعتقد انه يجب على الامريكيين ان يغيروا موقفهم وليس فقط عباراتهم» مشيرا الى ان العلاقات مع واشنطن يجب ان «تستند الى الثقة المتبادلة والمساواة».

ورد مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس فولي «ببساطة لست موافقا» على تصريح الوزير الايراني.

واضاف «طرحنا هذه الفكرة على طاولة البحث منذ فترة لا بأس بها. ولم نتلق ردا من الطرف الاخر».

وقد جددت واشنطن الثلاثاء نداءها الى حوار رسمي مع ايران بعد خطاب الرئيس الايراني محمد خاتمي الذي دعا الى تفهم افضل للغرب.

اسرائيل تهاجم ادانة القمة الاسلامية للارهاب

■ القدس ـ رويترز: استنكرت اسرائيل ادانة الارهاب التي صدرت عن قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في ايران.

وقال موشي فوجل المتحدث باسم الحكومة «المفارقة هي ان مثل هذا البيان يصدر عن بلد مثل ايران له سجل طويل في مساعدة الارهاب الدولي. ومن الوقاحة ان تعظ الاخرين بشأن الارهاب».

غير ان فوجل لم يشأ ان يعقب على جزء من بيان طهران الذي صدر في ختام القمة هاجم اسرائيل لاحتلالها اراضي عربية وبسبب سياساتها التوسعية، وما تمارسه من «ارهاب الدولة».

وخلا البيان من اي ذكر لعملية السلام بالشرق الاوسط التي تقودها الولايات المتحدة فيما بدا انه تعبير عن خيبة امل العرب والمسلمين لما يبدو من عجز واشنطن او عدم استعدادها لتغيير موقف اسرائيل المتشدد. واكد زعماء منظمة المؤتمر الاسلامي المؤلفة من 55 عضوا «عزمهم وتصميمهم على استعادة مدينة القدس الشريف وحرم المسجد الاقصى المبارك وكذلك لستعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وممارسة الفلسطينيين حقهم في العودة الى ديارهم وممتلكاتهم وحصول الشعب الفلسطيني على حق تقرير المصير وممارسته واقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة عاصمتها القدس».

وعبر الرئيس الايراني محمد خاتمي عن سروره بنجاح القمة، وقال في كلمة ختامية انه «سعيد باقرار قرارات هامة تدين بشكل حاسم النظام الصهيوني بسبب سياساته».

ودعا المجتمع الدولي الى حرمان الارهابيين من حق اللجوء والمساعدة في تقديمهم الى العدالة واتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لتفكيك شبكات الدعم المفيد بأي شكل للارهابيين.

وندد المؤتمر بالارهاب بكافة صوره واشكاله مع التفرقة بين الارهاب وبين نضال الشعوب ضد الهيمنة الاستعمارية والاجنبية او الاحتلال الاجنبي مشددا على ان قتل الابرياء عمل يحرمه الاسلام.

وقال فوجل «اذا كانوا جادين حقا في منع الارهاب فيجب عليهم ان يصدروا اوامر الى الذين يرسلونهم في انحاء العالم للتشجيع على الارهاب عن طريق توفير السلاح والتدريب بان يكفوا عما يفعلون».

كما انتقدت الولايات المتحدة الخميس الدول الاسلامية بسبب ادانتها اسرائيل، واعتبرت ان هذا الامر يسيء الى عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية جيمس فولي «من الواضح اننا لا نعتقد بان الادانة الشفهية ستنشط قضية السلام التي ايدها معظم اعضاء منظمة المؤتمر الاسلامي».

واضاف «ان ما يدفع بعملية السلام الى الامام هو العمل الدؤوب للاطراف في المفاوضات. وهذا ما تحاول الولايات المتحدة بفاعلية تنشيطه».

واعلن فولي ان طهران هي الوحيدة التي اعلنت «معارضتها الاساسية لفكرة عملية السلام». واعتبر ان على الحكومة الايرانية ادراك ذلك.

صحف قطر تحتفل بقرار استضافة الدوحة القمة الاسلامية المقبلة

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

رغم كل مظاهر الفرحة والابتهاج التي ابدتها الصحف القطرية بقرار قمة طهران الاسلامية عقد القمة القادمة عام 2000 في الدوحة، فان شعورا بالمرارة ظل مع ذلك واضحا بسبب الخلافات التي اخرت موعد الجلسة الختامية لمدة ساعات فقد اعتبرت صحيفة «الوطن» بان اختيار العاصمة القطرية لاحتضان القمة الاسلامية المقبلة بعد ثلاث سنوات يمثل «نكسة للدبلوماسية السورية» ومحاولاتها الاعتراض على الدوحة التي «باءت بالفشل». واضافت الصحيفة ان «المعارضة السورية المفاجأة في اللحظات الاخيرة جاءت» بدعم من الدبلوماسية المصرية ووزير الخارجية عمرو موسى» ولكن «وسط التأييد الكاسح لقطر اضطر المعارضون الى التراجع بعد ان حظيت قطر بالدعم والتأييد الجماعي من قبل الدول الاعضاء المشاركة في القمة» وخلصت «الوطن» الى اعتبار اختيار الدوحة في النهاية «انتصارا للدبلوماسية القطرية» رغم «محاولة البعض «التشويش» على دعوة قطر لاستضافة القمة.

اعتبر ان محاكمته غير قانونية

بدء محاكمة كارلوس في باريس وسط اجراءات امنية مشددة


قوات الشرطة الفرنسية تنتشر خارج قاعة المحكمة (رويترز)

■ باريس ـ ا ف ب ـ رويترز: بدأت الجمعة في الساعة 13.30 (12.30 ت غ) محاكمة ايليش راميريز سانشيز، الملقب بـ«كارلوس»، امام محكمة الجنايات في باريس وسط تدابير امنية متشددة.

وكان كارلوس خطف في السودان من قبل عملاء لجهاز مكافحة التجسس الفرنسي في 1994 وسيحاكم بتهمة قتل اثنين من رجال الشرطة تابعين لهذا الجهاز وصديق لبناني وشى به في 27 حزيران (يونيو) 1975 في شقة في الحي اللاتيني في باريس.

وهو اول ظهور علني لهذا الفنزويلي البالغ من العمر 48 عاما منذ وضعه في سجن فرين (الضاحية الباريسية).

وكان كارلوس يرتدي سترة وقميصا فاتحي اللون ووشاحا ذا الوان زاهية وبدا مرتاحا وهو يتوجه الى الجلوس في قفص الاتهام من دون ان ينطق بأي كلمة. وقد سرح الى الخلف شعره الذي علاه الشيب، على غرار شاربيه، وغطى عينيه بنظارتين. ثم جلس وتبادل بضع كلمات بصوت خافت مع محاميته ايزابيل كوتان بير.

وندد «كارلوس»، اثناء الجلسة الاولى من محاكمته في محكمة الجنايات في باريس، بهذه المحاكمة معتبرا اياها بانها «غير قانونية».

وسيحاكم كارلوس بتهمة قتل اثنين من رجال الشرطة وصديق لبناني وشى به في 27 حزيران (يونيو) 1975 في شقة في الحي اللاتيني في باريس.

وقال بصوت هادئ وباللهجة السائدة في امريكا الجنوبية، انه يعتبر نفسه «محتجزا» منذ ثلاث سنوات ونصف السنة وبالتالي ان محاكمته «غير قانونية». واضاف «انكر للقضاء الفرنسي حق محاكمتي رغم احترامي له» وتابع «قانونيا انا لست في فرنسا» في اشارة الى ظروف القاء القبض عليه في السودان.

وحمل كارلوس ايضا على احد المحامين من فريق الادعاء المدني، فرنسيس سبينر وقال انه «ناشط صهيوني رجعي».

وبعد ان اعرب عن «احترامه» لعائلات الشرطيين اللذين قتلا العام 1975، اعتبر ان اقامة ادعاء مدني تابع لمنظمة «اس.او.اس. انا انتنا» «غير مقبول» واضاف «ان جمعية اس. او.اس. اتانتنا تستغل مآسي (اهالي) الضحايا».

وتتكون لجنة المحلفين من ست نساء وثلاثة رجال.

ويواجه كارلوس الفنزويلي الاصل (48 عاما) عقوبة السجن المؤبد اذا ادين بقتل ضابطي مخابرات فرنسيين ومخبر لبناني.

وانتشرت تعزيزات من الشرطة وتعين على العاملين في المحكمة المرور عبر اجهزة لرصد المعادن. وفي خطوة غير معتادة سيتم تعيين حراسة من الشرطة على مدار الساعة للقضاة والمحلفين.

ونقل كارلوس من السجن ليمثل امام المحكمة حوالي الساعة الواحدة بعد الظهر في مجمع محاكم في منطقة ايل دي لا سيتيه في قلب باريس.

وحكم على كارلوس بالسجن المؤبد غيابيا عام 1992 ويسمح القانون الفرنسي باعادة محاكمته.

في أول موقف موحد

أحزاب المعارضة المغربية تحمل الحكومة مسؤولية التجاوزات التي حصلت في كل المراحل الانتخابية

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

حملت احزاب المعارضة المغربية حكومة بلادها مسؤولية الخروقات التي قالت ان العمليات الانتخابية عرفتها منذ انطلاقها في حزيران (يونيو) الماضي. وقال بيان صدر عن قيادة الكتلة الديمقراطية (تحالف المعارضة) ان الحكومة «تتحمل كامل المسؤولية» بالنظر الى موقعها الدستوري والسياسي واشرافها على الجهاز الاداري الذي أطر ونظم الانتخابات. وأوضح البيان ان العمليات الانتخابية التي شملت المجالس البلدية ومجلس النواب ومجلس المستشارين «افرزت مؤسسات ستكون مجرد مظلة للوبيات وأصحاب المصالح والمفسدين» وان الخروقات التي «بلغت حدا لا يطاق» في انتخابات مجلس النواب 14 تشرين الثاني (نوفمبر) ومجلس المستشارين 5 كانون الأول (ديسمبر) «تمثلت باستعمال مكثف للاموال في شراء أصوات العديد من منعدمي الضمائر الذين سمحوا لأنفسهم، من خلال تنشيط سوق انتخابية مالية في غياب ادارة حازمة للحد من تسيبهم الهادف الى افساد الانتخابات، بل ويتآمر من الاجهزة الادارية».

ووقع البيان كل من محمد بوستة، الأمين العام لحزب الاستقلال، عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، مولاي اسماعيل العلوي الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية ومحمد بن سعيد الأمين العام لمنظمة العمل الديمقراطي الشعبي. ويعتبر هذا أول موقف موحد للمعارضة المغربية من الانتخابات.

وكانت هذه الأحزاب قد أصدرت في أوقات سابقة مواقف تباينت حدتها الا انها أجمعت على ادانة ما وصفته بتدخل السلطات واستعمال الأموال لشراء الأصوات. وحصلت الكتلة في انتخابات مجلس النواب على أغلبية نسبية لا تمنحها امكانية تشكيل حكومة منسجمة أو قادرة على الحصول على تأييد أغلبية برلمانية دون تحالفات. الا ان الكتلة لا زالت كاطار أو كاحزاب، حتى الآن دون اعلان موقف من الحكومة المقبلة، وينتظر انجلاء الموقف بعد المؤتمر الاستثنائي الذي يعقده حزب الاستقلال الاحد والمخصص لدراسة وتقييم الاستحقاقات الانتخابية ونتائجها والموقف الذي سيتخذه الحزب من الاستحقاق الحكومي.

وكان حزب الاستقلال الذي لم يحصل الا على 32 مقعدا في مجلس النواب و24 مقعدا في مجلس المستشارين قد أعلن في بيان صدر أواخر الشهر الماضي رفضه المطلق لنتائج الانتخابات، واتهم وزارة الداخلية بتزوير النتائج لصالح الأحزاب الموالية والوسط. كما طالب تشكيل لجنة وزارية حول ما اسماه خروقات العمليات الانتخابية.

وقال بيان الكتلة ان الانتهاكات والتجاوزات التي عرفتها العملية الانتخابية، بما اكتسته من حدة وانتشار بكافة المناطق «تؤكد بوضوح ان الحكومة أخلت بالالتزامات السياسية والاخلاقية التي وقعت عليها لضمان نزاهة وشفافية العمليات الانتخابية». كما ان هذه الانتهاكات ـ قالت الكتلة ـ قد أدت عمليا الى نوع من «العصيان العلني للقانون والشريعة والى زرع بذور الفوضى والتسيب داخل المجتمع». وأضاف البيان ان ارادة افساد المسلسل الانتخابي برزت منذ الانتخابات البلدية في حزيران (يونيو) 1997، «عندما فتحت الادارة المجال للقوى التي تعودت على الفساد والافساد ولاجهاض آمال المغاربة في نقلة نوعية حضارية تضع حدا لممارسات العهود البائدة، وتعميق شكوكهم في جدوى العمليات الانتخابية ومصداقية النهج الديمقراطي واهانة كرامة المغاربة وافساد الاخلاق والقيم التي تربى عليها الشعب المغربي، وتشويه سمعة المغرب والنيل من مناعته ورصيده الدولي».

وأكد بيان احزاب الكتلة ان المشاورات ستستمر فيما بينها «من أجل مواجهة عواقب هذه الوضعية».

ولم يذكر البيان ان كانت خلاصة هذه المشاورات ستشكل موقفا مشتركا من الاستحقاقات الحكومية، اذ اكتفى بالاشارة الى انها «ستتابع التفكير المشترك». ويمنح الدستور المغربي 1996 الاتحاد الاشتراكي لتصدره مجلس النواب (55 مقعدا) أهلية تشكيل الحكومة المقبلة.

وتقول مصادر الحزب ان الموقف النهائي مرهون بالعرض الذي سيقدمه العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في خطاب افتتاح البرلمان في السادس والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) الجاري وشخصية الوزير الأول الذي سيختاره، والموقف النهائي لحلفاء الحزب بالكتلة من مسألة المشاركة في حكومة جديدة.

بداية بطيئة لانتخابات الرئاسة

ولد الطايع واثق من اعادة انتخابه رئيسا لموريتانيا

■ نواكشوط ـ رويترز: توجه الناخبون في موريتانيا الجمعة للادلاء بأصواتهم في انتخابات الرئاسة ولكن كان الاقبال ضعيفا في بداية الاقتراع مع مقاطعة المعارضة الرئيسية للانتخابات وثقة الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيدي احمد الطايع من الفوز بفترة رئاسة جديدة.

ولكن في الوقت الذي توقع فيه مصطفى ولد ابراهيماني المتحدث باسم الرئاسة ووزير الداخلية السابق فوز طايع بثمانين في المئة على الاقل من الاصوات وصف زعماء المعارضة الانتخابات بأنها خزي.

وصرح احمد ولد داده الذي نافس طايع في انتخابات عام 1992 «بشكل حرفي لا توجد انتخابات».

واضاف «عندما تعرف ان القوائم الانتخابية مزورة وان الانتخابات ستكون مزورة فان النتيجة ستكون مزورة».

وافتتحت مراكز الاقتراع ابوابها في الساعة 0700 بتوقيت غرينتش واغلقت الساعة 01800 ومن المتوقع اعلان النتائج السبت او الاحد

ويواجه طايع الذي تولى السلطة كحاكم عسكري في انقلاب ابيض عام 1984 اربعة منافسين من بين اول افريقية سوداء ترشح نفسها لهذا المنصب.

وحقق الحزب الديمقراطي والجمهوري الاشتراكي الحاكم بزعامة طايع فوزا ساحقا في انتخابات برلمانية جرت عام 1996.

وستخوض الافريقية كاني احمد مختار وهي ممرضة متقاعدة تبلغ من العمر 57 عاما الانتخابات باسم حزب الشرعية والعدالة.

وقالت الاذاعة ان مناخ الانتخابات اتسم «بالحماسة» ولكن تقارير مستقلة من العاصمة نواكشوط قالت ان الاقبال كان ضعيفا للغاية. ويوجد في العاصمة 312 مركز اقتراع تقريبا من 1854 مركزا على مستوى البلاد.

وهيمن البربر ذوي البشرة الفاتحة الذين تملكوا العبيد الى ان الغي الرق عام 1980 على الحياة السياسية منذ الاستقلال عن فرنسا عام 1960.

واطاح الطايع (54 عاما) بحاكم عسكري سابق وهو من البربر وفاز في انتخابات اجريت عام 1992 وحصل على اكثر من 62 في المئة من الاصوات وان كانت المعارضة وصفت الانتخابات بأنها مزورة في ذلك الوقت ايضا.

الامين العام للمؤتمر الوطني السوداني د. غازي صلاح الدين في حديث لـ «القدس العربي»

ندعو كل القوى السياسية في الخارج للعودة والعمل سلميا في الداخل سيتم رفع حالة الطوارئ والتأكيد على الحريات العامة بعد اقرار الدستور

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من عفاف ابو كشوة:

اكد د. غازي صلاح الدين الامين العام للمؤتمر الوطني على امكانية ايجاد كافة الضمانات الدستورية والقانونية التي تمكن القوى السياسية الموجودة الآن بالخارج من ممارسة عملها سلميا بالداخل في مقابل ان تغير نهج العنف وتترك اسلوب التحالفات الخارجية ـ وجدد دعوة الحكومة لتلك القوى بالعودة للبلاد، وقال د. غازي في حديث لـ «القدس العربي» انه باقرار الدستور المرتقب سيتم رفع حالة الظرفية والطوارئ عن الواقع السياسي، مشيرا الى ان ذلك يعتبر المدخل الصحيح لقضية الوفاق وتحقيق الاجماع، مبديا دهشته للمطالبة بتأجيل اعداد الدستور ومبينا انه ومن خلال الدستور سيتم تأكيد الحريات بنصوص ملزمة للحكومة ومقيدة يدها وسلطتها مضيفا بان ذلك مع تجاوز حالة الظرفية والطوارئ سيمكن من قيام الوفاق الوطني على قواعد قوية وسليمة مؤكدا عدم تعارض قضية الدستور مع قضية الوفاق.

ودعا د. غازي دعاة الوفاق لان يوجهوا جزءا من حديثهم ايضا لاولئك الذين في الخارج يقيمون الاحلاف ويرعون العنف لزعزعة استقرار البلاد، واعتبر امين عام المؤتمر ان الانفراج السياسي القائم الان نتاج مباشر لتجربة النظام السياسي القائم الآن مؤكدا حرص ذلك النظام على وجود هذا الانفراج واتاحة الحريات.

وشدد د. غازي على ان لكل انسان الحق في ان يعبر عن نفسه تعبيرا سليما في اطار قواعد المنافسة السياسية الموجودة ذاهبا الى القول بأنه لا يستطيع التأكيد باستيفاء النموذج الاكمل للحرية الآن مبينا ان الحكومة تتجه نحو هذا الهدف باستمرار.

وفيما يلي نص الحوار:

■ د. غازي صلاح الدين هنالك ثلاثة تيارات في داخل الحركة الاسلامية الحاكمة الآن، نظام المؤتمرات بقيادة د. غازي، نظام الحكم الوحدوي الحر بقيادة د. حسن الترابي، نظام التعددية السياسية المرشدة بقيادة د. الطيب زين العابدين وآخرين، هل استوعبت هذه التيارات شرائح المجتمع والقوى السياسية السودانية والى أي مدى؟

■ هذا وهم لا أدري على أي معطيات بنيته. الحكم بوجود التيارات المذكورة في الحركة السياسية تعبير غير دقيق عن الواقع ويبدو متأثرا باشاعات الشارع السياسي وباحاديث المدينة، ولأن المعطيات التي بنيت عليها السؤال غير صحيحة فانني اكتفي بهذه الاجابة، اما اذا أردت ان تسأليني عن التعددية ونظام المؤتمرات يمكن ان أجيب عليه بصورة منفصلة.

■ كثر الحديث عن التعددية السياسية لكن الرؤية لم تتضح، ما هي رؤية د. غازي للتعددية السياسية؟

■ التعددية كلمة مجملة يبدو ان الكثيرين يتطلقون بها باعتبارها جسرا الى ما يتطلعون الى تحقيقه دون التعرض لخصائصها الجوهرية نحن عبرنا عن رؤيتنا في مناسبات مختلفة اننا نضع انفسنا مدافعين ومشجعين لطلب الحرية والتباين لأن هذا هو السبيل الوحيد لاثراء الحوار والتعزيز قوة المجتمع، نحن لم نقف مطلقا ضد حق التنظيم، من حق الناس الانتظام وفق آرائهم وافكارهم ليتناصروا عليها. ان كانت هذه هي المعاني التي يرمي الى ايرادها الذين يتحدثون جملة وابهاما عن التعددية، فهذا شيء متفق عليه ونحن لا نقف منه موقفا نقيضا. ولكنني أحس ان كثيرا من المثقفين الذين يفضلون السهولة وركوب الموجة «كما يقاله يرمون بايرادهم للتعبير التعددية عن مآخذهم الشخصية على الواقع السياسي القائم، وبالتالي هم لا ينطلقون من موقف مبدئي. انني أدعو هؤلاء الى ان ينظروا نظرا أعمق في معطيات السياسة السودانية وان يتجنبوا اطلاق الشعارات المبهمة تغليفا لمآرب أخرى.

■ الارث التاريخي للحركة السياسية السودانية في اعدادها (للدساتير) السابقة عادة يتم بتمثيل كل القوى السياسية السودانية (احزاب شمالية وجنوبية). اما الآن فان الممثلين في لجنة الدستور احزاب جنوبية وممثلين للحكومة وشخصيات، ما هو رأيك في هذا الوضع وفق المرجعية الفكرية التي تكفل (حق التعبير والتنظيم) التي تضمنتها الورقة التي قدمتها أمام لجنة الدستور وكيف يتفق هذا مع الواقع؟

■ القول بأن حق التنظيم غير متاح الآن غير صحيح لأنه اذا قصد التنظيم الحزبي فهذه جزئية. هذا شكل من أشكال التنظيم ولكن الناس الآن ينتظمون في نقابات واتحادات مهنية وجمعيات وشتى أشكال التنظيم الانساني المعروفة، لذلك فانه من غير الصحيح الحكم بأن الواقع السياسي الراهن يناقض فكرة حرية التنظيم.

■ هل يمكن ان يتطور النظام السياسي الى شكل من أشكال التعددية الحزبية؟

■ اننا لم نقل بموقف اسلامي عقدي يمنع التعددية السياسية الحزبية، ولكننا ظللنا نلفت الأنظار دائما، وخاصة للمثقفين الذين يناقشوننا بالتجربة الغربية. ان التعددية السياسية الحزبية القائمة الآن في الغرب نشأت عبر مسار متصل من التجربة المتراكمة على قواعد واصول وكليات مشتركة لدى جميع الأطراف الموجودة في الساحة السياسية. وقد قلت اكثر من مرة في مقابلات سابقة لو انني اضمن مقدار الوحدة على الأصول، كما هو موجود الآن في بريطانيا أو امريكا لما ترددت في قبول التعددية الحزبية. ولكنك تلاحظين ان السودان على مدى قرابة الأربعين عاما لم يحقق هذا الاتفاق المشترك على الأصول في قضايا هي غاية في الجوهرية. وينبغي على الذين يلوكون الحديث السطحي عن التعددية الحزبية، ان يعترفوا ان الأحزاب لم تستطع ان تحقق وفاقا أو تراضيا حول كبرى القضايا التي يقوم عليها بناء الدولة الحديثة.

انجازات

■ ما هي الانجازات الجوهرية للنظام السياسي بالنظر الى الأنظمة السابقة؟

■ لم نستطع في السابق ان نحقق صيغة لقسمة السلطة والثروة كما لم نستطع ان نقيم رؤية مشتركة حول النظام الاقتصادي أو نخرج برؤية موحدة لمسألة الحقوق والواجبات العامة للانسان أو الاتفاق حول قضية تطبيق الشريعة الاسلامية. هذه بعض القضايا التي حاولت تجربة النظام السياسي الراهن ان تقيم حولها اجماعا وأرضية مشتركة بين جميع فصائل المجتمع. لقد استطعنا من خلال التجربة السياسية الراهنة ان نحقق قدرا كبيرا من الاجماع الوطني حول معظم تلك القضايا، على مستوى الحكم الاتحادي والنظام الاداري مثلا استطعنا من خلال التجربة السياسية الراهنة ان تحقق قدرا من الاجماع حول قسمة السلطة العادلة. أما في الجانب الاقتصادي فلاول مرة تتخذ القرارات الشجاعة الكفيلة بتنفيذ النظام الاقتصادي القائم على المبادرة، والحرية الفردية في اطار مصلحة المجتمع الكلية، واستطعنا من خلال هذا التطور الاقتصادي، ان تستخرج طاقات الاقتصاد السوداني من خلال انجاز مشروع البترول، ان تحرر الاقتصاد يفتح المجال أمام المبادرات الفردية والجماعية، ونؤسس الآن نظرية لحقوق الانسان وواجباته العامة من خلال تجربتنا السياسية وهي نظرية تتعمق يوميا عبر الممارسة. وما كان للذين يتحدثون عن عودة الحزبية الطائفية بوجهها القديم ان يفعلوا، لو لم تتأكد هذه الرؤية الجديدة لحقوق الانسان وواجباته العامة، ما كان لهم ان يتحدثوا صراحة عن ذلك. بل ان بعض القوى الآن تشارك في انتخابات النقابات والمؤسسات السياسية العامة برؤية مناقضة ومعادية بصورة واضحة لتوجهات الحركة السياسية الرئيسية بالسودان، اعتقد انني قد أوضحت لك رؤيتي للتطور السياسي وما ظللنا نتحدث عنه انه الصفات الجوهرية لنظام الشوري الديمقراطي.

■ ما هو الأصل في التجربة الشورية الديمقراطية؟

■ الأصل في التجربة الشورية الديمقراطية هي تحقيق القوامة والرقابة على جهاز السلطة التنفيذية وتحقيق المساواة بين المواطنين لا على أساس طائفي وديني ولكن على أساس فردي، واقامة الحقوق على أساس المواطنة. لو انني نظرت الى ما تحقق من هذه الصفات الجوهرية من الديمقراطية في ظل التجربة السياسية الراهنة وقارنتها بما حدث في التجارب السياسية التي سادت فيها الحزبية الطائفية المعروفة التي ينادي بها البعض الآن لوجدت ان نصيب المكاسب الآن أكبر وأرسخ في نفوس الناس مما تحقق لهم من تجارب سابقة كانت في ظاهرها تجارب ديمقراطية ولكن في واقعها وفي تطبيقها وكسبها العملي كانت أبعد ما تكون عن الديمقراطية.

اذا فلننظر بايجابية وموضوعية للتجربة السياسية الراهنة باعتبارها مدخلا الى مستويات أخرى تتطور فيها بدلا من النظر اليها نظرا جامدا فقط من وجهة نظر شريحة محدودة من المثقفين.

الغريب في الأمر انهم كانوا دائما اقرب الى النظم الشمولية الاحادية لا النظم الديمقراطية وهذا تثبته لنا فترة ايار (مايو) لأن المثقفين كانوا أكثر مشاركة واطمئنانا ودفاعا عنها.

وينبغي التأكيد هنا انه عند محاولة ايجاد صيغة سياسية ناجحة لا ينبغي ان نعتني فقط بشريحة المثقفين بل بكل فئات المواطنين الذين يمسهم بالتطبيق العملي، ولا يشغلون بترف المترادفات الجدلية. لذلك تتدرج في نظامنا السياسي من مرحلة الى مرحلة برؤية ناقدة الى الذات وناظرة الى المستقبل ومصطحبة لمصالح جميع فئات المجتمع لا لمصلحة فئة واحدة من فئاته.

ملاحقة المسيرة النسائية

■ «حق حرية التعبير والتنظيم دون وصاية من الفرد ودون هيمنة الدولة على المجتمع» هذا النص ورد في الورقة التي قدمتها أمام لجنة الدستور وفق المرجعية الفكرية أليس كذلك؟ وتماشيا مع الانفراج السياسي سير التجمع النسائي مسيرة سلمية لتسليم مذكرة الى مندوب الأمم المتحدة. فقد تم اعتراض الموكب واعتقلت مجموعة من النساء وتعرضن للضرب وللمحاكمة الفورية. فكيف يتسق هذا مع أطروحاتكم؟

■ أولا أحب ان أؤكد حقيقة ان الانفراج السياسي نتاج مباشر لتجربة النظام السياسي القائم الآن لأنه ظل أكثر الجهات حرصا على وجود هذا الانفراج السياسي وأكثر الجهات حرصا على اتاحة الحريات وهذا أوضحناه بصورة جلية في ورقتنا التي قدمناها أمام لجنة الدستور.

أرجو ان تثبت هذه الحقيقة وتظل موجودة في الذاكرة. ان الحريات مطلقا تستوجب ان يكون للانسان الحق في ان يعبر عن نفسه تعبيرا سلميا في اطار قواعد المنافسة السياسية الموجودة، وهذا شيء نحن نتجه نحوه باستمرار وباستقرار ولا استطيع ان اقول باننا قد استوفينا النموذج الأكمل الآن في الحرية السياسية ولكننا قطعا في السودان هنا أفضل حالا من كثير من الدول النامية بل من كثير من بعض الدول التي كما شاهدنا تضيق بالتعددية الثقافية وتمنعها احيانا بالقانون واحيانا أخرى بغير القانون كما شاهدنا في بعض المجتمعات الأوروبية التي رفضت التعبير السلوكي الاسلامي في المظهر العام. ما أشرت اليه حول اعتراض للمسيرة لا علم لي به، ولكني اعتقد ان اي دولة لها من القوانين ما ينظم مثل هذا النوع من التعبير، والذي يتصور انه يستطيع ان يخرج بمظاهرة في شوارع لندن أو واشنطن بهذه الطريقة فهو واهم، لأننا نعرف انه لا بد من المرور بإجراءات تحفظ النظام العام، قد لا تكون الآن النظم واللوائح تعين على ذلك وتسمح به بصورة مرنة، ولكن لا شك عندي انه بقدر ما تقدمنا في تجربتنا السياسية وأسسنا الثوابت والكليات المشتركة فان المساحات ستنفرج أكثر أمام أشكال التعبير المختلفة التي تتم في اطار الاعتراف بالكليات المجمع عليها.

■ انطلاقا من مبدأ الحوار مع الرأي والرأي الآخر ذهبت لبعض قادة الأحزاب السياسية (المحلولة) لاستطلاع آرائهم حول (قضايا الساعة) ورفضوا ان يدلوا بآرائهم بحجة ان الحرية غير متاحة فما هو معيار الحرية؟

■ انني أعرف أناسا ممن ذكرتي يعبرون عن آرائهم بحرية تامة في الصحافة السودانية المحلية والصحافة العالمية وفي أجهزة الاعلام المرئية والمسموعة بالداخل والخارج سمعتهم بنفسي ورأيت صورهم يتحدثون في المنابر وفي المساجد وفي ندوات سياسية، أظن ان الشواهد كلها تثبت بأن من تحدث في منبر عام بصورة سلمية وان كان حديثه ضد الحكومة لم يمنع من ذلك. الصادق المهدي مثلا، كان يتحدث في كل المنابر المتاحة له وهناك اسماء أخرى وأنت تعرفينها تحدثت وأصدرت تصريحاتها في الصحف لم تطالهم الملاحقة.

فالذي يرفض ان يتحدث قد لا يكون لديه ما يقدمه، اننا في ثورة الانقاذ الوطني ظللنا نقدم المبادرات نحو ايجاد نظام سياسي واقتصادي بديل ونظام اداري لحكم البلاد بينما ظل الآخرون مرهونون لتعبيرات عفى عليها الزمن ولمواقف نسيها الناس وأصبحت خارج التاريخ والأجدر به ان يقدم طرحا متكاملا وبديلا مثلما فعلت ثورة الانقاذ. طرحا يحقق الوحدة الوطنية ويستوعب التباين السياسي والثقافي والاجتماعي في صف وطني واحد يضمن الحريات الأساسية والواجبات العامة للانسان، ان يحقق الوحدة الوطنية من خلال تقسيم السلطة عبر النظام الاتحادي وعبر اقامة النظام الاقتصادي الذي يشجع المبادرة الفردية والجماعية.

دكتاتورية وديمقراطية

■ تاريخ السودان السياسي يتراوح ما بين دكتاتورية وديمقراطية. ولم يكن هنالك استقرار سياسي ومجمل عمر الديمقراطية يمثل الثلث من عمر الاستقلال. كيف ترى حل أزمة الحكم في السودان؟

■ وصف التجارب الحزبية السياسية الطائفية السابقة بأنها تجارب ديمقراطية وصف مختل ومغلوط فان الأحزاب وان كان مظهرها ديمقراطيا، لكن آلياتها المحركة لم تكن ديمقراطية، ومعلوم انها وحتى هذه اللحظة لم تصلح نفسها من الداخل بل بقيت قائمة على الطائفية، والوراثة، انها لم تشتهر بديمقراطية شفافة يراها الآخرون، ويراها اعضاؤها وطوائفها فيتمكنون من تقويمها من داخلها.

فاذا كان الذين يتحدثون عن تداول السلطة في اطار ديمقراطي هم انفسهم لا يسمحون بتداولها داخل أحزابهم. واذا كانت تلك الأحزاب تفتقد الخصائص الجوهرية للديمقراطية، فانها لم تكن مؤهلة لتقيم نظاما ديمقراطيا. ان الديمقراطية تبدأ بالبيت وكما قيل «الديمقراطية يصنعها الديمقراطيون» ولا يمكن ان نصنع ديمقراطية بغير ديمقراطيين. ولذلك فان وصف تلك التجربة بأنها كانت ديمقراطية هو قتل للمعنى.

■ هنالك مبادرات للوفاق الوطني من الداخل تجرى الآن (الهندي، د. أبو صالح وغيرهما) وهي على المستوى الاجتماعي تسير على الوجه الصحيح اما على المستوى الرسمي فان (قيادة الانقاذ) لم تضع رؤية واضحة لآلية الوفاق وما يبلور حوله؟

■ قيادة الانقاذ تفاعلت مع مبادرة الهندي تحديدا واتفقت معه على تطويرها لتصبح قومية في الشكل (لجنة الفكر الوطني) ومن خلال اطلاعي على مجريات الحوار في تلك اللجنة اعتقد انها ستخلص الى صيغة كلية تتحدث عن القضايا الرئيسية بلغة قومية جامعة ليتواضع عليها الذين قاموا على تلك المبادرة والذين يؤمنون بما فيها من أفكار لتكون أساسا ومعينا لادراجه في الدستور والنظم العامة التي تحكم الواقع السياسي السوداني.

المبادرة الأخرى نشأت مستقلة بذاتها وهي تعبر عن الحيوية التي تشهدها الآن الساحة السياسية. ان كان السؤال عن مبدأ الوفاق فنحن أصلا لم نعترض عليه، بل اننا ندعو كل القوى السياسية بالخارج ان تعود الى السودان كما عاد الشريف الهندي مع ايجاد كافة الضمانات الدستورية والقانونية لها للعمل السلمي، ولكن عليها والمقابل ان تترك أسلوب التحالفات الخارجية وتنبذ نهج العنف. انني أدعو الذين ينادون بالوفاق، ان يوجهوا ايضا جزءا من حديثهم الى أولئك الذين بالخارج يقيمون الاحلاف ويرعون العنف لزعزعة استقرار البلاد.

■ مطروح الآن في الساحة السياسية السودانية حوار حول الوفاق الوطني مع القوى السياسية المعارضة بالداخل والخارج ـ لماذا لم تؤجل ترتيبات وضع الدستور بعد ان يتبلور الوفاق الوطني؟

■ المهم في الدستور هو مضمونه، والذين توافقوا عليه من الفنيين وبعض السياسيين يمكن ان يصيغوا وثيقة دستورية متميزة للغاية، ولكنني اعتقد بخلاف الذين يرون تأجيل قضايانا التي ظللنا نؤجلها منذ عام 1956، ولو اننا جاريناهم فلن نضع دستورا أبدا، كما اخفقنا ان نفعل منذ الاستقلال.

ان اقرار الدستور الذي يتيح للناس الحريات والذي يرفع حالة الظرفية والطوارئ عن واقعنا السياسي هو المدخل الصحيح لقضية الوفاق والاجماع الوطني ولو ان الآخرين نظروا اليه هذا النظر لما دخلوا في هذه الورطة المتناقضة. انني أعجب من منطق الذين يقولون «لا نريد دستورا الآن»، اننا عبر الدستور نريد ان نؤكد الحريات بنصوص ملزمة للحكومة ومقيده لها ولسلطاتها، ونريد ان نرفع حالة الظرفية والطوارئ حتى يقوم الوفاق الوطني مؤسسا على قاعدة قوية وسليمة. فكيف يستقيم عقلا ان من ينادي بالوفاق والحريات العامة ينادي كذلك بتأجيل الدستور. ان قضية الدستور لا تتعارض مع قضية الوفاق، ثم ان معظم الدساتير الموجودة الآن في العالم قابلة للتعديل وهناك أكثر من قضية التعددية الحزبية فهل هنالك نص في الدستور الأمريكي أو الفرنسي يتحدث عن التعددية الحزبية؟ «لا يوجد»، الناس يتحدثون عن حرية التنظيم بصورة مطلقة في الدساتير وهذا ما طرحناه في ورقتنا أمام لجنة الدستور وقلنا اننا نريد حرية التنظيم، ولنترك قضية التطور السياسي لاشكال التنظيم لتكون تطورا وفق انساق طبيعية وتحديات حقيقية... الخ.

النفوذ القبلي

■ ما رأيك في سقوط د. لام أكول ومنقو اجاك وعلي تميم فرتاك في عقر دارهم ـ هل هذا يعني نهايتهم سياسيا؟ وخاصة دكتور لام اكول الذي استند في اتفاقية (فشودة) على نفوذه القبلي؟

■ السياسي لا ينتهي بحدث واحد، ولا اعتقد ان عدم فوز د. لام اكول يعني رفضه، هذه الانتخابات للذين تابعوها خضعت لصراعات قبلية، وتلك صفة ملازمة لطابع التفاعل السياسي في الجنوب. لعلك لاحظت ان لام اكول قد تنافس مع مرشح آخر من الشكل هو منقو اجاك. والسياسيون في عالم السياسة يفوزون ويسقطون ويتعثرون ويقومون مرة أخرى. اعتقد ان السياسي ما دامت قيمته في ذاته، فسيظل شخصية سياسية حية وأما فيما يختص بالنفوذ القبلي، فهناك سياسيون في زماننا هذا وفي الزمان السالف، يعتمدون على نفوذهم القبلي بالاضافة الى قدراتهم الذاتية.


غازي صلاح الدين

■ هل هذه الدعوة مشروعة للقبيلة والنفوذ القبلي في العمل السياسي؟

■ أقول انها دعوة مشروعة، ولكنه واقع الآن ليس في السودان فقط ولكن في بريطانيا وفي امريكا مثلا قضية السود في أمريكا أليست قضية سياسية ذات بعد عنصري؟ وفي بريطانيا الآن اسكتلندا اصبح لها برلمان خاص أليست هذه قضية ذات بعد عنصري؟ القبلية هي صفة جوهرية في المجتمع الانساني تحدث عنها القرآن، ولكنه نبه الى انها ينبغي ان تستثمر استثمارا موجبا في تعميق القيم الموجودة. لا يمكن القول ان هناك نظام سياسي متحرر كليا من القبيلة، لا أعرف نظاما سياسيا عمل ذلك حتى في روسيا. عندما قلت ان عدم فوز لام اكول أو منقو اجاك او علي تميم فرتاك لا يعني نهايتهم السياسية فذلك لأنهم سياسيون، قيمتهم في رصيدهم التاريخي ابتداء، في كسبهم وفي مؤهلاتهم ومقدراتهم السياسية. ان لا يفوزوا اليوم ويفوزوا غدا في موقع سياسي آخر يعني ان الحكم على مصيرهم لا يتحقق فقط من خلال حدث سياسي واحد. وهنالك من السياسيين من يرى ان يعول على نفوذه القبلي، وهناك من يتحرر ويترفع ليتعامل مع الأفكار ولا يتعامل بالقبيلة. انني شخصيا افضل ان أتعامل مع الأفكار دون الارتهان الى العشيرة أو الى الانتماءات القبلية أو الثقافية بصورة عامة.

■ هنالك اتهام في الشارع السياسي السوداني بأن أبرز سلبيات (الانقاذ) هي تسييس الخدمة المدنية ومبدأ (الاحالة للصالح العام) الذي استهدف قطاعات واسعة من الكوادر المؤهلة اكاديميا ومهنيا وفنيا ما هو ردك على هذا الاتهام الصريح؟

■ فيما يتعلق بالحقوق فان الدولة تلجأ أحيانا الى اجراءات ظرفية استثنائية تقدرها بتقديراتها الخاصة. هذه التقديرات قد تطال الأفراد على المستوى الشخصي كالاحالة للصالح العام. أما تصفية الحسابات مع الخصوم السياسيين، والعزل السياسي، فانني اقف ضد هذا بقوة.

ولا اعتقد ان هذا يحسب سلبية مطلقة في حق ثورة الانقاذ، لأن تقديرات مصلحة الدولة في الاطار العام قد تخطئ احيانا أو تصيب وتخطئ نسبيا وسيظل هذا شأن الدولة والسلطة في كل الأزمان، انها تقدر ما يمكن ان تسميه تجاوزات بحق الفرد مراعاة لمصلحة أكبر. لكن اذا كان ذلك مؤسسا على معيار العدل، فان الفرد يقبل بهذه التضحية، الا يقبل الفرد ان يستشهد في سبيل قضية معينة وهل من تجاوز أكبر من ان يفقد الانسان حياته؟ التضحيات الصغيرة مثل هذه ينبغي ان نتجاوزها وان نعبر من فوقها. والمهم ان تكون الدولة قائمة على العدل وتحقيق المساواة بين المواطنين والوفاق الحقيقي يكون عندما يتأكد اي فرد من الشعب ان حقوقه محمية ومصونة على أساس المواطنة لا الانتماء السياسي.

مشروع قانون الهجرة يقضي على وقار اعضاء الجمعية الوطنية الفرنسية ويكشف عيوبا ما كانت لتكشف

باريس ـ «القدس العربي»:

كشفت المناقشات الدائرة هذه الايام داخل مبنى البرلمان الفرنسي عما يمكن اعتباره من «عيوب» النواب: شتائم بالجملة لبعضهم، اهانات طالت الوزراء، تدخل في الحياة الشخصية لبعض النواب، وغير ذلك من الحوادث التي اعتبرت خروجا عن المألوف وعن التقاليد البرلمانية. وقد احصى الصحافيون الذين تابعوا النقاش ان جلسات العمل توقفت في الايام الثلاثة الماضية 21 مرة لأسباب تنظيمية وبسبب انتشار الشغب اللفظي داخل قصر «البوربون». واحصى الصحافيون ايضا ما لا يقل عن 59 نداء للانضباط، وعشرات المشاحنات الثنائية التي دارت بين النواب على الهامش. وقالت صحيفة «فرانس سوار» الصادرة الجمعة ان الانتخاب المتعلق بالغاء شرط شهادة الاستضافة جرى في ظروف «غير ديمقراطية» واكدت الصحيفة ان القلة من النواب الاشتراكيين الحاضرين في جلسة الاربعاء غشوا في الانتخابات المتعلقة بأحد التعديلات باستعمال عدة اوراق رغم ان القانون لا يسمح للنائب الا بانتخاب واحد عن طريق الوكالة.

وأدى هذا الانسداد الذي مرت به الجلسات بالنائب لوران فابيوس، رئيس الوزراء الاسبق، الى استدعاء رؤساء الكتل المعارضة في البرلمان الى اجتماع طارئ للبحث عن مخرج بعد ان بدأت المناقشات تدور في حلقة مفرغة. وكتبت يومية «فرانس سوار» في مقال ساخر تحت عنوان «مجانين هؤلاء النواب!» قائلة ان القانون الداخلي يسمح بمعاقبة النواب على بعض التجاوزات مثل تلك التي حصلت في جلسات الايام الثلاثة الماضية. ومضت الصحيفة تقول ان التزوير في الانتخاب حسب نصوص القانون الداخلي للجمعية الوطنية ـ يمكن ان يتسبب في قطع ربع الاستحقاقات المالية للنائب. واكدت ايضا ان النائب الذي يغيب عن ثلث الجلسات يقطع ـ حسب القانون ـ ثلث راتبه. اما النائب الذي يشتم رئيس الجمهورية او رئيس الجلسة او الاثنين معا، فيمكن ان يمتع من الكلام وان يفصل مؤقتا من عضوية البرلمان. لكن الامور لم تصل الى هذه الدرجة الان، ويبدو ان وزير الداخلية بيار شفنمان هو الذي يتحمل كل الاعباء السياسية لغضب المعارضة ورفضها لمشروع قانون الهجرة. ولتهور بعض النواب، وردت الصحف الفرنسية ان في ظهيرة يوم الاربعاء تلقى نحو 150 نائبا عن طريق البريد «مفرقعات مخدر القنب» مع توصيات تحثهم على رفع العقوبات المفروضة على استهلاك المخدرات الموصوفة بـ«الخفيفة». لكن شفنمان، حين علم بالموضوع، علق في جلسة علنية بالقول «اخشى ان يكون كثير من البرلمانيين قد اصبحوا مدمنين مخدر اكثر قوة: السياسة».

ولاحظ صحافيون ان وزير الداخلية الذي حاول الحفاظ على هدوئه وتوازنه، فقد اعصابه بعد 35 ساعة من النقاش المتوتر، فاتهم للمعارضة بـ«اشعال النار في الغبار للاقتراب من الجبهة القومية» الحزب العنصري الذي يرأسه اليميني المتطرف جون ماري لوبان. لكن نواب التجمع من اجل الجمهورية والاتحاد الديمقراطي الفيدرالي وجدوا في اتهام شفنمان فرصة لرد الصاع صاعين. فقال احدهم: انتم الذين ايقظتم الجروح القديمة بتعرضكم الى موضوع الهجرة اسبوعين بعد قانون التجنس واسابيع معدودة قبل الانتخابات الجهوية.

وأوردت «فرانس سوار» الصادرة الجمعة ان جوهر مشروع القانون وتفاصيله المتعلقة بالهجرة ضاعت وسط نقاش عقيم واتهامات متبادلة بين الحكومة ومعارضيها بعرقلة السير الحسن للمناقشات. واوردت «لوفيغارو» ان المعارضة اليمينية (التجمع من اجل الجمهورية والاتحاد الديمقراطي الفيدرالي) قررت في الاخير سحب جملة من التعديلات التي كانت اقترحتها سابقا قدر عددها بنحو 62 تعديلا. ونقلت الصحيفة في تقرير بعنوان «يوم خاص جدا في الجمعية الوطنية» بحل التفاصيل المتعلقة باليومين الماضيين، مصحوبة بتوقيت دقيق لكل الاحداث. ونقلت «لوفيغارو» من كواليس مبنى البرلمان الفرنسي ان وزير الداخلية السابق جون ـ لوي دوبري قال في لحظة غضب «اما ان تغير الحكومة من تعاملها او ستضطر المعارضة الى احتكار المجلس الدستوري باغتصاب حقوقها (المعارضة)». ورد شفنمان في الكواليس ايضا ـ بعد ان بلغه كلام من سبقه الى منصب الوزارة بالقول انهم (اليمين) «يريدون استغلال النقاش حول الهجرة لكسب اصوات جديدة للانتخابات الجهوية القادمة».

ولم يفلح النواب الذين تداولوا على رئاسة الجلسات، ومنهم بيار مازو ولوران فابيوس في فرض الهدوء والجدية داخل قاعة الجلسات. بعضهم لم يتردد في التوصل للنواب، مثل ايف كوشني الذي خاطبهم قائلا: يا جماعة، لم نناقش منذ 48 ساعة سوى 75 تعديلا، ويبقى امامنا 2061 ـ هيا الى العمل!

ولم تخف بعض وسائل الاعلام الفرنسي ان وزير الداخلية السابق جون ـ لوي دبيري، الذي يقود الحملة المعارضة لمشروع شفنمان داخل البرلمان، يتصرف بدافع الانتقام وتعكير صفو عمل الوزير الجديد الذي حل محله بعد انتخابات حزيران (يونيو) الماضي. ويتذكر بعض المراقبين ان جون لوي دبيري الذي كان وزيرا للداخلية في حكومة آلان جوبيه ولجه مصاعب كثيرة مع الاشتراكيين اثناء تقديمه للبرلمان مشروع قانون ارتبط باسمه قال انه قضى 110 ساعات في جلسات برلمانية ليحوز مصادقة النواب. ولم تخف تقرير صحافية ان النقاش كاد يتجه في بعض اللحظات الى ان يتحول جدلا ثنائيا بين دبيري وشفنمان اكثر مما هو نقاش بين حكومة ومعارضة، ويمين ويسار.

هذا وقد ادت المصادقة على الغاء شهادة الاستضافة المفروضة على الاجانب الى اسقاط نحو 62 تعديلا مرتبطا بالمادة المتعلقة بهذا المحور، كان اليمينيون قد تقدموا بها سابقا. وتمت المصادقة بـ86 صوتا مقابل 35 صوتوا ضدها. وكانت شهادات الاستضافة قد اشترطت في 1982 كأحد شروط الحصول على تأشيرات او تسهيلات الدخول لفرنسا.

كما ادت المصادقة على الغاء هذا الشرط الى احداث تحول في مستوى وحرارة النقاش اشبه بانطلاقة جديدة، وخفت درجة التوتر فاختفت معها اتهامات مثل «كذاب» «منافق» «غشاش» «جبان» وغيرها من الصفات التي قضى بعض النواب يومهم يكيلونها لبعضهم.

«سي. آي. ايه» الاسد لن يلجأ الى الخيار العسكري وغياب عرفات سيصيب عملية السلام بنكسة

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دلبح:

اكدت المخابرات المركزية الامريكية (سي. اي. ايه) ان الرئيس السوري حافظ الاسد ما زال ملتزما بعملية السلام العربية الاسرائيلية وانه «لن يلجأ في الظروف الحالية الى الخيار العسكري». لكن «سي. اي. ايه» قالت في الوقت نفسه ان «الرئيس الاسد لن يتنازل عن مطلبه بانسحاب اسرائيلي كامل من مرتفعات الجولان».

وقال مدير الـ«سي. اي. ايه» جورج تينيت في ردود قدمها الى لجنة المخابرات في مجلس الشيوخ الامريكي وكشف النقاب عنها مؤخرا ان «هناك فارقا نوعيا بين القوات المسلحة السورية وبين مثيلتها في تركيا واسرائيل، وستجد سورية صعوبة في استيعاب انظمة تسليحية متطورة حيث تفتقر الى الموارد المطلوبة لتدريب قواتها المسلحة على استيعاب تلك الاسلحة». واضاف تينيت في اجوبته القول ان «القوات المسلحة السورية تعاني من ضعف في سلاح الصيانة والدعم. وقد بدأت النظر في طرق ادخال التقنية الى أسس الحرب الحديثة، وقد شهدت اهمية ذلك بأم عينها خلال حرب الخليج».

وفيما يتعلق بالاردن قالت ردود وكالة المخابرات المركزية الامريكية ان «الملك حسين يتمتع بشعبية ويحظى بولاء غالبية الاردنيين. وتقوم الحكومة الاردنية بسياسة تحرر اقتصادي ينظر اليها كثير من الاردنيين بعين الشك. وقد حقق الاردن نسبة نمو اقتصادي في عام 1996 وصلت الى 5,2 بالمئة، وهي نسبة اعلى مما حققه عدد من دول المنطقة الا ان هناك مشكلة بطالة مرتفعة تكاد تكون دائمة».

وحول الاراضي المحتلة ومنطقة الحكم الذاتي الفلسطيني قالت ردود الـ«سي. اي. ايه» انه «في حال غياب ياسر عرفات ستخف وتيرة عملية السلام، وربما تقدمت العملية على المدى الطويل، الا انه في هذه الحالة سيلحقها بعض النكسات التي تحوي اعمال عنف، وستزداد احتمالات العنف اذا لم يستطع عرفات كبح الراديكالية الفلسطينية واذا لم تف اسرائيل بالتزاماتها، ولم يحقق الفلسطينيون حدا ادنى من مطالبهم في الارض واذا فشلت اسرائيل في التوصل الى اتفاق على قضايا المرحلة الاولى وحول الوضع النهائي ايضا».

المعارضة المصرية تدعو الى مزيد من الديمقراطية لمواجهة الارهاب

■ القاهرة ـ اف ب: دعت المعارضة المصرية الحكومة الى مزيد من الديمقراطية في الحياة السياسية مما يشكل في نظرها السبيل الوحيد، لمواجهة تصاعد الارهاب الاسلامي.

وطلبت المعارضة في بيان نشرته مساء الخميس في مؤتمر بشأن الاصلاحات السياسية، رفع حالة الطوارئ وانهاء محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري.

وقال البيان «بعد تصاعد ظاهرة الارهاب يجب فتح الباب الان لامكان تبادل السلطة سلميا والا فان المجتمع معرض لمزيد من العنف والارهاب».

وضم المؤتمر الذي انعقد من الاثنين الى الاربعاء الاحزاب المعارضة الرئيسية وهي حزب العمل (اسلامي) والوفد (ليبيرالي) والحزب الناصري (يساري قومي) والشيوعيون اضافة الى منظمة الاخوان المسلمين غير المسلحة.

وقال البيان رغم أن مصر اقرت التعددية منذ اكثر من 20 عاما «لا تزال هناك انتهاكات لحقوق الانسان وللحريات العامة ويتواصل الاعتماد على تزوير الانتخابات» للبقاء في السلطة.

وأشار الى وضع «برنامج للاصلاح السياسي والدستوري ينص على الغاء حالة الطوارئ» المطبقة منذ اغتيال الاسلاميين المسلحين في تشرين الاول (اكتوبر) 1981 الرئيس المصري أنور السادات.

ويعطي قانون الطوارئ السلطات صلاحيات واسعة تسمح لها بتوقيف اي شخص يمكن أن يشكل «تهديدا على أمن» البلاد لفترات قابلة للتجديد.

ودعت المعارضة أيضا الى وقف الممارسات القمعية التي تقوم بها اجهزة الامن ومن بينها «التعذيب» محملة الرئيس المصري حسني مبارك مسؤولية مواصلة هذا الاسلوب بصفته «رئيس المجلس الاعلى للشرطة».

وطالبت المعارضة بالغاء المحاكم الاستثنائية مثل محكمة أمن الدولة العليا.

ومنذ بدء المواجهات بين الاسلاميين في مصر وقوات الامن في آذار (مارس) 1992، حكم على 98 أصوليا بالاعدام، اما أمام محاكم عسكرية أو أمام محكمة أمن الدولة العليا وهي محكمة استثنائية.

واعتبرت المعارضة من جهة أخرى أن من الضروري اجراء انتخابات رئاسية حقيقية ووقف «الاستفتاء». ويعاد انتخاب الرئيس مبارك بشكل منتظم بأكثرية ساحقة.

واكدت أنه «ينبغي وضع هذا البرنامج موضع التنفيذ حتى نخلق مجتمعا ديموقراطيا متحررا من الخوف وقادرا على دحر الارهاب».

وأبدت المعارضة حماسة لاجراء حوار مع الجماعة الاسلامية المسلحة التي أعلنت مسؤوليتها عن قتل 58 سائحا في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في الاقصر في الصعيد. وصرح محامي الجماعة الاسلامية منتصر الزيات لوكالة فرانس برس أن للسؤولين في المعارضة «وعدوا فقط ببحث الفكرة».

وأضاف «اعتقد أنه لا يوجد أحد مستعد للحوار طالما أنه لا يوجد وقف للعنف وللعمليات ومن هنا أكرر ندائي مرة أخرى لقادة الجماعة للتحرك في هذا الاتجاه».

أساتذة مصريون يغادرون مقديشو بعد الهجوم على احدى المدارس

■ مقديشو ـ اف ب: أفاد شاهد عيان لوكالة فرانس برس الجمعة أن أساتذة مصريين يعيشون في العاصمة الصومالية قرروا مغادرة البلاد بعد الهجوم على مدرسة تديرها منظمة انسانية سعودية. وقال الشاهد أن مسلحين هاجموا الخميس مدرسة «ام القرى» في شمال مقديشو. ونهبوا أجهزة كمبيوتر وسيارة ومولدات كهربائية. لكن رجلا أكد أنه يتحدث باسم الاساتذة. صرح بأن المعدات المسروقة استرجعت وأن المدرسة ستعاود فتح أبوابها السبت في حال لم تقع مواجهات في المنطقة المحيطة بها.

من جهة أخرى تواصل اطلاق النار المتفرق ليلا في شمال مقديشو بعد مواجهات عنيفة بين الفصائل المتنازعة.

المجموعة العربية في الامم المتحدة تسحب مشروع قرارها الداعي لمنح فلسطين امتيازات وحقوق الدولة

نيويورك ـ «القدس العربي»

من صلاح عواد:

سحبت المجموعة العربية مشروع قرارها الذي يدعو الى منح فلسطين نفس حقوق المشاركة وامتيازاتها الممنوحة للدول الاعضاء باستثناء حق التصويت والترشيح في دورات الجمعية العامة واعمالها وفي المؤتمرات الدولية التي تعقد تحت اشراف الجمعية العامة او هيئات الامم المتحدة الاخرى وفي مؤتمرات الامم المتحدة.

وقررت المجموعة العربية سحب مشروع قرارها بعد ان اصرت دول الاتحاد الاوروبي تقديم تعديلات على نص المشروع العربي الذي يطلب من الامين العام للامم المتحدة تقديم تقرير يستعرض هل الحقوق التي تتمتع بها فلسطين في الوقت الراهن كافية لكفالة مشاركتها المناسبة في اعمال الجمعية العامة.

واعتبرت المجموعة العربية التعديلات الاوروبية هي مشروع قرار اخر يسعى الى اجهاض المشروع العربي الذي يعتمد على قرار التقسيم 181 الذي اعتمدته الجمعية العامة في عام 1947 الذي انشأ دولة اسرائيل. وتقدمت اليمن باقتراح اجرائي الى الجمعية العامة يعتبر التعديلات الاوروبية مشروع قرار بالضد من المشروع العربي. واوضح سفير اليمن عبد الله الاشطل ان التعديلات الاوروبية هي بديل للمشروع العربي الذي تقدمت به مع مجموعة من دول عدم الانحياز والدول الاسلامية. وحين خضع اقتراح اليمن الاجرائي للتصويت حصل على دعم 57 صوتا وصوتت ضده 65 دولة وامتنعت 32 دولة عن التصويت وعندما لم تتبنى الجمعية العامة الاقتراح اليمني اضطرت المجموعة العربية الى سحب مشروع قرارها. وكانت المفارقة هي ان الدول الاوروبية التي قدمت تعديلاتها على مشروع القرار العربي من اجل الاجهاض عليه صوتت بالاجماع لصالح قرار يؤكد على حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وعلى حق العودة للاجئين وفق قرار الجمعية العامة 194.

وكشفت مصادر دبلوماسية ان التعديلات الاوروبية قدمت بضغط من الولايات المتحدة، وذكر مصدر دبلوماسي غربي لـ(القدس العربي) ان الدول الاوروبية والولايات المتحدة التي وقفت بقوة ضد المشروع لتجنب ما اسماه «بالغموض» في العلاقات بين الدول الاعضاء والمراقبين. والمعروف ان سويسرا دولة عضو مراقب في الامم المتحدة وكانت كل من كوريا الشمالية والجنوبية دول مراقبة حتى قبل خمس سنوات.

واعتبر السفير الاسرائيلي دور غولد عدم تمرير المشروع في الجمعية هزيمة للمجموعة العربية واعترف دبلوماسي غربي بان ما حدث هو تراجع فريد للفلسطينيين في الجمعية العامة».

واعترف دبلوماسي رفيع المستوى من الوفد الفرنسي بأن واشنطن قد ضغطت على دول الاتحاد الاوروبي بحجة الحاجة الى منح المزيد للجهود الدبلوماسية التي تقوم بها الولايات المتحدة. واشار الى الاجتماع الذي ستعقده وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت في يوم 18 من الشهر الجاري مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ومع رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو في جنيف.



ناصر القدوة

المجموعة العربية قررت الترويج سحب المشروع من اعمال الدورة الثانية والخمسين للجمعية العامة.

وبالمقابل اعترف مندوب فلسطين الدكتور ناصر القدوة بالضغوط الامريكية وقال «ان الامريكيين طلبوا المزيد من الوقت نتيجة للتحركات السياسية التي تقوم بها». واعتبرت الولايات المتحدة ان مشروع القرار قد يساهم في عرقلة عملية السلام. واكد القدوة على ان مشروع القرار هو مهم من الناحية السياسية والقانونية ويضع فلسطين بوضع يشبه الدول الاعضاء في المنظمة الدولية وقال ان «الشيء المهم هو ان المشروع لم يخضع للتصويت وان ما جرى هو خطوة باتجاه توفير مزيد من الوقت للمناقشات» واوضح ان المجموعة العربية سوف تتقدم بمشروع قرارها الى الجمعية خلال الشهرين القادمين.

وبعد ان سحبت المجموعة العربية مشروع قرارها سحبت النرويج التي درجت منذ مؤتمر مدريد للسلام ان تقدم مع الولايات المتحدة وروسيا مشروع قرار يؤكد دعم الجمعية العامة. ووصف القدوة هذا المشروع الثلاثي «بالمدخل نحو الغاء كل قرارات الامم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية والشرق الاوسط بحجة تعزيز مسيرة السلام الحالية» وبعد تدهور عملية السلام في ظل حكومة نتنياهو تقدمت المجموعة العربية على مشروع القرار النرويجي بمجموعة من التعديلات التي اعتبرتها جوهرية واهمها كان التأكيد على مبدأ الارض مقابل السلام وعلى التأكيد ان الاجراءات الاحادية التي تتخذها الحكومة الاسرائيلية من جانب واحد تعتبر غير قانونية. ووجدت هذه التعديلات معارضة حادة من قبل الولايات المتحدة التي تعودت على تبني القرار منذ خمس سنوات، ولعدم الوصول الى حل وسط مع

ضابط في الاستخبارات الاسرائيلية سجن عام 1986 كان جاسوسا لواشنطن

■ القدس ـ اف ب: بعد 11 عاما على قيام السلطات الاسرائيلية بتوقيف احد ضباط الاحتياط كشفت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية الجمعة ان الرجل كان يتجسس لصالح الولايات المتحدة الحليف الرئيسي للدولة العبرية.

فقد افادت الصحيفة ان الكومندان يوسي عاميت الذي عمل في استخبارات الجيش الاسرائيلي حتى العام 1978 اعتقل في 26 آذار (مارس) 1986 وحكم عليه في محاكمة سرية في العام 1987 بالسجن 12 عاما بتهمة «الخيانة».

ولم يكشف اي شيء عن اعتقال عاميت وادانته حتى عام 1993 عندما افرج عن السجين قبل انتهاء عقوبته بعد سبع سنوات من السجن. الا أن الرقابة العسكرية حظرت حتى الآن الكشف عن ان الجهة التي كان عاميت يتجسس لصالحها هي الولايات المتحدة.

واوضحت الصحيفة ان السلطات فرضت تعتيما حول القضية كلها على أمل ان تتمكن من مبادلة عاميت باليهودي الامريكي جوناثان بولارد الذي كان جاسوسا لاسرائيل والذي كانت الشرطة الامريكية اعتقلته في واشنطن في نهاية العام 1985 قبل قضية عاميت بأربعة اشهر.

وانتقدت الصحيفة الحكومات الاسرائيلية في ذلك الوقت برئاسة شمعون بيريس واسحق شامير واسحق رابين لانها لم تستخدم هذه الورقة للافراج عن بولارد، الذي ما زال في السجن على الرغم من مطالبة الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة بالافراج عنه. واوضحت الصحيفة ان عاميت عرض خدماته على اجهزة الاستخبارات الامريكية بعد ان تعرض لمشكلات مع القضاء العسكري الاسرائيلي الذي اخذ عليه قيامه ببيع مخدرات كانت اعطيت له لارضاء مخبرين للدولة العبرية في لبنان.

وقد استمر الضابط الامريكي طوم وولتز، وهو يهودي امريكي يعمل في السفارة الامريكية في تل ابيب، والذي كان صلة الوصل بالجاسوس الاسرائيلي في عمله في السفارة الامريكية في تل ابيب من دون ان تعترض السلطات الاسرائيلية على ذلك.

وقد بدأ عاميت مطلع الثمانينات وحتى اعتقاله في نقل المعلومات الى الاستخبارات المركزية الامريكية التي كانت مهتمة بتحركات القوات الاسرائيلية وبنيات اسرائيل في لبنان وفي الاراضي المحتلة، حسب قول (هآرتس). وكان يلتقي الضابط الامريكي في المانيا.

وقالت الصحيفة ان الضابط الاسرائيلي تلقى الاف الدولارات من الاستخبارات الامريكية للمعلومات التي قدمها والتي كان يزوده بها خصوصا احد اصدقاء الطفولة كان يعمل في جهاز الامن الداخلي شين بيت.

وكان حكم على بولارد، المحلل في البحرية الامريكية، في آذار (مارس) 1987 بالسجن مدى الحياة بعد ان ادين بتهمة التجسس لصالح اسرائيل. ويمضي عقوبته في احد السجون التي تخضع لتدابير امنية مشددة.

وقالت (هآرتس) ان اسرائيل لم ترغب في استخدام قضية عاميت لمبادلته ببولارد حتى لا تثير اكثر الولايات المتحدة التي كانت غاضبة بما فيه الكفاية لقيام اسرائيل بتجنيد احد ضباطها.

والاسرائيليون الذين كانوا يسعون في ذلك الوقت الى تسوية هذه المشكلة بالحسنى كانوا يخشون ايضا من ان يكون حجم عاميت اقل بكثير ولا يقاس بحجم بولارد.

وحدات المستعربين تطوف شوارع المدينة ليلا ونهارا وحملة اعتقالات واسعة

يوميات قرية فلسطينية.. تكشف قسوة المعاناة في ظل الاحتلال

بيت لحم ـ من نجيب فراج:

يطفىء أهالي قرية العبيدية التي تبعد خمسة كيلومترات عن مدينة بيت لحم جنوب الضفة الغربية الأضواء في حوالي الساعة السابعة من مساء كل يوم ويفضلون الخلود الى النوم مضطرين، ومن لا يرغب للنوم يسهر ليله أمام التلفزيون ولكن دون إنارة أي ضوء.

هكذا تبدو القرية منذ ثمانية أيام متتالية بينما تحيطها أجواء من الرهبة بسبب النشاط العسكري المكثف الذي ينفذه جنود الاحتلال الاسرائيلي داخل القرية الوادعة كل ليلة، مثيرين أحوالا غير طبيعية ودون أسباب تذكر.

ويصف جمال حامد أحد قاطني قرية العبيدية الاجواء بانها مرعبة «فالشوارع تخلو من المارة والمحلات التجارية تغلق أبوابها مبكرا، وتصبح الشوارع مسرحا لأفراد الوحدات الخاصة المتنكرين بالزي المدني، والذين يستخدمون سيارات تحمل لوحة تسجيل محلية بعد الاستيلاء عليها من مواطنين عرب».

ويقول ان الجيش الاسرائيلي يقيم العشرات من الحواجز في كل زاوية ومفرق في القرية منها مفاجىء ومنها ثابت فيما تتولى وحدات اخرى من الجيش اقتحام منازل القرية وتجري بداخلها تفتيشات دقيقة وصفها الاهالي بانها استفزازية حيث تطول أثاث المنازل وتخريبها.

وقد بلغ عدد المعتقلين من ابناء القرية خلال الايام الاخيرة نحو سبعين شابا اعتقل غالبيتهم عبر حواجز الجيش المختلفة.

وتدعي السلطات ان المعتقلين ينتمون الى حركتي الجهاد الاسلامي والمقاومة الاسلامية «حماس»، فيما يؤكد المواطنون ان معظمهم من الشبان العاديين المعروف عنهم عدم ممارستهم اي نشاطات سياسية.

ويرى الشاب حسني زايد ان ما ينفذ بقرية العبيدية هو انتقام من سكانها، مشيرا الى ان الجيش اكتشف مخزنين للاسلحة داخل القرية قبل نحو اسبوع، وبعدها تحولت العبيدية الى مكان للاشباح والجيش والوحدات الخاصة، حسب تعبيره.

وروى سائق سيارة من مواطني بيت لحم فضل عدم ذكر اسمه لوكالة «قدس برس» حادثة صادفته بينما كان يسوق سيارته في حوالي الساعة الحادية عشرة من الليلة قبل الماضية في الشارع الرئيس للقرية باتجاه طريق وادي النار الذي يصل جنوب الضفة بشمالها.

وقال انه لدى وصوله الى المدخل الرئيس للقرية من جانب بيت لحم اوقفه جنود من وحدات حرس الحدود كانوا يرابطون عند حاجز عسكري وطلبوا من كافة من في داخل السيارة النزول منها، وهناك أوقفوهم على الجدار لنحو نصف ساعة بحجة فحص اسمائهم وبعد ذلك اعتقلوا احدهم ومن ثم سُمح للسيارة بمتابعة طريقها.

وأضاف انه بعد نحو 100 متر أوقفه ثلاثة شبان بالزي المدني كانوا يقفون بجانب سيارة ادعوا انها معطلة وبحاجة الى مساعدة، وبعد ان نزل الركاب من السيارة بدأ الثلاثة بتوجيه الضرب لهم، حيث تبين ان هؤلاء من وحدات المستعربين.

وتابع انه تمكن ومن معه من الفرار من قبضتهم، وفجأة بدأت ثلاث سيارات لا يعرف من اين اتت بمطاردتهم في شوارع القرية، فيما ارتطمت سيارته بجدار استنادي، وقد شاهدها افراد المستعربين الذين حسب ما يقول اكتفوا بحادث الصدم وذهبوا الى جهة غير معلومة.

وأدى الحادث الى الحاق اضرار بالسيارة واصابة سائقها بجراح في وجهه واصابة شاب آخر بكسر في ذراعه الايمن نقل على اثرها الى المشفى لتلقي العلاج.

ووصف الشاب زايد اوضاع القرية بانها صعبة للغاية وتمارس السلطات الاسرائيلية سياسة القبضة الحديدية بحق الاهالي الامر الذي يذكرهم بالاجراءات المتخذة من الانتفاضة.

السلطات الاسرائيلية تهدد العمال الفلسطينيين بأرزاقهم لاجبارهم على العمل مخبرين

■ غزة ـ نابلس ـ ق ب: اتهمت مصادر فلسطينية عمالية السلطات الاسرائيلية بمضايقة العمال الفلسطينيين والضغط عليهم بهدف اجبارهم على العمل لصالح جهاز المخابرات العام الاسرائيلي «شين بيت» وفي حال رفض هؤلاء يهددون بسحب تصاريح عملهم ومنعهم من دخول مناطق الخط الأخضر.

وذكر مركز «الديمقراطية وحقوق العاملين» في بيان له أرسل لـ«قدس برس» ان العشرات من العمال الفلسطينيين من قطاع غزة اشتكوا للمركز من ان سلطات الاحتلال الاسرائيلية تقوم باستدعائهم عند حاجز ايرز شمال قطاع غزة اثناء عودتهم من عملهم داخل اسرائيل وتمارس عليهم ضغوطات بغية العمل مع جهاز «شين بيت» كمخبرين مقابل تجديد تصاريح عملهم، أو سحب التصاريح وحرمانهم من حق العمل.

واشار البيان الى ان جهاز الامن الاسرائيلي ومنذ دخول السلطة الوطنية الى الاراضي الفلسطينية عام 1994 بدأ بممارسة هذا النهج مع العمال الفلسطينيين على فترات متقطعة وفي اماكن مختلفة اما على حاجز ايرز اثناء عودة العمال من عملهم واما اثناء توجه العمال لتجديد البطاقات الممغنطة او تصريح العمل، مؤكدا انه لوحظ كثافة هذه الحملة من قبل رجال الامن الاسرائيليين في الاونة الاخيرة.

واضاف المركز ان عددا من العمال اشتكوا ايضا من قيام جنود الاحتلال بسحب تصاريحهم بشكل انتقائي ودون مبرر اثناء توجههم للعمل، ونتيجة لذلك فقد هؤلاء حقهم في التنقل والعمل.

واوضح ان عدد العمال الفلسطينيين الذين فقدوا تصاريح عملهم منذ بداية هذا العام 1997 بلغ 2500 عامل، ومن خلال دراسة اجراها المركز للحالات التي حرمت من حق التنقل والعمل اتضح من ارباب العمل الاسرائيليين أن معظم هؤلاء العمال لم يسبق لهم أن اعتقلوا من جانب سلطات الاحتلال.

واشار الى ان استمرار سلطات الاحتلال الاسرائيلية باتباع مثل هذه الاجراءات سوف يؤدي الى ازدياد نسب البطالة وحالات الفقر لدى الأسر الفلسطينية، كما انها ستؤدي الى ضياع حقوق العمال لدى ارباب العمل الاسرائيليين.

وذكر ان اقدام سلطات الاحتلال على مصادرة تصاريح العمال وبالتالي حرمانهم من حق التنقل والعمل يشكل انتهاكا صارخا للمادة الثانية عشرة والمادة الثالثة والعشرين من الاعلان العالمي لحقوق الانسان، والتي تكفل لكل فرد حرية التنقل والمغادرة والعودة كما تكفل حق الانسان في العمل واختياره بشروط عادلة وحقه في الحماية من البطالة.

على صعيد آخر التقى شاهر سعد الامين العام لاتحاد نقابات عمال فلسطين وفدا من منظمة العمل الدولية يضم شيل سندبيرغ مدير مشروع التشغيل الفلسطيني في منظمة العمل الدولية وكامل منسي اخصائي المشروع، وقد حضر الاجتماع وليد الاغبر عضو اللجنة التنفيذية ومحمد جاد الله المستشار النقابي للاتحاد العام للعمال الفلسطينيين. وشرح سعد وضع الحركة العمالية في فلسطين ودور الاتحاد العام في وضع حد أدنى للاجور وتعويضات العمال عن اصابات العمل والمرض وبرامج التشغيل والتثقيف والمعوقات التي تواجه هذه المواضيع نتيجة الى ما يتعرض له الاقتصاد الفلسطيني من جراء الاحتلال.

من جهة أخرى نصب الجيش الاسرائيلي ليلة الخميس الجمعة وصباح الجمعة العديد من الحواجز على مداخل نابلس، حيث تم اجراء اعمال التفتيش والتدقيق في السيارات المارة.

وقالت مصادر محلية ان نشاط الجيش الاسرائيلي مرتبط بمرور الذكرى العاشرة لانطلاقة الانتفاضة، والذكرى الثلاثين لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

وذكر شهود عيان ان حاجز الجيش الاسرائيلي جنوب نابلس اوقف ليلة الخميس الجمعة عشرات السيارات القادمة من رام الله الى نابلس واجرى فيها اعمال التفتيش.

رغم اصابته بحالة غيبوبة

انتخاب ناجي علوش أمينا عاما لاتحاد الكتاب الفلسطينيين

■ عمان ـ ق ب: انتخبت الهيئة العامة لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين في دمشق مطلع هذا الاسبوع بالتزكية المفكر القومي ناجي علوش، لمنصب الأمين العام للاتحاد.

ويعاني علوش (62 عاما) من المرض، حيث يعالج الآن في أحد مشافي العاصمة الأردنية عمّان من جلطة دماغية ألمت به قبل نحو أسبوعين أدت الى اصابته بحالة غيبوبة. غير أن الأطباء قالوا إن حالته مستقرة رغم التحسن الطفيف الذي طرأ على وضعه الصحي، وقال مقربون من علوش لـ«قدس برس» انه بدأ مؤخرا بالاستيقاظ من غيبوبته بين فينة والأخرى والتحدث الى أطبائه.

ويعقد الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب فخري قعوار مؤتمرا صحافيا له في العاصمة الاردنية عمان صباح الاحد، يشرح فيه العديد من القضايا التي تهم الاتحاد ونشاطاته القادمة.

واستنادا الى بيان صادر عن الاتحاد فسيوضح قعوار في المؤتمر الصحفي الذي سيعقد في مقر الكتاب الاردنيين موقف الاتحاد العام للكتاب والادباء العرب من تعليق عضوية فلسطين والمؤتمر العام العشرين للادباء والكتاب العرب الذي تفتتح اعماله في الثامن عشر من الجاري في دمشق، ومشاركة الادباء والكتاب الفلسطينيين فيه.

كما سيتطرق الى اسماء اعضاء الوفود العربية المشاركة في المؤتمر والندوتين المرافقتين له، واسماء الشعراء العرب المشاركين في مهرجان الشعر العربي الحادي والعشرين الذي يعقد في بيروت من الثاني والعشرين من الشهر الجاري ويستمر مدة يومين.

وكان رئيس اتحاد الكتاب الفلسطينيين عزت الغزاوي دعا في بيان له وزع في الاراضي الفلسطينية قعوار الى دعوة الوفد الفلسطيني لمؤتمر دمشق باعتبار ان قرار تجميد عضوية فلسطين غير نافذ الا بعد موافقة المؤتمر العام عليه، واتهمه بتعمّد تغييب اتحاده.

ينظمه المركز الفلسطيني لحقوق الانسان

مؤتمر دولي حول حقوق الانسان وقضايا المرحلة النهائية

■ غزة ـ ق ب: بدأ الجمعة في مدينة غزة الفلسطينية مؤتمر دولي بعنوان «حقوق الانسان وقضايا المرحلة النهائية» ينظمه المركز الفلسطيني لحقوق الانسان.

ويشارك في المؤتمر الذي يستغرق اربعة ايام نحو 15 خبيرا فلسطينيا و35 خبيرا دوليا مختصين بقضايا القانون الدولي من السويد، النرويج، الدنمارك، فرنسا، هولندا، سويسرا، بريطانيا، والنمسا، اضافة الى دول اخرى.

وقال المحامي راجي الصوراني رئيس المركز الفلسطيني لحقوق الانسان ان أهمية انعقاد المؤتمر الدولي تأتي للتأكيد على الحقوق المشروعة وغير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في مواجهة السياسة العدوانية للحكومة الاسرائيلية، التي قال انها ترتكز على انكار هذه الحقوق والتنكر لكل المواثيق والمعاهدات الدولية.

كما يهدف المؤتمر الى اتاحة الفرصة للقاء خبراء محليين ودوليين، وتقديم أوراق عمل، معربا عن أمله في أن تعود هذه المناقشات بالفائدة على الشعب الفلسطيني خلال مفاوضات الحل النهائي، وستقدم أوراق عمل في جلسات متخصصة حول موضوعات تتناول حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، قضية اللاجئين الفلسطينيين، الحق في العودة وقضية القدس والمستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة وقضايا المياه والبيئة والحقوق الثقافية والامن المتبادل.

كما ستتناول أوراق العمل التأكيد على الاحتياجات الامنية للشعب الفلسطيني والعلاقات الاقتصادية وآفاق التنمية الاقتصادية في فلسطين، اضافة الى قضايا اخرى ذات علاقة بما في ذلك الآليات المتوفرة لدى المجتمع الدولي لوقف الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الانسان الفلسطيني.

وحول توقيت عقد المؤتمر وعلاقته ببدء مناقشة قضايا الحل النهائي بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، قال الصوراني ان التخطيط لعقد مثل هذا المؤتمر بدأ منذ اربعة عشر شهرا وليس له علاقة بقريب او بعيد باحتمال الاعلان عن بدء مفاوضات مرحلة الحل النهائي رغم اهميتها، الا ان القضايا المقرر مناقشتها في هذا المؤتمر هي قضايا ثابتة.

وأكد ان المؤتمر سيربط بين حقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية وقضايا الحل النهائي في ظل الانتهاكات الواسعة لحقوق الانسان الفلسطيني من قبل الحكومة الاسرائيلية والمتمثلة في مصادرة الاراضي وتوسيع الاستيطان واستمرار اعتقال الاسرى الفلسطينيين.

كما سيربط بين استمرار التطهير العرقي في القدس والتقطيع الجغرافي والسياسي للضفة الغربية وقطاع غزة، منوها الى ان هذه القضايا وغيرها ان لم يتم التوصل لحل عادل بشأنها يرضي الطرف الفلسطيني من شأنه أن يعيد الصراع العربي الاسرائيلي الى سابق عهده بتتويج القضية الفلسطينية القضية الاولى للعرب.

وبدأت مراسم افتتاح المؤتمر في الساعة الرابعة من بعد ظهر الجمعة في مركز «رشاد الشوا الثقافي» بكلمة للمحامي الصوراني، ومن ثم كلمة لسليم الزعنون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني تليها كلمة الدكتورة حنان عشراوي وزيرة التعليم العالي في السلطة الفلسطينية، كما سيشارك في حفل الافتتاح مدعون من بينهم مسؤولون فلسطينيون وقضاة وأعضاء في السلك الدبلوماسي في مناطق الحكم الذاتي، وممثلون عن المنظمات الفلسطينية غير الحكومية.

موردخاي وشارون حلقا بالمروحية فوق الضفة الغربية لبحث الامكانات المختلفة للانسحاب الاسرائيلي

واشنطن تحض اسرائيل على توضيح موقفها بشأن اعادة الانتشار في الضفة

القدس-من لوك دو باروشيه:

اعلنت وسائل الاعلام الاسرائيلية الجمعة ان الولايات المتحدة طلبت من اسرائيل توضيح موقفها في شان اعادة انتشار جيشها في الضفة الغربية بعدما اخفق الوزراء الرئيسيون في حكومة بنيامين نتنياهو في التوصل الى اتفاق على ذلك الخميس.

وذكر مسؤولون ان مارتين انديك مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط وصل الجمعة الى اسرائيل لاجراء محادثات الاحد او الاثنين على أرفع مستوى في شأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية.

وقال مسؤول امريكي في تل ابيب ان انديك سيلتقي السبت الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غزة والمسؤولين الاردنيين الاحد في عمان.

وقبل سفر انديك التقى مسؤول رفيع في وزارة الخارجية الأمريكية مراسلي الصحف الاسرائيلية في واشنطن وابلغ اليهم انه سيكون من المفيد ان توضح اسرائيل موقفها، قبل الاجتماع المقرر عقده في أوروبا في 18 كانون الأول (ديسمبر) الجاري بين وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت ونتنياهو.

وفي 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وافقت حكومة نتنياهو على مبدأ الانسحاب المحدود للقوات الاسرائيلية من الضفة الغربية لكنها فرضت سلسلة من الشروط.

ومنذ ذلك الحين لم تتمكن الحكومة من اتخاذ موقف حول مدى الانسحاب الذي تعتزم القيام به. وتحدثت الصحف الاسرائيلية عن انسحاب يراوح بين 5 و10 % من الضفة الغربية.

وطلبت الولايات المتحدة من اسرائيل القيام بانسحاب «يتمتع بصدقية» لتحريك عملية السلام المعطلة منذ اشهر.

ولم تحدد الولايات المتحدة بصورة علنية على الاقل ما هي النسبة المئوية التي تعتبر انها تتطابق مع تعريفها هذا، لكن الصحف الاسرائيلية نقلت معلومات تشير الى ان واشنطن لن تكون راضية بانسحاب يقل عن 12 % من مساحة الضفة الغربية.

وحض وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي الحكومة على اتخاذ موقف قبل ان يتوجه نتنياهو الاسبوع المقبل للاجتماع باولبرايت كي لا يلتقيها مجددا صفر اليدين. وهو اللقاء الرابع بينهما في غضون شهر واحد.

وكان المسؤول الامريكي اعلن ان الادارة الامريكية لا تتوقع ان يلتقي نتنياهو اولبرايت حاملا خريطة حول اعادة الانتشار.

وفي تصريح يشير الى فتور العلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل منذ عرقلة العملية السلمية، اتهم المسؤول الامريكي الذي طلب عدم كشف اسمه معاونين لرئيس الوزراء بمحاولة التشكيك بانديك.

ووجهت اتهامات الى مكتب نتنياهو بالوقوف وراء نشر بيانات في الصحف الأمريكية تتهم انديك بالانحياز الى العرب وتحمل توقيع منظمة غير معروفة اسمها «لجنة الحفاظ على دولة اسرائيل».

وقال مسؤولون ان انديك سيناقش عملية السلام قبل اجتماعات مزمعة لوزيرة الخارجية الامريكية في اوروبا الاسبوع المقبل مع رئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس الفلسطيني.

غير انهم شددوا على ان هذا ليس هو الغرض الرئيسي للرحلة وان مباحثاته سوف تتركز ايضا على المسائل الثنائية.

ووصل انديك اسرائيل يوم الجمعة ويقابل الزعماء الفلسطينيين يوم السبت ثم يزور الاردن وسورية وربما ايضا لبنان.

وكانت اولبرايت في اجتماعات منفصلة مع نتنياهو وعرفات الاسبوع الماضي حثت الجانبين على اتخاذ قرارات بشأن قضايا السلام المهمة قبل ان تلتقي الرجلين كليهما مرة اخرى الاسبوع المقبل.

وتطالب اولبرايت اسرائيل بانسحاب مؤقت «موثوق به» لقواتها من الضفة الغربية «ووقفة» في انشطة بناء المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وهي تطالب ايضا بخطوات ملموسة لتحسين أمن اسرائيل من الفلسطينيين.

وقالت اسرائيل يوم الخميس انها لا يمكنها ان تعد بتلبية طلب اولبرايت اتخاذ قرارات هامة بشأن السلام الاسبوع المقبل.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية الامريكية ان اولبرايت تريد التحرك سريعا في عملية السلام لكن ليس هناك «انذار نهائي» امام اسرائيل لتقدم اقتراحها النهائي بشأن سحب القوات في اجتماع 18 من كانون الاول (ديسمبر).

وقال المسؤول «من الواضح انها تبحث عن الجدية ومزيد من التفاصيل لكن ليس هناك موعد نهائي بالنسبة للولايات المتحدة».

وفي سورية من المتوقع ان يقابل انديك الرئيس حافظ الاسد لمناقشة استئناف دمشق مفاوضات السلام مع اسرائيل.

غير ان المسؤول قال انه ليست هناك توقعات كبيرة بان ذلك سيحدث قبل ان يكون هناك تحرك جاد جديد على المسار الاسرائيلي الفلسطيني من محادثات السلام.

واضاف المسؤول قوله ان هذه ستكون الرحلة الثانية الى المنطقة التي يقوم بها انديك مذ تولى منصبه. فقد زار الخليج مع اولبرايت الشهر الماضي وهو يعتزم القيام برحلة الى شمال افريقيا اوائل عام 1998.

وافاد مصدر قريب من رئاسة مجلس الوزراء ان قضية اعادة الانتشار العسكري في الضفة الغربية ستبحث مجددا الاحد خلال اجتماع مجلس الوزراء الاسبوعي.

وكان وزيرا الدفاع اسحق موردخاي والبنى التحتية ارييل شارون حلقا الجمعة فوق الضفة الغربية للبحث في الامكانات المختلفة لانسحاب عسكري اسرائيلي في هذه المنطقة.

وحلق المسؤولان الاسرائيليان بالمروحية فوق الضفة الغربية من جنوبها الى شمالها تمهيدا لبحث الحكومة الاحد في مسألة اعادة الانتشار.

وقبل موعد الاجتماع الحكومي صعد اليمين الاسرائيلي المتطرف والمستوطنون المعارضون لاي انسحاب والذين يتمتعون بنفوذ في الائتلاف الحاكم من لهجتهم.

فقد اجتمع حاخامو المستوطنات مساء الجمعة للتهديد بمعارضة اي عملية اعادة انتشار. ودعوا الى تنظيم تظاهرة الاحد امام مقر مجلس الوزراء.

وسبق لنتنياهو ان اكد ان اي انسحاب لن يتم قبل خمسة اشهر.

وزيرا الدفاع والبنية التحتية الاسرائيليان يتفقدان المستوطنات في الضفة الغربية (رويترز)

فيدرين: الاتحاد الاوروبي يستبعد ممارسة ضغوط اقتصادية على اسرائيل

باريس-ا ف ب: اعتبر هوبير فيدرين وزير الخارجية الفرنسي ان «ممارسة اي شكل من اشكال الضغوط على اسرائيل خلال التصديق على اتفاق الشراكة بين هذا البلد والاتحاد الاوروبي لا يكون امرا غير بناء».

واضاف فيدرين وفقا لتقرير نشر الجمعة عن عرض لهذا الاتفاق تم به امام اعضاء مجلس الشيوخ الفرنسي ان «اي تحذير سيكون اكثر فاعلية اذا تم في اطار اتفاق مبرم بدلا من ان يتم خارج اي اتفاق».

واوضح الوزير ان اتفاق الشراكة يتضمن «بنودا تنص على ان تطبيقه الكامل والتام رهن بالتطور الطبيعي لعملية السلام».

وتتهم اسرائيل الاتحاد الاوروبي بممارسة «ضغوط» اقتصادية عليها من خلال السعي الى التحقق من ان المنتجات التي تشتريها صنعت فعلا في اسرائيل وليس في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

ويشكل الاتحاد الاوروبي الشريك التجاري الرئيسي لاسرائيل مع حجم مبادلات وصل العام الماضي الى 26 مليار دولار.

ولم يصادق البرلمان الفرنسي بعد على اتفاق الشراكة بين الاتحاد واسرائيل ويتوقع ان يتم ذلك في مطلع العام 1998.

وكانت بريطانيا التي ستتولى اعتبارا من كانون الثاني (يناير) المقبل رئاسة الاتحاد واحدة من الدول الاولى التي صادقت على الاتفاق.

وقال مصدر دبلوماسي بريطاني ان لندن تعتبر على غرار باريس ان احتمال ممارسة ضغوط سيكون اسهل في اطار «تطبيق صارم» لاتفاق الشراكة.

تعداد السكان الفلسطينيين: واشنطن تدعو الى ضبط النفس

وزير الدفاع الاسرائيلي يصادق على بناء حي استيطاني جديد في الضفة

واشنطن-القدس-اف ب-ق ب: وجهت الولايات المتحدة الخميس دعوة الى الفلسطينيين والاسرائيليين لضبط النفس بعد تصويت الكنيست الاسرائيلية على قانون يمنع تعداد السكان العرب في القسم الشرقي من مدينة القدس.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية جيمس فولي «اننا ندعو بالحاح الاطراف الى الامتناع عن القيام بأي عمل احادي الجانب من شأنه ان يؤثر على نتيجة مفاوضات الوضع النهائي (للمدينة المقدسة) ولن يجعل من الصعب علينا المباشرة بهذه المفاوضات».

واشار المتحدث الى ان «القدس تبقى المسألة الاكثر حساسية بين المسائل المتعلقة بوضع دائم».

وابلغ فولي الصحافيين «القدس فعليا اكثر المسائل حساسية ونعتقد ان الطرفين اتفقا على التعامل معها عندما يصلان الى مفاوضات الوضع النهائي».

واشار الى ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت تعمل منذ شهور على ان تتحرك اسرائيل والفلسطينيون الى مفاوضات الوضع النهائي بالجمع بين تلك المفاوضات والتنفيذ المتسارع من الطرفين لاتفاقات السلام المؤقتة. وقال «نعتقد في هذا الاطار ان اي شيء قد تقوله بشأن هذه المسألة.. بشأن القدس.. لن يكون مفيدا عند هذه النقطة». ووافق البرلمان الاسرائيلي مساء الاربعاء على فرض حظر موسع على النشاط السياسي الفلسطيني في القدس الشرقية العربية بهدف منع شمول المدينة في تعداد تجريه السلطة الفلسطينية سيتحدى مزاعم اسرائيل بشأنها.

وسارع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بدفع مشروع القانون عبر البرلمان في اجراءات عاجلة بعد ان قال خبراء قانونيون ان القانون القائم الذي يحظر النشاط السياسي للسلطة الفلسطينية في القدس لا يشمل اجراء التعداد. وكرر فولي في تصريحاته للصحافيين دعوة الولايات المتحدة للجانبين بالاحجام عن الاجراءات احادية الجانب التي يمكن ان يعتبرها الجانب الاخر استفزازية ويمكن ان تستبق نتائج مفاوضات الوضع النهائي.

ورفض فولي ان يحدد اي الجانبين هو المستفز. لكن المتحدث قال ان الولايات المتحدة لا مشكلة لديها في ان يجري الفلسطينيون احصاء في قطاع غزة والاجزاء الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية. واعلن الفلسطينيون الخميس انهم يواصلون عملية تعداد السكان بمن فيهم سكان القدس الشرقية.

وعلى صعيد اخر صادق وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي مؤخرا على مخطط لاقامة حي استيطاني يهودي جديد في الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية.

واوضحت اسبوعية (كول هعير) العبرية الصادرة الجمعة ان الخطة التي اقرها موردخاي في وقت سابق من الاسبوع الاخير تنص على بناء 800 وحدة سكنية للمستوطنين اليهود في اطار ما ادعى على انه «حي سكني جديد» يتبع مستوطنة «جبعات زئيف» احدى اكبر المستوطنات اليهودية القائمة في اراضي الضفة الغربية شمال غرب مدينة القدس العربية المحتلة. وقالت الصحيفة ان وزارة البناء والاسكان في حكومة بنيامين نتنياهو شرعت يوم الاربعاء الماضي بتنفيذ الاعمال الاساسية في موقع بناء الحي الاستيطاني الجديد الى الغرب من مستوطنة «جبعات زئيف» بعد ان حصلت على التصاريح اللازمة لذلك من وزير الدفاع موردخاي.

واضافت ان وزارة الاسكان التي تمول تنفيذ اعمال البنية الاساسية في هذا المشروع الاستيطاني تعكف الان على اعداد مخطط لاقامة حي استيطاني جديد اخر في نفس المنطقة التي صودرت معظم اراضيها من اهالي قرى بدو والجيب وبيت سوريك وغيرها من القرى الواقعة جنوب غرب مدينة رام الله، مشيرة الى ان الخطة تشمل بناء 500 وحدة سكنية في اطار الحي الاستيطاني الجديد الثاني الذي سمي «جبعات هبنانة» (تلة الموز).

ومن المنتظر ان يقر ما يسمى بـ «المجلس الاعلى للتنظيم والبناء» في الادارة العسكرية الاسرائيلية خلال وقت قريب هذا المخطط تمهيدا للمصادقة النهائية عليه من جانب وزير الدفاع الاسرائيلي للخول بالتوقيع على مشاريع البناء الاستيطاني في الاراضي الفلسطينية المحتلة. واكد رئيس مجلس مستوطنة «جبعات زئيف» شاؤول مزراحي أن أعمال البناء الفعلية في الحي الاستيطاني الجديد الذي صادق موردخاي على بناء 800 وحدة سكنية في نطاقه ستبدأ اعتبارا من الاسبوع المقبل.

70% يشترطون إلغاء الميثاق الوطني وحلّ «حماس»

الاسرائيليون يؤيدون بشروط اعادة الانتشار العسكري في الضفة

القدس-ق ب: اعرب اكثرية الاسرائيليين في استطلاع حديث للرأي العام نشر الجمعة عن اعتقادهم ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو غير جاد في تنفيذ التزام اسرائيل المتعلق بالمرحلة الثانية من اعادة الانتشار في الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية.

وجاء في نتائج الاستطلاع الاسبوعي الشامل الذي اجرته صحيفة (معاريف) بالتعاون مع معهد «غالوب» ان 49 في المئة من الاسرائيليين الذين شملهم الاستطلاع يعتقدون ان نتنياهو غير جاد بتنفيذ اعادة الانتشار الثانية للقوات العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية، في حين اعرب 34 في المئة عن اعتقادهم ان نتنياهو معنى بتنفيذها، وامتنع 17 في المئة عن الادلاء برأيهم في هذا الموضوع.

و51 في المئة من الاسرائيليين أيدوا في معرض اجابتهم على سؤال آخر في هذا الصدد تضمنه نفس الاستطلاع تنفيذ المرحلة الثانية من اعادة الانتشار التي ستسلم اسرائيل بموجبها مناطق اضافية (لم يحدد حجمها) من اراضي الضفة الغربية للسلطة الفلسطينية.

في حين عارض 36 في المئة من الاسرائيليين قيام اسرائيل بهذه الخطوة، وامتنع 13 في المئة عن الاجابة على السؤال.

يشار الى ان استطلاعا آخر للرأي اجراه معهد [illegible] واذاع التلفزيون العبري نتائجه مساء الخميس أظهر ان اغلبية كبيرة من الاسرائيليين يؤيدون موقف نتنياهو بخصوص تنفيذ اعادة الانتشار، حيث قال 70 في المئة من الاسرائيليين الذين شملهم الاستطلاع انهم يعارضون تنفيذ مرحلة اعادة الانتشار الثانية قبل الغاء السلطة الفلسطينية الميثاق الوطني الفلسطيني وحل حركة المقاومة الاسلامية «حماس» وقيامها (السلطة) بتسليم فلسطينيين الى اسرائيل يتهمون بقتل يهود. واظهر استطلاع جريدة (معاريف) ردا على سؤال وجه في سياق آخر ان 62 في المئة من الاسرائيليين يعتقدون ان خطر تعرض رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لمحاولة اغتيال على يد متطرفين من اليمين الاسرائيلي يعتبر في رأيهم امكانية قائمة في الوقت الحالي، فيما استبعد 30 في المئة وجود مثل هذا الخطر، وامتنع 8 في المئة عن الاجابة على السؤال.

وبين الاستطلاع ان شعبية رئيس الوزراء نتنياهو لازالت في حالة تراجع امام منافسه زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك، اذ صرح 42 في المئة من الاسرائيليين الذين شملهم استطلاع (معاريف) انهم سيصوتون لصالح زعيم المعارضة «باراك» في حال جرت الانتخابات لرئاسة الوزراء الان، واقتصر التنافس فيها على نتنياهو وباراك، هذا في حين قال 32 في المئة من الاسرائيليين انهم سيصوتون لصالح نتنياهو، وقال 18 في المئة انهم لن يصوتوا لصالح انتخاب اي من المرشحين المذكورين، وامتنع 18 في المئة عن الادلاء برأيهم حول السؤال.

وحول درجة الثقة التي يوليها الاسرائيليون لجهاز الاستخبارات الخارجية (موساد) في ضوء فضيحة محاولة الاغتيال الفاشلة لخالد مشعل في الاردن، وفضيحة المعلومات والتقارير الملفقة عن سورية والتي يتهم فيها ضابط كبير في «موساد» قال 48 في المئة من الاسرائيليين الذين شملهم الاستطلاع انهم لازالوا يولون الجهاز «ثقة كاملة»، فيما قال 35 في المئة انهم يولون جهاز «موساد» ثقة جزئية فقط عقب فضائحه الاخيرة، وقال 10 في المئة انه لم تعد لديهم اي ثقة على الاطلاق بـ«موساد» وامتنع 7 في المئة عن اعطاء رأي محدد حول السؤال.

الشيخ ياسين: سنبقى نقاوم الاحتلال الاسرائيلي حتى إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس

غزة (قطاع غزة)-ق ب: تعهد الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» الشيخ احمد ياسين باستمرار عمليات المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي الى حين رحيل آخر جندي محتل عن الأراضي الفلسطينية، واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وقال الشيخ ياسين في كلمة له في الذكرى العاشرة لتأسيس حركة «حماس» «سنبقى مجاهدين طال الزمن أم قصر»، وأضاف «سنبقى مجاهدين حتى نزيل الاحتلال عن ارضنا وشعبنا، ونقيم دولتنا الفلسطينية الحرة الاسلامية وعاصمتها القدس الشريف»، متعهدا «اما ان نسقط شهداء واما ان نعيش على ارضنا اعزاء كرماء» كما قال.

وقدم الشيخ ياسين الذي افرجت عنه اسرائيل في الأول من تشرين أول (اكتوبر) الماضي بعد اعتقال دام قرابة 9 سنوات بتهمة تأسيس «حماس» وتزعم المقاومة للدولة العبرية التحية للفلسطينيين في كافة أماكن تواجدهم داخل الأراضي المحتلة وفي الشتات.

وقال «اوجه التحية لابناء الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة، وفي الارض قبل الـ67 وفي ارض الشتات»، ووصف الشعب العربي الفلسطيني بأنه «الشعب الصابر المضحي المجاهد الذي تحمل الكثير من النكبات والضربات ولكنه بقي صلبا لم يتزعزع ولم يتراجع عن حقه التاريخي». كما وجه التحية «لامهات الشهداء وزوجاتهم واسرهم، والذين سقطوا وروّوا بدمائهم هذا التراب الطاهر، تراب الارض المقدسة. تحية اكبار لهؤلاء الاباء والامهات الذين حفزوا هذا الجيل الذي لم يعد يعبأ بالموت ولا يخاف الموت بل يريد الحياة الابدية عند الله». وقال في كلمته التي تلقت «قدس برس» نصها الكامل إن «هؤلاء الناس سجلوا أحلى واجمل صفحات الفخر والعزة في تاريخ امتنا»، وأضاف «ان جيل الـ48 كان جيل النكبة، وجيل الـ67 جيل الحجارة والمولوتوف والرصاص، وجيل الـ97 سيكون انشاء الله جيل النصر ان آجلا ام عاجلا»، مشيرا الى أنه «لن يستطيع احد في العالم ان يشطب الشعب الفلسطيني من الوجود او يضيع حقه، لانه ما ضاع حق لم ينم اهله عنه».

ووجه الزعيم الروحي لـ«حماس» «التحية لكل ابناء الامة العربية والاسلامية الذين وقفوا مع شعبنا الفلسطيني في وجه العدوان الاسرائيلي الصهيوني الغاشم، ولكل الحكومات التي وقفت معنا ومع قضيتنا وناصرتنا ولازالت تناصرنا».

وحث زعماء العالم الاسلامي الذين أنهوا الخميس قمتهم في العاصمة الايرانية طهران بالدعوة الى مساندة الشعب الفلسطيني وادانة الاحتلال الاسرائيلي والى ترجمة أقوالهم الى أفعال، وقال «نريد موقفا حازما من هذه الامة، وهي صدى القدس التي تهوّد وتغيّر معالمها.. نريد منهم موقفا من اجل ارض الاسراء والمعراج».

وتطرق الشيخ ياسين في كلمته الى الاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلية، ووصفها بأنها «لم تؤد الى نتيجة» تحقق حلم الشعب الفلسطيني في الحرية، واعتبر أن فصائل المقاومة المسلحة أصبحت تشكل «قوة فاعلة» في الساحة الفلسطينية «اقضت مضاجع العدو الاسرائيلي»، وندد بموقف الولايات المتحدة الداعم لاسرائيل في وجه الحقوق الفلسطينية المشروعة، وحث بلدان العالم على اتخاذ مواقف تناصر العدالة ومطالب الشعوب في وجه الاحتلال والغطرسة.

نتنياهو يتعرض لهجوم على جبهة.. زوجته

القدس-من ماريوس شاتنر:

لم تعد مشكلات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تقتصر على انه معزول دوليا ويتعرض لحملات المعارضة والنقابات داخل حزبه الخاص، اذ زاد على ازمته بلة مع تعرضه لهجوم جديد على الجبهة الزوجية بعد مقال نشر في صحيفة [illegible] في مجال الغيرة والتصرفات الفظة.

ونشرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الأوسع انتشارا في اسرائيل الجمعة ملفا من ثماني صفحات عن سارة نتنياهو (39 عاما) [illegible] الخميس، [illegible] مكتب رئيس الوزراء [illegible].

وتناقلت وسائل الاعلام الاسرائيلية على نطاق واسع الاتهامات الموجهة الى سارة نتنياهو نقلا عن موظفات كن يعملن لدى [illegible] ولم يصمدن [illegible].

وعلقت صحيفة (هارتس) بسخرية قائلة ان نتنياهو يعاني مشكلة مع النساء، وقارنت بين همومه الزوجية المصدر وعلاقته المتأزمة مع وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت.

وكتب المعلق السياسي في الصحيفة «على الجبهة الداخلية، على (بيبي) أن يواجه امرأة تشبه (الامبراطور الروماني الطاغية) نيرون قد تسبب له في كل لحظة الاحراج والاذلال. اما على الجبهة الخارجية، فهو يتعامل مع امرأة تخفي هراوة وراء ظهرها رغم مظهرها الأمومي الناعم». وابدى نتنياهو استياءه من هذا الهجوم متهما وسائل الاعلام بشن حملة «تشهير» على عائلته. لكن لا هو ولا زوجته التي نفت الاتهامات كلها اعلنا انهما سيرفعان دعوى على الصحيفة.

وقال نتنياهو «سارة وانا وولدانا نتعرض منذ عام ونصف عام لحملة تشهير وقحة بلغت ذروتها مع هذا المقال».

ودرجت الصحف الاسرائيلية منذ انتخاب بنيامين نتنياهو رئيسا للوزراء في أيار (مايو) 1996 على ملاحقة أخبار سارة، زوجته الثالثة التي انجبت منه ولدين، وعلى ابراز غيرتها الشديدة وعجرفتها وتصرفاتها الفظة مع الخدم والموظفين، علما انها بدت شعبية ويشوشة وظريفة آنذاك.

وتصدر المقال المرفق بصورة الصفحة الأولى من الصحيفة وعنوانه «سارة نتنياهو: كل الحقيقة». وقدمت الصحيفة زوجة رئيس الوزراء على انها امرأة غير مستقرة وسريعة الانفعال وشديدة الغيرة. ومما اوردته الصحيفة المستقلة في مقالها أن سارة نتنياهو «اتخذت لنفسها مكتبا وسكرتيرتين وناطقا باسمها، مستخدمة الأموال العامة، وهي «تتلقى هدايا من دون وجه حق». وتروي الصحيفة أن الزوجة المتعجرفة «طردت احدى الخادمات بحذائها متهمة اياها بأنها لم تمسحه جيدا»، وأنها «طلبت من احد العاملين لديها تذوق النبيذ قبل أن تشربه خشية أن يكون مسمما».

وذكرت الصحيفة أيضا أن سارة طلبت من أحد مستشاري زوجها أن يعطي مقعده في طائرة رئيس الوزراء لمستشارها الاعلامي رامي سلدان عندما علمت أن لا مقعد مخصصا له.

رجل أعمال يهودي يتوسط لاستئناف المفاوضات بين سورية واسرائيل

القدس-ق ب: بدأ رجل اعمال يهودي-أمريكي في هذه الايام جولة مكوكية بين دمشق وتل ابيب في اطار مساع لاستئناف محادثات السلام المتوقفة بين البلدين.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) التي اوردت النبأ في عددها الصادر الخميس ان رجل الاعمال اليهودي الامريكي دانيئيل أبرامز غادر الاربعاء الماضي واشنطن بطائرته الخاصة قادما الى الشرق الاوسط ضمن رحلة مكوكية سيزور خلالها سورية واسرائيل ويعقد لقاءات مع كل من الرئيس السوري حافظ الاسد ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واضافت الصحيفة ان ابرامز الذي يرأس مركزا للسلام ويحظى بعلاقات طيبة مع الرئيس الاسد بعد ان كان قد التقى به خلال السنوات الاخيرة اكثر من عشر مرات سيحاول اثناء جولته الحالية تفحص امكانية التوصل الى نقاط توافق بين اسرائيل وسورية يتاح بموجبها الشروع بشكل من اشكال الحوار السلمي بين البلدين.

واشارت الصحيفة الى ان رجل الاعمال اليهودي-الامريكي مالك شركة «سليم بست» كان قد قام بجهود وساطة بين الجانبين خلال السنوات الماضية نقل في نطاقها رسائل بين الرئيس الاسد ورؤساء وزراء اسرائيليين بما في ذلك رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو.

واضافت ان محافل مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي تترقب باهتمام كبير وصول ابرامز الذي من المقرر ان يلتقي الرئيس السوري مطلع الاسبوع المقبل للوقوف على الرسالة التي يتوقع ان يحملها من الرئيس الاسد الى حكومة نتنياهو.

وتأتي مساعي رجل الاعمال اليهودي-الامريكي في الوقت الذي وصل فيه مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط مارتين انديك الى تل ابيب الجمعة كمحطة اولى في نطاق جولة شرق اوسطية سيزور خلالها المسؤول الامريكي كلا من مصر والاردن وسورية ولبنان والسلطة الوطنية الفلسطينية.

وقالت مصادر رفيعة في الخارجية الامريكية ان مارتين انديك سيسعى خلال جولته الى استطلاع فرص استئناف عملية السلام على المسار الاسرائيلي السوري لكن هذه المصادر استبعدت ان يحرز انديك خلال هذه الجولة تقدما هاما في جهود السلام بين دمشق وتل ابيب.

صحيفة «جيروزاليم بوست»: شركات اسرائيلية تصدر منتجات الى ايران

القدس-ا ف ب: ذكرت صحيفة (جيروزاليم بوست) الاسرائيلية الجمعة ان ايران تشتري منذ عامين منتجات متطورة ومعدات طبية مصنوعة في اسرائيل خصمها اللدود في الشرق الاوسط.

ونقلت الصحيفة الناطقة بالانكليزية عن مصادر في اوساط الاعمال الاسرائيلية ان قيمة هذه المبادلات التجارية التي تتم عبر اوروبا تتجاوز 100 مليون دولار سنويا.

واكدت الصحيفة ان مجموعة «كور» الصناعية الاسرائيلية وشركة «ميدينت» التي تنتج معدات طبية ومخبرية باعتا ايران منتجات عبر فروع لها في دول اخرى.

وقالت الصحيفة ان شركة «سالغاد اند جنيف» التجارية وهي فرع لـ«كور» تبيع منتجات مثل وسائل الاتصالات والمعدات الزراعية. وتابع المصدر ان مسؤولين كبارا في مجموعة «كور» نفوا حصول اي مبادلات تجارية مع ايران.

غير ان مدير عام شركة «ميدينت» ومقرها بئر السبع في جنوب اسرائيل اكد الجمعة انه يبيع ايران عبر دولة اخرى لم يكشف اسمها حاضنات وافران مختبرات واجهزة تعقيم.

وقال ايلان تريتل للصحيفة ان «الايرانيين مهتمون بكل ما يتعلق بالزراعة والتكنولوجيا المتطورة والكمبيوتر. انهم لا يرفضون شيئا».

وكانت الاذاعة الاسرائيلية العامة اكدت هذا الاسبوع ان وفدا يضم 16 خبيرا زراعيا اسرائيليا غير حكوميين زار اخيرا ايران عبر المانيا والتقى نائب وزير الزراعة الايراني.

ونفت ايران هذه الزيارة متهمة اسرائيل بنشر انباء خاطئة لنسف وحدة العالم العربي التي برزت خلال قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي انعقدت من الثلاثاء الى الخميس في طهران.

وقالت الصحف الاسرائيلية ان اسرائيل وايران اطلقتا، في اتصالات سرية، اجراءات تحكيم دولي حول دين قديم بقيمة مليار دولار تطالب طهران اسرائيل بدفعه يعود الى عهد شاه ايران.

وكانت ايران واسرائيل تقيمان في عهد الشاه علاقات ممتازة حتى قيام الثورة الاسلامية في 1979. ووضعت طهران حدا لذلك بعد الثورة وتعتبر كل دولة الاخرى عدوها الرئيسي في الشرق الاوسط.

اسرائيل تجري تجارب لمواجهة هجوم محتمل بالغازات السامة

القدس-ق ب: تجري اسرائيل في هذه الآونة استعدادات وتجارب لمواجهة هجوم باستخدام غازات ابادة سامة تتوقع امكانية تعرضها له مستقبلا.

وذكرت صحيفة (هآرتس) في سياق تقرير نشرته الجمعة ان باحثين وخبراء اسرائيليين في مركز للبحوث البيولوجية يعكفون على تطوير وسائل مضادة لمقاومة وابطال تأثير غازات اعصاب تخشى الحافل العسكرية من امكانية استخدامها في هجوم محتمل ضد اسرائيل في المستقبل من جانب دول عربية مثل العراق وسورية يعتقد ان في حوزتها مثل هذه الغازات.

واضافت الصحيفة ان الخبراء في مركز البحوث البيولوجية في «نيس تسيونا» جنوب اسرائيل اجروا خلال السنوات الاخيرة دراسات وتجارب هدفها منع الضرر الدماغي الذي ينجم عن التعرض لغاز الاعصاب القتال من نوع VX الذي يتوفر حسب تقارير نشرت في وقت سابق في حوزة الجيش السوري، والتعرض لغاز الاعصاب «سارين» الذي يقال ان العراقيين نجحوا في انتاجه بكميات كبيرة، وانه موجود ايضا في حوزة السوريين.

واشارت (هآرتس) الى قيام الخبراء والباحثين الاسرائيليين بحقن حيوانات مختبر بعينة من غازات الاعصاب المذكورة لاغراض الاختبار والتجارب التي اجروها في هذا المجال ولحساب وزارة الدفاع الاسرائيلية والجيش الامريكي.

وبحسب المعلومات التي تضمنها تقرير الصحيفة فان جزءا من غازات الاعصاب التي اختبرها الباحثون اعد في مختبرات مركز البحوث البيولوجية الاسرائيلي المذكور.

واضافت ان الباحثين الاسرائيليين اجروا ايضا تجارب وبحوث في مجال الوقاية من تأثير الاسلحة الكيماوية، وذلك بالتعاون مع علماء وخبراء يعملون لحساب الجيش الامريكي ولم تذكر الصحيفة في تقريرها مدى النجاح الذي حققته هذه التجارب والبحوث. يشار الى أن اسرائيل تعتبر أبرز دولة في الشرق الأوسط تمتلك أسلحة نووية وكيميائية وبيولوجية.

استشهاد مقاتل من حزب الله في جنوب لبنان

بيروت-اف ب: أعلن تنظيم حزب الله الشيعي اللبناني ان احد مقاتليه استشهد الجمعة في مواجهة مع الجنود الاسرائيليين في جنوب لبنان.

واشار حزب الله في بيان وزع في بيروت الى ان محمود حسين برجي (26 عاما) استشهد فجر الجمعة الا انه لم يوضح ما اذا كانت المواجهة وقعت داخل او خارج المنطقة التي يحتلها الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

غير ان الاجهزة الامنية في المنطقة افادت عن وقوع مواجهات فجر الجمعة بين الاسرائيليين ومقاتلي حزب الله داخل المنطقة المحتلة.

ولم يورد البيان اي تفاصيل عن طبيعة المعركة التي خاضها برجي لكن الحزب قال في وقت سابق انه هاجم موقع سجد المشترك للاسرائيليين والميليشيا المتحالفة معهم في القطاع الاوسط من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

ويفيد احصاء اعدته وكالة فرانس برس ان 41 مقاتلا من حزب الله استشهدوا في لبنان مقابل مقتل 39 جنديا اسرائيليا منذ مطلع السنة الجارية.

اسرائيل تمنع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من اقامة احتفال سنوي

القدس-رويترز: أمرت اسرائيل باغلاق مسرح فلسطيني في القدس الشرقية العربية لمدة يوم لمنع اعضاء من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من اقامة احتفال سنوي.

وقال امر للشرطة ارسلت نسخة منه بالفاكس الى رويترز الجمعة «مسرح الحكواتي الذي من المفترض ان يخدم الجماعة الارهابية تقرر اغلاقه في اليوم المحدد». ويجب ان يغلق مسرح الحكواتي المعروف رسميا باسم المسرح الوطني الفلسطيني ابوابه يوم السبت الذي تعتزم الجبهة المتشددة الاحتفال فيه بمرور 30 عاما على تأسيسها. وتعتبر اسرائيل الجبهة التي يوجد مقرها في دمشق منظمة «ارهابية».

وقال جمال غوشة مدير مسرح الحكواتي لرويترز ان الشرطة علقت بعد ظهر السبت امرا بالاغلاق ليوم واحد على باب المسرح لتمنع الاحتفال المقرر السبت بالذكرى الثلاثين لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

وتعارض الجبهة وهي فصيل من منظمة التحرير الفلسطينية يتزعمه جورج حبش اتفاقات السلام بين اسرائيل والمنظمة وما زالت تعتنق مبدأ الكفاح المسلح لتدمير اسرائيل. وقال غوشة انه منذ بداية العام الجاري تمنع السلطات الاسرائيلية اقامة احتفالات فلسطينية في القدس الشرقية العربية تحت رعاية السلطة الفلسطينية.

سمير رجب يطالب ايران بتحديد اسم سفيرها في مصر لقبوله و«الوفد» تهاجم قطر

احزاب المعارضة تنهي شهر العسل مع النظام بهجوم ضده وانتقاد للجماعة الاسلامية لتخليها عن الفتاوى قبل عملياتها

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن قرارات مؤتمر القمة الاسلامي واستقبال الرئيس مبارك المشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع ووفد من الكونغرس، وشيمون بيريس زعيم حزب العمل الاسرائيلي السابق، وزيارة رئيس الوزراء كمال الجنزوري اليمن لرئاسة الوفد المصري في اجتماعات اللجنة العليا المشتركة المصرية ـ اليمنية، وتوصيات احزاب وقوى المعارضة الرئيسية لاصلاح النظام السياسي المصري وقيام وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي بزيارة مفاجئة للاقصر لتفقد الاحتياطات الامنية الجديدة، واتخاذ مزيد من الاجراءات لتنشيط السياحة والبدء في غسيل التربة في منطقة سهل الطينة في سيناء تمهيدا لزراعتها على مياه ترعة السلام واقامة مشروعات للملاحة النهرية في دمياط بتكلفة مئة وثمانية وتسعين مليون جنيه، وترسانة على النيل في قنا بتكلفة خمسة واربعين مليون جنيه تابعة لشركة قناة السويس، وموافقة حكومة الدانمارك، على منح مصر اعانة مقدارها مئة واثنين وثلاثين مليون دولار على مدار ست سنوات للمشروعات الاجتماعية والصحية.

اما الخبر الاهم الذي تتعلق به انظار وقلوب المصريين فهو مباراة كرة القدم بين فريقي الاهلي والزمالك.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن مؤتمر القمة الاسلامي ومذبحة الاقصر ومقالات متفرقة وقد فقدت كل القضايا التي كانت موضع اهتمام وتركيز ولا تزال مثل مذبحة الاقصر حيويتها بعد ان اصبحت مكررة ولا جديد فيها، وكذلك مؤتمر القمة الاسلامي، ومصارعة الثيران والقضايا الدينية.

نهاية شهر العسل

وانتهى شهر العسل بين النظام واحزاب المعارضة بعد ان بدأ في اعقاب مذبحة الاقصر وجاءت نهايته في البيان الختامي الذي اصدرته احزاب العربي الديمقراطي الناصري والعمل والتجمع والاحرار والوفد، بالاضافة الى جماعة الاخوان المسلمين والحزب الشيوعي والاخوان والشيوعي غير معترف بهما رسميا وهو البيان الذي اصدروه بعد انتهاء مؤتمرهم الذي استمر عدة ايام لمناقشة برنامج للاصلاح السياسي والديمقراطي، ولم يكن في المطالب التي انتهوا اليها اي جديد، لانهم تقدموا بها من قبل كما تقدم بها كل حزب منفردا ايضا، لكن مقدمة البرنامج عبرت عن رأي موحد للاحزاب الخمسة الرئيسية والقوتين السياسيتين الاخريتين ـ الاخوان والشيوعيون ـ وهو رأي في غاية العنف مما سيؤدي الى اشتعال معركة صحافية اللهم الا اذا قرر النظام تجاهل الامر على اساس انه سمع عن ذلك كثيرا من قبل وبالتالي يستمر من جانبه في شهر العسل، الى ان تنسى الاحزاب ما فعلته.. المهم انه جاء في مقدمة البيان:

«فما زالت مصر تعيش نظاما غير ديمقراطي في جوهره لا يقر التعددية الفكرية والسياسية، نظاما ينتهك حقوق الانسان والحريات العامة، يستحيل في ظله التداول السلمي للسلطة، حيث يتمتع رئيس الدولة بسلطات مطلقة ولا يخضع للمساءلة، ويعتمد الحكم على التزوير والتلاعب بارادة الناخبين في كافة الانتخابات والاستفتاءات العامة، نظاما لا يستطيع الحكم الا في ظل حالة طوارىء متصلة منذ 6 اكتوبر 1981 وحتى عام 2000 على الاقل، بحيث اصبح قانون الطوارىء دستورا ثانيا للبلاد عطل الدستور الاصلي، وقد اصبح التعذيب والقتل دون محاكمة والاعتقال الجماعي وخطف الرهائن سياسة منهجية مستمرة للحكم القائم، يتعرض له المعتقلون والمشتبه فيهم في قضايا العنف والارهاب والقضايا السياسية، والنشطاء في النقابات والتحركات الاحتجاجية السلمية للعمال والفلاحين والطلاب، بل والمواطنون العاديون في اقسام الشرطة، وتتعرض حريات الرأي والتعبير والحق في تداول المعلومات للمصادرة، وتحتكر السلطة اجهزة الاعلام والصحافة القومية وتسخرها لاهدافها، وتفرض قيودا شديدة على حرية الصحافة، وتعاني مؤسسات المجتمع المدني من احزاب ونقابات وجمعيات ومنظمات غير حكومية من قيود قانونية وامنية تصيب حركتها بالشلل، وفي اطار الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ادت السياسات المتبعة الى مزيد من الافقار للاقسام الاكثر ضعفا داخل المجتمع، بحيث بلغت نسبة الفقر في مصر عام 96/95 طبقا لتقرير التنمية البشرية الصادر عن معهد التخطيط 48 % من جملة السكان، ونسبة من يعيشون منهم في فقر مدقع 23 % من السكان، اي ما يقرب من ربع المواطنين، وحصل معدل البطالة الى اكثر من 17,5 % من حجم القوى العاملة، منهم 68 % من خريجي المدارس الثانوية والجامعات، واغلبهم من الشباب الذين تقل اعمارهم عن 25 عاما، وتخلت الدولة عن مسؤولياتها الاجتماعية، سواء في توفير حق السكن لمحدودي الدخل او الحق في العمل، او الحق في التعليم، او الحق في التمتع بالحد الادنى من الرعاية الصحية ومستوى معيشة يليق بالبشر، وتكتمل هذه الحلقة الجهنمية التي امسكت بتلابيب المواطن المصري بتصاعد ظاهرة الارهاب والعنف الدموي من قبل جماعات تتهم المجتمع كله بالجاهلية وتكفره وترفض الديمقراطية والتعددية، وتسعى للتغيير بالعنف والارهاب يجري كل هذا بينما مصر تتعرض لهجمة شرسة من الصهيونية واسرائيل والولايات المتحدة الامريكية، وما يسمى بالنظام العالمي الجديد والمؤسسات المالية الدولية، تستهدف مصادرة حلم التقدم وتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية حقيقية واستعادة دورنا الحضاري والانساني وتأكيد هويتنا».

ولم يتأخر الرد على البيان، اذ قام به مرسي عطا الله رئيس تحرير (الاهرام المسائي) في نفس اليوم في مقال بعنوان «المعارضة لا تعني المغالطة» قال فيه:

«اية طوارىء تلك التي يتحدثون عنها.. وهم اول من يعلم كيف استطاعت دول مجاورة لنا ان تجتث مثل هذا الارهاب الاسود من جذوره باجراءات لم يقبل الرئيس مبارك ان يأخذ بمثلها لانها تتنافى مع طبيعة شعبنا من ناحية، وتتعارض مع التزام الدولة الصارم بالحفاظ على مناخ الحرية وعدم المساس بالتجربة الديمقراطية مهما كان الثمن، انني احتكم الى ضمائر من قالوا بذلك واتساءل: هل حرية التعبير التي تنعم بها مصر الان تتفق مع الزعم بان قانون الطوارىء هو الدستور الذي يحكم مصر؟ أليس واقع الحال الذي نعيشه وتشهد عليه الدنيا كلها يؤكد ايمان الدولة المطلق بحرية التعبير ووجود الرأي والرأي الاخر واحترام رؤية المعارضة انطلاقا من قناعة ثابتة ارساها عصر مبارك، ليتنا لا نقسو على انفسنا باحكام جائرة مثلما يفعل البعض ممن يزعمون ان قانون الطوارىء قد اصبح هو الدستور الذي يحكم مصر، بينما سطور اقلامهم واصوات حناجرهم تعلو بالتكبير والتهليل لانظمة تجرف بالدبابات كل ما يقف في طريقها من منازل وبشر باسم ضرورات حماية الوطن عندهم، ولكن مصر لم ـ ولن ـ تكون هكذا ابدا مهما ادعى البعض عليها بغير الحقيقة».

ولا نعرف من هي الدول المجاورة لمصر التي اجتثت الارهاب بالدبابات، مع استبعاد السودان المتهمة بايواء الارهابيين؟

الجنزوري

ومن مهاجمة احزاب وقوى المعارضة الرئيسية نظام الحكم الى هجوم اخر ضد رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري شنه في (الوفد) مجدي مهنا، قال فيه:

«اثناء مناقشة قانون الثانوية العامة في مجلس الشعب، ظهر الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء في صورة (الزعيم) لا احد يتكلم من الحكومة ولا يفتح فمه الا باوامر وتعليمات منه، وتولى بنفسه الرد على اسئلة واستفسارات النواب من كافة الاحزاب والاتجاهات السياسية والتزم وزير شؤون مجلس الشعب والشورى كمال الشاذلي الصمت اغلب الوقت، وكان رئيس الوزراء وهو يتكلم، يضع يده على صدر الوزير، لاسكاته، والوزير الشاذلي يبتسم ومحرج! ونصب رئيس الوزراء نفسه وزيرا للتربية والتعليم مكان الدكتور حسين كامل بهاء الدين الذي جلس الى جوار (الزعيم) متفرجا على ما يدور في الجلسة من مناقشات وكأنه واحد من النواب».

لكن ما اثار غضب مجدي مهنا، اثار اعجاب فوزي شعبان احد محرري (الاخبار) الذي قال في تعليق له بالصفحة الرابعة.. على هذه الجلسة وكيف واجه الجنزوري النواب:

«الدكتور كمال الجنزوري كان مثار اعجاب رجل الشارع وهو يدافع في صلابة وشراسة في مجلس الشعب عن مشروعه لتطوير التعليم في الثانوية العامة حتى حصل على موافقة المجلس عليه.. بعد ان كاد النظام القديم للتحسين ان يصيب ابناء مصر بنكسة مثلما فعل حادث الاقصر الاليم عندما ترك بصماته وما يزال على كل روافد السياحة والاقتصاد وغيرهما. والحق ان الرجل كان دارسا لكل جوانب الموضوع باحثا كل ثغراته عاملا على ازالتها مشاركا كل رجال مصر ممثلين في اعضاء مجلس الشعب في مناقشته وكشف ما قد يكون به من صعوبات او ثغرات.. فلم يستمع الى رأيه وحده كعزف منفرد ـ كما حدث من قبل ـ ولكنه اراد ان يشترك الكل في عزف السيمفونية لتأتي كاملة غير منقوصة».

الجماعة الاسلامية

والى مذبحة الاقصر وردود الافعال عليها، وسوف نقتصر هنا على الجديد والمفيد فقط، واوله واهمه ما جاء في مقال في الصفحة التاسعة من (الشعب) بعنوان «حادث الاقصر.. الدولة.. الجماعة الاسلامية.. محاولة للاقتراب والفهم» كتبه سيد عبد الفتاح وهو محام وكان عضوا في لجنة العلماء للصلح بين الحكومة والجماعات، كما عرف نفسه، ويبدو انه يشير الى اللجنة التي تكونت برئاسة الشيخ محمد متولي الشعراوي والمرحوم الشيخ محمد الغزالي للتفاوض مع وزير الداخلية الاسبق اللواء محمد عبد الحليم موسى ومع قادة الجماعات في السجون، وادت الى عزل موسى من منصبه قال سيد منتقدا عمليات الجماعة الاسلامية والنظام ايضا:

«تذكر الجميع بأن الجماعة كانت حريصة دائما على القيام بعملياتها بناء على فتاوى شرعية من علمائها، وكانت دائما تلتزم بهذه الفتاوى، وقد تمثل هذا بوضوح شديد في حادث المنصة الشهير الذي قتل فيه الرئيس السادات، وكان يمكن الاجهاز على كل المسؤولين في الدولة، لكن القائمين به نفذوا الفتوى فقط.. هذا على سبيل المثال، وليس على سبيل الحصر، التطور الاخير في مدلوله الخطير هو تحلل الجماعة من اطار الفتاوى، هل هذا الامر لعدم وجود من يفتي؟ ام لعدم رغبة القائمين بالتنفيذ في الالتزام بالفتاوى؟ وفي كل الاحوال ما الذي اوصل الامور لهذا المستوى؟ كل هذه الاسئلة لكي نتعرض للاجابة عنها لابد من تجنب العاطفة وكذلك التجرد التام والكامل مع تجاوز كل المحاذير والمخاوف والحسابات الشخصية، بداية نود ان نؤكد ان العمل المسلح في رأينا الشخصي ليس هو الطريق الصحيح في الدعوة الى الله، ولن يكون ابدا في مصر هو الطريق الى اعتلاء الحكم، كما ان استحلال دماء الناس مسألة ليست بهذا القدر من السهولة التي اصبحت تراق بها لاهون المبررات ـ ليست على جانب واحد بل على الجانبين، الدولة والجماعة، اذا كنا جميعا ندين حادث الاقصر وكل الحوادث المماثلة السابقة وما سوف يحدث من حوادث مشابهة في المستقبل القريب والبعيد لمخالفة ذلك للنصوص الشرعية اولا، وللشرعية الدستورية ثانيا وللمصلحة الوطنية داخليا وخارجيا ثالثا، واننا يجب ان نصرخ بهذا.. لا للعنف ولا لاراقة الدماء، فان السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو ودماء افراد الجماعة التي تراق بالمخالفة للنصوص الشرعية والشرعية الدستورية والمصلحة الوطنية، لماذا يسكت الجميع عندما تراق؟ خاصة واننا علمنا ان حادث الاقصر وما شابهه في الماضي، انما هو ـ وببساطة شديدة ـ رد فعل لدماء اعضاء الجماعة التي تطالعنا الصحف بصفة دورية ومملة باراقتها تحت عنوان سمج وثابت يقول مقتل كذا ارهابي في مواجهة مع رجال الامن او تحت عنوان اكثر سماجة وهو تنفيذ حكم الاعدام في كذا ارهابي تنفيذا لحكم المحكمة العسكرية او عندما يحصل بعض هؤلاء الناس على البراءة من محكمة مدنية يتم الغاء الحكم واحالة المتهم الى قاض بعينه في محكمة شمال القاهرة الابتدائية، لا يسمح للمحامي بالحديث ويعطي الجميع دروسا في الشرع والقانون ويظل يترافع ضد المتهمين والمحامين مع ان مهمته هي سماع المرافعة والحكم وليس المرافعة والحكم معا، فيحيل المتهمين الى المفتي تمهيدا لذبحهم مع ان دائرة اخرى حكمت ببراءتهم، مما يسقط اي هيبة للقضاء في اعين هؤلاء الناس ويدفعهم الى اليأس وارتكاب مثل هذه الافعال الوحشية. لا نبرر ما يحدث ولكننا نعرض لما هو حادث بالفعل حيث ان كل من تعرضوا للموضوع ادانوا الدماء التي اريقت في الاقصر وصمتوا عن الدماء التي تراق كل يوم برصاص رجال الامن ضد اعضاء الجماعة، ولو كنا ندين اراقة الدماء كل الدماء ما اريقت دماء.. اي دماء».

ومن (الشعب) الى (الوفد) مع الدكتور ممدوح خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد الذي هاجم الجماعة الاسلامية وقال انها خسرت المعركة مع النظام وانخفضت شعبيتها بعد حادث الاقصر، كما انها لا تتمتع باي حس سياسي يمكنها من تبين نتائج ما تفعله. وقال:

«وقد ثبت ان تلك الجماعات لا تعرف من هم اعداء الشعب المصري العريق، فلا هم رجال الشرطة ولا الاقباط ولا السياح، والطريق الى الحكم لا يمر عبر الاعتداء على تلك الفئات والمواطنين والاجانب. وادعاءات تلك الجماعات ان السياح يحضرون الى مصر لممارسة الدعارة غير صحيح بالمرة، لانهم يقضون اليوم بالكامل في زيارة المعابد والمتاحف والاثار، ولا تجد اي واحد من السياح الغربيين يرتادون النوادي الليلية في الفنادق او في غيرها. ولا يرتاد تلك النوادي الا المصريون وبعض العرب. وهم ليسوا هدفا لتلك الجماعات. ولا يجد افراد تلك الجماعات المتطرفة ملجأ لهم عندما يضيق بهم العيش في بلادهم الا اللجوء الى تلكم الدول الغربية الديمقراطية والتي تحترم الانسان وتعطيهم اعانة مالية شهرية في حالة ثبوت حاجتهم للجوء السياسي من حكوماتهم الديكتاتورية، ثم بعد ذلك يقومون بالتخطيط لقتل مواطنيهم عندما يزورون مصر كسياح، وهذا يدل على انفصام في شخصية المخططين لتلك الحوادث وانهم حالات مرضية».

جنائزية وتهريج

ويبدو ان الحالة المرضية لاعضاء الجماعة الاسلامية انتقلت الى المسؤولين والوزارات في مصر، وتسببت في ارتباكهم وعجزهم عن تنظيم احتفال يدين الارهاب، ومذبحة الاقصر، مما دفع جمال بدوي رئيس تحرير (الوفد) ان يكتب مقالا بعنوان «ارتجالية الاقصر» عما شاهده في الاحتفالية الجنائزية، هناك فقال:

«كان من الممكن ان تكون احتفالية الاقصر الجنائزية اكثر نجاحا لو توفر لها الحد الادنى من الجدية والحزم ودقة الترتيب، كان من الممكن ان نتلافى التهريج الذي حدث عندما جلس الحضور ينتظرون سماع نداء طيبة بصوت اديب مصر العالمي، نجيب محفوظ، فلم يسمعوا شيئا ومرت الدقائق ثقيلة كحشرجات الموتى، ثم تبين ان التسجيل اختفى، ولولا ان نهض محمد غنيم وكيل وزارة الثقافة لتلاوة البيان لكانت فضيحة لا يغفرها لنا العالم الذي كان يتابع الاحتفال عن طريق الفضائيات وفي حضور السيد رئيس الجمهورية ومن ورائه حشد من سفراء الدول الاجنبية والعربية وممثلي اليونسكو، كيف حدث هذا الارتجال الفاضح؟ قيل ان التسجيل الصوتي الذي تم في بيت نجيب محفوظ اخذه موظف يعمل في الاذاعة، ولم يسلمه الى وزارة الثقافة المسؤولة عن الاحتفال، وانما اصر الموظف على ان يحمله بنفسه الى الاقصر، ويبدو انه امتطى الحمام الزاجل فضل الطريق الى الاقصر، وقيل انه وصل فعلا، ولكنه فشل في دخول مقر الاحتفال، وقيل بل دخل الى الاحتفال ولكنه خرج لقضاء حاجته ثم عجز عن العودة الى المقر بسبب الاجراءات الامنية المكثفة، واخذ منظمو الحفل ينادون على الرجل في الميكروفونات.. ولكن لا حياة لمن تنادي.. فقد اختفى الرجل ومعه الشريط الصوتي.. وتضاربت الاقوال في تفسير اختفائه.. وهل هو محض صدفة، ام انه اختفاء عمدي لافساد الاحتفال في اطار الصراع التقليدي بين وزارة الثقافة ووزارة الاعلام!! واين هي الاجراءات الامنية؟ لقد تكدس الضيوف على البوابات.. واختلط الحابل بالنابل، وتبين ان معظمهم لا يحملون بطاقات دعوة.. وحدث الهرج والمرج.. ودبت الفوضى عندما كان يدخل السفراء وكبار المدعوين فلا يجدون المقاعد المخصصة لهم».

لكن كان لسعيد سنبل رأي مخالف في (الاخبار) قال فيه: كلمة حق.. لقد بذلت وزارة الثقافة جهدا كبيرا حتى تخرج الاحتفالية بالشكل الذي يليق بشعب مصر وكان اختيار الاديب المصري العالمي نجيب محفوظ ليوجه رسالة طيبة الى العالم اختيارا ممتازا، وقال سنبل ايضا «ومع اعتراف بالجهد الكبير الذي بذله الفنان فاروق حسني وزير الثقافة ورجاله لاخراج الاحتفالية بصورة محترمة لائقة.. ومع تقديري لهذا الجهد الا انني كنت اتمنى ان تقام هذه الاحتفالية بالجهود الشعبية، وان يكون الرئيس والحكومة ضيوفا في الاحتفالية بدلا من اقامتها بمبادرة حكومية وجهد حكومي».

العمل والنظام

ومن المقالات المميزة التي نشرت امس، مقال عادل حسين الامين العام لحزب العمل، في جريدة (الشعب) وفيه اخذ يتفاخر بان وجهات نظر ومواقف الحزب السابقة كانت هي الصائبة، وقد اخذ بها النظام مما ضيق الفجوة الان بينه وبين الحزب، وان كانت هناك خلافات في قضايا داخلية، كما اخذ عادل يعيب على احزاب المعارضة الاخرى انها اتخذت مواقف غير صائبة، عدلت عنها الان، قال عادل:

«هل حدث تغير ملموس في مواقف حزب العمل عن الحكومة وسياساتها؟ بالتأكيد فقد انخفضت حدة الخصومة بعد ان ضاقت، والحمد لله، شقة الخلاف في السياسات الدولية والاقليمية التي تلتزم بها الدولة وتمارسها، لقد اختلفنا مع الحكومة ومع قوى للمعارضة اثناء العدوان الوحشي على العراق فحزب الوفد لم تكن مواقفه في ذروة الصراع ضد التحالف الامريكي في اعقابه تقل عن المواقف الرسمية للحكومة تطرفا، ومواقف الاخوان والتجمع كانت بادية الغموض والتردد، لقد كنا وحدنا اصحاب التحليل الواضح والموقف الصريح في ذلك المنعطف التاريخي الحاد، ولكن حين هدأت العاصفة وبدأت نتائج الحرب في الظهور، نشهد ان مواقف الدولة كانت الاسرع والابرز في مراجعة ما جرى، ونحمد الله ان الكل قد اصبح الان في هذه القضية على رأي واحد وان ظل الوفد، مثل بعض كتاب الحكومة يتحدث عن ضرورة الاطاحة الان بنظام صدام حسين، ولكن من المؤكد ان الحكومة ترى الان مثلنا ان هذا المطلب يعني خدمة للخطط الامريكي الصهيوني في اقامة حكم عميل يقضي على منعة العراق ووحدة اراضيه، وبالنسبة للموقف من الجمهورية الاسلامية الايرانية كنا وحدنا نطالب بتدعيم العلاقات معها لتقوية صفوفنا ضد الحلف الامريكي ـ الصهيوني، وكان الخط المقابل لدى الحكومة ولدى اغلب قوى المعارضة يعتبر ان ما كنا نطالب به هو دعم للارهاب، لابد من شجبه ولكننا نشهد الان ان الدولة تسبق احزاب المعارضة في دعم التقارب المصري ـ الايراني هو تجاوزا الخلافات الماضي، واذا كانت احزاب المعارضة تتقدم هي ايضا في هذا الاتجاه خلف الحكومة، فان التجمع ما زال يرفض امتدادا لموقفه المشتهر من الاصولية وارهابها وان كنت اظن انه سيعدل قريبا عن هذا الموقف، اما السودان فقد كنا كذلك وحدنا في كشف المخططات المعادية له ولنظامه وكنا وحدنا نؤكد ان التعاون المخلص مع هذا النظام هو الطريق الذي لا طريق غيره من اجل نحر المؤامرات الامريكية الصهيونية ضد وحدة الدولة السودانية، وضد وجود مصر كله بالتالي.. كنا وحدنا نقول ذلك لسنوات متعاقبة ممتدة، وكانت سياسة الحكومة في المقابل ترفض تماما ما ندعو اليه، يساندها بقوة الوفد والتجمع، بينما ترددت مواقف الاخوان والناصري، ونحن نشهد الان ان سياسة الدولة قد انضمت الينا، بينما ظل الرافضون في المعارضة على رفضهم، وظل المترددون على ترددهم. بكل الصدق، ودون مبالغة، نقول ان مواقف الحكومة في السياسة الدولية والاقليمية اصبحت الاكثر اتساقا وتماسكا، واصبحت الاقرب الى مواقف حزب العمل من مواقف الاحزاب والقوى السياسية الاخرى».

ونعتقد ان صديقنا وزميلنا عادل يبالغ كثيرا فيما يقول.. كما انه يتجاهل التغييرات التي حدثت في مواقف ايران والسودان.. ولقد لاحظنا ان (الشعب) اصيبت بصدمة عندما وقعت الحكومة السودانية اتفاقا مع عدد من الفصائل الجنوبية، على منح الجنوب حق تقرير المصير، ولم تشر لاسابيع عديدة له، وحتى الان تتجنب الخوض في هذه القضية التي شكلت احراجا شديدا لها، كما ان عادل حسين ومجدي احمد حسين رئيس تحرير (الشعب) تطوعا بتقديم تفسيرات غير مقبولة بالمرة، لعدم الاخذ بالتعددية الحزبية في السودان وايران، وايداها، وهو ما يتناقض مع موقفهما داخل مصر.

مصر وايران

وبالنسبة للعلاقات المصرية ـ الايرانية والتي كثر الحديث عنها قبل مؤتمر القمة الاسلامية وازداد اثناءه، فقد كان ابرز ما نشر امس من نصيب سمير رجب المقرب جدا للرئاسة، حيث طالب ايران ان تسرع بتحديد اسم سفيرها في القاهرة، فقال في (الجمهورية):

«ونحن ايضا نأمل مثلما يأمل الرئيس الايراني محمد خاتمي بان يبدأ فصل جديد من العلاقات بين القاهرة وطهران، المهم ان يتم اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتسمية السفير الايراني بالقاهرة عندئذ لن نتوانى ـ ولا شك ـ في ان نرد بالمثل لا سيما وان التصريحات التي خرجت من المسؤولين الايرانيين طوال فترة الاجتماعات التي جرت على ارض بلادهم تؤكد ادانتهم للارهاب، ولمخططي وممولي عملياته.. وهذا في حد ذاته فاتحة خير.. اليوم مع انتهاء القمة.. نطالب بان تدق ساعة العمل (الاسلامي) فهل يحدث. ربنا انا نسألك ان تعين امة نبيك ورسولك محمد عليه الصلاة والسلام على ما هم فيه».

قطر

ومن ايران الى قطر التي توقفت الهجمات ضدها الى ان فوجئنا بمقال في (الوفد) بعنوان «السياسة القطرية الجديدة».. كتبه كمال محمد ابو شامة، باحث وخبير اداري، قال فيه بعد ان اشاد بشعب قطر وحسن معاملته للمصريين:

«1 ـ قبول دولة قطر القيام بدور لم تقم به اي دولة خليجية اخرى في مجال التمهيد لتحقيق الاهداف والاطماع الصهيونية في منطقة الخليج. 2 ـ الاندفاع وليس الهرولة فقط نحو سياسة التطبيع مع اسرائيل، والمسارعة بعقد المؤتمر الاقتصادي لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا. 5 ـ الاتجاه الى التشدد في معاملة المقيمين من ابناء الدول العربية في الفترة الاخيرة وخاصة المصريين حيث تم انهاء عقود الكثيرين منهم دون مبرر واضح، ومثال ذلك جامعة قطر التي استغنت في نهاية العام الدراسي السابق عن خدمات سبعين من الاساتذة والاداريين المصريين، وكذلك منع نقل الكفالة او منح تأشيرات الزيارة. وغير ذلك من المضايقات التي لم تحدث في السنوات السابقة، حيث كان العرب ومن ضمنهم المصريون يحظون بمعاملة طيبة كريمة ومودة واحترام قل ان يوجد في دولة اخرى بالمنطقة».

السودان

اخيرا.. الى السودان، الذي لا تزال الصحف تنشر اخبارا عن تصريحات وزرائه ونقلا عن صحفه كلها اشادة بمصر وموقفها المساند للسودان ووحدة اراضيه والمرحلة القادمة من العلاقات بين البلدين ووصل الامر الى حد ان جريدة (المساء) نشرت تعليقا هاجمت فيه تصريحات وزيرة الخارجية الامريكية مادلين عن السودان، واعتبرتها تدخلا في شؤونه، وقالت: «تأتي تصريحات اولبرايت لتنسف الجهود التي تبذلها دول (الايقاد) ومصر وبعض البلدان العربية لحل الازمة السودانية من خلال الحوار وبالطرق السلمية فدعوة اولبرايت تمثل تدخلا سافرا في شؤون السودان الداخلية واختراقا في المصالح السودان العليا، كان الاحرى باولبرايت والمسؤولين الامريكيين ان يناقشوا خلال لقائهم مع قرنق السبل السلمية الكفيلة بانهاء الازمة وتجاوز كافة العقبات وصولا الى حل سلمي يرضي كافة الاطراف اما الدعوة الى الاطاحة بحكومة واحلال اخرى مكانها فهذا امر مرفوض ولا يقبله اي منصف».

نداءات لايجاد حل شامل وعاقل لأزمة الهوية التي يعيشها الكشميريون

مأساة كشمير كما يراها رجل حرب.. ورجل قانون

سرينغار (الهند) ـ من بارثا س. بانيرجي:

لن يفقد أرشد اندرابي الأمل ابدا بعد كل ما مرت به أسرته.. إنه واثق تماما من ان موطنه الاصلي كشمير سيستعيد سيادته واستقلاله عن كل من الهند وباكستان، يوما ما.

إقليم كشمير الذي يمزقه اليوم قتال مرير بين الحركة الاسلامية الانفصالية من جانب وقوات الامن الهندية التي تفعل اي شيء وكل شيء لقمعها من جانب آخر.. كشمير الغنية بمناظرها الطبيعية الخلابة وبجبالها الخضراء الساحرة، دائما ما تكنى بسويسرا الشرق. ويحلم اندرابي بيوم تتحول فيه كشمير الى سويسرا حقيقية، ليس فقط بجمال طبيعتها وانما ايضا بحيادها وبرخائها الاقتصادي كدولة مستقلة على خط التماس مع جبال الألب.

ويوم ان يتحقق حلم أرشد أندرابي الكبير في وطن مستقل، ستتاح له فرصة تحقيق حلم آخر بتكريم ذكرى شقيقه جليل.. المحامي وعضو جماعة حقوق الانسان الذي تعرض للاختطاف ثم القتل دون محاكمة على ايدي القوات الهندية في اذار (مارس) من العام الماضي.

مقتل جليل اشعل بركان غضب لم ينطفئ ليس فقط في نفوس اهله وعشيرته، وانما ايضا في دوائر المنظمات العالمية.. بل ووصم سجل حقوق الانسان في الهند بصفحة عار لن تمحى بسهولة. فجليل لم يحمل سلاحا في يوم من الايام، بل كان رجل قانون يحترمه الجميع محليا ودوليا حين كان يخطب في العديد من المناسبات والندوات التي تنظمها لجنة حقوق الانسان الدولية التابعة للامم المتحدة في جنيف. كما كان له نشاط بارز في الترويج ضد انتهاكات حقوق الانسان في كشمير، والتي نجح في تسليط الاضواء عليها خلال زيارته الاخيرة لنيويورك.

التقديرات تشير الى ان ستين الفا.. اغلبهم مدنيون.. لقوا حتفهم خلال الحرب الدائرة في كشمير منذ 1989. ويكفي ان نذكر ان الهند تحتفظ بسبعمئة الف جندي اضافة الى الالاف من الكوماندوز والمظليين في اقليم كشمير الذي لا تتجاوز مساحته عشر مساحة سويسرا، ولا يزيد عدد سكانه عن سبعة ملايين نسمة.

ويذكر اندرابي ان اخاه تعرض قبل اختطافه لمحاولتين سابقتين في منزل العائلة الكبير الواقع في احدى ضواحي سرينغار عاصمة كشمير. ففي نهاية شهر كانون الثاني (يناير) من عام 1996، وعقب عودة جليل مباشرة من رحلة الى دلهي، زاره رجلان ادعيا انهما ضحيتان لاضطهاد الشرطة وطلبا منه مساعدتهما في رفع دعوى قانونية. ولحسن الحظ ان شقيق جليل الاصغر منزور دخل منزل في الوقت الذي كان احد الرجلين الغامضين قد خرج لتوه لاستدعاء قريب له كان ينتظره في سيارة امام المنزل.

منزور الذي تعرض هو الآخر للاحتجاز والتعذيب على ايدي الشرطة عام 1990، يتذكر تلك الواقعة قائلا «كان من الواضح انه خرج لاحضار القتلة من السيارة.. لكن ما ان رأني حتى عاد الى غرفة الضيافة واشار لزميله الذي كان تعمد ان يشغل اخي جليل بالحديث. وفي اليوم التالي عادا مرة اخرى، لكن جليل سارع بالتقاط صور فوتوغرافية لهما وطلب منهما مغادرة المنزل على الفور».

وقتها عاد جليل الى دلهي وتحدث الى جماعات حقوق الانسان مسلحا تلك المرة بصور الرجلين اللذين حاولا اختطافه، وبقي في العاصمة الهندية لمدة شهر كامل. لكن بعد عودته بقليل الى سرينغار، اعتقلته قوات الامن وهو يقود سيارته. ويكمل شقيقه الاصغر منزور القصة قائلا «سمعت نبأ اعتقال جليل في اذاعة الـ(بي بي سي) في الحادية عشرة مساء.. وتحولت حياتنا على مدى التسعة عشر يوما اللاحقة الى كابوس مزعج. كنا نحاول معرفة اخباره عبر اتصالاتنا بضباط جيش نعرفهم، ووعدنا احدهم باخبارنا بمكانه. ثم عاد ونكث بوعده.. وفي اليوم التاسع عشر من اعتقاله، عثر على جثته ملقاة على ضفة النهر».

والحقيقة انه عندما عثر الاهالي على جثة جليل، كانت جمجمته محطمة، وكان واضحا فيها آثار طلقات نارية، وقد اثبت تقرير الطبيب الشرعي بعد تشريح الجثة.. ان جليل قتل بعد ايام قليلة من اعتقاله.

وقبل ايام قليلة، اعتقلت قوات الامن الهندية ناشطا سياسيا اخر من كشمير يدعى محمد ياسين مالك. ولا يخفي مؤيدوه قلقهم على سلامته، خاصة وان مالك يتزعم حزبا سياسيا مناهضا للقمع العسكري. ولم تنجح المظاهرات والاضرابات التي عمت سرينغار في اقناع الحكومة الهندية باطلاق سراحه.

اما ارشد اندرابي الذي تزوج بزوجة شقيقه جليل ليعول اولاده الثلاثة، فقد آثر الهدوء حيث ما يزال يعيش معهم في منزل العائلة بسرينغار. وعندما سألته عن احواله وعن المستقبل، قال متأثرا «اخي جليل مات شهيدا.. نحن فخورون به.. امنية حياتي التي سأعيش من اجل تحقيقها هي الحصول على استقلال وسيادة كشمير.. كيف؟.. هذا ما افكر فيه بجدية.. انني ادرس حاليا الجوانب القانونية، لعلي اتمكن يوما من التقدم الى المحكمة العليا مطالبا بانفصال كشمير عن الهند. سأناضل من اجل الحرية، لكن دون اللجوء الى العنف، رغم انني اعذر اولئك الذين اضطروا الى انتهاج اسلوب العنف».

وبالفعل تحول ارشد اندرابي الذي كان موظفا حكوميا سابقا الى مهنة المحاماة وكأنه مصر على ان يرث تركة اخيه جليل بما فيها نشاطه الذي اودى بحياته.. ورغم ان اغلب القضايا التي يتعامل معها تدخل في اطار الالتماسات والشكاوى الخاصة بالترقيات والمعاشات، يكرس اندرابي قسطا كبيرا من وقته لقضايا المساجين السياسيين. ولا ينسى ارشد ان اولى القضايا الكبرى التي حققت لاخيه الراحل شهرة واسعة بدأت مع الدعوى القضائية التي رفعها لصالح بشير احمد بات ضد الحكومة، والتي تمكن جليل من خلالها من الحصول على حكم من محكمة كشمير العليا عام 1985 بالسماح لمحامي واقارب المعتقل السياسي بزيارته مرة كل اسبوعين.

ويذكر ان القرار القضائي الخاص بقانونية احتجاز المشتبه فيه لمدة تصل الى عامين دون محاكمة ما زال ساريا في كشمير منذ العام 1965، اي نفس العام الذي شهد الحرب الثانية بين الهند وباكستان حول الاقليم ذي الاغلبية المسلمة المتنازع عليه بينهما.

اما اولى الحروب بين الجارتين الاسيويتين بسبب كشمير فوقعت في العام ذاته الذي اعلن فيه استقلال الدولتين عن الحكم البريطاني، حين قام رجال القبائل المسلمة تدعمهم قوات باكستانية بغزو ما كان يعرف انذاك بولاية كشمير الاميرية من جهة الشمال الغربي. ففي عهد الحكم البريطاني للهند، كان هناك العديد من الولايات الاميرية التي تتمتع بنوع من الاستقلال الذاتي ويحكمها مهراجا. لكن مع اعتراف التاج البريطاني باستقلال الهند وباكستان، انضمت اغلب تلك الولايات طوعا اما الى الهند او الى باكستان (على حسب المذاهب الدينية والاصول العرقية في اغلب الاحوال). وللمفارقة التاريخية، اختار المهراجا الهندوسي الذي كان يحكم كشمير المسلمة انذاك البقاء مستقلا عن الدولتين. لكن الغزو الباكستاني لاراضي كشمير دفعه الى طلب النجدة من الهند والموافقة على التبعية لها سياسيا مقابل عون عسكري منها. ولم تتردد نيودلهي في ارسال الاف المقاتلين الى الجبهة الكشميرية لوقف الزحف الباكستاني الذي كان قد سيطر بالفعل على ثلث مساحة الاقليم. ومنذ تلك الحين بقي ثلثا الاقليم في قبضة الهند، بينما انضم الثلث الباقي الى باكستان التي لم تتوقف يوما عن المطالبة بكل ارض كشمير بالحرب اولا ثم بالطرق السلمية في وقت لاحق.

رئيس الوزراء الهندي الشهير جواهر لال نهرو الذي كان هندوسيا من اصل كشميري حاول وقف النزاع المسلح في مرحلة مبكرة.

واستجاب لطلب الامم المتحدة آنذاك بان تعهد باجراء استفتاء عام



افراد من الجيش الهندي في شوارع سرينغار بعد مظاهرات جرت مؤخرا في عاصمة كشمير



محمد ياسين مالك زعيم الحزب الكشميري المعتدل الذي اعتقل هذا الشهر

لتقرير مصير كشمير. لكن التعهد كان مشروطا بانسحاب القوات الباكستانية من القطاع الشمالي الغربي الذي تسيطر عليه في كشمير، وهو الشرط الذي لم تقبله باكستان ابدا.. ومن ثم لم يجر اي استفتاء من اي نوع لحل المشكلة.

يقول اندرابي «كان من المنطقي ان تندمج كشمير منذ البداية مع باكستان المسلمة.. لكننا اليوم لن نقبل باقل من سيادة كاملة واستقلال تام عن الهند وباكستان».

لكن ما المشكلة في البقاء تحت السيادة الهندية، اذا ما وافقت دلهي على سحب قواتها من كشمير؟ خاصة وان الهند هي خليط (او بالاحرى موزاييك) من قوميات وطوائف مختلفة.

يرد اندرابي بصوته المهذب الرقيق الذي لم يرتفع مرة واحدة طوال حوارنا «نحن لا ننتمي الى الهند.. وقد اثبتوا هم (يقصد المسؤولون الهنود) ذلك.. هل بامكانهم اعادة اخي جليل الينا؟».

ويؤكد اندرابي ان الكشميريين لم يكونوا ابدا جزءا من القوميات او الاصول الهندية الرئيسية على اختلافها. اذ هاجرت اسرته من قرية انداب في افغانستان واستقرت في كشمير قبل نحو سبعمئة عام، اي في نفس الفترة التي اعتنق فيها سكان كشمير الهندوس آنذاك الديانة الاسلامية متأثرين بفضل العالم الصوفي شاه حمدان. اما اجداد اندرابي الذين يزعمون انتسابهم للنبي عليه الصلاة والسلام، فقد استقروا في رانتيبورا الواقعة على بعد 25 كيلومترا من سرينغار، وما زالت لديهم «املاك كثيرة هناك». والطريف ان والد اندرابي كان اول رجل في الاسرة يتخلى عن طريق التعليم الديني وامتهان الامامة، حين اختار ان يتلقى تعليما غربيا واصبح قاضيا فيما بعد.

ورغم كل شيء فما زالت اسرة اندرابي شديدة التدين متمسكة بمبادئ الاسلام. ولا يرى ارشد اندرابي وجها للاعتراض على ان تصبح كشمير المستقلة جمهورية اسلامية تطبق الشريعة الاسلامية ويستدرك قائلا بهدوء «انني علماني الى الحد الذي لا يشعر معه غير المسلم في وجودي بعدم الامان».

ثماني سنوات مرت منذ بداية الانتفاضة الاهلية في كشمير ضد القوات الهندية، فيما لا يشارك العديد من الكشميريين اندرابي الرأي بضرورة التحرر التام والاستقلال الكامل. فالاغلبية تفضل السلام مع نوع من الحكم الذاتي على قتال ودمار من اجل الحرية.

وهو توجه يلخصه رجال الاعمال السرينغاري مختار حسين قائلا «الحرية بعيدة جدا.. والاندماج مع باكستان بعيد جدا ايضا.. اما الحكم الذاتي فوشيك الحدوث».

ولعل تفاؤل مختار حسين معتمد الى حد كبير على تعهد الحكومة الاقليمية الجديدة برئاسة الزعيم ذائع الصيت فاروق عبد الله الذي وعد بالحصول على حكم ذاتي من الهند، بعد فوز حزبه العام الماضي في اول انتخابات حرة تجري في كشمير منذ اكثر من عشر سنوات.

والملاحظ ان الوضع في وادي كشمير شهد تحسنا كبيرا منذ انتهاء الانتخابات وتولي فاروق السلطة اذ فر اغلب المقاتلين الانفصاليين خارج سرينغار ليلوذوا بالجبال البعيدة، وعاد النشاط السياحي تدريجيا الى المدينة الجميلة التي عانت طويلا.

وتبدو قوات الامن الهندية العاملة في المقاطعة اكثر سعادة بتلك التطورات، بعدما كانت الخدمة في كشمير نوعا من العقاب.. وهو ما يكشف عنه ضابط شاب بالجيش الهندي رفض الافصاح عن اسمه، قائلا «لم يكن الامر ممتعا بالمرة.. كان الخطر يكمن بالنسبة الينا في كل مكان حولنا. كنا نبذل جهدا مضاعفا، وكانت المكافآت مزرية.. كنا محاصرين بالكراهية وبالخوف من الشعارات المنتشرة على الحوائط والارض (مثل ايها الهنود الكلاب عودوا الى بلادكم)، وكنا نتوقع الموت في كل لحظة لم نستطع ان نميز اعداءنا ابدا.

كانوا يرتدون ملابس مدنية عادية، يختبئون في منازل المدينة ويخفون مدافعهم في طيات ملابسهم الفضفاضة. بينما كنا نحن اهدافا سهلة بالنسبة اليهم.. فنحن في نهاية الامر غرباء يرتدون ملابس عسكرية».

ويضيف الضابط الهندي الشاب «عندما كنا نخرج من قواعدنا لمهاجمة ميليشيات الانفصاليين، كان التحدي كبيرا والخطر بالغا. كنا نضطر الى استقاء المعلومات عن اماكن الانفصاليين باستخدام اساليب التعذيب ضد المشتبه فيهم. وغالبا ما كانت المعلومات غير صحيحة.. كان المساكين يصرخون باسم اية قرية تخطر على بالهم للارتياح ولو لبضع ساعات من قسوة التعذيب.. اغلبهم لم يكن لديهم بالفعل اي معلومات للكشف عنها».

«كانت مداهمة معاقل الانفصاليين تتم في ساعة متأخرة من الليل بعد تخطيط طويل.. كنا نطوق منزل الشخص المشتبه فيه من جميع الجهات لكن مع مراعاة الا يقتل بعضنا بعضا اثناء الاشتباك.. وغالبا ما كنا نسير اميالا الى القرى المستهدفة للحفاظ على سرية العمليات.. لكن احيانا كنا نتحرك في ثلاث او اربع عربات تنقل كل منها عشرين جنديا على الاقل».

«كنا نقتحم المنزل المشتبه فيه بارسال رجلين او ثلاثة يرتدون سترات ثقيلة واقية من الرصاص يطوقون الباب الامامي للمنزل.. وكانت في ذلك مخاطرة كبيرة منهم. لانهم يصبحون هدفا سهلا لأي مسلح يختبئ بالداخل. فالانفصاليون يعلمون تماما ان الوقوع في اسر قوات الامن معناه التعذيب او الموت. والسبيل الوحيد للنجاة اطلاق النار على المهاجمين.. لعل وعسى».

يتوقف الضابط الهندي برهة وكأنه يحاول تذكر تفاصيل العمليات التي كان يشارك فيها للقضاء على الحركة الانفصالية في كشمير، ثم ما يلبث ان يتابع اعترافاته قائلا «ما ان ندخل المنزل (المشتبه في وجود انفصاليين داخله)، حتى نعتقل كل من بداخله من رجال ونبحث جيدا عن اي اسلحة مخبأة. ثم نعرض اولئك الرجال على المخبر (المرشد الذي يعمل مع اجهزة الامن بزي مدني)، فاذا تعرف على اي منهم ارسل على الفور الى مقر بعيد. والباقي يتم استجوابهم بطريقة او بأخرى. وكثيرا ما كان الانفصاليون ينجحون في الفرار ثم يبادرون باطلاق النار علينا.. وفي جميع الاحوال يسقط قتلى من الجانبين». «كنا نشن الغارات على معاقل الانفصاليين ليلة بعد اخرى.. كانت وحدات الجيش تتسابق كالفئران وتتنافس فيما بينها على الفوز باكبر حصيلة من رؤوس المتمردين، مدفوعة باوامر مشددة من العمداء والعقداء الذين لم يكن يبالون باي شيء سوى النتائج. الضغط العصبي علينا كان فظيعا، وظروف الاقامة في معسكرات دون المستوى كانت بشعة.. والبرد في ليالي كشمير كان قارصا».

وينهي الضابط الهندي حديثه قائلا والحزن يملأ عينيه «كشمير قضت على اشياء كثيرة بداخلي.. قضت على براءتي.. اصبحت كهلا ولم ابلغ الاربعين بعد.. اصبحت شخصا لا اعرفه. لا اريد ان اعود ابدا الى كشمير.. لكنني في الوقت ذاته لا اريد ان ارى هذا الاقليم مستقلا عن الهند.. لطالما كانت كشمير جزءا من بلادنا. وعلى السياسيين ايجاد حل عاقل وشامل لازمة الهوية التي يعيشها الكشميريون».

سورية وافقت على حل وسط عسكري وتسوية ازمة المياه وتطبيع العلاقات

تردد بيريس وشكوكه بنوايا الاسد حالت دون ابرام اتفاق سلام مع سورية عقب مفاوضات واي بلانتيشن

■ الاسرائيليون والسوريون تجمعوا حول خارطة كبيرة قام بعرضها امامهم رئيس قسم التخطيط في جيش الدفاع، اللواء عوزي ديان، وكان وليد المعلم السفير السوري في واشنطن مصغيا مع الباقين لما يقوله ديان، وقد ارتسمت تعابير الدهشة والفضول على وجهه.

ديان قال للمعلم بأن المطلب الاسرائيلي هو ان لا تكون هناك قوات سورية فيما بين الحدود الجديدة بين الدولتين وبين دمشق العاصمة. واشار في سياق حديثه بيده الى مدينة دمشق قائلا «نحن لا نريد ان تكون لكم قوات هنا».

وليد المعلم انتفض غاضبا وقال صارخا في وجهه «انزل يدك عن عاصمتنا، واياك ان تلمسها وانتم لن تقولوا لنا كيف ندافع عن دمشق ولن تقولوا لنا اين نضع قواتنا».

هذا الموقف كان اكثر المواقف دراماتيكية في المفاوضات السورية الاسرائيلية التي جرت في واي بلانتيشن، علما بانه لا يعبر عن الاجواء التي سادت في الجولات الثلاث من المفاوضات. فالواقع كان عكس ذلك فقد توصل اغلبية اعضاء الوفد الاسرائيلي بما فيهم اوري سبير رئيس الوفد الى قناعة حينذاك بان السلام مع سورية كان في متناول اليد. ويتضح من ملخصات المفاوضات التي صيغت في حينه على يد كبار القادة الاسرائيليين بان الامر كان كذلك.

وقد كان التقدير ان البلدين قادران على الوصول الى اتفاق مبادئ، وربما الى اتفاق سلام شامل خلال اشهر معدودات، قبل ان يضطر بيريس الى التوجه للانتخابات المبكرة في تشرين الثاني 1996، وقد كان هذا ما اخبره سبير لبيريس في نهاية الجولة الاولى من المفاوضات في كانون الاول (ديسمبر) 1995.

السوريون كانوا متحمسين بدرجة لا تقل عن نظرائهم الاسرائيليين، وقد حثوا الاسرائيليين على السير قدما، وقد كان الوضع في الجولتين الاولى والثانية (كانون الاول (ديسمبر)ـ شباط (فبراير) 1996) غريبا: السوريون يريدون التقدم، اما الاسرائيليون فقد كانوا في حيرة من أمرهم يهدرون الوقت ويعرفون ان لا جدوى من عقد صفقة قبل الانتخابات (التي قرر بيريس تقديم موعدها في نهاية الجولة الاولى).

قادة الوفدين اوري سبير ووليد المعلم امضيا وقتا طويلا معا، واجروا عددا من اللقاءات السرية في بيت دنيس روس، وخلال هذه اللقاءات التي سيكشف النقاب عن قسم منها على يد سبير في كتابه تمت تسوية امور كثيرة وجرى التوصل الى انجازات دراماتيكية غير قليلة، وقد اصبح واضحا لروس وللمعلم وسبير ان الطريق مشرعة للسلام.

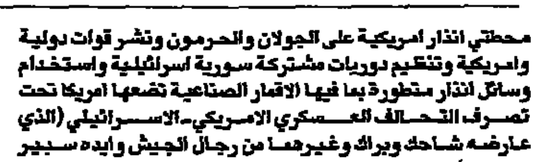
الامر المثير بوجه خاص هو تلك اللقاءات التي كانت تجري بين هؤلاء الثلاثة في نهاية كل اسبوع، ففي الوقت الذي يتفرق فيه اعضاء الوفود ناشرين ستارا من التغطية كان هؤلاء يلتقون سرا، وبالمشاركة النشطة من قبل روس ورسمت خطوط واضحة لاتفاق السلام العتيد بما فيها التدخل الامريكي المكثف الذي كان مطلوبا من اجل تنفيذه.

وقد كان واضحا للجميع ان الطرفين، سورية واسرائيل، ينشدان السلام بما فيه ثمنه الباهظ، وان كل نقاط الخلاف قابلة للجسر السريع نسبيا، ولكن ما ينقص هو القرار، وهذا القرار الصعب لم يكن بقدرة بيريس ان يتخذه في ظل الوضع الذي كان يمر فيه بينما كان من الاسهل على رابين ان يقوم بذلك، الا ان رابين قتل فتردد بيريس في قراره وقرر تأجيل توصية سبير في عقد الاتفاق مفضلا السير مع الشعب، وبذلك فوت فرصة عقد الاتفاق مع سورية.

ويقول المشاركون في المفاوضات ان المعلومات الكاذبة التي لفقها جيل لم تؤثر على اتخاذ القرارات، وتقول احد المصادر الاستخبارية ان تأثير معلومات جيل كان فقط في مسألة التأهب السوري على الحدود الشمالية في عام 1981 اما في التسعينات فقد كانت معلومات جيل عبارة عن شظايا ضاعت في بحر المعلومات العام.

الاجواء في محادثات الولايات المتحدة كانت ساحرة وخلابة لدرجة ان احد الاسرائيليين قال عن ذلك ان الامر شبيه باوسلو، اما اخرون من امثال رابينوفيتش فقد كانوا اكثر تشككا واقل ثقة بنجاح الحدث.





حافظ الاسد

شمعون بيريس

دنيس روس

التقدم والتسوية المحتملة

الامور الجوهرية شهدت تقدما كبيرا، واليكم تفاصيل المسائل التي تمركزت فيها المداولات وكيف تم التوصل الى التسوية بشأنها في نهاية المطاف.

1ـ خط الحدود: في هذه القضية لم يجر نقاش حقيقي، السوريون كرروا في عدة مناسبات انهم يتوقعون الحصول على اراضيهم كاملة، اي العودة الى حدود الرابع من حزيران (عندما كانت سورية على ساحل بحيرة طبريا).

الاسرائيليون لم يردوا عليهم، وقد اتبعوا تكتيك اعطاء السوريين مجالا للشعور بأن هناك ما يمكن الحديث عنه من دون الدخول معهم في مصادمات او التزامات، وفي النقاشات الداخلية والجوارير المغلقة كانت هناك خطة مفصلة ودقيقة.

بيريس وسبير كانا على قناعة بأن السوريين فهموا من رابين بأنه مستعد للنزول عن الجولان، وقد جعلوهم يفهمون ان اللعبة النظرية التي لعبها رابين هي حقيقية. وقد اعد الاسرائيليون بدائل للمطلب السوري مثل تبادل الاراضي والمناطق الحايدة والسيادة الوهمية وغيرها من الافكار.

سبير على قناعة بأنه كان بالامكان التوصل الى حل لا يضمن للسوريين الوصول الى مياه طبرية، وثقته هذه تقوم على المحادثات المطولة مع المعلم ودنيس روس.

2ـ الترتيبات الامنية: هنا كان التدخل الامريكي مسيطرا ومهيمنا جدا، وقد شارك في لقاءات واي بلانتيشن عسكريون امريكيون بقيادة الضابط دانيال كريستمان، وقد اعد الامريكيون من جهتهم في احدى الامسيات عرضا لوسائل الردع والانذار التي ستستخدم، وقد فوجئ الجميع بان السوريين لم يعارضوا الامر من البداية، ولم يحدث الا الانفعال الرمزي الذي تحدثنا في بداية المقالة عندما ثار المعلم على اقوال عوزي ديان. وفي نهاية المطاف تم التوصل الى حل وسط يقضي بأن تكون هضبة الجولان منزوعة السلاح ونشر قوات محدود تضع فرقة مدرعة سورية مزودة بسلاح محدود بينها وبين دمشق، واقامة محطتي انذار امريكية على الجولان والحرمون ونشر قوات دولية وامريكية وتنظيم دوريات مشتركة سورية اسرائيلية واستخدام وسائل انذار متطورة بما فيها الاقمار الصناعية تضعها امريكا تحت تصرف التحالف العسكري الامريكي ـ الاسرائيلي (الذي عارضه شاحك وبراك وغيرهما من رجال الجيش وايده سبير وبيريس).

3ـ الجانب الاستراتيجي: احدى النقاط المثيرة جدا في المداولات كانت مبادرة الامريكيين للتحدث عن الامور الاستراتيجية، وهكذا وجد الاسرائيليون انفسهم فجأة يتحدثون مع السوريين عن المصالح المشتركة والاعداء المشتركين وتوازن القوى في المنطقة.

4ـ السلام الشامل: احد الامور التي اقنعت الاسرائيليين بتوجه السوريين للسلام كان تصريحهم بأنهم سيجلبون معهم كل العالم العربي ومن جانبها اسرائيل تركتهم يفهمون انها ترى بسورية زعيمة العالم العربي والمفتاح للسلام الشامل في المنطقة. وقد كان هذا اغراء كبيرا، فقد علم بيريس وسبير ان عقد السلام مع سورية سيسهل عليهم كثيرا في التفاوض حول التسوية الدائمة مع الفلسطينيين.

5ـ مشكلة المياه: تم هنا ايضا انجاز تقدم يعزز الفكرة الاسرائيلية (التي قبلها السوريون) بشأن تبادل المياه وتقضي بأن تعد تركيا سورية بالمياه (تمويل دولي) وفي المقابل تسمح سورية لاسرائيل بمواصلة استخراج المياه من ينابيع الاردن. وقد تم اطلاع تركيا التي شاركت في طرح هذه الفكرة على قبول السوريين بها.

6ـ التطبيع والاقتصاد: في هذه المسائل تم انجاز التقدم الافضل. وكل من يدعي بأن سورية لم تكن مستعدة للتطبيع عليه ان يقرأ الوثيقة 12 التي نجح زينغر في انتزاعها من نظيره السوري حول التطبيع الشامل بما فيه السياحة والطاقات والطرقات والسفارات والثقافة والتجارة. وقد تم اغراء سورية من خلال اقامة مشاريع ستجني بفضلها 15 مليار دولار.

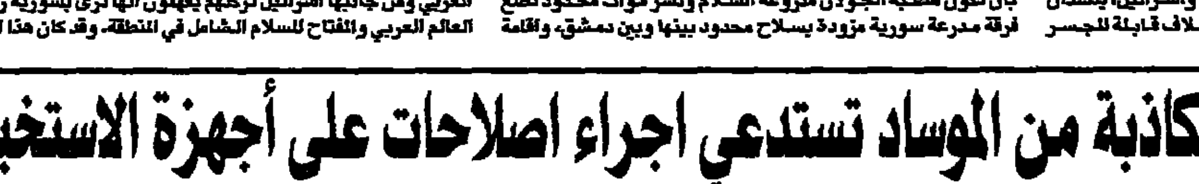
لكن بيريس تردد. لقد طلب لقاء الاسد، مع اقتراب الانتخابات، لاعتقاده بأن الرئيس السوري قد يستغل هذه الانتخابات لممارسة ضغوط عليه. غير ان الاسد رفض التجاوب مع طلبه وقال ان الامر ميكر جدا. فعادت الكرة الى الملعب الاسرائيلي. وقد علم بيريس بانه سيضطر لاتخاذ قرارات صعبة والتخفيف من تشدد مطالب الجيش والتنازل عن هضبة الجولان. كما علم ايضا ان رابين كان قادرا على القيام بذلك، اما هو فلم يكن قادرا، لذا قرر تقديم موعد الانتخابات.

الجولتان الاولى والثانية كانتا اقل اهمية في نظره لقد ابدى السوريون من جهتهم الحماس لعقد الاتفاق اما الاسرائيليون فقد اهدروا الوقت. الى ان تم تقديم موعد الانتخابات وانتصر نتنياهو.

بهذه الطريقة تم اهدار فرصة عقد السلام مع سورية وباقي العالم العربي بعدها.

بن كسبيت
(معاريف) 12/12/1997

قضية المعلومات الكاذبة من الموساد تستدعي اجراء اصلاحات على أجهزة الاستخبارات



(معاريف)

■ الجدل الذي احتدم في المحكمة بين النيابة العامة في محاكمة يهودا جيل (عميل الموساد الذي لفق المعلومات حول سورية) وبين محاميه لم يكن يدور في الواقع حول جوهر الادانة. يهودا جيل اعترف من الأساس خلال التحقيق معه بأنه منذ الثمانينات قام بتغذية الاستخبارات الاسرائيلية بمعلومات ملفقة وكاذبة، اما الاستخبارات فتقول ان الأمر بدأ منذ عام 1976، والسؤال المطروح بناء على ذلك هو كم استطالت مدة هذه الخيانة الداخلية؟

وقد وصل الأمر الى درجة ان جيل اعترف بأنه سلب 50 ألف دولار من أموال الموساد قام باعادتها لدى القاء القبض عليه علما بأن الموساد يقول ان المبلغ اكبر بكثير. وهنا يطرح سؤال آخر حول كمية المال الذي سرق.

على كل الأحوال انزلت القضية اضرارا فادحة تستوجب التدقيق الشامل واحداث تغييرات جذرية تتضمن تغييرات تتعلق بفلسفة الاستخبارات، وقد صدقت صحيفة «معاريف» عندما قالت ان اضرار المعلومات الكاذبة قد امتدت لتصل الى اجهزة أمنية أخرى.

الضرر الأساسي هو المساس في الاستخبارات الاسرائيلية، وأنا اقول بالتعميم هنا بشكل مقصود ولا أحصر نفسي بالحديث عن الموساد لقد حدث الخلل الأكبر بالفعل داخل الموساد الا ان الأضرار لحقت بمكانة وصورة الاستخبارات الاسرائيلية برمتها.

حتى ان كان هناك أشخاص في الاستخبارات العسكرية اشتبهوا بين الحين والآخر اكثر من غيرهم بالمعلومات التي جاءتهم من جيل (منذ عام 1976) الا ان ذلك لا يتوجب ان يجعلنا نستنتج بأن الاذكياء والمرتابون قد تمركزوا في ذراع استخبارية واحدة، بينما تمركز المخدوعون والمخادعون في ذراع اخرى.

في شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) أيضا كان هناك من صدقوا حتى ما قبل سنة من الآن تلك المعلومات التي جاءتهم من جيل، وقد كان بينهم من اعتبر مصدر المعلومات التي يأتي بها جيل مصدرا استراتيجيا لا مثيل له. وعلى العكس كان هناك في الموساد من شكك في جودة هذه المعلومات، حرب الاجهزة الاستخبارية على هذه الخلفية فيما بينها لن تؤدي الى الحاق المزيد من الضرر بهيبة الاستخبارات الاسرائيلية ومكانتها الاعتبارية.

هذه المكانة والسرية التي تتمتع بها هذه الاجهزة هما السلاح الأكثر تطورا عند الموساد والاستخبارات الاسرائيلية، وهي بمثابة طائرة اف ـ 15 المتطورة التي يملكونها، هذه الأمور هي التي اكسبت هذه الاجهزة هالتها رغم حدوث الاخطاء في الماضي.

المساس في الهيبة وفي الثقة وجد تعبيره من خلال العلاقات مع الأجهزة المماثلة في الدول التي نتعاون معها، صحيح ان شعبة الاستخبارات قالت للامريكيين بأن المعلومات التي جلبها جيل لم تؤثر خلال السنوات الأخيرة على التقديرات واستخلاصات الاستخبارات الوطنية، الا ان ذلك لا يستبعد عن الاذهان تلك الاستنتاجات التي ستتوصل لجهزة المخابرات الامريكية، اذ سيتساءل كبار قادتها على مدى صحة معلومات الاستخبارات الاسرائيلية ومدى اعتمادهم عليها لتحديد مواقفهم واستنتاجاتهم. وحتى الآن ساد الشعور باننا نعرف عن الجانب العربي اكثر مما يعرف عنا، وربما كان الطرفان لا يعرفان عن بعضهما بدرجة كافية وصحيحة.

وهناك أيضا الضرر الاستخباري المباشر في سورية والضرر الناجم عن التراجع والانحسار الاستخباري، وهذه مسألة ليست معروفة بعد، وما يجري الآن يماثل ما يحدث عندما يتم كشف شبكة استخبارية اذ يسود الجمود الاستخباري المؤقت وبعدها تعود الأمور الى مسارها الطبيعي.

التراجع والتآكل في الصورة الذاتية قد يمس بالمعنويات الداخلية، والأمر المثير ان الموساد تحديدا تنتابه مشاعر جيدة لأن مسؤوليه لم يخفوا القضية بل عملوا بحزم واجتهاد لتنظيف الاسطبلات رغم انهم أخذوا بالحسبان ان عملية التحقيق ستكشف القضية وتفضحها.

قبل سنوات انفجرت في الموساد قضية اشتكى فيها عشرة موظفين من بينهم يوسف لونتس المتوفى، ويوسف البيد، من الفساد، بما في ذلك عمليات التهريب، وفي ختام التحقيق اجبروا احد كبار الموظفين على اعادة نقود سلبها، وفي هذه المرة كانت المسألة أخطر بكثير لأنها تتعلق بفساد ميداني تنفيذي، وعلى المستوى العام بفشل واخفاق الرقابة الاستخبارية الميدانية لمدة طويلة في السنين.

ان كانت هناك عبرة قاطعة ولا جدل فيها من قضية جيل فهي ان الاستخبارات بكل تفرعاتها تحتاج الى عملية اصلاح داخلية والمزيد من الضوء والرقابة الخارجية، وهذا لا يستوجب المساس بالسرية الحقيقية، وقد تطلب الأمر تعسر ولادة شديد من اجل الوصول الى مستوى الرقابة الحالي من قبل مراقب الدولة واللجنتين الفرعيتين في الكنيست.

اسحق شامير هو الذي وافق على التغلغل الأكثر عمقا في الرقابة (بعد قضية باص 300) والآن أصبح واضحا ان هذا التغلغل الرقابي يجب ان يكون اكثر عمقا في ذلك. الكثير من ذلك يتعلق الآن بقادة الاستخبارات، فهل سينجحون في اعادة بناء وتجديد القيم القديمة التي تتعلق بالتقارير الحقيقية والاستقامة والنقاء؟ انه أحد الاختبارات الاساسية في عملية اعادة بناء واصلاح الموساد.

زئيف شيف
(هآرتس) ـ 12/12/1997

افتتحت لنفسها مكتبا في ديوان الحكومة

زوجة نتنياهو تفرض ذاتها كـ«سيدة أولى» وتتصرف بفظاظة مع موظفي وعمال مقر اقامتها





سارة نتنياهو

■ سارة نتنياهو، زوجة رئيس الحكومة تحب الهدايا. الهدايا الغالية جدا، والغالية بدرجة أقل وأحيانا الهدايا التي لا قيمة لها، مثل زجاجتي نبيذ. وبالنسبة لوحدة حراسة الشخصيات فان هذه الهدايا الصغيرة تسبب وجع الرأس وعمليا، لا يحبون أبدا نقل «رزم» مليئة بالمأكولات. من يعرف ما اذا تم وضع مواد سامة في هذه المأكولات التي ستصل الى فم رئيس الحكومة وأفراد عائلته؟! وهكذا جرى في يوم جدل صغير، هادئ، لكنه شديد، بين زوجة رئيس الحكومة والحراس الذين لا يبغون الا الهدوء والسلامة. فجأة ولعظيم دهشة الحضور، تفتق ذهن سارة عن الحل المدهش: «فليتذوقوا هذه المأكولات قبل ان نمسها نحن» اقترحت على الحراس وهي تشير الى مستشارها الاعلامي رامي سيدن وسكرتيرتها الشخصية اللذين كانا في ذات الغرفة. تبادل سيدن والسكرتيرة الشخصية النظرات فيما بينهما: «هل تفهمين؟» قالت السكرتيرة، فيما بعد، لاحدى صديقاتها «لا يهمها ان أموت. المهم ان تحصل على زجاجتي النبيذ». غير ان هذا التصرف لم يفاجئ الحضور، لقد عرفوا السيدة، ولا يعتبرون هذا التصرف أكثر من تصرف «طفلة مدللة» وجدت نفسها فجأة في أرض العجائب في غرفة مليئة بالمفاجآت والعجائب وتجد صعوبة في الصمود أمام هذا الاغراء.

في سيرتها الذاتية التي كتبتها بنفسها للاعلام الاجنبي تقول سارة انها ولدت في طبعون قبل 39 سنة، وكانت طالبة متفوقة في الثانوية، وانهت تحصيلها الجامعي بمعدل 92.5. وقالت انها عملت في صحيفة شبه قطرية، وكتبت مقالات وابحاثا في الصحف. ولم تتطرق في هذه السيرة الى عملها كمضيفة طيران. قبل ذلك أكدت بأن «السيدة نتنياهو شاركت بصورة فاعلة في المعركة الانتخابية وساعدت في فوز زوجها».

مكتب خاص

ويفضل هذه المساعدة طلبت فور اشغال زوجها منصب رئيس الحكومة مكتبا خاصا بها. وعلم من سكرتارية مكتب رئيس الحكومة انه لا يوجد نظام يشير الى واجبات زوجة رئيس الحكومة وحقوقها.

غير ان سارة نتنياهو طلبت، ونالت مرادها، وحصلت على مكتب خاص بها في ديوان رئيس الحكومة، على بعد غرفتين من مكتب الناطق باسم رئيس الحكومة شاي بيزاك.

وقلما تتواجد السيدة نتنياهو في مكتبها، ولكن ثمة سكرتيرات يعملن على خدمتها بالاجر، نعمي ايفوس من القدس وكرميل ابو العافية من عومار، تعملان، خلافا للقانون، في مكتب رئيس الحكومة وتحصلان على الراتب من ميزانية الدولة. واضافة الى ذلك تقوم سكرتيرة بنيامين نتنياهو ورحما ابراهام بتقديم خدمات مختلفة لزوجة الرئيس. وكذلك ثمة عدد من السكرتيرات الاخريات في الديوان، مثل سكرتيرة شاي بيزاك، يستدعين وقت الضرورة لتقديم خدمات لها.

وتحظى السيدة نتنياهو أيضا بخدمات مستشار اعلامي يرافقها في كل المناسبات، وللحيلولة دون الانتقادات يعمل المستشار الاعلامي الخارجي رامي سيدن، صاحب مكتب اعلانات مستقل تحت اسم «مستشار رئيس الحكومة لشؤون المتدينين والمتشددين».

سائق خاص

حين كانت نساء رؤساء الحكومة السابقين يحتجن الى سائق كان يرسل اليهن هذا السائق أو ذاك من مكتب رئيس الحكومة، اما سارة نتنياهو فلها سائقها الخاص، الذي يعمل أكثر من سائق انه ينقل الاطفال الى المدرسة والحدائق العامة والاحتفالات، ويعيدهم الى البيت، ويقوم بكل الارساليات من والى البيت، بما في ذلك شراء ملابس يئير حسب توجيهات الأم. ومعظم عمل السائق كان يجب ان تقوم به مربية المنزل اهوبا ريغف، ولكن الأخيرة تتمتع بشروط عمل خاصة 3 ـ 4 ساعات عمل في اليوم (مقابل 8000 شيكل)، ولا يسمح لها هذا الوقت بالقيام بجزء من المهام المطلوبة. وريغف تعرف سارة نتنياهو منذ وقت طويل، فهي ابنة صديقة سارة الحميمة يفعات ريغف.

مربية المنزل

راحيل يعقوب (60 عاما) تعمل منذ 30 سنة في بيت رئيس الحكومة، شاهدت خلالها مئات اللحظات من الانفعالات والمشاكل التي جرت في عهد رؤساء حكومات اليمين واليسار ولكنها لن تنسى ذلك الصباح في مطلع آذار (مارس) هذا العام حين استدعيت على عجل الى زوجة رئيس الحكومة وطلبت منها «تلميع» ثمانية أزواج أحذية لها ولزوجها. أخذت يعقوب الاحذية، وهبطت الى الطابق الاسفل وحين انهت مهمتها، وضعت الاحذية في كيس جديد ونظيف وصعدت بها الى الطابق الأعلى، اختطفت سارة نتنياهو الكيس وفتحته بعصبية وخلال ثوان امسكت بحذاء والقته في وجه السيدة يعقوب وصرخت بها بغضب شديد «لو رأى رئيس الحكومة ما فعلت باحذيته لكان قد نبحك»، وتردد صدى صوت السيدة نتنياهو في ارجاء البيت: «انت صبغت الأحذية والآن عليك ان تنفعي لي». وهنا بدأت تلقي لأزواج الاحذية نحو ردهة المنزل التي وقفت مكانها جامدة دون حراك، وحتى الآن لا تفهم السيدة يعقوب التي حصلت على جوائز تقدير من رؤساء الحكومات السابقة، ولم تلق ابدا مثل هذه المعاملة، لماذا غضبت السيدة نتنياهو الى هذا الحد؟

جدول أعمال السيدة نتنياهو

يبدأ يوم سارة نتنياهو في الساعة السابعة والنصف صباحا، باحضار يئير وابنير الى المدرسة وروضة الاطفال، وتمضي وقتها حتى الظهر في البيت، مع حلاق السيدات الذي يصل الى بيتها كل يوم (بما في ذلك يوم السبت). بالنسبة لزوجات رابين وشامير وبيريس، لم يكن حلاق السيدات يصل الى بيوتهن الا مرة أو مرتين في الأسبوع، أما بالنسبة لسارة نتنياهو فان هذا الأمر يتكرر يوميا. وبصورة رسمية، واصبح موضوع الحلاق مشكلة في مكتب رئيس الحكومة اذ يجب عليهم ان يرتبوا له مكانا بين الوفد في كل رحلة لرئيس الحكومة وزوجته الى خارج البلاد.

ومرة في الأسبوع تلتقي السيدة نتنياهو لمدة ثلاث ساعات مع خياطها ليفي الذي يعمل يوميا في تكييف فساتينها وملابسها التي تصلها على نحو دائم من محلات الأزياء من خارج البلاد، وبعد الظهر تذهب لاعادة الأولاد من المدرسة وتمضي ساعات بعد الظهر في الاحتفالات أو مع المربيات والمرشدات الخصوصيات. ويوم في الأسبوع تمارس سارة الرياضة مع مرشدة خاصة، وتكرس معظم ساعات المساء في مكالمات هاتفية طويلة والنظر الى جدول أعمال زوجها في اليوم التالي، وتحرص دائما على مرافقته الى كل مناسبة. وتقلل سارة نتنياهو الانشغال في الأعمال التطوعية التي تعتبر من مهام زوجات رؤساء الحكومات التقليدية.

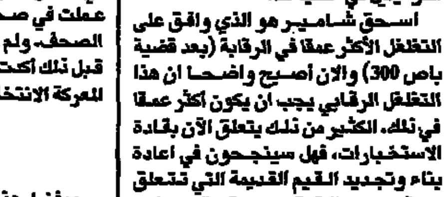
سارة نتنياهو والنساء

ثمة مشكلة لسارة نتنياهو مع الحضور من النساء حول زوجها، حتى اليوم تنظر الى ليمور ليفنات بشك بالغ، قبل اسبوع تقدمت غاليا الين بطلب الى مكتب رئيس الحكومة لتعيينها مستشارة رئيس الحكومة في شؤون المرأة. وقالوا لها في المكتب ان هذا «لا يروق لسارة كفانا مشاكل»، وقالت احدى النساء في المكتب، لو كان ذلك منوطا بها لاحاطت زوجها بمساعدين رجال ومتدينين لأنها تعتبر نفسها امرأة تقليدية انحدرت من بيئة دينية، ولأن وجودهم يساعد في استقرار حياتها الزوجية.

ورغم الانباء عن اشتراك سارة نتنياهو في النقاشات السياسية «الضيقة» واطلاعها على وثائق سرية حساسة، فان سارة نتنياهو لا تشارك عمليا في ادارة شؤون الدولة بل تؤثر على زوجها رئيس الحكومة. ويقول أحد المقربين: لها تأثير كبير على رئيس الحكومة، انها امرأة قوية ولديها قدرة فائقة على التأثير، وهذا يخلق جوا صعبا حولها.

ميخال غرابيسكي
«يديعوت احرونوت» ـ 12/12/1997

خاتمي استغل فرصة انعقاد المؤتمر الاسلامي للتقرب من دول الجوار العربي والعالم الغربي



■ في حزيران (يونيو) ستلتقي على ملعب كرة القدم في ليون بفرنسا مجموعتان متخاصمتان. وقد تطلب الأمر صدور تصريح خاص من القيادة العليا في ايران من أجل السماح باجراء هذه المباراة التي سيتواجه خلالها المنتخب الوطني الايراني مع منتخب الولايات المتحدة. ومثل هذه اللعبة التاريخية قد تماثل مباريات كرة الطاولة التي كانت تجرى بين الولايات المتحدة والصين في عهد نيكسون.

والسؤال هو: هل سيبصق اللاعبون في وجوه بعضهم أم انهم سيتصافحون؟ المندوب الأمريكي قال بأن هذه اللعبة ستكون أم الألعاب. وبامكاننا ان نرى عملية الاعداد لهذه اللعبة من الآن وفي وقائع مؤتمر القمة الاسلامي الذي افتتح في طهران هذا الأسبوع. فقد استطاعت طهران شق طريقها الى دول الغرب من خلال الدبلوماسية الهادئة والروحية التصالحية، وتعتبر العلاقات الجديدة التي تنشأ بينها وبين السعودية الآن هامة جدا، فبعد فترة طويلة من الخصام الكلامي لدرجة الامتناع عن ارسال الحجاج الايرانيين الى مكة وتبادل الاتهامات حول تنفيذ العمليات الارهابية داخل السعودية والصراع الشامل مع دول الخليج حول السيطرة على الجزر الثلاث استطاع الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي تحريك وزحزحة العلاقات حول محورها، فقبل أشهر معدودات تم تدشين خط الطيران السعودي ـ الايراني وتبادل الممثلون الرسميون الزيارات الى ان أمر الملك فهد ولي العهد بالمشاركة في المؤتمر الاسلامي في طهران.

أيضا مع مصر نجح الرئيس الجديد في رأب عدة تصدعات، فقبل أكثر من سنة عندما دعت ايران مصر الى القمة الاسلامية امتنع حسني مبارك عن مجرد المصادقة على المشاركة. فقد اشتبه في حينه وما زال بأن ايران تقف وراء موجة العمليات الارهابية في بلاده، وهو على ثقة بأن صلات وعلاقات ايرانية ـ سودانية ـ مصرية اصولية قد عقدت ضده وأنها كانت وراء محاولة اغتياله في أثيوبيا.

مبارك ما زال يرزح تحت الضغوط الأمريكية القوية من أجل مقاطعة ايران، وقد رفض هذا الضغط عندما رفض الانضمام الى المقاطعة الاقتصادية على ايران. كما ان استعداد السعودية للقبول بايران والضغط السوري لاقامة تحالف عربي يردع التحالف الاسرائيلي ـ التركي دفع بمبارك الى المصادقة على عملية المشاركة المصرية على مستوى وزير الخارجية لا غير.

عندما نشرت وسائل الاعلام الايرانية في الأسبوع الماضي أنباء حول امكانية فتح السفارات المصرية والايرانية من جديد لم تقم مصر بنفي النبأ من جانبها.

ان عدم تشريف الملك فهد وحسني مبارك المؤتمر بحضورهما لا يعني التقليل من أهمية الانجاز الذي حققته ايران، فقد دفعت مقابل شهادة حسن السلوك بعملة غير مباشرة الثقافية، ورغم ان الخطاب الحازم الذي ألقاه الزعيم الايراني المتشدد علي خامنئي ضد الكيان الصهيوني الاجرامي الذي يكبل الفلسطينيين باغلاله وضد عملية السلام المذلة لم يكن قد خرج عن اللغة الخطابية السائدة في ايران، الا انه لم يقدم على توجيه كلمة شجب واحدة ضد من أقاموا العلاقات مع اسرائيل.

وقبالة خامنئي جلس ولي العهد الأردني ورئيس السلطة الفلسطينية وعمرو موسى، وجلس على كرسي الرئيس رئيس الحكومة المغربي الذي كانت بلاده عرابة عمليتي السلام والتي انشأت العلاقات التجارية مع اسرائيل، الا ان أحدا من هؤلاء لم يشعر انه قد وبخ من ذلك الخطاب، وقد دعا خامنئي الى توحيد ورص الصفوف أي اتباع سياسية واحدة منسجمة ضد العدو الا انه لم يقل كلمة عن قطع العلاقات مع اسرائيل او تدميرها.

خامنئي الذي اختطف حق القاء الكلمة الأولى في المؤتمر تعمد القاء هذا الخطاب لعلمه ان أحدا لن يمثل الخط المتشدد في ايران وخصوصا، كما تبين في أعقاب الخطاب التصالحي الذي ألقاه محمد خاتمي.

خاتمي اختار بدء خطابه بما بدا له نهاية الحرب الثقافية، اذ قال ان لا جدوى من العودة الى الجذور لمجرد العودة لأن ذلك نكوص، والمطلوب العودة من أجل المزيد من فهم الذات والحضارة، وأضاف بأن في الغرب انجازات حضارية وتكنولوجية علينا ان نتعلم منها، وأكد انهم يريدون مجتمعا حضاريا تعدديا يلعب فيه المفكرون والتكنولوجيون دورا محترما.

ويعتبر محمد خاتمي بمثابة أمل الغرب الجديد، ولم يخيب الآمال أيضا عندما انتقل للجزء البراغماتي من خطابه، فقد تجاهل مهاجمة تركيا من جراء خطواتها ضد الأكراد في العراق، عندما امتنع عن ذكر اسم تركيا وأكد تأييدا ايران لوحدة العراق الاقليمية. ولم يهاجم باكستان التي تؤيد حسب رأي بلاده حركة الطاليان الا انه شدد على ذكر معاناة الافغانيين الشديدة.

وفي ما يتعلق باسرائيل، لم يكن هناك استخدام خطابي مغاير وانما اتبع منهجية مثيرة. فهو لم يتحدث عن عملية السلام مع الشيطان الاصغر، وانما أيد السلام الذي يعيد للفلسطينيين حقوقهم ويعيد اللاجئين الى ديارهم والى أراضيهم التي اقتلعوا منها، وبالطبع يعيد القدس كعاصمة للدولة الفلسطينية.

ويعتبر ان الكيان الصهيوني ما زال يشكل تهديدا، الا ان سبب ذلك في نظره يعود امتلاكه السلاح النووي واستخدامه الارهاب وليس لأنه نبتة غريبة في قلب الأمة العربية.

ايران ذات المضمون في ظل خاتمي ليست قادرة على تجاهل المجريات السياسية. ومبادئ السلام والأمن للفلسطينيين ستكون الشعار الذي ستتبناه ايران ولن تبذل المزيد من المحاولات لعرقلة العملية السياسية، ونفس الأمر ينطبق بدرجة أكبر على سورية حليفتها التي توشك على توقيع معاهدة سلام مع اسرائيل.

أقوال خاتمي لم تكن موجهة الى الجمهور العريض وحده بل والى الغرب اذ رغم حضور ممثلي 55 دولة اسلامية مؤتمر القمة والذين غصت بهم القاعة (الكاميرا لم تعرج على الممثلين الهامين الذين أوشكوا على النوم خلال هذا الخطاب الهام) الا ان أقوال خاتمي وجهت بدرجة لا تقل عن ذلك الى ممثلي الدول الذين لم يكونوا في القاعة، وخصوصا الولايات المتحدة، وقد كانت هذه المناسبة الأولى لعرض برنامج السياسة الخارجية أمام عدسات كاميرا شبكات التليفزيون العالمية بما فيها سي. ان. ان التي تبث كل كلمة تحت مجهر الرقابة الأمريكية.

بدون وجل من كون ايران وحيدة ومعزولة سمح خاتمي لخطابه وللتصفيق الحاد في أعقابه بالتحدث بنفسهما عن ذلك. ايران تحت حكم خاتمي هي دولة عقلانية تعارض الارهاب وترى في الدول العربية المحيطة دولا صديقة تسعى للعيش معها بسلام، ولكنها نفس ايران التي يعتبر زعيمها الحقيقي هو علي خامنئي الذي لم يشطب بعد من قاموسه كلمة الشيطان الأكبر، وهذه ايران التي يعتبر رئيسها احد موظفيها، الا انه ليس الموظف الوحيد.

والطموح للتعددية ليس طموح حرس الثورة ورجال الدين والعصابات التي تنزل ضرباتها بالطلاب والنساء.

الطبقة المثقفة التي يتحدث خاتمي عن أهميتها ليست تلك الشريحة المثقفة التي يقصدها الزعماء الدينيون المتطرفون، وان كانت عملية السلام ومكانة الفلسطينيين هي المادة اللاصقة الضعيفة وربما الوحيدة التي توحد الدول الاسلامية فان المحور الأهم من ذلك هو كيفية رد الولايات المتحدة على المكانة الجديدة لايران وللاقوال التي صدرت عن لسان ممثليها في المؤتمر الاسلامي.

خاتمي شرع في فرش البساط أمام الادارة الامريكية، وقد نجح قبل المؤتمر في اكتساب المؤيدين الامريكيين الهامين للحوار مع ايران، الادارة الامريكية في المقابل تعاني من صعوبة تقليدية في الخلاص من المواقف الثابتة حتى وان تمت البرهنة على عدم صحتها. سياسة الكبح المزدوج مثلا لم تؤت ثمارها في عزل ايران ولا في ابعاد صدام حسين، ولكنها ما زالت السياسة الرسمية المتبعة تجاه هاتين الدولتين.

المؤتمر الاسلامي قادر على البرهنة أيضا بأن الشرق الأوسط العربي يمر في عملية متواصلة من المصالحة، صحيح ان هذه العملية نابعة من المصالح الاقليمية وخصوصا الاقتصادية منها الا انها جاءت أيضا مما يمكن ان نسميه الارهاق والتعب من الصراعات.

بقاء النظام وخصوصا في الدول التي يعتبر فيها هذا النظام قديما ووراثيا والقلق للمستقبل الاقتصادي يحتلان الآن مكان الحماس في مواجهة العدو الصهيوني. دورة الزوايا هذه تميز أيضا ايران التي اختارت رئيسها الجديد والمختلف، وهي أيضا تفرد طريا من دخول لعبة الاولمبياد. هذا المجرى يجري الى جانب عملية السلام، وربما ساعد اسرائيل أيضا في الحصول على فرصة للانضمام الى الشرق الأوسط. حكومة اسرائيل الحالية قررت ركل هذه الفرصة وهي بالتأكيد ستستغل عدة مصطلحات مناهضة لاسرائيل صدرت في المؤتمر للبرهنة مرة أخرى على ان العرب والمسلمين هم نفس العرب.

تسفي برئيل
(هآرتس) ـ 12/12/1997

غونتر غراس في حوار مثير:

لا يمكن فهم جويس أو سيرفانتس أو كتابتي بدون تقاليد الشطار العرب!

ترجمة وتقديم: شاكر نوري

■ المانيا الغربية تصرفت حيال المانيا الشرقية عندما قامت الوحدة كدولة كولونيالية، استحوذت على البلد

(القصة بأكملها) *Ein Weites Feld* الرواية الاخيرة التي نشرها الكاتب الالماني الشهير غونتر غراس، وظهرت ترجماتها العالمية مؤخرا (الفرنسية والانكليزية). الرواية تنقلنا الى برلين واجوائها في عام 1989 عندما انهار جدار برلين (شركة خصخصة اقتصاد المانيا الشرقية) وظلت مستخدمين احدهما يدعى تيو ويتكي والاخر الياس فونتي، وهما يعكسان ويجسدان شخصية الكاتب الالماني تيودور فونتين (1898ـ 1819) وظله هوفتيلر، الشرطي الذي يعمل مع جهاز الاستخبارات الالماني الشرقي سابقا (ستاسي) على الدوام.

ويقوم جوهر العمل الروائي الجديد لغونتر غراس على مناقشات ومجادلات لا نهاية لها، تلقي الضوء الساخر والانتقادي على الوحدة الالمانية، حيث تبيع مخازن السياح اجزاء من احجار جدار برلين المهدم وينتصر المارك الالماني الغربي ويجتاح المانيا الشرقية ويفرض سيطرته عليها. ففي هذه الرواية يحاول الكاتب تحطيم ازمة الحاضر والماضي والمستقبل، من خلال انتقالاته بين الاحداث التاريخية لاعوام 1848 و1990 ثم تمر بالوحدة الاولى التي حصلت في عام 1871.

اعتبرت هذه الرواية الملحمية مضادة للوحدة الالمانية التي وحدت شطري المانيا، وقد احدثت منذ ظهورها ضجة كبيرة في المانيا منذ عام 1995 ولحد الوقت الحاضر، ولعلنا نتذكر جميعا الحادثة الشهيرة التي مزق بها مارسيل ريتشرانيكي، ابو النقد الالماني، هذه الرواية الى نصفين، ونشرتها مجلة *Spiegel* على غلافها. فقد اعلن هذا الناقد بأنها (رواية فاشلة) وغونتر غراس (تنكر مرة اخرى لالمانيا). ولكن هذه الحملة الصحافية والنقدية لم تمنع من بيع ناشرها بضعة مئات الالاف من النسخ في الاسبوع الاول من طرحها في الاسواق.

في هذا الحوار [مجلة لير] *Lire October 1997* يتحدث الكاتب الالماني الشهير غونتر غراس عن روايته للمانيا، قراءة، ومفهومه لدور الكاتب:

■ القصة بأكملها.. ترجمت الى الفرنسية واحتفي بها، وذلك بسبب ما اثارته من جدل في المانيا اثناء ظهورها قبل عامين. ما الذي حدث بالضبط؟

■ في حقيقة الامر، لم يكن لهذا الجدال سوى هدف واحد: هو التخلص من الكتاب ببساطة. ولم يكن يدور في اذهان بعض نقاد صحف ومجلات Frankfurter Allgemeine وSpiegel سوى فكرة واحدة حتى قبل ظهور الرواية: وهي التعرض لتأملاتي وآرائي حول الوحدة الالمانية. ومن خلال افكارهم المسبقة وقوالبهم الفكرية الجاهزة ادانوا الرواية. وبدأوا يبحثون هنا وهناك عن عبارات منعزلة عن سياقها، من اجل تدعيم افكارهم. وفي مثل هذه الظروف لا يوجد هناك اي نقاش مخلص وعميق. وفي الحقيقة فان نجاح الرواية جاء من تشجيع القراء والنقاد من المانيا الشرقية حيث تمت قراءة الكتاب بعين اخرى واثار ذلك جدلا حقيقيا ومناظرة جادة.

■ من بين النقاد الذين تهجموا عليك، نذكر مارسيل رايش ـ رانيكي....

■ لا اريد التحدث عن هذا السيد لسبب بسيط: لانه ارتبط بحادثة كريهة حيث تشاهده على غلافة مجلة Spiegel يقوم بتمزيق كتابي. وقد اعتدت منذ صدور روايتي (الطبل) على ان كتبي جميعها تثير الاشكاليات، ولكن لم يصل الانحطاط الى مثل هذا الدرك.

اختراق التابو

■ لماذا كل هذا العنف؟

■ لقد عشت مثل هذه الاشكاليات والمجادلات الا انها كانت اقل عنفا. وهذا يتأتى، كما اعتقد، بأنني اخترقت بعض المحرمات (التابو). اذ اننا كتبنا التاريخ من وجهة نظر المنتصرين على الدوام، لكني اخترت افقا اخر لنفسي. وهو ان اكتب من وجهة نظر الناس الذين يخصهم الامر بحيث يستطيع الرجل الالماني الغربي ان يضع نفسه في مكان دهشة القراء الشعبيين في المانيا الشرقية. الا يكمن دور الكاتب هنا؟ وهذا ما قمت به على الدوام. في رواية (الطبل) تكمن الفضيحة في حرق صورة الفترة البطولية من خلال الاعتماد على نظرة طفل في الثالثة من عمره. ومن خلال ذلك السرد، نضع علامة استفهام على كل شيء ونهمل نظرة الكتب المدرسية. في رواية «القصة بأكملها» قدمت وصفا للرأسمالية التي تخلت عن نفسها، بدون سيطرة، هذه الرأسمالية التي كانت الشيوعية والاشتراكية تبرهن على انها كانت حضارية. وبعد ان انتصرت فكرت بأنه ليس من الضروري ان تسلك سلوكا حضاريا، ويمكن ان تصبح ليبرالية وحشية. لقد عايشنا ذلك في اوروبا مثلما في امريكا، وفي المانيا مثلما في انكلترا وفرنسا. ونرى اليوم بأن الناس بدأوا يتحركون. هذا ما يتحدث عنه كتابي.

■ هل تعتقد بأن القراء الفرنسيين سيقيمون روايتك كما قيموها في بلدك؟

■ ما يهمني هو ان يصدر الكتاب في فرنسا، وان يفرض نوعا من الحوار. فقد طارد الفرنسيون (الهوغونوتيين) ـ اي البروتستانتيين الفرنسيين ـ اكثر من قرن. وقد اندهشت ان يخصص لهذه المطاردة والملاحقة مكانة ضئيلة في الادب الفرنسي، انه موضوع غائب. والملاحظ ان الالمان افادوا من ذلك. ولنبدأ بأمير براندبورغ الذي ورث بلدا مزقته حرب الثلاثين عاما. فقد مات ثلث المواطنين. وهو الامير الكالفيني في بلد لوثري، كان غريبا في وطنه. وعندما الغى لويس الرابع عشر معاهدة (نانت) فانه يجيب بمعاهدة الصبر والتحمل ويستقبل (الهوغونوتيين). ان عظمة (البروسيين) لا يمن التفكير بها دونهم. تخيل ان ثلث اهالي برلين يتحدثون الفرنسية في سنوات 1700 وان معظم اولئك اللاجئين (الهوغونوتيين) يصلون بكفاءاتهم ومؤهلاتهم ومهنهم. انهم هم الذين جعلوا من براندبورغ الفقيرة بلدا غنيا ومزدهرا. فقد افادوها بمواهبهم وقد اعطوا الكثير للادب الالماني، من شاميسو وفوكيه الى فونتين. واليوم نفكر كثيرا بأوروبا لكنها كما اشك معادية للاجئين والاجانب، ولا استطيع الا ان انكر باننا نعيب كثيرا على فترة (البروسيين)، لكنهم ادخلوا مبدأ تحمل الاخر واستقبلوا (الهوغونوتيين). وهذا يلعب دورا كبيرا في روايتي. وبهذه النهاية الحزينة، حيث يغادر الهوغونوتيون المانيا ويعودون الى فرنسا. واذا ما اراد احد ما ان يكمل هذه الرواية فلا يمكن الا ان يكون كاتبا فرنسيا.

■ روايتك ليست سهلة القراءة.

■ تتطلب روايتي جهدا كبيرا يبذله القارىء، الذي جابه الحياة، وهو يطلع على عمل كاتب سمع به ولم يعرفه، وعليه ايضا ان ينفصل عن الحاضر وينتقل الى القرن الاخير مع هذه الشخصية التي لا تحترم التفريق بين الماضي والحاضر والمستقبل. بطلي (فونتي) قادر على ان يبدأ بعبارة تستحضر بناء المتاريس في برلين عام 1848 ومن ثم يواصلا لمظاهرات ليبزغ في عام 1989. والقارىء لا بد من ان يتابع، ويتقبل هذا الانقطاع الزمني في القصة. وهذا يتطلب جهدا، وهذا ما اغرى الكثير حتى في المانيا.

■ تماثل الماضي والحاضر والمستقبل موجود في رواياتك السابقة، ولكن في هذه الرواية ثمة شيء جديد سواء في الاسلوب او في اللغة... على وجه التحديد.

■ لغة رواية «الطبل» معبرة بشكل كبير. اما في رواية «القصة بأكملها» حاولت تبني طريقة متهكمة ومحاكاة ساخرة، ونغمة الكتاب فونتين، نغمة التسكع والمحادثة. وبعض كتب فونتين مكونة اساسا من الحوارات بين الشخصيات.

■ لماذا تقمص تيودور فونتين شخصية (فونتي)؟

■ دون ان اقصد، اردت ان اعيد بناء هذه الشخصية في شكل كاتب خارق هو فونتين. وما يهمني هي العلاقة المزدوجة ازاء (البروسيين) ـ كان معجبا ومدافعا كبيرا عن البروسيين، وخصوصا البروسيين القدماء، اصحاب القيم، الاسبارطيين. ومن ثم ضد معتقداته الخاصة حيث كان محافظا، ومع تقدم العمر كان يبدي تعاطفا كبيرا مع الطبقة العاملة. وهذا واضح في رسائله الاخيرة وكذلك في روايته الاخيرة Le Stechlin حيث يصف، وهذا ما لم يتحقق في الادب الالماني، حملة انتخابية في قلب العهد الامبريالي، في انتخابات براندبورغ حيث نرى ستيشلن العجوز ينتشي بمشاعر هي مزيج من القلق والانتصار للمرشح الديقراطي ـ الاجتماعي. لقد كتب فونتين روايته في سنوات 1890 في اللحظة التي دارت فيها تلك الحادثة. وقد اعاب عليه كما حصل معي، الحاجة الى الابتعاد عن الحدث، وهو شيء سخيف. وقد واجهت روايته انتقادات عنيفة. وقد وجهت هذه الانتقادات ايضا الى مدام جيني تريبيل التي يصف فيها احد الطفيليين التكبرين، ثمة تواصل مع روايتي، التي آمل ويكل تواضع ان تثير الاهتمام بالكاتب فونتين. سيكون شكلا من اشكال الظهور في نظر رجل لم ينكر ابدا جذوره الفرنسية: فونتين هو فلوبير بالنسبة الينا.

■ هل كان لفلوبير قيمة كبيرة عندك؟

■ اجل تبقى روايته (بوفار وبيكوشيه) في نظري عمل عظيم، وبشكل من الاشكال ان فونتي وهوفتولر هما بوفار وبيكوشيه بالنسبة لي.

■ من هم الكتاب الفرنسيون الاخرون الذين تقرأهم؟

■ قرأت مؤخرا وبحماسة كبيرة موبسان، انه شيء عظيم. وهناك كاتب فرنسي اخر اعتز به هو رايموند راديغو دون ان تنسى طبعا الن فورنييه. قليل من النقاد الفرنسيين لاحظ بأن روايتي «القطة والفأر» تأخذ مرجعيتها من Grand Meaulnes وقد تأثرت كثيرا بمقالات مونتاني: كان واحدا من رواد عصر الانوار ليس في نظرية التلقي بل في معرفة اللاعقلي، وبعض كتاب عصر الانوار اقترفوا خطأ في تجاهل اللاعقلي، الذي هو جزء من الانسان وان اتجاه اختزال عصر الانوار الى العقل التقني، ما هو الا افقار له.

■ وما هو رأيك بالكاتب رابليه الذي يقارنوك به احيانا؟

■ كنت اندهش على الدوام بأن رابليه، الذي كانت قراءته هامة لي للغاية، لم يشهد ازدهارا كافيا في فرنسا. وبلا شك ان ذلك يعود الى الهيمنة الاكاديمية. ولله الحمد اننا في المانيا لم تكن لدينا اكاديمية بهذه القوة لدينا اكاديميات كثيرة، بسبب النظام الفيدرالي، ولكن لا توجد اكاديمية لها سلطة قوية في تقرير مصير وتشكيل اللغة. وقد حاولت كثيرا كما في روايتي حريوه وطقاء في ويستفالي» ان امد جسوري مع الادب الباروكي الالماني. هذا الغنى الذي لا يختلف عليه اثنان وفي الامكان اعادة احياءه. اعتقد ان الانقطاع عن تقاليد رابليه كان خسارة لفرنسا، حيث لا يوجد سوى قلة من الكتاب الذين كتبوا بهذا المعنى باستثناء سيلين في افضل كتبه.

■ تقاليدك الادبية الحقيقية هي تقاليد الرواية الشطارية؟

■ اريد ان اثير تناقضا منهلا مما يسير في اتجاه مضاد للمركزية الاوروبية. كل التقاليد الاوروبية للرواية الشطارية لدون كيشوت وسانشو بانسا، التي تمت في الادب الحديث حتى برلين ودوبلن، او يولسيس، لا يمكن التفكير بها دون سيطرة العرب (المور) في اسبانيا. وسيرفانتيس لا يمكن ان يفهم بدون التقاليد الشطارية الشرقية، وهو ابداع عربي، وفي مفهومي الملحمي للرواية، كان في صالحي على الدوام، اية سعادة ان تخلق مثل هذه الشخصية! فالبطل الشطاري يتردد دائما بين الجنون والتهريج من ناحية وبين افق التنبؤ من ناحية اخرى، فالاثنان في شخصية واحدة تأخذ على عاتقها تناقضات مرحلة بأكملها ويفجرها عن طريق السخرية. فالبطولية تعطلها السخرية والكبير يعطله الصغير! فالامكانات التي يقدمها هذا الشكل الادبي يبدو لي ذات خصائص معينة ليبلور فترات العذاب في اشخاص مثل الطفل اوسكار كما في روايتي «الطبل» او في الوقت الحاضر عبر شخصيتي فونتي وهوفتولر الذين يشكلان مزدوجا معقدا. وفي نهاية المطاف لا احد يدعي بأنه يفهم الوحدة الالمانية بدون العودة الى الماضي، وعلى الخصوص، تحت حكم بسمارك، اولى محاولات الوحدة وفشلها، والشخصيتان مرتبطتان، ان اهمية شخصية فونتين، التي تبدو لي محددة وواضحة، بسبب تناقضاتها، يصبح شاهدا في روايتي.

■ في رواية «القصة بأكملها» ثمة عودة الى الماضي المتحقق، ومن بين ذلك، في مصعد متفرد. هذا المحرك، الرمز والوسيلة في ان واحد.

■ ان نصعد وننزل في التاريخ الالماني. وبما انني اكتشفت هذا المصعد الحتمي احسست بأنه يحتل مكانة مركزية في كتابي بمعنى انه يؤدي ثلاث سلطات مختلفة! غويرنغ شيد وزارة الطيران، وحكومة المانيا الشرقية اسست الوزارات. وبعد سقوط جدار برلين، اصبحت هذه البناية مقرا للاستخبارات. والجميع استخدم هذا المحرك، وما قادني الى الصعود والنزول في الرواية: غويرنغ، اولبريشت، هونيكر، ورئيس المخابرات انها مسألة سردية لكنها في الوقت ذاته رمزية ساخرة.

■ ما معنى ان يعيد التاريخ الالماني نفسه؟

■ لا اعتقد بأن ذلك يخص التاريخ الالماني لوحده. ففي جميع الانظمة الشمولية المتسلطة تقترف الاخطاء ذاتها التي اقترفت في الماضي، وما يميز المانيا وايطاليا، بانهما امتان متأخرتان، بالنسبة للبلدان المركزية. مثل فرنسا كانت منذ زمن طويل عبارة عن دولة ـ وامة، بينما كانت المانيا اثناء الوحدة ما تزال في حالة جنينية ولم تتجز الا في عام 1870. وذلك لم يحدث دون نتائج... لدينا منذ حرب الثلاثين عاما انقطاعا بين الشمال ـ الجنوب. ففي الجنوب توجد اغلبية كاثوليكية وفي الشمال توجد اغلبية بروتستانتية. وهذا الانقطاع يثير الحساسية في عدد من الميادين، حتى لو كان ذلك معلقا. ومن ثم هناك تقسيم جديد اخر، وهو تقسيم سياسي هذه المرة، بين الغرب والشرق، الذي يواصل وجوده حتى بعد اختفاء جدار برلين.

■ يعاب على رواية «القصة بأكملها» بأنها تقف ضد الوحدة؟

■ مسألة الوحدة مصابة بنوع من الصدمة والجرح. كنا محظوظين في عام 1989 كان من الممكن ان تتحقق الوحدة دون اطلاق نار. كان كل شيء على ما يرام وبدأت الاشياء بالتدهور. وفي هذه اللحظة بالذات عبرت عن آرائي. وتخيلت باننا كنا بلا قيم، فلم يكن من الطبيعي ان تتصرف المانيا الغربية هكذا وتتظاهر بالقوة الكولونيالية، تحتل البلد وتستحوذ على جميع مناصب المسؤولية.

■ لقد حصل ان استخدمت كلمة «الضم» و«الالحاق».

■ ان القانون الاساسي للجمهورية الفيدرالية القديمة تشترط ان يكون في حالة الوحدة ثمة مؤسسة جديدة تخضع للشعب الالماني. ومنذ الوحدة، نحن نعيش، اذا صح الكلام، ضمن مؤسسة مغتصبة. وما كان يفكر على انه انضمام ارادي الى المؤسسة الالمانية قد تحول الى «ضم» و«الحاق». والا لم نكن قادرين بهذه الطريقة، فرض القوانين الالمانية الغربية على ملايين الاشخاص الذين عاشوا اكثر من اربعين عاما في ظل الديكتاتورية، وبالنسبة للكبار في العمر بينهم، فانهم انتقلوا من ديكتاتورية الى اخرى، من النازية الى الستالينية. كان ينبغي علينا كما يبدو لي ان نحترم قليلا حياتهم التي ينتمون اليها، وفي العمق، فاننا القينا بعبء حرب قادها وخسرها الالمان على عاتق ستة عشر او ثمانية عشر مليون انسان!

■ هل كان يمكن ان تجري الوحدة على شكل مغاير؟

■ في رأيي، كان ينبغي ان نعتمد على ما هو اكثر صلابة لدينا الا وهو الفيدرالية. نحن لم تكن منظمين مثل فرنسا، واما بالنسبة للبقية فانني لست متأكدا بأنه شيء جيد لفرنسا ان تكون مصابة بالمركزية او باستسقاء الرأس، باريس في جهة والمحافظات الاخرى كلها في جهة اخرى. نحن لا نمتلك عاصمة، حتى ان برلين لم تكن كما كانت باريس كمركز اشعاع وكذلك لندن ووارسو. لدينا عواصم كثيرة، ومراكز عديدة: انه تقسيم المانيا بعد حرب الثلاثين عاما الذي بفضله امتلكنا المسارح الباروكية الرائعة او تلك الزخرفة المثقلة التي تتفرع منها كل تلك البلديات وكل تلك الاماكن الثقافية. ان وايمر في عهد غوته لم يكن معكنا استيعابه في فرنسا. وهنا تكمن قوتنا، وعندما اردنا تقليد جيراننا وفرضنا نوعا من المركزية، ساءت الامور. وهذا ما حصل لبسمارك ومن ثم مع هتلر، الذي قادنا الى الكارثة، ومنذ نهاية الحرب، وهذا شيء حسن، تقوت الفيدرالية. كان لا بد لنا من الاستفادة اكثر فاكثر في هذا الاتجاه. ولم تكن مهمتنا ان توسع الجمهورية الفيدرالية الالمانية ولكن ان نخلق كونفدرالية الولايات الالمانية. واعتقد ان جيراننا الذين لهم تجارب سيئة مع المانيا سيعيشون بطمأنينة اكثر لو ان دولة مؤلفة من 80 مليون نسمة تصبح من جديد اكثر فيدرالية. وهذا ما كنت اقترحه واقترحه ولكن لم يسمعني احد.

■ ما الذي تمثله المانيا بالنسبة لك. شعب، امة، او ثقافة؟

■ انها مسألة معقدة. بالنسبة لي ان العلاقة الاكثر قوة والتي احتفظ بها هي العلاقة باللغة الالمانية، وهذه اللغة غير مرتبطة بشعب معين: النمساويون يتكلمون الالمانية ايضا. انني لا اعيش ككاتب الماني ولكن ككاتب باللغة الالمانية. او ان مسيرتي وثقافتي حتى عمر السابعة عشر في ظل الشبيبة الهتلرية تأثرت بالتاريخ والمسؤولية الالمانية وكي لا تتحدث فقط عن الكتابة ان جيلي كان سيدا لقراراته واختياراته، وبطبيعتي ككاتب، وخطاط ونحات، انني فنان تقي، ولكن في الفترة التي بدأت فيها الكتابة، فالموضوعات التي كانت تعود لي خضعت للتقادم: كانت النازية ونتائجها. كان ينبغي علي ان اكتب الكتب التي كتبتها شئت ذلك ام لا. كان ينبغي علي ان اكتب «الطبل» او «السنوات الكلبية». وهذه الموضوعات بقيت، وظلت ايضا موضوعات مفضلة، وتأكدت من خلال الاحساس بضياع البلد الاصلي، بأنني اثبت وجودي وينبغي الاعتراف باننا اعلنا الحرب، واقترفنا الجرائم وكان لا بد من دفع ثمن ذلك، وهذا يعني، بالنسبة لكاتب، الخسارة هي دائمة ربح. وهذا ما يعطيه الهاجس، وقوة الكتابة واستحضار ما هو ضائع، واعادة خلقه من جديد.

■ وما هي علاقتك بالمانيا في كل ذلك؟

■ اقول بأنه الجزء الذي يعطيني كثيرا من الالم.

■ هل تفكر مع أدورنو بأنه لا يمكن كتابة القصائد الشعرية بعد «أوشويتس»؟

■ انني افهم عبارة أدورنو ليس كتحريم ومنع ولكن كانذار وتحذير مثل ما هو مكتوب على جدار بابل، من ارواح الموتى والقتارات، والذي يبقى في مجال الرؤية البصرية. مواصلة الكتابة؟ نعم ولكن بعد اوشويتس لا يمكن ان نكتب القصائد ذاتها التي كنا نكتبها من قبل. وحتى القصائد التي لا تتخذ من اوسويتس موضوعة لها فينبغي عليها ان تدخل هذا الانكسار في الحضارة. في لحظة الوحدة في عام 1990 كان ثمة اتجاه سائد في الصفحات الادبية في الجرائد استحضار (ساعة صفر) جديدة، والاعلان بنهاية الادب الملتزم والعودة الى الجماليات المحضة. وفي تلك الاثناء عقدت مؤتمرا صحافيا وناديت بضرورة الكتابة بعد اوشويتس حيث قلت ما جوهره: من يريد الوحدة الالمانية يجب ان يحتفظ بـ(أوشويتس) في روحه وذهنيته.

■ هل تكتب ضد هذا الكبت؟

■ ثمة فترات لا نريد ان نراها في جميع البلدان، ولكني كلما طردنا شيئا عاد بقوة اكبر. ينبغي الاعتراف بان الادب الالماني ما بعد الحرب ساهم في ان لا تهمل هذه الموضوعات كليا او يتم نسيانها. وليست هذه هي مهمة الادب، ولكنها هي احدى مهماته.

■ كثيرا ما يتحدث الالمان عن ماضيهم. عن (ماض لم يكن بالامكان السيطرة عليه).

■ الناس الذي يستخدمون هذا التعبير يفترضون بأنه يمكن السيطرة على هذا الماضي: وقد كرسنا بعض الوقت للسيطرة على هذا الماضي، ولكن السيطرة على ماذا؟ انه شيء لا معقول. ينبغي ان نعيش مع الماضي، فهو يشكل جزءا من حي اتنا ـ وهذا شيء لا يمكن شرحها حتى اولادي واحفادي، كلنا، سيواجهون ذلك على الدوام.

■ هل انت متشائم؟

■ انني ارتاب واشك ولست متشائما. تأثرت بالبير كامو كثيرا في سنوات شبابي، وسيزيف لا امل له لانه يرفع الصخرة الى قمة الجبل وتهاوى، ولكنه لا يصبح متشائما. هذا هو مبدأ سيزيف.

غونتر غراس

احتفاء بسرفانتس

■ الدار البيضاء ـ «القدس العربي»:

يحتفل مختبر السرديات في كلية الاداب بن مسيك بالدار البيضاء بالكاتب الاسباني ميكيل دي سرفانتس صاحب رواية دون كيشوت ويعتبر في تاريخ الادب العالمي احد المساهمين في التحول الادبي والتجديد في التعبير والرؤية وايضا من المؤسسين الرئيسيين للرواية العالمية، وتعتبر رواية دون كيشوت احد اهم العلاقات الثقافية التي مارست عدة تحويلات على السرد العالمي.

ويساهم في الاحتفال في دراسات ومداخلات نقدية كل من عبد الحميد عقار، شعيب الحليفي، عبد الفتاح الحجمري، عائشة المعطي.

مسرحية «امرؤ القيس في باريس» لعبد الكريم برشيد في طبعة جديدة

■ الرباط ـ «القدس العربي»:

اصدر الكاتب المسرحي المغربي عبد الكريم برشيد طبعة جديدة لنصه المسرحي «امرؤ القيس في باريس» بعد ان صدرت الطبعة الاولى في اوائل الثمانينات.

في تقديم الطبعة الجديدة يشير الناقد الدكتور عبد الرحمن بن زيدان الى ان امرؤ القيس يصير ـ في سلبيته ـ «معاصرا لنا يعبر عن الذات العربية في باريس بعيدا عن الامكنة العربية التي تصادر فيها الانظمة التقليدية وبنياتها المغلقة كل نقد سياسي للمؤسسات القائمة. من هنا تكون هذه الدلالات في سياقها الجديد مبنية على اساس:

ـ رصد العلاقات الموجودة بين الشرق والغرب.

ـ وضع الزمن العربي ـ الماضي ـ في مقابلة مع نقيضه الغربي في ازمنته الجديدة.

ـ اختصار التاريخ العربي في مأساة امرىء القيس الذي اضاع ذاته جريا وراء شهوانيته الملتهبة، ففقد القدرة على استرداد ملك ابيه، ومن ثم عاش تجربة الحيرة والعذاب التي عمقت صراعه مع ذاته بعدما تحرك فيه وعيه الشقي الذي توزع بين ما هو ذاتي محض وبين ما هو غيري وجماعي ومجتمعي وانساني».

سبق لبعض الفرق المسرحية المغربية والعربية ان تعاملت مع هذه المسرحية. كما أن النص ذاته تمت برمجته ضمن مادة دراسة المؤلفات في المؤسسات التعليمية الفرنسية بالمغرب.

حقوق الانسان والتنوير

■ القاهرة ـ «القدس العربي»:

تعقد الجمعية الفلسفية الافرو آسيوية مؤتمرها السادس بالقاهرة في الفترة من 15ـ 17 كانون الاول (ديسمبر) الحالي والذي يدور حول «حقوق الانسان والتنوير» ويهدف المؤتمر الى اعادة النظر في مفهوم حقوق الانسان، في ضوء انتشار ظاهرة التعصب والارهاب بكل انواعه. وتدور القضايا المطروحة في جلسات المؤتمر، حول مفهوم التنوير والعلاقة بين التنوير والتغيير، والبحث التاريخي عن معارضي التنوير في القرنين الثامن عشر والعشرين، ومدى مشروعية حق التعبير للاصوليين، ونقد المنظمات القائمة بحقوق الانسان واقتراح بتعديل الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

واشار د. مراد وهبة ـ رئيس المؤتمر ـ الى ان حرية الفكر ليست مكفولة لملاك الحقيقة المطلقة، ويأتي في مقدمتهم الاصوليون. ويمكن ان يقال عنهم الدوجماطيقيون الجدد الذين لا يكتفون بالدعوة الى ما يتوهمون انها الحقيقة المطلقة، بل الى فرضها بالقوة وبالارهاب وبالقتل، فاذا كان التنوير ضد الدوجماطيقية، اي ضد توهم امتلاك الحقيقة المطلقة، فان المشروع الذي يبحثه هذا المؤتمر هو مدى امتلاك الاصوليين الحق في التعبير، على الرغم من رفضهم للاخر وحرمانه من هذا الحق، فالجواب عن هذا السؤال المحوري، تتوقف عليه مشروعية التنوير في نهاية القرن الحالي.

أرواحَ مُهملة

مجدي بن عيسى*

الباب:

ما يكرب ُالمُقْعَدَ والسّجينْ
ما يكون جفنَ الضوء
مَن يَثُوعُ الجدارْ
ما يجعلُ النساء أجمل والملوكْ
منْ خلفه يموتُ مَنْ يموتْ
وتولدُ الأحلامُ رَحبةً
وتقتحُ البيوتْ
بالداخل الأليفْ
الفاصلُ في كتابة المَجدْ
الواصلُ بينَ عالمين
البرزخُ الشفيفُ في الساعات
الكثيفُ في قنائص البَصرْ

السرير

كأنني في الليلِ أسمع السّريرْ
يحاجج ُالنخيل والشجر:
«من منكما يرى
نفائس تَجلُ في البصرِ
ويُشعلُ النهارَ أزرق
ويُنبتُ الجناحَ للدوابِ والحَجرْ
من منكما
يَسيرُ كالفلك بِلا
شراعْ
ويَمخرُ العبابَ في مكانه
ويَصنعُ مصائرَ البشرْ
من يبعث الموتى من القبور
ويُطلق الارواحَ في الفجاجْ
ويجعلُ البصرْ
أرحبَ من آفاقه
من يُخرجُ الحيَّ من المَوَاتْ
ويجعلُ الأحياءْ
نظائراً
للميت العَريقْ
من ينتشلُ الغريقْ
من الظنون إنْ ترادفتْ
ويَجعلُ النهارْ
أجملُ منْ أسلافه».

سور البيت

مُستوحداً
يَحرسُ ما يليهْ
من شجر ومن سُحبْ
وقانعاً كعُشبة
لا يَعتريه منْ وُقوفه التعبْ
ليُقيمُ للفراغ هيْئةً
ويَجعلُ النسيمْ
وسَائداً، ويَنثرُ الظلالْ
منْ حوله
أجمل منْ سبائك الذهَبْ

الطاولة

المَعدنُ الحي ُدَوحُ الشجرةْ
الزَهرةُ المتقوعُ لونها في
الضوء
الوَرقةْ
القهوةُ السوداءُ والسجائرْ
المحترقةْ
....
مَن ذا الذي
يُثرثرُ في سكونها؟
مَنْ ذا الذي يُوقعُ
أنفاسَها المنتظمةْ.



* شاعر من تونس

الفنانة الألمانية كريستيانا بومبغارتنر:

الأمركة: هذه ليست حرية أبدا!

لندن ـ «القدس العربي»

«الاستوديو الأول الذي استأجرته كان في معمل فرغ أثناء التحولات السياسية الحاصلة في أوروبا الشرقية. كانت المساحة شاسعة. عشرات من الحمامات الفارغة ودهاليز غريبة في الطابق الأسفل». كريستيانا بومبغارتنر، فنانة هي ابنة حقيقية للقلق الفني والانساني الألماني ويتجلى ذلك عندها في الصدق المتناهي مع الذات ومع اللوحة. تجريديتها هي نتيجة للغور في الاشتغال على احساس الفنان بفردانيته ووجوده الخاص في المكان النفسي والأرضي معا. وهكذا ففي لوحاتها نلمح حساسية عالية تكاد تتوحد فيها الفنانة مع الأرض وتحس بألمها ومعاناتها، دون أي خطاب سياسي فج. كما أنها في التواءات خطوطها ودوائرها تتوحد مع ذاتها التي تبدو جريحة وهادئة في الآن نفسه.

في محاولتها لاستدعاء اللحظة الآفلة تقوم كريستيانا بالشغل على تفاصيل عديدة إضافة إلى ما يمكن للعين أن تراه. ففي عملها «عار» يتم استدعاء موضوع ثقيل. الخلفية سوداء كاللحة والخط أيضا أسود حيث تستخدم مادة حبرية ثقيلة تلصق أوراق الكتاب وعندما تقوم بفتح الكتاب يخرج صوت متقطع كأنه صراخ نجدة لغريق أو بكاء طفل صغير كما نشم رائحة زيت المكائن الثقيل وتمتلىء الصفحات الكبيرة بمشاهد لأجزاء ميكانيكية. كما لو كنا نشهد فيلماً بالأبيض والأسود عن المعامل الفارغة من الانسان.

عناوين لوحاتها تعكس أيضا هذا القلق العميق للانسان: «صاروخ على سقف بيتي»، «الجمال والخطر»، «رقص الإيبولا» (فيروس خطير انتشر في افريقيا)، «مطر أسود»، «علامة على الاسفلت». كما أنها في الآن نفسه تحتفظ بنكهة من السخرية السوداء كما في عنوان لوحتها: «أربعة أسنان تسلّم نفسها على صينية».

عرضت كريستيانا بعضا من أعمالها الفنية مؤخرا في «معرض لندن لكتب الفنانين» في «الباربيكان سنتر»، حيث لفتت النظر بأعمالها، وقد درست هذه الفنانة في كلية فن الكتب والغرافيك في لايبزغ، في شرق المانيا، حيث ولدت وعاشت. كما درست في ادنبرة. وأسست عام 1992 دار كاريفاري (وهي كلمة محرفة تعني: العماء، مواء القطط. كما أن بعض من شاهدوا عملها أخبروها عن وجود ماركة أثواب في المانيا بالاسم نفسه، وكذلك إذاعة في النمسا). حازت عام 1994 على جائزة والتر تيمان التشكيلية وهي جائزة عالمية لكتب الفنانين، وتيمان رسام شهير كان مديرا لكليتها في الأربعينات واضطر للهرب أثناء الحرب العالمية بسبب مطاردة النازيين له. كما قامت بدراستها العليا في المدرسة نفسها وحازت مجددا على جائزة والتر تيمان عام 1996 عن عملها «الرجل والقمر». كما قامت كريستيانا بالعرض في العديد من المعارض والمتاحف في المانيا وبريطانيا وامريكا، وخصوصا في معرض فرانكفورت العالمي، وفي معرض كتب الفنانين الدولي في نيويورك.

في محاولة منا لتلمّس الحساسية الفنية الألمانية الجديدة القادمة من شرق المانيا بعد الوحدة التقينا الفنانة وكان هذا الحوار:

■ لماذا شاركت في معرض لندن لكتب الفنانين وما هو تقييمك لأعمال المعرض؟

■ سبب مشاركتي هو كوني موجودة في لندن حيث أقوم بدراسات عليا في الفن الطباعي، كان مثيرا للاهتمام بالنسبة لي أن أرى الأعمال الفنية الألمانية التي شاركت السنة الماضية، ولم تكن هذه مشاركتي الأولى خارج المانيا، بل كانت الثالثة.

■ وكيف كانت نتيجة مقارنتك بين معرض لندن والمعارض الألمانية؟

■ هناك معرضان رئيسيان لفن الكتب في المانيا، واحد في لايبزغ يعود لحوالى 500 سنة، والآخر في فرانكفورت. في لايبزغ يهتم الناس كثيرا بهذا الفن ولكنهم لا يستطيعون شراء الكثير من الأعمال باهظة الثمن. معرض فرانكفورت أهم من معرض لايبزيغ ومعرض لندن كان مهماً وكان فيه أشخاص مهمون وكان هذا كافياً بالنسبة لي فقد استفدت بانشاء بعض العلاقات المفيدة. في معرض فرانكفورت كان هناك 6000 عارض، وهو أكبر معرض في العالم، وهو بالتالي أهم من معرض لندن كما أنه أكثر علاقة بالتجارة والأعمال، وكثير من الناس يشاهدوننا هناك عرضاً، أما في لندن فالناس يأتون إلينا باعتباره معرضا فنيا، وهذا يقلل من المفاجآت بالنسبة للفنانين فالناس يجيئون للفن فحسب. معرض لندن بدأ من خمس سنوات، وهم يغيّرون مكان العرض بشكل دائم وهذا غير جيد بالنسبة للفنان وللجمهور.

■ لاحظت أن العديد من المعارض التي قمت بها كانت بإشراف أو تمويل من بنوك ومؤسسات تجارية، ما سبب هذه الظاهرة في المانيا؟

■ اذا ذهبت الى لايبزغ فستجد أن لكل بنك مكان عرضه الخاص، وربما كان هذا في المانيا الشرقية فقط لأنهم بنوا بنايات جديدة ويريدون وضع لوحات فيها! بعد آخر معرض لي صرت أرفض العرض في صالات عرض للبنوك، رغم أن تجاربي كانت جيدة معهم. وفي لايبزغ على أية حال يمكنك أن تجد المعارض في كل مكان: في المقاهي وحتى عيادات الأسنان، وقد رفضت أن اعرض في هكذا أماكن.

■ أعتقد أن الفن التجريدي لم يكن محبذا في المانيا الشرقية قبل الوحدة. كيف كان الفنان ذو الميول الفنية التجريدية يتعامل مع هذا النزع الرسمي للسلطة؟

■ هناك ثلاث كليات فنية في المانيا الشرقية، في برلين، ودريسدن، ولايبزغ. مدرسة لايبزغ كانت مشهورة بفن الرسم التصويري. كان مدير مدرستنا دانهارد هايزش فنانا معروفا، وكان يعمل ضمن الإطار النظري للمدرسة الواقعية الاشتراكية، ولكنه لم يكن يتبع وجهة النظر الرسمية للسلطة في الفن بشكل حرفي. كان هناك آخرون شديدو الالتزام بوجهة النظر تلك. كانت أماكن دراسة الفن التشكيلي محدودة، وكان يسمح في كل سنة بستّ طلاب فقط لكل قسم. كانوا بالتالي يعتقدون أنهم ليسوا بحاجة إلى فنانين أكثر، كما أنك عندما تصبح طالباً تكون خياراتك محدودة، وبالنسبة لي فقد كان المستقبل الذي ينتظرني هو العمل في دار نشر. كان هناك بعض الطلاب الذين حاولوا مرات عديدة الحصول على مركز في كليتي، وأعرف طالبة حاولت ست مرات والتقيت بها في اليوم الذي علمت أنني حصلت أنا على المركز. كنت فرحة ولكنني أخفيت فرحي ولم أخبرها، وفي النهاية فقد تعرضت الفتاة لهزة نفسية شديدة.

في الستينات كانت الظروف سيئة جدا فقد كان الأساتذة روس، وأساتذتي درسوا على يد هؤلاء الأساتذة الذين كانوا لا يحبون رسم الخط، كانوا يريدون رسماً خفيفاً جدا وذلك كان تقليدا لعمل الفنانين الروس. أما في السبعينات والثمانينات فقد تحسنت الأمور تدريجيا. أتذكر قيام أحد الطلبة بعمل كتاب لجان كوكتو بأسلوب تجريدي، وبالتالي أعتقد أن الوحدة الألمانية سبقها انفتاح من الشرق على الغرب. في الستينات كان هناك حركة تنظمها الحكومة تقول بوجوب ذهاب الفنانين إلى المصانع وذلك لاستيحاء إبداع أكبر من العمال، وهذا لم يكن شيئا سيئا في رأيي، ولكن كان هناك نوادي في المعامل حيث يقوم الناس بالرسم أو بأمور فنية أخرى. والدي عمل في منطقة قريبة من لايبزغ واشترك في فرقة للرقص. كان العمال يستطيعون أن يرقصوا ويغنوا ويرسموا، وكان هذا جيدا من ناحية الحصول على ثقافة العمل ولكن المشكلة أن ذلك كان يأتي كأوامر فوقية، وقد تغير كل هذا الآن، وان كان هناك حركة جديدة الآن بهذا الاتجاه ولكنها محكومة بمصالح أصحاب العمل.

■ هل هناك علاقة لهذه الحركة بعملك الذي نرى فيه تأثيرات المعامل: الألوان والأشكال، وحتى الرائحة، وإلا من أين جاءت هذه التأثيرات؟

■ بعد حصولي على الدبلوم بدأت أعمل في مصنع. كان في منطقة مليئة بالمعامل وكانت فارغة لأن الأعمال كانت متهارة لأن هذه المعامل كانت تنتج سلعاً لدول أوروبا الشرقية، وأثناء التحولات السياسية الديمقراطية في تلك البلدان تدهورت تجارتنا لأنها كانت مربوطة بها. أعتقد أن تلك المنطقة كلها اشتراها مالك من ألمانيا الغربية. كان لدي مكان واسع جدا مقارنة بحالي الآن في لندن، وعندما بدأت العمل هناك كان هناك خمسة أشخاص غيري، كل شيء كان فارغاً. كانت روائح زيوت الماكينات تملأ المكان. كان هناك حمامات لاستعمال مئات الأشخاص. عندما كنت تلميذة صغيرة كانوا يأخذوننا إلى المصانع للقيام بعمل طوعي، وكنا نكره ذلك كثيرا لأنه يجب علينا الاستيقاظ في الخامسة صباحا ولأنهم ما كانوا يدفعون لنا أي شيء. كنا عملاً رخيصا بالنسبة لهم. وعندما تكره شيئا فربما يترك في نفسك تأثيرات أكبر!

■ هل يعني ذلك بشكل ما أن التأثيرات السلبية تصنع الفن؟

■ دعني أشرح لك ظروفي آنذاك: عندما كنت في المرحلة الثانوية، في الرابعة عشرة من عمري، كان على الطلاب فترة للدراسة النظرية وأخرى للدراسة العملية. كنت أكره الدراسة النظرية لأنها مملة وكنت أكره الذهاب الى المعامل أيضا. كنت أعمل في معمل للالكترونيات حيث كنت أقوم بوصل الأسلاك للدارات الكهربائية. كان المعمل في الجانب الأقصى من لايبزغ وكان علي أن أستيقظ في الرابعة صباحاً. كان توصيل الأسلاك يعطي رائحة نفاذة. لقد استعدت هذه الروائح في ذاكرتي عندما استأجرت استديو في المصنع لاحقا. وجدت في المعمل نوعاً من التماثيل التحتية في الطابق تحت الأرضي، حيث وجدت الكثير من الأشياء المفيدة لعملي، وذلك لأنني كنت دائما أعاني من نقص في المواد، وحيث أننا في المانيا الشرقية نعاني دائما من نقص وكان علينا ايجاد حلول لعملنا وللأغراض التي نحتاجها، وهكذا عندما بدأت العمل في المعمل بدأت باستكشاف هذه الأشياء. صرت أطبع أشياء وجدتها، ثم صرت أجد لوحات معدنية مطبوعة جاهزة أقوم باعادة توظيفها في عملي. هذا يذكرني بفترة طفولتي عندما كنت أقوم بالتفتيش في مكبات الأغراض المهملة المتروكة وكانت أمي تتذمر مني دائما. بالنسبة للتأثيرات السلبية فصحيح أنني كرهت هذه الأشياء في مراهقتي ولكنني عندما اشتغلت عليها تخلصت من مفعولها السيء وأحببتها، وخاصة أن الاستعادة تمت في مكان ارتحت فيه كمكان للعمل. كان في المعمل صالة ما زالت حماما لاستعمال النساء الباقيات في المعمل، وهكذا كان هناك أناس يعملون معي وكان هذا جيدا.

■ عندما تعملين هل تفكّرين بكون ما ستصنعينه جميلا. كيف تتعاملين مع مفهوم الجمال ـ البشاعة؟

■ لا أحاول أن أقوم بعمل صور جميلة بالمعنى الاعتيادي للجمال. ليست هذه مهمتي. مواضيع كالزهور أو الطبيعة لا أهتم بها أبدا. لا أعرف كيف أشرح طريقة قيامي بالفن. اذا كان لدي ورقة أحتاج ربما أسبوعاً لأقرّر ما أريد أن أضع عليها. هناك فترة قلق، أنا لا أحاول صناعة الجميل أو الصادم (تستحضر هنا كمثال معرضا يقام في لندن عنوانه: Sensation). أقوم بما أقوم به ولا أهتم بالبشاعة. أعتقد أن عملي جميل في النهاية.

■ أعتقد أننا كثراء عرب نهتم كثيرا بفهم هذه العلاقة بين السلطة والفن في المانيا الشرقية السابقة. كيف أثّرت السلطة في الناس والفن لديكم؟

■ أعتقد أن هناك مفهوماً خاطئا يعتبر ان الفردية كانت معدومة في المانيا الشرقية وان المعارضة كانت ممنوعة. أعتقد ان المكان الطبيعي لي في المانيا الشرقية هو المعارضة وكان ذلك يتمثل في الاستماع الى فرديتي. مثلا كان الجميع يعارضون أن أصبح فنانة تشكيلية، عائلتي، المدرسة ويمكننا أن نضيف الدولة. الفردية في المانيا الشرقية حاولت المقاومة. أثناء التوحيد كانت صحف المانيا الغربية تقول أن ليس هناك فردية في المانيا الشرقية، ولكن وبعد أن اتحدت بلادي وجدت أن الناس هنا غير فريدين فقد تم احتلالهم بواسطة وسائل الاعلام الجماهيري mass media. في شرق المانيا كنا نتحدث عن السياسة أكثر مما نتحدث الآن. هذا النزوع للمعارضة قد انعدم الآن. الناس لم يعودوا يهتمون. لقد صار لديهم ثلاثون قناة تلفزيونية. الناس صاروا محتلين بوسائل الاستهلاك. صار لديهم الشامبو ودواء الغسيل والسيارة. هذه ليست حرية أبدا. كان الناس يقرأون في المانيا الشرقية، لكن الأفلام الأمريكية السخيفة تجد جمهورا لها في المانيا الشرقية حاليا.

■ هل هناك أمل في أن تقوم المانيا الشرقية باستعادة الدفة من المانيا الغربية. أعني أن يؤثر الوزن النوعي للناس ولوعيهم هناك؟

■ اذا أردت الصدق، لا. المانيا تنظر الآن إلى امريكا والغرب. هناك ثقافة كارثة قادمة. هناك كارثة بيئية. نحن نتجه إلى القلعة الأوروبية حيث كل شيء متبادل وموجود ولكن دون أصالة وطنية. هناك في فرنسا نزعة وطنية ضد الأمركة حيث توجد قوانين لحفظ الثقافة واللغة الفرنسية. في شرق المانيا كان لدينا بندورة تنبت في الصيف ولكنها بطعم البندورة، وكذلك التوت والكثير من النباتات. كان يجب الحفاظ على هذه الأشياء لأنه حفاظ على الأصالة في داخلنا. للأسف عالم بأكمله قد مضى.

■ هل يجب أن تكون لدى الفنان نزعة نقدية، وهل هو ناقد بصفته فنانا؟

■ لا أعتقد أن هناك رؤية مسبقة تحكم عملي. أعني لا أتقصد أن أكون ناقدة في عملي. كما أن الجمال كما قلت ليس الموضوع الذي أتقصد الوصول إليه. يمكنك مثلا أن ترسم أو تصنع حامل شموع ولكنه لا يكون هو السبب الذي أدى بك للعمل. لا أجلس وأفكر أنني سأقوم بعمل من البيئة أو شيء من هذا القبيل. عندما رسمت لوحة Atoll (جزيرة في اندونيسيا قام الفرنسيون فيها بتجارب نووية) كان ذلك بسبب استماعي للراديو والمعلومات التي سمعتها وكيف انعكست عليّ.

نحن نتحدث في المانيا عن هذه الأشياء وأنا أفكر بها. أفكر أن حياتي جميلة وأنني أحبها ولكنني لا أستطيع أن أعيش من حياتي أكثر من عشر سنوات، مثلا، لأن الأرض تأكل نفسها!؟

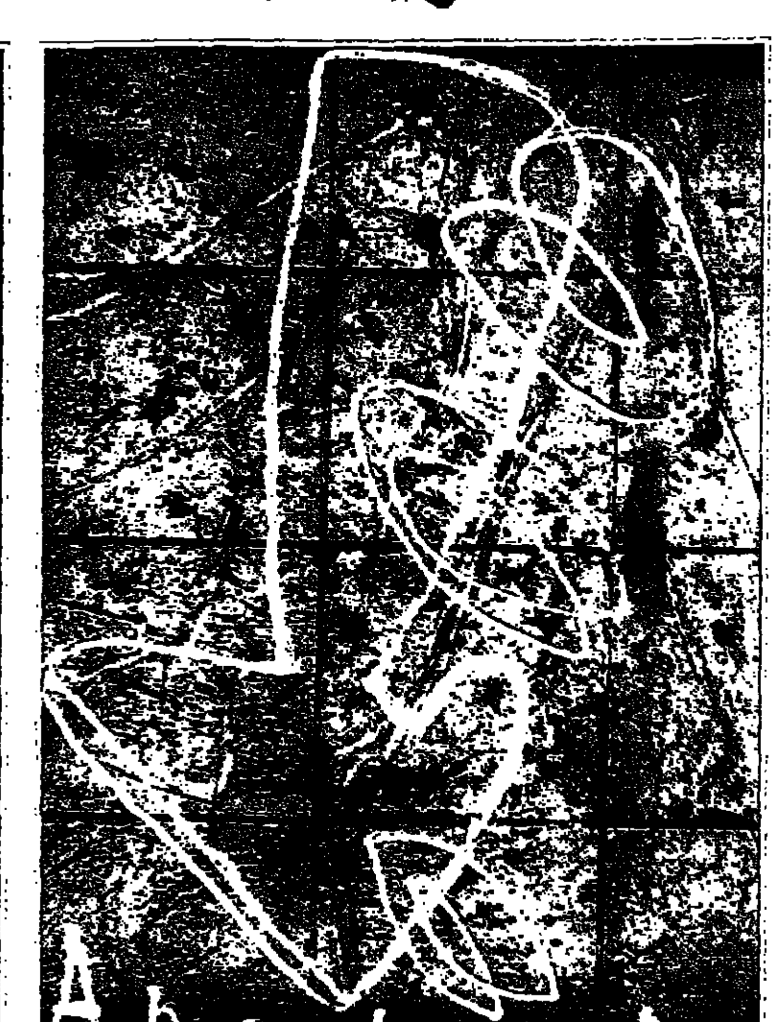
■ لكنني أرى في أعمالك معاني سياسية.

■ أنا مثل المرآة، ولهذا فإن أعمالي لها معنى سياسي بالضرورة.

■ جزء من عملك يقوم على إنشاء كتب أدبية أو شعرية. فما هي العلاقة بين الكلمة وبين الخط واللون، عنصرا لوحتك؟

■ الكلمات ليست شديدة الأهمية بالنسبة لي، الرسمة هي المهم ولكن في بعض الأحيان يمكن أن تمشي الكلمة والرسمة معاً ويحصل تكامل بينهما. بما أنني درست فن الكتاب فقد كنت أعمل مع الأحرف والكتابة اليدوية ولهذا ربما بدأت أقارن الرسم مع الكلمة. لقد قمت بإخراج بعض النصوص ووضع صور لها ولكن ما يهمني حالياً هو العمل على المجرّد أكثر من العمل على النص.

التقاها: حسام الدين محمد



من اعمال الفنانة



من كتابها «الرجل الذي فقد رأسه».. والفنانة كريستيانا بومبغارتنر في الاطار

روائع سينمائية بمؤسسة «شومان» في عمان: «كريب» و«ميشما» و«جيودو»

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من جمال اشتيوي:

عرضت لجنة السينما بمؤسسة شومان بعمان ثلاثة افلام سينمائية هي على التوالي «اشيك كريب» «ميشما» «جيودو» والاول للمخرج الارمني الاصل سيرغي باراد جانوف، الذي يعتبر صاحب مدرسة خاصة في السينما من خلال مجموعة افلامه المميزة الاسلوب والبعيدة عن اي تشابه مع الانماط المعروفة للسينما، اذ اشتهر بارادجانوف منذ الستينات مع افلامه «الجياد النارية» و«حب الرمان» و«قلعة سورام» واخيرا «اشيك كريب». اما الفيلم الثاني «ميشيما» فهو للمخرج الامريكي روي شريدر الذي تناول انتحار اشهر الكتاب اليابانيين في القرن العشرين، فكان فيلمه الاخير حول يوكيو ميشما المنتحر في اوج مجده وشهرته وشبابه عن 45 عاما تاركا وراءه خمسا وثلاثين رواية وخمسة وعشرين عملا دراميا، والقى قصة قصيرة محولا انتحاره الى عمل ابداعي اخر.

والفيلم الثالث «جيودو» تحفة بصرية شهدها مهرجان كان 1990 وهو ثاني افلام المخرج زانغ بيمو، والذي سبق وان فاز عن فيلمه الاول «الذرة الحمراء» بالجائزة الذهبية في مهرجان برلين و«جيودو» فيلم يعلن مولد عمل شكسبيري آخر من اسيا بعد كيروساوا.

غجري جوال ينحاز للحاية

اشتهر بارادجانوف منذ الستينات مع افلامه «الجياد النارية» و«حب الرمان» و«قلعة سورام» واخيرا «اشيك كريب». وفي افلامه الثلاثة الاخيرة حدد بارادجانوف ملامح اسلوبه المميز له، حيث يعتمد على حكاية شبه اسطورية ويبني لقطات فيلمه كلوحة تشكيلية رائعة الالوان ويعتمد على اللقطات الثابتة التي لا تتحرك فيها الكاميرا الا نادرا متيحة المجال للحركة الداخلية وتفاعل عناصر الفن المختلفة في لقطة ثابتة تحتاج من المشاهدين الى التأمل الدقيق للوصول الى الاستمتاع، كما تمتلىء افلامه بالعناصر الفلكورية، ويتضح هذا بشكل خاص في فيلمه «اشيك كريب» الذي يلاحظ فيه ولع المخرج ليس فقط بالحضارة المسيحية في منطقة القوقاز التي عاش فيها، بل بالحضارة الاسلامية كذلك.

يستند فيلم «اشيك كريب» الى قصة الكاتب الروسي ليرمونتوف عن شاعر يجول البلاد بحثا عن الحرية، والقصة مطعمة بالطابع الشرقي، الا ان بارادجانوف يعزز ويطور من القصة جانبها الخيالي الغريب ويستخدم الفيلم مزيجا من الادوات السينمائية «اللون، المكياج، الازياء» والتكوينات الفنية داخل اللقطة الواحدة التي تتكون من مستويات متعددة كل منها يوضح جانبا من الحدث او الفكرة. كما ان الفيلم اشيك كريب حافل بالاقتباس من افلام بارادجانوف السابقة، وكأنه يذكرنا بانجازاته السينمائية التي ابدعت اسلوبا سينمائيا مميزا، وينتهي الفيلم بصورة حمامة تجلس على الكاميرا السينمائية وتحمل تحتها عبارة مهداة الى ذكرى اندريه تاركوفسكي (المخرج السوفييتي الكبير) وخلافا لافلام بارادجوف الاخرى ينتهي فيلم «اشيك كريب» نهاية سعيدة اذ يعود الشاعر الهائم المتجول الى بلده بعد التغلب على اعدائه.

وفي مقابلة مع المخرج قبل موته عام 1995 اجاب عن سؤال حول طبيعة عمله على الافلام وخصوصية اسلوبه، فقال: «انا انسان روحاني صوفي النزعة زاهد في الفن ومؤمن بقوى خارج الطبيعة خارقة وذكية تتجسد في الحلم الذي لا يشرحه احد لا العلم ولا الاديان ولا الفلسفات واذا لم ار المشهد الذي اريده في الحلم فلن اصنعه ابدا، ولا اصور لقطة واحدة الا اذا كانت قد ولدت في احلامي.

وبنفس هذه الطريقة كتب سيناريو «اشيك كريب» ونفذته فمثلا اكتشفت ان بطلي ينقصه شيء ما، مأثرة او عمل باهر، وكما في الانجيل حيث كلما تقدم للمسيح صنع معجزة وآخر معجزاته كانت صلبه، وكان فيلمي بحاجة الى فترة او مرحلة حاسمة، وبما ان بطلي اشيك كريب هائم غجري شاعر غنائي يسير هائما في الجبال يبحث عن قوته ويجتاز العالم بحثا عن هدفه المثالي، وعودته لامتلاك حبيبته احتجت الى رمز او حدث ما فنمت وحلمت وكان الجواب.

كانت تسير خلفه دائما بقرة، لماذا لا ندري، تخور وتصرخ ولا نفهم لماذا، تعاني، تبكي، وتمشي طويلا ونرى ضرعها منفوخا ربما قد نسي حلبها ولهذا تتألم، بطلي يمشي وهي تتبعه يصل لقرية ويقع فيها حادث (حريق) وهروب المظلومين والمعذبين ويلتقي باطفال جياع ومتشردين ويقومون بحلب البقرة في حين يلعب البطل بآلته الموسيقية ويعزف لحنا شاعريا حزينا، انها لوحة ترمز لانتصار الحياة، الحياة التي تأتي من خلال الاطفال وتضاف لفنه. الجميع يرقص بعدما تكون البقرة قد حررت من معاناتها وصارت تركض في الجبال بين العشب وتسبح في النهر. لقد شاهدت هذا المشهد كاملا بكل تفاصيله في الحلم، ليس الملاك جبريل هو الذي يلهمني لانني لست بمصاف الانبياء بل رغباتي وخيالاتي واستيهاماتي وهلوساتي، ربما هي تتراكم وتتجمع لتعطي لفني هذا الشكل والاسلوب.

ميشيما: ترجمة الموت

يقدم المخرج الامريكي روي شريدر صورة واضحة لحياة الكاتب الياباني ميشيما، ولحياة ابطاله، ولا شك انه قام بعملية انتقائية، فمن بين اعماله الكثيرة يختار المخرج ثلاثة فقط هي «معبد الخيمة الذهبية»، «منزل كيوكو» و«الجياد الهاربة»، نظرا لان ابطال هذه القصص الثلاث عكسوا جانبا من حياة ميشيما، وانهوا حياتهم انتحارا كما فعل ميشيما نفسه بل ان بطل القصة الاخيرة «الجياد الهاربة» يكاد يكون تجسيدا لما فعله ميشيما في انتحاره، او يمكن القول ان انتحار ميشيما كان مجرد اعادة كتابة لقصته هذه لكن ليس بالكلمات وانما بالافعال، كتابة دفع ثمنها المؤلف حياته.

لعل للانتحار عمقا فلسفيا بعيدا في الثقافة اليابانية فهذا الفعل يكتسب في الثقافة اليابانية قيمة اخلاقية عالية، انه فعل الفرسان ردا على اي انحطاط حياتي او سياسي او وطني ـ الا ان ميشيما الذي انتحر يأخذ ببعض هذا المفهوم ويضيف من واقع حياته وكتاباته ابعادا اخرى الى هذا الفعل الذي يبدو على الشاشة عبثيا ومجانيا وكأنما هو لحظة خلل عقلي حدثت في دماغ كاتب مبدع.

وتعكس الروايات الثلاث المختارة لتجسيد الفيلم حيرة المؤلف للربط بين الكلمة والفعل. فبطل «معبد الخيمة» عاطل جنسيا ومقتنع تماما ان جمال المعبد سبب عجزه وهو يرى ان الجمال يعيق الفعل وهكذا كان لا بد من التحرر من الجمال المطلق ليتمكن هو من ان يكون انسانا فاعلا.

ورغم ان الفيلم يقسم القصص الى محاور: الجمال والفن والفعل، ثم اخيرا التناسق بين القلم والسيف، الا اننا نستطيع بسهولة ان نكتشف انها بمجموعها مثلت هاجسا لكاتب بحيث لا يمكن فصلها، وشابهت هموم ابطال القصص هموم الكاتب. ففي نقلات ذكية يقودنا المخرج الى اوجه التشابه لنرى ميشيما طفلا واقعا تحت سيطرة جدته التي تمثل الكمال التام في الثقافة اليابانية ويبكيه انه لا يتحرر الا عند وفاتها، هكذا هو المعبد في القصة لا بد من احترامه ثم الانتحار للتحرر الكامل.

اما في «منزل كيوكو» فان المؤلف يكشف المزيد من فلسفته عن الجمال. فالبطل مهووس بجسده يسعى لوصوله الى اكتمال الجمال والنقلات السينمائية بين عالم القصة وعالم ميشيما تؤكد ان المؤلف كان مصابا ايضا بهذا الهوس، وقد اصيب بالاحباط عندما رفض الجيش انخراطه فيه نظرا لحالته الصحية. هذه الازمة دفعته لبناء جسده بناء رياضيا وهذا بالضبط ما فعله بطله. وفي حين كان ميشيما شاذا فان بطله ايضا يقع تحت تأثير امرأة سادية كل مهمتها ان تخدش جمال جسده، وان تساعده على التخلص من حياته اذا ما وصل الكمال.

جيودو: تحفة بصرية

في اليوم الاخير شهد مهرجان «كان» (عام 1995) تحفة المسابقة الفيلم الصيني «جيودو» للمخرج زانغ بيمو، ليعلن عن مولد عملاق شكسبيري اخر من آسيا بعد كيروساوا. وقصة الفيلم عن العم يانغ تيان كبير عائلة يانغ الثرية التي تتوارث صباغة القماش في احدى قرى الصين في العشرينات، والذي بلغ من الكبر عتيا دون ان ينجب من يحمل اسمه، يتزوج كونغ من الفتاة الريفية الجميلة جيودو ولكن جيودو تتبادل الحب مع يانغ جين شان، ابن شقيق كونغ الذي يعيش في المنزل الكبير، ويعمل في المصبغة وهي جزء من نفس المنزل، تحمل جيودو من يانغ ويتصور كونغ ان الطفل تيان باي ابنه، ونتيجة للشيخوخة يمرض ويصاب بالشلل فتخبره جيودو ان تيان باي ابن يانغ وليس ابنه.

يحاول كونغ قتل تيان باي انتقاما من جيودو ويانغ، ولكنه ينتقم بطريقة اخرى عن طريق اثبات انه ابنه امام المجتمع، ودفع يانغ للاقرار بذلك، وعندما تحمل جيودو مرة اخرى تجهض نفسها حتى لا تنكشف العلاقة بينها وبين يانغ، وتكون نتيجة الاجهاض ان تصبح عاقرا وتفقد القدرة نهائيا. وفي لحظة جنون طفولي يقوم تيان باي بدفع كونغ في مغطس القماش فيموت، وحسب التقاليد يحكم على جيودو ان تصبح ارملة الى الابد، وان يغادر يانغ المنزل.

يكبر تيان باي، وهو عاجز عن الكلام، ويحاول قتل احد شباب القرية، عندما يسمعه يتحدث عن علاقة آثيمة بين جيودو ويانغ، وعندما يحاول قتل يانغ تخبره جيودو انه ابوه الحقيقي، ولكن رغم ذلك يتحين الفرصة ويقتله بالفعل، فتحرق جيودو المنزل، وتموت محترقة هي وتيان باي، وتنتهي عائلة يانغ ولا يصبح لها عقب.

وللوهلة الاولى، يبدو الفيلم ميلودراميا، ولكن في كل الفن ليست القصة، وانما اسلوب التعبير عنها هو الاهم، واسلوب التعبير عن هذه القصة في فيلم زانغ يمو يجعل منها تراجيديا سينمائية من طراز رفيع كما جعل شكسبير من قصة هاملت في المسرح.

اننا امام تحفة بصرية ـ سمعية تدفع تاريخ السينما من اوسع الابواب، وموسوعة في استخدام الالوان «جيودو» ذو بناء بصري يقوم على اللون الاصفر، لون الشمس في النهار، واللون الازرق، لون القمر في الليل، اما الضوء الثالث الشموع عند ميلاد تيان باي وعند موت كونغ.

واصفرار الشمس وزرقة القمر، جزء من الطبيعة في البلاد المشمسة مثل الصين، وتعبير عن الصراع الدرامي وفي نفس الوقت، لا يقل البناء الصوتي احكاما في تعبيره عن الثقافة الصينية، وعن الدراما فالفتاة تصرخ من تعذيب العم السادي، وتصرخ عند ممارسة الحب، وعند الولادة والاجهاض، والموسيقى تتفاعل مع الصرخات الانسانية على نحو مدهش.

تداعيات

رسالة مفتوحة الى السيد «تيشش»

خميس الخياطي*

■ عزيزة تيشش!

أكيد انك لا تعرفني ولم تلتق بي ولو مرة واحدة.

اما انا، فانى اعرفك جيدا واكثر مما تتصور. اعرفك لانك تتسلل الى منزلي عنوة ودون دعوة مني... تدخل منزلي غبطة لتحجب عني رؤية العالم وتعكر صفوي وتلوث بصري وتوسخ احلامي وتعود بي، رغما عني، الى الارض الواقعة، والادهى والامر انك تصدر نفسك حاميا للاخلاق الحميدة وانت تعي جيدا انها اصبحت خانة «مفبركة» وخاوية لسحب «حرية الرؤية». كيف يمكن لي ووصف مثل هذا السلوك الطاغي على حرمة البيوت والمنازل، بيوت ومنازل اناس تحترم الدولة ومؤسساتها وقوانينها؟ ولكم لعنتك اكثر من مرة وتفننت في لعنتك.. وما باليد حيلة. هكذا انت، رجل سوقي لا يعلن عن نفسه حينما يعن في بيوت الناس ولا يتمنى لهم سهرة طيبة حينما يتركهم.. حقيقة الامر انك كابوس... ولا يمكن مكافحة الكابوس لا بالبسملة ولا بشرب كأس الماء.

سيدي العزيز،

انني امتلك جهازا تلفزيونيا ملونا وصغيرا، ليس به فك الشفرة ولا هوائية، ورغم فقره، فانه يساعدني بما يمنه علي من برامج القناة السابعة (الفضائية التونسية) وقناة 21 والقناة الثانية الفرنسية التي اصبحت في العديد من الحالات ملجأ للذين لا يرغبون في الهوائيات او ليس بامكانهم اقتناء هوائية.

هذا الجهاز يخفف من وطأة ليالي «عاصمة ثقافية» يأخذها السبات مع السابعة وتغط في نوم عميق مع الساعة التاسعة ليلا. وان رغبت الخروج، اين سأذهب وانا لا احب الضواحي «المودرن» واللقاءات المفتعلة. فلو تخطينا مئات الامتار لجادة الحبيب بورقيبة، فانها الصحراء الثقافية (ما عدا الصيف والحق يقال): واجهات المحلات منطفئة، مقاهي رجالية تفيح منها رائحة المنسيين، سينما لا قيمة لما تعرضه الا ما تحت الحزام... وحتى... نظرات المارة المبحلقة فيك تود الامساك بروحك... ومرغم اخاك لا بطل، اعود الى المنزل حيث تترقبني 65 سنتم مربع من الالوان... فتحة على العالم في السكون الليلي التونسي.

منذ ايام وامام فقر البرامج التونسية وعدم تمكني من اللغة الايطالية لالتقاط القناة الاولى الايطالية، تمركزت على الثانية الفرنسية حيث كان يبث فيلم امريكي من نوع ما يسمى بـ«الموفي رود» اي افلام الطرقات، السريعة التي تصور اناسا يبحثون عن انسانيتهم ما بين الفنادق وسياراتهم. لم يستهوني الفيلم ولكن تسمرت امامه انظر اليه بنصف عين. كان قصة لا اخلاقية اعجبت المسؤول عن البرمجة في القناة الحكومية الفرنسية، فاختار لبثها ساعة متأخرة، ساعة ينام فيها اطفال فرنسا، ولم يأخذ في الحسبان ان اطفالنا لا ينامون مع الساعة التاسعة كأيها الاطفال... كانت القصة تحكي علاقة مأسوية بين ابن ووالده، والد من الطينة الرديئة... مما يعني ان الفيلم برمته يتنافى و«الاخلاق الحميدة». وفي مشهد ما التقى الولد بفتاة في فندق من الفنادق التي تعج بها الطرق السيارة الامريكية... وتآلفا واخذا لنفسهما غرفة واحدة. بربك، يا مستر تيشش، ماذا يفعل شاب وفتاة في غرفة واحدة؟ انت تعرف «قفشات الشيطان اللعين»، لم يكن الشاب يعرف «خرافة أمي السيسي» ليقصها للفتاة، والفتاة بدورها لا تهوى الخرافات... وابليس اللعين يعشق مراوغة الاخلاق الحميدة.. وما ان اقترب الشاب من الفتاة الا... وانقطع البث وطلعت «تيتش» بأعلى صوتك، فغلبت الزرقة على الشاشة لفترة طويلة. ثم عاد البث وفتحت الكوة على العالم وقد تطورت احداث الفيلم ولم اعد افهم منه شيئا، ورغم الفجوة في احداث الفيلم الذي لو لم تتدخل في قطعه لما رأيته، تطورت لدي حاسة الفضول مصحوبة بالثورة على هذه الرقابة غير المعلن عنها والتي تنزل عليك من السماء، من سماء «البيغ برانر» الذي اصبحت اراهن انك يا مستر تيشش لا تعرف حرية الخيال ولا محدوديته، يقطعك صورا قد تكون ادنى مما تقدمه السينما التونسية من قبلات وعري و«عظام تصفر على بعضها البعض»، فانك تثير فضول للشاهدين من جهة، وهو شيء يحسب لك، ومن جهة اخرى تضعهم تحت كاهلك وتنزع عنهم رشدهم وحريتهم، ذلك الرشد وتلك الحرية التي نادى بها بيان السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) ويرتكز عليهما النظام التونسي.. بمن اؤمن الان ومن ائتمن؟ هل اقول بما جاء في البيان الذي يؤسس للديمقراطية والتعددية وحرية الرأي، ام اقبل بفعلك الدنيء في اعتباري طفلا لا يفهم في اشياء الدنيا، او تظن بان الشباب التونسي جاهل بأمور الحب والجنس؟ ان كنت على هذا النحو، فذلك شيء اقل ما يقال عنه، انه مؤسف.

يا سيدي لقد بين استطلاع اجري بتونس سنة 1993 ان الاغلبية الغالبة من شباب تونس يعرف ايجابيات ومخاطر الجنس، يعرف الحب ويحلم به، لم يعد الشاب التونسي يهوى قراءة المنفلوطي وسلسلة «هارلكين» ومنوال «السكرتير الامثل» انه يعرف الواقي الذكوري، وحبات منع الحمل والايدز وقرأ النفزاوي والتيفاشي و«كاما سوترا» الخ.... من معاجم الحب والجنس والنكاح، انهم ليسوا من جيلك، جيل يعرج على الفراخ والحيوانات حينما يريد الاشارة الى الحب والجنس. وبالتالي، فان كنت تخاف على الراشدين، فهم قد تزوجوا او لم يعد لهم من سر الا ما يقدمه لهم خيالهم وان كنت تخاف على الشاب، فهو ادرى منك ومني بهذه الامور. لماذا اذا هذه الحشمة المفتعلة التي لا تليق بفلسفة نظام ودولة تعتمد على الانسان ورشده ووعيه؟

الا اذا كنت تعمل لصالح اصحاب الهوائيات الذين حينما تطل عليهم يدوسون على زر «الريموت كونترول» ويلتقطون القناة الفرنسية دون المرور منك وبالتالي «يبعثونك تشيت» وتبدأ بينك وبينهم لعبة الحرامي والعسكري... هم يبحثون عن حرية الرؤية وانت تريد حجب اعينهم عما هو بديهي وليس فيه مساس بأمن الدولة وبالنظام العام، العديد من التونسيين دوني لهم هوائيات، ولم يعودوا يعبئون بك وبرقابتك... فتظهر لي بمظهر موظف ذي وظيفة عبثية لا تطال الا الغلابة مثلي الذين يحترمون الدولة والنظام والمؤسسات والقانون. وقد يثير فعلك هذا لدى العديد من التونسيين رد فعل علينا ان نتحاشاه من الان حينما قد يتعلق الامر بأمور «سياسية»، وهم كثر هؤلاء الذين يعيدون الفرقى للنيل من تونس واستقرارها واستتباب الامن فيها، وحينها لا تنفع خارة وقد يصدق كل قول آت من خارج تونس ما دمت انت تحجبه عنهم.

وانت بموقفك السياسي تعرف ما للاشاعة من اثر وما للرقابة من فعل.

سيدي تيشش،

هناك العديد من المهن المزرية ولا اخال مهنتك مزرية... واتخيل لذاتك العارمة حينما تدوس على الزر لتقطع البث عن عامة الشعب وتبقى وحدك واصحاب الهوائيات تتمعون بحرية الرؤية... فيما اقبع في منزلي لا خيار لي الا بين ترهات نجيب الخطاب او حاتم بن عمارة او غيرهم من المنشطين الذين يعزفون مبدعين على لغة الخشب والغوغاء الاعلامي، وبين اطفاء التلفزة والعودة للمرة العشرين، لرجالة الغفران والامتاع والمؤانسة. والحل الاخير هو الامثل، فحتى متى سأبقى تحت رحمتك وسلطتك غير القانونيين.

* ناقد وصحافي من تونس

** لقد اعطى الشارع التونسي اسم «تيشش» او «السيد الازرق» للمسؤول عن رقابة الافلام او البرامج المحسسة للقناة الثانية الفرنسية التي بامكان اي تونسي التقاطها دون اللجوء الى هوائية مكافحة.

المخرج وليد عوني:
جئت الى مصر لاكتشاف الجذور

القاهرة - «القدس العربي» - من محمد مجدي:

انها الحركة - والحركة فقط التي تدب في عقل المخرج المسرحي «وليد عوني»، وتدفعه دفعا لاستنطاق الجسد على خشبة العرض، ايمانا منه بأن الرقص هو أصل الأشياء، وأول اللغات التي تفاهم بها الانسان مع أبناء جنسه، ومع الموجودات في الحياة، ومع كل حركة جديدة لوليد عوني، تثار أزمة جديدة في الوسط المسرحي المصري، ربما لأن الاعتماد على الرقص - الحركة، دون الكلام - الحوار، في عروضه، يهز موروثات راسخة في تاريخ المسرح المصري والعربي عامة، تضع الكلمة في مكان مقدس لا يمس في محراب المسرح، والعقاب هو مصير كل من يهز الكلمة المسرحية من عروشها.

وليد عوني ليس غريبا على لوحات الحركة الجسدية، فقد انهى عام 1977 دراسة الفنون المرئية والتشكيلية، في الأكاديمية الملكية للفنون الجميلة في بروكسل - بلجيكا - وأسس عام 1979 فرقة «التانيت» للمسرح الراقص، وهي من أول الفرق في هذا المجال في أووروبا، وقدم العديد من العروض الراقصة، كما عمل مصمما للديكور والملابس والسينوغرافيا لعدد من الأعمال التي أخرجها المخرج العالمي «موريس بيجار»، كما قدم عرض «البياتي - والأبواب السبعة» عام 1987، وهو من انتاج معهد العالم العربي في باريس، واختير هذا العرض ليمثل بلجيكا في المسابقة العالمية لمصممي الرقص الحديث في «باتيوليه» بباريس، وفاز بالجائزة البرتقالية، وقدم نفس العمل في المغرب وبلجيكا. وعمل «وليد عوني» في اخراج عدد من العروض لفرقة باليه أوبرا القاهرة، الى ان جاء عرضه «سقوط ايكاروس» الذي أسس به فرقة الرقص المسرحي الحديث لدار الأوبرا المصرية، لتتواصل بعد ذلك عروضه، حفريات تدعى: اجاثا، سوفوكليس ليلا، الغيبوبة، الأفيال تختبئ لتموت، ليالي طيبة، المقابلة الأخيرة، في البداية كان الرقص، وأخيرا صحراء شادي عبد السلام.

هذا الراقص اللبناني أصبح جزءا من نسيج الحركة في دار الأوبرا المصرية، تعاون مع كثيرين من المخرجين في أعمالهم، مع يوسف شاهين في تصميم رقصات فيلم «المهاجر»، ومع جلال الشرقاوي في تصميم استعراضات مسرحية «الخديوي»، ومع المخرج فيتوريو روسي كمخرج تنفيذي لأوبرا «عايدة» الاقصر 1994، ومع كرم مطاوع في تصميم رقصات مسرحية «ديوان البقر»، مما سهل له مأمورية قيامه بتدريس مادة الرقص المسرحي، في المعهد العالي للفنون المسرحية، وتعيينه عضوا بالمجلس الأعلى للبيت الفني للمسرح، كما سهل له كل هذا الكم من الأعمال، الحصول على عدد من الجوائز والاوسمة منها: وسام الأرز برتبة فارس من الحكومة اللبنانية وجائزة النقاد عن عرضه «متناقضات» الذي شاركت به الأوبرا في مهرجان القاهرة الرابع للمسرح التجريبي، وجائزة التمثيل الأولى عن عرضه «سوفوكليس ليلا» في مهرجان سينتوغورجي للمسرح التجريبي في رومانيا، كما فاز بجائزة أحسن سينوغرافيا عن عروضه «الأفيال تختبئ لتموت» في مهرجان القاهرة السابع للمسرح التجريبي.

ولا شك ان هذه المسيرة تمثل منهجا بدأ يتبلور في وعي وليد عوني يقول عنه:

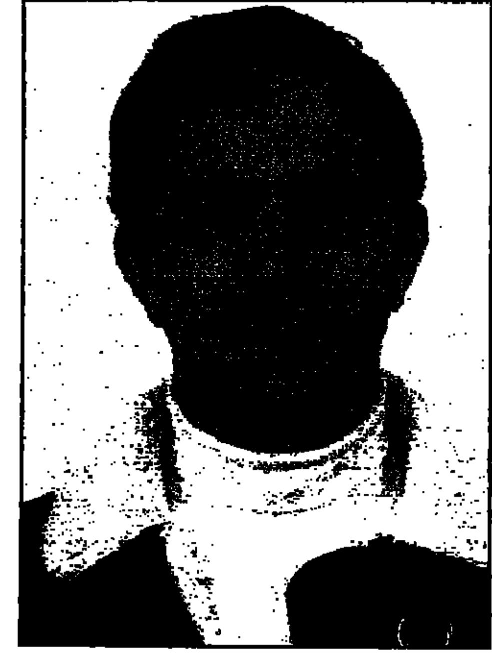
■ المسألة عندي ترتبط بفرقة الرقص المسرحي الحديث بدار الأوبرا المصرية، وكان ذلك عام 1992، عندما قدمت أول عرض بعنوان «متناقضات» بتكليف من الأوبرا، لأخوض أول تجربة بتقديم الرقص المسرحي بمصر، وفي رد فعل مفاجئ للجمهور للتلقي، وضح العرض ان عنصر الرقص هو لغة جديدة ومبتكرة، تضاف الى عالم المسرح، ومن هنا جاء البحث عن لغة الرقص المسرحي، تبلورت كمنهج في العروض التالية، مع تأسيس أول فرقة مصرية للرقص المسرحي، وأضيف اليها كلمة «الحديث»، وهي تعني التحديث في عالم المسرح المتطور، وانطلاقا لأفكار تعكس حياتنا اليومية، وواقعنا الاجتماعي والتاريخي الماضي والحاضر، وجاء عرض «سقوط ايكاروس» كأول عرض لفرقة الرقص المسرحي الحديث، واتضح بعد ذلك ان الفكر له قيمة في الخدمات، وان لغة الجسد تتعدى الجماليات، لتعطي ما نسميه «الطاقة»، وبعد مضي الوقت بدأ النقاد والجمهور التركيز على الموضوعات وعمقها، والطريقة الفلسفية لمعاني الرموز في ايجابياتها وسلبياتها، وعلاقة السينوغرافيا بأدوات المسرح، ولكن البعض لم يركز على عنصر أساسي مهم وهو تصميم الرقصات، مما دفعني الى التركيز على موضوعية الحركات التي تلائم العرض وأبعاده الفكرية، ثم التقرب الى نسب حركات الجسم التي تقترب الى بيئتها والى موضوعها، مغزاها ورموزها من خلال عروض عن مصر في المجالات المختلفة، تاريخ، أدب، فن تشكيلي وسينما مما جعلنا نؤمن بأن الرقص المسرحي اتجه الى بلورة منهج خاص بفرقتنا، خاصة بأعمالنا، التي قدمناها بواسطة مجهود وطاقة افرادها الذين أصبحت اسماؤهم معروفة للجمهور والنقاد. وقوام هذا المنهج هو التخصص، ومن دواعي اختصاصنا هو ان تقدم الفرقة عناصر جديدة ليتم تواصل الأجيال والأفكار، هذه العناصر تفهمت العمل، وطريقة استعمال الجسد بعد سنوات من العمل، وكلما نضجت الفرقة ومنهجها، أراد أفرادها التعبير عن أنفسهم وما يداخلهم بشجاعة، اذا لم يكن بالكلمة فهو اذا بالحركة أو الرقص، وباحتكاكهم بمعنى الرقص المسرحي، فعناصر الرقص في عروضنا هي أساس ينبع أولا من الفكرة، ثم العمل بعد تمارين شاقة، فقد أصبح لأعضاء الفرقة سرعة في تفهم حركات الجسد السريعة، واكتشاف قدرات كل فرد، هذه نتيجة خمس سنوات من العمل المتواصل في اطار هذا المنهج.

■ لكن لماذا الرقص المسرحي، وما أهميته، في علاقتنا مع الحياة؟

■ دعني أقرر في البداية، انه حدث في العالم خلال الأعوام العشرة الأخيرة تغيرا كبيرا في الفن المعاصر، مما يعود الى التطور العلمي المذهل في جميع مجالات الحياة، أو الذي أدى بالضرورة الى اختلاف وتطوير الرؤية الفنية لدى الفنانين المعاصرين بمختلف جنسياتهم، وظهرت اصوات تنادي (بالتجريب) في مختلف المجالات، سعيا وراء فن استكشافي جديد وفعال وغير نمطي، وبالتالي فقد افرز هذا التوجه أشكالا جديدة في كل ما يتعلق بتقنيات الفن وتصميماته، برؤيا غير تقليدية في محاولة لعبور المنتظر، ووصولا للمفاجأة، كان ذلك المنفذ الذي يفتح افاقا جديدة للتلقي والانفتاح والحرية الابداعية.

ومن سمات تلك الحقبة المعاصرة التي تشهد تغيرا في خارطة عالم الفنون، خاصة فنون المسرح، وظهور حركات طليعية للانفتاح الابداعي المسرحي، لتلقي التجارب الأخرى الموازية في تخصصات أخرى، وخاصة في مجال الفن التشكيلي، الذي يعتبر ذا أهمية كبيرة الآن في هذا المجال، مثلما نرى في أعماله فنانين كبار مثل: «بوب ويلسون»، الذي يعد تخصصه الأصلي في مجال المعمار والرسم، كذلك «تادوز كونتور» وهو مخرج بولندي، يعمل أيضا كنحات ورسام ومنظر مسرحي، وأيضا البلجيكي «جان فابر»، والمصري شادي عبد السلام، الذي أراه فنانا تشكيليا عاليا ورائع الحس، وغيرهم من المبدعين الذين يمثلون ذلك المزيج والتداخل بين الفنون، اللذين يعدان سمة العصر، فقد أصبحت هوية الفن بلا حدود.

وهذا هو العنصر الأول لقدومي الى مصر، في فنونها المتشعبة الفنية، والمتشعبة في ثقافتها وتاريخها، وطبقاتها الاجتماعية مما جعلني أترك أوروبا، التي باتت على نسق واحد في الاتجاه الفني الذي يتغير كل سنة ويتطور كموضة محكمة، ولهذا فمصر منبع للتخيلات المسرحية، وخصوصا في اتجاه أعمالي الى المسرح الراقص، الذي هو الفن المتطور بلا منازع، فبات الآن هذا المسرح الراقص غير الملتزم بأي مدرسة أو منهج أو منطق أو أساسيات، بل هو يعود الى المخرج المصمم نفسه مما يختمر في عقله من ابداع. والمؤكد ان هذا الابداع له علاقة مباشرة بما نعيشه الآن، في عصرنا ويومنا وساعتنا، وفي علاقتنا بالمجتمع والبيئة والناس، وعلاقة ابداع من منظور شخصي جدا، أو انفرادي، وأحيانا انعزالي، انحيادي، على المجتمع على الثقافة وعلى السياسة، هؤلاء هم العناصر التي تراها في منظور ميكروسكوبي، ينظر اليه المبدع ويكبره باحساسه وعاطفته، ثم بعقله، ومن هنا ينذهب الى أسس الاتقان أو اختراع اجواء مسرحه الجديد، الفضاء والالوان والمساحة ثم السينوغرافيا ومنها أيضا تصميم الحركات، ثم يأتي الجوهر، وهو الفكرة، حيث يبرهن عن وجود جرثومة الابداع أولا، وفي هذه الكلمة يتفرع ويتشعب ويكبر فالمصمم المخرج للرقص المسرحي، يختلف من بلد عن وجود جرثومة الابداع اولا، وفي هذه الكلمة يتفرع ويتشعب ويكبر منطق التطور والتجريد والخروج من حلقة التكرار القديم، الآخر، تبعا لاختلاف نظرياته في الحياة، وثقافته المختلفة، والموقع الجغرافي التاريخي، وهنا يكمن سر قوة هذا الفن الذي يلد في نفسه حب التعارف بين الشعوب، ولهذا فالمفكر أو المبدع ينتمي الى بيئته والى جذوره، مما يجعلنا نحن مرآة لمبادئنا المعاصرة، التي نخوضها، وعلى الأرض التي نعيش عليها، وننتمي اليها، فالرقص والمسرح هما وصاية تعارف وتحديد هوية، موجودة أو ضائعة، وأصبح الاتجاه من خلال هذا الفن لكل واحد مدرسة بحد ذاتها، اذا نحن نغير اتجاها مسرحيا، ليس لأنه أساسي أو كلاسيكي، بل لأنه ينتمي الى فترة خصصت له، كما نحن الآن ملزمون في عصرنا الذي نعيشه، لنعبر عن انعكاسات الحرية الفنية، بكل ثقافتها محلية كانت أو عالمية.



وليد عوني والى اليسار مشهد من احد اعماله (القدس العربي)

■ هذا التمازج والاختلاط بين الفنون في عروض المسرح الراقص، هو السبب في تقديم عروض عن الفنانة التشكيلية تحية حليم والذي سميته «المقابلة الأخيرة»؟

■ الحقيقة ان «تحية حليم» الفنانة التشكيلية الكبيرة، هي محور ختام المقطع الأخير من الثلاثية التي بدأتها عام 1992 في «حفريات أجاثا»، حيث تناولت موضوع الآثار، وكتاب الموتى الفرعوني، واستدعاء شخصيات فنية لها علاقة غير مباشرة بمصر، مثل «كريتا هيوارث» و«ماريا كالاس» و«اسمهان»، ثم جاء المقطع الثاني «الغيبوبة»، حيث تناولت محاولة اغتيال الكاتب الكبير نجيب محفوظ، مرورا بالحالة الاجتماعية والثقافية والسياسية التي مررنا بها، و«المقابلة الأخيرة» هي ختام هذه السلسلة التي تضمنت: الأداء المسرحي الدرامي دون حوار، وسيطرت المرئيات بفضاء المسرح، وفن الكوريغرافي والبحث عن تصاميم حركات وايقاعات جديدة. وفن السينوغرافيا الذي يتغير في كل جزء، وفن الديكور الذي هو نفسه تشكيلي، يتغير في الأجزاء ومكوناته الثلاثة، واستعمال الحوارات المباشرة للجمهور، وبعض أفكار نجيب محفوظ، الآلات الموسيقية المباشرة كالتشلو والفلوت والهارمونيكا، الاكسسوار وأهميته وتداخله الرمزي في المسرح والرقص، وأخيرا الماكياج والماسكات، والمادة البصرية عامة بأهدافها ووظائفها.

من هذا المنطلق جاء عرض «المقابلة الأخيرة» باعتباره حقيقة واقع، تعيشه الفنانة الكبيرة تحية حليم، تحية الطيبة والخجولة والرقيقة والقوية، التي أظهرت من شفافيتها قوة وعمق أرض مصر، وملامح هموم الفلاح النوبي بعجينة ألوانها المتماسكة الى صميم القلب، بيديها الصغيرتين تضرب الصخر وتحفر اللون، لتعطينا من أجمل ما يعكس علينا تلك الأونة، بالفن المصري وابعاده، رسوماتها بيعت لأكبر متاحف العالم، وحازت على جوائز دولية كبيرة وكرمت من رؤساء وملوك، وأنا على المسرح لا أروي قصصا، انه خط عمل تبعته في هذه الثلاثية، والقصة هنا هي الصوت، صوتها الحنون، نسمعه هو وحده يتكلم عن كل شيء ببساطة، وما يحدث على المسرح ليس الا تلميح تجريبي تشكيلي لصوتها.

■ وهل هو نفس السبب الذي دفعك الى تقديم «صحراء شادي عبد السلام»، والابحار في عالم فنان سينمائي هذه المرة؟

■ اختياري لـ«شادي عبد السلام» مبدع السينما، لم يأت كتأريخ، ولكنه لزيادة دراسة مفردات سينما «شادي» الخاصة جدا، ان «شادي» لم يكن ذلك الفنان السينمائي فقط، بل هو منظر وفيلسوف يحمل رؤية خاصة لحضارة بلاده، ورؤيته الفلسفية هذه كان هدفها الأساسي انصاف مصر ورفع الظلم عن فترات من تاريخها، فما يميز «شادي عبد السلام» هو الفكر والمغزى والرسالة التي تنطوي عليها أعماله، ومما نخشاه ان يكون البريق الفني الرائع والتألق الجمالي لهذه الأعمال قد طغى على الأفكار، فعلى سبيل المثال نجد أحد أعماله، وهو فيلم «المومياء»، الذي اختير كأحسن فيلم في استطلاع جريدة «الاهرام ابدو» على 2700 فيلم، كما اختير لأحسن فيلم اجنبي بفرنسا عام 1994، ونال العديد من الجوائز الأخرى، يرى «شادي» من خلاله ان الحضارة المصرية القديمة ليست سلعة تستغل، ولكنها تجربة انسانية عميقة تستحق الدراسة والاستلهام، ويمكن ان تكون مصدر وحي لرقي مدني أشمل، هذا الفيلم يرصد من أوله الى آخره استيقاظ ضمير «ونيس» ورفضه لممارسات قبيلته من لصوص المقابر، فيختار التضحية برزق أهله مقابل انقاذ الآثار، ومن يتمعن في النظر، ويقرأ ما بين السطور، يدرك ان الفيلم في ظاهره فقط عن «ونيس» وقبيلته، ولكنه في حقيقة الأمر عن مصر كلها التي تمنى «شادي» لها ان تحذو حذو «ونيس»، ومهما كتبنا عن «شادي» لن نوفيه حقه، فهو ليس بحاجة الى كلمتنا، فربما نحن وجيل قادم في أشد الحاجة لأن نتفهم كلماته ونعيها جيدا، وهذا ما دفعني كمخرج لأقدم «صحراء شادي عبد السلام»، لقد قدم «شادي» مشروعه القومي أو حلمه الحضاري، واعتبر السينما هي وسيلته الأساسية لتوصيل نوع رفيع من الأفكار، لذا فقد حاولت ان أقدم «شادي» كما أراه في ثلاثة مقاطع هي: «كرسي توت عنخ آمون»، الذي يدور حول أهمية الكرسي، الذي قدمه في تفصيلات وضحها في فيلم وثائقي تحت نفس العنوان، ويدور حول تلقين الجيل الجديد درسا عن قيمة العمل اليدوي والتفوق الابداعي والفني للمصري القديم، ويثبت في نفس الوقت ان هذه التقاليد ما زالت كامنة في مخيلة المصري الحديث، لذا فان العرض قدم الطفل الذي يحب هذا الكرسي وتخيله لتوت عنخ آمون، و«شادي» حاول ان يحيي المبدأ والتقاليد وهذه المشاعر يعبر عنها الراقصون بتصميمات حركية.

والمقطع الثاني هو «الفلاح الفصيح»، وهو من أهم أعمال «شادي»، فقد استطاع ان يحول رؤية الفلاح الفصيح الى قصيدة سينمائية، كلماتها الحق والعدل، ويعبر الجسد في هذا العرض عن شكوى الفلاح، وتم توظيف الحركات الراقصة لتكون بمثابة كلمات الفلاح الفصيح. أما المقطع الثالث فهو «المومياء» هذا العمل السينمائي الذين يمكن ان نتساءل من منا لا يعرفه فقدم كل شخصيات الفيلم في موقع واحد، بحيث يقدم كل منهم خطه الدرامي المتعلق بالآخر، والمحور في هذا المقطع هو شخصية «ونيس»، وأضيفت شخصية «شادي» نفسه، وكذلك شخصية «الموت» التي يتحرك الجميع من خلالها، والتي تربط بين الحاضر والماضي، وكلما قرأت أكثر عن «شادي»، وجمعت مفردات شخصيته، لا يسعني الا ان أقول: كم كنت عظيما يا شادي.

من بينهم «البرنس» وميرا سورفينو وديمي مور:
اقبال أمريكي شديد على الوشم بالحنة

لوس انجليس - من شيفالي باريخ:

سمة «الوشم المدغدغ»، ان شئت.

متابعو الموضة والصراعات في هوليوود يقبلون بشكل لم يسبق له مثيل على «المهندي»، فن الرسم على الجسم بالحنة وهو فن قديم في الهند. منذ آلاف السنين تقضي التقاليد في الهند بأن تجلس العروس ساعات طويلة بين أيدي نساء خبيرات في رسم الأشكال المعقدة على أيديهن واقدامهن. وان كان رسم الأشكال يستغرق ساعات طويلة فان ثبات الألوان يتطلب وقتا أطول. واليوم أصبح هذا الفن موضة، أو بالاحرى صرعة تلقى اقبالا من نساء شهيرات على بعد مئات الأميال من موطنه - وفي هوليوود بشكل خاص. ومن أبرز الشهيرات اللواتي أقبلن عليه الممثلتان ميرا سورفينو وديمي مور والمغنية غوين تسيفاني.

وقد تم تبسيط الرسوم، وكذلك الحنة التي باتت تباع بشكل معجون مغلف في عبوات بل وقد أطلق الأمريكيون عليها اسم «الوشم المؤقت» لأن الألوان تبهت وتزول بعد أسابيع قليلة بخلاف الوشم العادي الذي يصعب ازالته من الجسم.

والحقيقة ان ميرا سورفينو ستظهر محناة في فيلمها المقبل Replacement Killers. ولعلها مهدت لذلك بظهورها برسوم الحنة على يديها في عشاء معهد السينما الأمريكي في هوليوود مؤخرا.

ومن محبي الموضة الجديدة أيضا الفنان المعروف سابقا باسم «برنس» والممثلة ليف تايلر التي نشرت مجلة «فانيتي فير» في وقت سابق من السنة لها صورا بتصاميم وشم حنة تقليدية للعرسان. والرسوم التي ظهرت على يدي وقدمي تايلر كانت من عمل سوميتا باترا، صاحبة مركز زيبا للتجميل في أرتيزيا بالكيفورنيا. وكانت باترا قد بدأت تمارس الرسم بالحنة سنة 1987 على نساء هنديات مثلها. وتقول باترا، التي تتلقى طلبات كثيرة من الخارج، مثل ايرلندا ان هذا التقليد بدأ يتحول الى موضة عالمية. ولذلك ثلاثة أسباب. وهي ان الوشم بالحنة مؤقت وخال من الألم وكل مواده وأدواته طبيعية. وقد وصل الاقبال على الوشم بالحنة الى أماكن لم تكن متوقعة، مثل ضاحية ايست فيليج في نيويورك أو كورنيش فينيس في كاليفورنيا. وفي ستانفورد بكونكتيكت افتتحت سوزان دوران وكزارينا بيدمونت محلا للوشم أطلقت عليه اسم «ستوديو سوندار». وسوندار بلغة تعني الجمال. وتقول سوزان وكزارينا ان المدهش ان الاقبال على الوشم ليس من الهيبين وما أشبه بل من أوساط محترمة، مثل نساء أعضاء في الأندية الراقية، ورجال يعملون في شركة أي. بي. ام.

استوديو سوندار يصنع الحنة بنفسه، من مسحوق الحنة المستوردة من الهند ممزوجا بالزيوت المشتقة من النباتات والأشجار. وتعبأ العجينة في عبوات مخروطية ذات ثقوب صغيرة تفرز الحنة على الجسم. بعد افراز الحنة على الجسم ينبغي ان تبقى في مكانها ساعات لتجف. وبعد ذلك تزال بسهولة. ومسح مكان الوشم بخليط من عصير الليمون والسكر يساعد على تحقيق ألوان أغمق تدوم من أسبوع واحد الى ستة أسابيع.

وتقول جولي ستيفنز التي تمارس الوشم بالحنة ان هذه طريقة للتعبير عن النفس، وهي ممتعة لأن الوشم ليس دائما.



تصميم للوشم بالحنة على يد كريستينا تريميو

هل يكسر «أنستازيا» احتكارها لأفلام الكرتون الناجحة؟
آخر الأميرات الروسيات ضد والت ديزني!

نيويورك - من رون كامبياس:

تواجه المملكة السحرية محاولة انقلاب. أم هل هي محاولة استيلاء؟

ثمة ثلاثة استوديوهات كبرى تستعد للتناطح مع شركة والت ديزني والتناحر على الميدان الذي أوجدته بنفسها وسيطرت عليه، وهو ميدان أفلام الرسوم المتحركة.

في أواخر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي أنزلت شركة فوكس للقرن العشرين فيلم «انستازيا» وهو قصة من حكايات الجن أخرجها وانتجها اثنان من أبرز خريجي ورشة ديزني هما دون بلوث وغاري غولدمان.

وشركتا دريموركس بيكتشرز وورنر برذرز - اللتان تستعدان لانزال «أمير مصر» و«طلب لكاميلوت» بالترتيب في العام 1988 - تراقبان «انستازيا» عن كثب. وهناك آخرون من السينمائيين الكبار يراقبون الوضع أيضا، فاذا نجحت المحاولة، كما يقول بلوث - فانهم سيتشجعون، «وهذا ما يرعد فرائص ديزني».

ويتهم المنتجان ديزني بمحاولة خنق «انستازيا» عن طريق توزيع «الحورية الصغيرة» قبل أسبوع منه، ثم توزيع «فلبر» بعد أسبوع. الا ان اعادة توزيع الافلام ليس أمرا جديدا بالنسبة لديزني التي اعتادت اعادة توزيع أفلامها الالكترونية كل ست أو سبع سنوات. مثلا فيلم «سنو وايت» موزع ثماني أو تسع مرات حتى الآن، كما يقول دافيد دافيس المحلل السينمائي لمؤسسة هوليهان الاستثمارية في لوس انجليس.

وتؤكد تيري كورتينغ، الناطقة باسم ديزني ان التوزيعات الأخيرة كانت مقررة قبل وقت طويل من الاعلان عن موعد انزال انستازيا. وان شركة فوكس تبث الدعاية لنفسها وفيلمها باشاعة قصة «مجذابة» للوسائل الاعلامية.

وقد سجل فيلم «الحورية الصغيرة» الاستعراضي الموسيقي الذي بات متوفرا على أشرطة الفيديو أيضا، نجاحا كبيرا عند شباك التذاكر محققا 10,2 ملايين دولار في عطلة الأسبوع. وكان هذا الفيلم قد افتتح عروضه بـ9,5 ملايين دولار عندما وزع لأول مرة سنة 1989. أما فيلم «انستازيا» الذي عرض في صالة واحدة في نيويورك في عطلة الأسبوع - فقد حقق مبلغا محترما قدره 125 ألف دولار.

ومحاولات منافسة ديزني بأفلام الكرتون ليست شيئا جديدا أيضا، بل تعود الى العام 1941، وبفيلم «مستر بغ يذهب للمدينة» للاخوان فلايشر، وقد تم صنعه بعد أربع سنوات من انزال فيلم ديزني الأول من هذا النوع «سنو وايت والأقزام السبعة».

وكان مصير «مستر بغ»، الرائع هذا والمقتبس من أفلام فرانك كابرا، الفشل الذريع، وقد تحول الى المقولة التي استندت اليها المحاولات التالية لتقليد ديزني: اذا تجرأت على مواجهة ديزني فافعل ذلك باعتدال. حاول ان تحصل على عمالة خارجية رخيصة ولا تستعن بممثلين مشهورين للأغاني، واذا حققت أرباحا ما فربت على ظهرك بنفسك بقوة.

واتسمت أفلام الكرتون من غير انتاج ديزني بالخوف من التسويق عن طريق الدعاية في الصحف والتليفزيون، والاقتصار على عرضها في الفترة الصباحية في دور العرض في الضواحي ثم الذهاب فورا الى أشرطة الفيديو. كما ان نوعيتها وان كانت جيدة، لم تكن باهرة فهي لا تضاهي بشيء الانتاج الخارجي من «مصنع الفأر» كما يلقب استوديو ديزني.

والنجاح المدهش الذي حققه فيلم ديزني "The Lion King" سنة 1993 فتح الباب أمام التغيير، فمدخول هذا الفيلم الذي زاد عن 330 مليون دولار فتح العيون عند الجميع.

ولجأت فوكس رأسا الى بلوث وغولدمان، وهو الفريق السينمائي الكرتوني الوحيد الذي حقق أرباحا - وان كانت متواضعة - لانتاج أفلام كرتونية لجابهة أفلام ديزني الكاسحة وجها لوجه، ومنها «اسطورة امريكية» (1986) و«الكلاب تذهب الى الجنة» (1989).

وقد خصص استوديو فوكس لهما قطعة أرض واسعة في اريزونا وزودهما بأحدث التقنيات الكمبيوترية منها اجهزة تنتج صورا مجسمة ثلاثية الأبعاد تجنب الفيلم الصور المسطحة. كما خصصت عددا من كبار الممثلين والممثلات لأداء الأصوات - ومنها ميغ ريان التي تؤدي بالصوت دور الاميرة «انستازيا»، وجون كوساك الذي يؤدي بالصوت دور الرجل الوغد ديمتري.

والاستوديو يريد ان يحقق مردودا على المبلغ الذي استثمره والذي يقارب المئة مليون دولار، والمنتجون يتذكرون بشيء من القلق ان ايا من فيلمي ديزني الآخرين «أحدب نوتردام» و«هرقل» لم يحقق مثل هذا المبلغ.

وقد تجلى هذا القلق في حرص فوكس الشديد على اختيار النص المناسب للمشروع الكرتوني الذي تستعد له. فمحاولات بلوث وغولدمان السابقة كانت قد نالت الثناء لطريقة تصويرها بالرسوم. ولكنهما تعرضا أيضا للانتقاد للطريقة السطحية التي عالجا بها المواضيع. وأصر الاستوديو عليهما ان يختارا واحدا من حوالي 12 قصة هي اليوم ملك لفوكس.

وفي التصفيات حصر الخياران بين «سيدتي الجميلة» القصة التي تحولت الى فيلم ببطولة ريكس هاريسون واودري هيبورن سنة 1964، و«انستازيا» الفيلم السينمائي الذي أدى بطولته انغريد برغمان ديول برانير سنة 1956.

واعتبر الاثنان ان الفيلم الأول «سيدتي الجميلة» متقن بطريقة لا يمكن مضاهاتها بفيلم كرتوني. خاصة وانه مطبوع بطابع اودري هيبورن. فاختارا «انستازيا». قصة الابنة الصغرى للقيصر الروسي نيقولاس التي قيل انها الناجية الوحيدة من مجزرة عائلة رومانوف المالكة على أيدي الثوار في العام 1917.

والفيلم الذي صنع عن هذه القصة سنة 1956 تجري وقائعه في باريس، حيث يقوم شخص محتال بتدريب فتاة تنتحل هوية انستازيا، وذلك طمعا بالجائزة المالية التي خصصها الباقون من آل رومانوف.

واتخذ بلوث وغولدمان في النهاية المحزنة للفيلم الاصلي نقطة انطلاق لمشروعهما، ولكنهما ألغيا النهاية غير السعيدة. ففي النسخة الكترونية انستازيا هي الأميرة فعلا. وتحاشى الاثنان التطرق الى قصة الثورة الروسية، وعزيا مقتل افراد آل رومانوف الى لعنة تركها الراهب راسبوتين الخليع (يؤدي صوته كريستوفر لويد)، الذي لا يزال يطارد انستازيا من قبره.



انستازيا وجدتها في باريس تتحدثان عن المستقبل

الشاشة الفضائية
برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 السينما في أسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 الجوال، 16,30 الاخبار، 17,00 برنامج وثائقي، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 افاق (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 برنامج وثائقي، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 الصورة تتحدث، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 العالم من حولنا، 00,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 برنامج وثائقي، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 الصور تتحدث، 2,00 الملف الاسبوعي، 2,30 الاخبار، 2,45 ملامح عربية، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 الجوال (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 الصور تتحدث، 5,30 الاخبار، 6,15 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 برنامج السيرة المفتوحة - اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي - النهر لا يحترق - سمية الالفي ودلال عبد العزيز واحمد عبد الوارث، 11,00 كارتون، 11,30 نشرة الاخبار، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,20 مساء الخير يا عرب، 14,05 منوعات غنائية، 14,30 عرض وتقديم للفرق الرياضية، 14,45 الامارات V الاوروغواي، 15,45 الشوط الثاني، 16,30 التعليق على المباراة من استديوهات MBC، 17,00 جنوب افريقيا V تشيكوسلوفاكيا، 18,00 الشوط الثاني، 18,45 التعليق على المباراة من استديوهات MBC، 19,15 الساعة الاخبارية، 20,00 المسلسل المدبلج، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 التعليق وأهم اللقطات من المباريات السابقة، 22,00 برنامج وثائقي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب - اعادة، 1,00 للسلسل المدبلج - اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 من ديوان الشعر العربي، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 9,47 قلوب وسواعد، 12,20 حوار وثقافات، 3,10 شمس الاسلام، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 للسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 12,05 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الانواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 1,35 الفيلم الاجنبي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 للصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 مسلسل الاطفال، 11,05 المسلسل العربي، 12,00 برنامج ارابيسك، 12,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 6,15 المسلسل العربي - ألو انا القطة، 12,15 مسلسل تاريخي، 1,15 مسرحية، 2,00 احداث 24 ساعة، 4,70 عالم البحار، 5,00 مسلسل تاريخي، 16,16 اقوال الصحف.

راديو وتليفزيون العرب قناة الأفلام

3,00 قرآن كريم، 3,10 فيلم تسجيلي، 3,20 العذراء والعقرب، 5,00 فيلم اجنبي، 6,30 تحت الصفر، 8,30 غرام في الكرنك، 10,30 النوم في العسل، 12,30 فزورة تونسية، 1,15 بنات حواء، 3,15 الضحايا، 5,00 برنانج افيش، 5,30 فالح ومحتال، 7,30 نصف ساعة صحافة، 8,00 زوجة رجل مهم، 10,00 فزورة تونسية، 10,30 ليلة الزفاف، 12,30 ضحكة على الماشي، 1,00 السعيد في الملاحات.

أوربت الاولى

00,00 فيلم الحب المحرم (مديحة يسري - شكري سرحان)، 2,00 فيلم وطن فوق الجراح (امال عفيش - اكرم الاحمر). 4,00 فيلم الفقير والغني (سعيد صالح - دلال عبد العزيز)، 5,45 الافلام 10، 6,00 الفيلم المغاربي لوس، 8,00 فيلم بستان الدم (عزت العلايلي - يسرا). 10,00 فيلم وحيدة (مريم فخر الدين - صلاح ذو الفقار)، 12,00 فيلم قصة حب (فريد شوقي - ايمان)، 14,00 فيلم الزيارة الأخيرة (يوسي - هشام سليم)، 16,00 فيلم الطعنة (معالي زايد - يوسف شعبان)، 18,00 فيلم الخرتيت (سهير رمزي - فريد شوقي)، 20,00 فيلم وكالة البلح (محمود ياسين - نادية الجندي)، 22,00 فيلم شهرزاد.

أوربت . القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ - مقبلات، 10,00 مسلسل الظهيرة - العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء - اعادة، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر - خان الحرير - الجزء الاول، 14,00 برنامج موتور - بيجو، 14,30 مسلسل مدبلج - الحب الضائع، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل السهرة - تل اللوز، 18,30 برنامج على الهواء - بث مباشر، 20,00 برنامج كان زمان، 22,00 برنامج ابعاد، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهيرة - خان الحرير - الجزء الاول، 00,15 برنامج محاكمة، 1,15 مسلسل السهرة - تل اللوز، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

بطولة قطر لكرة القدم
فوز الريان على الوكرة بعشرة افراد

■ الدوحة ـ ا ف ب: افتتح الريان بطولة قطر في كرة القدم لموسم 97-98 بفوز على الوكرة 2-1 بعشرة افراد بعد طرد حارسه الذي هو حارس المنتخب يونس احمد في الدقيقة 64 من المباراة التي اقيمت على استاد حمد الكبير بالنادي العربي.

وسجل يوسف دسمال (69) وملكر ميلود (74) هدفي الريان، ومحمد على الحمادي (60) هدف الوكرة.

وخرج الفريقان احبابا في الشوط الاول، خلافا للشوط الثاني الذي شهد تسجيل 3 اهداف بدأها الحمادي للوكرة بعدما تلقى كرة عرضية من احمد زايد اصلحها لنفسه وسددها على يمين يونس احمد (60).

وبعد اربع دقائق، رفع الحكم جاسم الخوري البطاقة الحمراء في وجه يونس لعرقلته الليبيري فرانك سيتورا خارج منطقته، فحل محله في المرمى الاحتياطي محمد جريد الذي دخل بديلا للمغربي محمد فنادي، ودخل ايضا فهد الشمري وحمد مبارك العطية بدلا من علي سويدان ونبيل انور.

ولم يؤثر النقص العددي على تصميم الريان، ونجحت التعديلات فادرك التعادل عن طريق دسمال الذي تابع كرة محمد سالم العنزي العرضية داخل شباك عارف الدوسري (69)، واضاف ميلود هدف الفوز بعد 5 دقائق من ركلة حرة نفذها ارضية زاحفة على يسار الدوسري.

واختير الحمادي احسن لاعب في المباراة، التي نال فيها انذارا كل من عبد الرحمن الكواري وميلود ودسمال (الريان) وخليل الزروعي (الوكرة).

واختتمت المرحلة الاولى الجمعة بلقاء الاهلي والعربي حامل اللقب على استاد حمد بن خليفة بالنادي الاهلي.

في افتتاح بطولة القارات
منتخب البرازيل يفوز على السعودية 3ـ صفر

■ الرياض ـ رويترز: فازت البرازيل امس الجمعة على المنتخب السعودي 3ـ صفر في بداية بطولة كاس القارات لكرة القدم.

وبعد ان انتهى الشوط الاول بالتعادل السلبي في المباراة التي اقيمت بالمجموعة الاولى استهل سيزار سامبايو التهديف في الدقيقة 65 ثم اضاف روماريو نجم البرازيل في كاس العالم التي فازت بها الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 74 و 81.

وجرب سعيد حظه من جديد فلم يكن سعيدا ايضا لان ديدا امسك بالكرة بسهولة (30)، وابعد الدعيع كرة قوية سددها كافو (31)، ومرر الاخير كرة عرضية حضرها رونالدو لنفسه داخل المنطقة لكنه عالجها بضعف من داخل المنطقة وامسكها الدعيع (32).

وصار البرازيليون اقل انجرافا وراء الهجوم بعدما تبين لهم ان اصحاب الارض قادرون على مفاجئتهم، وسدد الجابر فوق العارضة (33)، وكرة خطيرة من رونالدو الى روماريو الذي افلت من الدفاع وسدد بقوة لكن الدعيع تفوق على نفسه مرة اخرى (39). وركنية للسعودية (41)، وخروج سعيد العويران الذي لم تسعفه لياقته البدنية وحلول التيماوي مكانه (44)، وكرة بجانب القائم الايسر انهى بها روماريو احداث الشوط الاول (45).

وافتتح التيماوي الشوط الثاني بكرة قوية ابعدها ديدا الى ركنية باقتدار، وقاد الدعيع الذي حول كرة ليوناردو الى ركنية انهاها دنيلسون بتسديدة فوق العارضة (48).

ثم هدأ الايقاع بشكل واضح وانحصرت المناورات والمناوشات في منتصف الملعب، واحتسبت ركنيتان للبرازيل (58 و60)، وازدادت مهمة الهجوم السعودي صعوبة لان الداير وجونيور باياتو تعلموا من درس الشوط الاول الكثير.

ومن جديد، تفوق الدعيع على نفسه وصد كرة قوية من روماريو، ومن الركنية وصلت الكرة على رأس سيزار سامبايو الذي اطلقها فوق العارضة (61).

وانقلب كل شيء بسرعة، فقد ارتكب عبدالله سليمان خطأ ـعبيطاء نال على اثره انذارا ثانيا من الحكم الروسي ليفنتيكوف، ونفذ ليوناردو الركلة الحرة وحول سيزار سامبايو الكرة داخل الشباك (65).

وصارت مباراة من طرف واحد تماما حتى ان الحارس ديدا راح يتفرج، وقد حل جونينيو مكان الاعسر الاخر ليوناردو.

وفي الدقيقة 73 مرر زي روبرتو كرة عرضية اخطأ الخليوي في ابعادها فغمزها روماريو داخل المرمى السعودي.

ولعب زي ماريا مكان كافو (76)، وابعد جونيور باياتو، وقامته المديدة لا توحي ابدا بانه جونيور، كرة من امام الجابر.

وترجم البرازيلي سيطرته المطلقة الى هدف ثالث في الدقيقة 81 وكان نسخة طبق الاصل من الهدف الثاني مع فارق وحيد هو ان رونالدو هو الذي اهدى الهدف في المرة الجديدة الى روماريو.

واحتسبت ركلة حرة للبرازيل فسددها جونينيو بطريقة «المعلمين» لكن في القائم الايمن للمرمى السعودي (84)، وسدد رونالدو المتلهف الى هدف بجانب القائم الايمن (88).

مثل السعودية: الدعيع ـ شلية والخليوي وعبدالله سليمان وعبد الغني ماطر وخميس العويران وسعيد العويران (التيماوي، 44) ومسعد الجابر والمهلل (السويد، 63).

مثل البرازيل: ديدا ـ كافو (زي ماريا، 76) والداير وجونيور باياتو وزي روبرتو دنيلسون (ريفالدو، 74) وفلافيو وسيزار سامبايو وليوناردو ـ رونالدو وروماريو.

وتلعب الامارات مع الاوروغواي، وجنوب افريقيا مع تشيكيا اليوم السبت على استاد الملك فهد الدولي في الرياض في افتتاح منافسات المجموعة الثانية ضمن بطولة الفيفا للقارات على كأس الملك فهد.

ويصعد اول وثاني المجموعة الى الدور نصف النهائي.

تخبط ويرشح الجميع طبعا البرازيل لبلوغ المباراة النهائية، وهذا الامر ليس موضع تساؤل. والتساؤل ينحصر في: من يواجه البرازيل في لقاء القمة؟ ووحده منتخب الامارات لا يعيره احد اهتماما.

والذنب ليس ذنب الاخرين وانما ذنب الاماراتيين وحدهم خصوصا بعدما حصل ما حصل لهم مع اختتام تصفيات مونديال فرنسا للقارة الاسيوية.

وقد خرج الاماراتي من التصفيات خائبا، ووصلت الخيبة درجة ادت الى ابتعاد افراد المنتخب نحو اسبوعين عن الملاعب ثم عادوا ليبدأوا الاستعداد لبطولة القارات من نقطة الصفر بقيادة المدرب التشيكي ميلان ماتشالا المعار من الاتحاد الكويتي.

ولان زهير بخيت بالذات غير منضبط ولا ينفذ تعليمات ماتشالا خلال التدريبات كان هناك حل من اثنين: اما ان يرحل ماتشالا واما ان يرحل زهير. وقد رحل الاخير نهائيا على الصعيد الدولي بقرار من اتحاد اللعبة واوقف سنة كاملة محليا.

ويخشى الاماراتي اكثر ما يخشاه ان يتعرض لخسائر طنانة في المسابقة الحالية، وطموحه يقتصر بالتالي على العودة الى ابو ظبي بهزائم مقبولة؟ وسيعتمد الاماراتي لتحقيق طموحه على خط دفاعه، وينتظر ان يمثله محسن مصبح (جمعة راشد)، حمدون، عادل محمد واسماعيل راشد وحسن سهيل وعلى حسن، حسن سعيد (ناصر خميس) ومحمد علي وبخيت سعد، ياسر سالم وخميس سعد.

وبالنسبة الى منتخب الاوروغواي الذي يدربه المدرب الجديد فيكتور بوا فان الغموض يكتنف مستواه لانه يضم عددا من الشباب، وهنا تكمن فرصة الامارات شرط ان تبعد شر الخطيرين الاربعة نيكولاس اوليفيرا (افضل لاعب في بطولة العالم دون 20 عاما الصيف الماضي في كوالالمبور) وداريو سيلفا ومارتشيلو زالاييتا والفارو ريكوبا.

وذكر بوا لوكالة فرانس برس: «المباراة الاولى صعبة دائما سواء كنت مخضرما او جديدا واعتقد انني املك افضل اللاعبين في منتخبي». واضاف «لا اعرف الامارات ابدا وتشيكيا هي المنافس الوحيد لنا في المجموعة».

ويتوقع ان يمثل الاوروغواي: كلاوديو فلوريس، كارلوس دياز وادغاردو ادولفينيوباولو مونتيرو ومارتن ريباس، دي لوس سانتوس وبابلو غارسيا والفارو ريكوباونيكولاس اوليفيرا، داريو سيلفا وزالاييتا.

مستفوز بالكاس، من جانبه صرح رئيس الاتحاد الجنوب افريقي موليفي اوليفانت: «لن نقبل بالمنافسة على صدارة المجموعة بل سنعمل على احراز الكاس حتى لو كانت هناك البرازيل. لقد اختبرناها بصفوف ناقصة الاسبوع الماضي ولن نخشى احدا».

ويغيب لاعبان اساسيان عن صفوف جنوب افريقيا هما اريك تينكلر (بارنسلي الانكليزي) وقائد المنتخب لوكاس راديبي (ليدز الانكليزي) لارتباط مع فريقيهما لكنهما سيشاركان في المباراة الثانية ضد الامارات. ولن تضم التشكيلة الاساسية المهاجم مارك وليامس (كايزر تشيفز) لهبوط في مستواه وهو الذي سجل هدفي الفوز في مرمى تونس في نهائي كأس الامم الافريقية عام 1996.

ويتوقع ان يمثل جنوب افريقيا: ارندزي، موتوانغ وفيش وتوفي وجاكسون، كومالوموشويو ومنغوني وموبيتي، ماسينغا واغوستين.

ولانه اشترط ان يلعب اساسيا مع المنتخب فان المهاجم المعروف باتريك بيرغر (ليفربول الانكليزي) ابعد عن منتخب تشيكيا من قبل المدرب دوشان اوهرين. وسيغيب ايضا مدافع ستراسبورغ الفرنسي سوشوباريك، واصيب مدافعان اخران من سبارتا براغ مساء الاربعاء في دوري ابطال اوروبا هما توفونتي ورييكا.

وهي فرصة اخيرة لاوهرين لان عدم بلوغ المباراة النهائية يعني اقالته من منصبه وهو الذي قاد المنتخب الى مركز الوصيف في بطولة اوروبا 96. وفي المعسكر التشيكي فان لقاء البرازيل في المباراة النهائية «شرف كبير».

وسيمثل تشيكيا: سرنيتشيك، هورنات وسقوبودا وراداء، بوبورسكي (سلوتتشيك) وبابيلونيميتس وندفيد ولاسوتا، سميتشر وكوكا.

فوز كبير للاتحاد واول للسيب ببطولة عمان

■ مسقط (ا ف ب): حقق الاتحاد فوزا كبيرا على عمان حامل اللقب 3-1، والسيب فوزه الاول على حساب البريمي 4-2 في المرحلة الخامسة من الدوري العماني لكرة القدم.

ومنذ البداية، اخذ الاتحاد المبادرة وتقدم عن طريق عصام مانع في الدقيقة السابعة، وعزز ذاكر عيد بهدف ثان (20) قبل ان يقلص طاهر عبيد الفارق بعد 5 دقائق، ثم قضى عيد على امال عمان بتعديل النتيجة عندما سجل هدفه الشخصي الثاني والثالث لفريقه (70).

ورفع ذاكر عيد رصيده الى 5 اهداف فتقاسم الصدارة مع هاشم صالح مهاجم النصر الذي سجل واحدا من هدفي فريقه في مرمى قريات (37) فيما سجل الثاني رضوان سالم (78). والفوز هو الخامس للنصر من دون اي خسارة او تعادل.

وعرف السيب بطل الكأس طعم الفوز لاول مرة عندما هزم البريمي باربعة اهداف لعماد سليمان (17 و69) وموسى شاه (39) وحسين حسن (88) مقابل هدفين لابراهيم خميس (52) واحمد سعيد (77).

وسجل السوري محمد سويداني (24) هدفه الاول في مبارياته الثانية مع فريقه ظفار الذي فاز على صحار 2-1، واضاف الهدف الثاني للفائز المخضرم هلال حميد (67)، في حين سجل خلفان محمد هدف الخاسر (50).

وتعادل صور والعروبة 1-1 في مباراة جيدة المستوى، وتقدم صور عن طريق يوسف صالح (6)، وادرك العروبة التعادل بواسطة يعقوب جمعة (59).

النصر يسحق الشعلة في بطولة السعودية

■ الرياض ـ ا ف ب: انهى النصر دور الذهاب في المركز الرابع بعدما سحق الشعلة 5-1 في مدينة الخرج في ختام المرحلة الحادية عشرة من الدوري السعودي لكرة القدم.

وجاءت الاهداف الستة جميعها في الشوط الثاني وافتتح الغاني اوهين كينيدي التسجيل للنصر (53) واضاف زميلاه السنغالي دوصو (61) وحسين الهادي (73) وخالد السويلم (77) وابراهيم عيسى (81) الاهداف الاخرى. اما هدف الشرف للشعلة فسجله منصور الهذيان (89).

ورفع النصر رصيده الى 17 نقطة، في حين بقي الشعلة في المركز العاشر برصيد 10 نقاط.

وفي جدة فاز الاهلي على الطائي بهدفين سجلهما البرازيلي سيرجيو (4 من ركلة جزاء و30).

ويحتل الاهلي المركز العاشر وله 10 نقاط مثل الطائي الذي يحتل المركز الحادي عشر.

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1 ـ الهلال 31 نقطة من 11 مباراة

2 ـ النجمة 22 من 11

3 ـ الشباب 19 من 11

4 ـ النصر 17 من 10

5 ـ الاتحاد 14 من 10

بطولة لبنان: الانصار والنجمة يختبران قدراتهما قبل لقاء القمة

■ بيروت (ا ف ب): تشكل مباراتا الغريمين اللدودين الانصار والنجمة مع الاهلي صيدا والحكمة على التوالي في المرحلة الحادية عشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم بروفة اخيرة لهما استعدادا للقاء القمة المرتقب بينهما بعد اسبوعين.

ويخوض الانصار متصدر اللائحة برصيد (26 نقطة) بفارق نقطتين عن النجمة لقاء سهلا امام الاهلي صيدا الرابع عشر والاخير (5) على ملعب برج حمود يوم السبت في افتتاح المرحلة علما بان الاهلي لم يفز على الانصار منذ شارك في دوري الاضواء قبل 3 اعوام.

ولم يمنع غياب صانع الالعاب العراقي ليث حسين الاسبوع الماضي من فوز الانصار على الصفاء بهدفين للمصري الواعد احمد جرادة ولاعب الوسط العائد مالك حسون في الوقت الذي بدأ القائد جمال طه والمستورد احمد سقسوق يفرضان نفسيهما بعد استعادة مستواهما.

ومنذ تعادل الانصار مع شباب الساحل من دون اهداف قبل اكثر من شهر، فاز الفريق في مبارياته الاربع الاخيرة حيث سجل عشرة اهداف ومني مرماه بهدف واحد، في حين خسر الاهلي في ثلاث وتعادل في الرابعة.

ويلتقي الاخاء عاليه الرابع (17) مع البرج التاسع (10) على ملعب الصفاء في لقاء يسعى الاول الى فوز سادس هذا الموسم وانتزاع المركز الثالث في حال تعثر الهومنمن، والثاني الى فوز ثالث والتقدم خطوة نحو فرق النخبة.

ويشهد ملعب بلدية صيدا صراعا بين التضامن صور الخامس (17) والصفاء السابع (12) اذ يسعى الاول الى معاودة انتصاراته بعد خسارته امام الانصار والثاني الى لملمة صفوفه بعدما حقق فوزين وخسارة واحدة في مبارياته الثلاث الاخيرة.

وتختتم المرحلة الاحد باربع مباريات ابرزها لقاء النجمة مع الحكمة الثامن (12) على ملعب برج حمود حيث فاز النجمة في اربع مباريات وتعادل في ثلاث مع فرق المؤخرة الراسينغ والعهد وشباب الساحل، في حين تعادل الحكمة، المتوازن نتائج ومستوى، في واحدة وخسر ثانية.

ويلعب العهد العاشر (10) مع الهومنتمن السادس (14) على ملعب الصفاء في لقاء بين فريقين يطمحان الى مراكز افضل علما بان العهد، الحديث العهد في الدرجة الاولى، يسعى الى فوز ثالث والهومنتمن الى ثان على التوالي بعد اربع خسارات على التوالي.

ويستضيف الرياضة والادب الشمالي الثاني عشر (8) شباب الساحل الثالث عشر (6) على ملعب مرشيد كرامي في مدينة طرابلس حيث مني الادب بخسارتين بينما يسعى الساحل الى فوز اول عليه.

ويحل الهومنمن الثالث (20) والراسينغ الحادي عشر (9) على ملعب بلدية جونية حيث سيجهد الهومنمن لانتزاع النقاط الثلاث كي يبقى القوة الثالثة بعد الانصار والنجمة، والراسينغ للابتعاد عن منطقة الهبوط الى الدرجة الثانية التي ستطاول ثلاثة فرق في نهاية الموسم.

البطولات المحلية الاوروبية: غياب البرازيليين في ايطاليا واسبانيا

■ نيقوسيا ـ اف ب: سيغيب اللاعبون البرازيليون الدوليون وعلى رأسهم رونالدو وريفالدو وجونينيو عن صفوف انديتهم في بطولتي اسبانيا وايطاليا لمشاركتهم مع منتخب بلادهم في بطولة الفيفا للقارات على كاس الملك فهد التي انطلقت امس في الرياض.

ايطاليا

يخوض انتر ميلان المتصدر امتحانا صعبا ضد فريق العاصمة روما على ملعب «سان سيرو» ضمن المرحلة الثانية عشرة في غياب رونالدو الذي سجل 9 اهداف في 11 مباراة ويحتل المركز الثاني في صدارة الهدافين بفارق هدف واحد وراء الارجنتيني غابرييل باتيستوتا (فيورنتينا).

وسيكون عزاء مدرب انتر ميلان جيجي سيموني ان روما يضم ايضا برازيليين سيخوضان بطولة القارات هما المدافعان الداير وكافو. ومن المرجح ان يأخذ ماوريتسيو غانز مكان رونالدو او ربما التشيلي ايفان زامورانو.

ويلعب يوفنتوس الثاني مباراة سهلة نسبيا ضد بياتشنزا.

وفي المباريات الاخرى يلعب اتالانتا مع ميلان، وباري مع اودينيزي، وبولونيا مع ليتشي، وامبولي مع سمبدوريا، وفيتشنزا مع فيورنتينا.

اسبانيا

يلعب برشلونة المتصدر بفارق نقطتين مباراة الدربي ضد جاره اسبانيول الرابع من دون ريفالدو هداف الدوري برصيد 10 اهداف ضمن المرحلة السادسة عشرة.

وسيختبر خط دفاع اسبانيول وهو الافضل في الدوري (8 اهداف في 15 مباراة) من قبل البرازيلي الاخر سوني اندرسون ولويس انريكه.

ويغيب روبرتو كارلوس واليوغوسلافي بريدراغ مياتوفيتش والايطالي كريستيان بانوتشي عن صفوف ريال مدريد الذي يلعب ضد ميريدا.

ويعود الى صفوف اتلتيكو مدريد الثالث الذي يلتقي تينيريفي مهاجمه الايطالي كريستيان فييري بعد غياب دام شهرا لاصابته بتقلص عضلي.

وفي المباريات الاخرى، يلعب مايوركا مع بيتيس، واتلتيك بلباو مع سلتا فيغو، وفالنسيا مع كومبوستيلا، وسبورتينغ كوروتا مع ريال سوسييداد، وخيخون مع سلمنقة، وراسينغ سانتاندر مع سرقسطة، وبلد الوليد مع اوفييدو.

انكلترا

يملك تشلسي فرصة اللحاق بمانشستر يونايتد اقله لمدة 48 ساعة عندما يستضيف ليدز الخامس على ملعب «ستانفورد بريدج» في لقاء قوي ضمن المرحلة الثامنة عشرة، في حين يلعب مانشستر يونايتد ضد ضيفه استون فيلا الاثنين المقبل.

ودخل تشلسي منافسا قويا على الصدارة في الاسابيع الاخيرة بفوزه في سبع من مبارياته الثماني الاخيرة، وقد حقق فوزا كبيرا الاسبوع الماضي على جاره توتنهام 6-1 ملحقا به الخسارة الاقسى منذ 62 عاما على ارضه.

ويقود تشلسي الذي يسعى الى احراز اللقب للمرة الاولى منذ 1955 مهاجم منتخب ايطاليا جانفرانكو زولا والمهاجم النروجي الدولي العملاق اندريه تور فلو صاحب ثلاثة اهداف في مرمى توتنهام.

ويخوض ارسنال الرابع لقاء لا يخلو من الصعوبة امام بلاكبيرن الثالث.

وفي المباريات الاخرى يلعب بارنسلي مع نيوكاسل، وكوفنتري مع توتنهام، وكريستال بالاس مع ليفربول، وايفرتون مع ويمبلدون، وساوثمبتون مع ليستر سيتي، ووست هام مع شيفيلد ونزداي، وبولتون مع دربي كاونتي.

فرنسا

يلعب موناكو المتصدر مع رين في المرحلة العشرين، في حين يلعب متز الثاني مباراة قوية ضد باريس سان جرمان الثالث.

وفي المباريات الاخرى، يلعب بوردو مع كان، وغانغان مع اوكسير، ولنس مع مرسيليا، وليون مع لوهافر، وتولوز مع مونبلييه، ونانت مع ستراسبورغ، وشاتورو مع باستيا.

بطولة تونس
فوز الترجي على النجم الساحلي

■ تونس (ا ف ب): فاز الترجي تونس على النجم الساحلي 2-صفر في مباراة مؤجلة من المرحلة الثالثة عشرة للدوري التونسي في كرة القدم اقيمت اليوم الخميس على استاد المنزه في العاصمة.

وسجل زياد التلمساني وحسان القابسي الهدفين في الدقيقتين 50 و78.

ورفع الترجي رصيده الى 37 نقطة وبات على بعد خطوة واحدة من الافريقي المتصدر، في حين بقي رصيد النجم صاحب المركز الثالث 31 نقطة وهو يملك مباراة مؤجلة مع الاولمبي للنقل.

● ترتيب فرق الصدارة: 1 ـ الافريقي 38 نقطة من 14 مباراة / 2 ـ الترجي 37 من 14 / 3 ـ النجم الساحلي 31 من 13 / 4 ـ الصفاقسي 26 من 14 / 5 ـ الاولمبي الباجي 23 من 14.

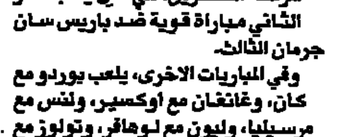
دوري ابطال افريقيا: الرجاء وغولدفيلدز في اياب الدور النهائي

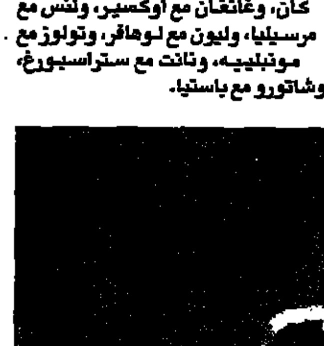
■ الدار البيضاء ـ ا ف ب: يلتقي الرجاء البيضاوي المغربي مع غولدفيلدز الغاني الاحد في الدار البيضاء في مباراة الاياب من الدور النهائي لدوري ابطال افريقيا في كرة القدم.

وكانت مباراة الذهاب في اكرا اسفرت عن فوز غولدفيلدز 1-صفر.

ويسعى الرجاء الى احراز لقبه الثاني في المسابقة بعد عام 1989 ويرفع عدد الالقاب المغربية الى اربعة بعد ان توج الجيش الملكي والوداد البيضاوي بطلين عامي 85 و92 على التوالي.

اما غولدفيلدز فهو اول ممثل عن غانا يبلغ الدور النهائي منذ 14 عاما.







توماس ريس لاعب بوخوم (الى اليمين) وساندي اوليسي لاعب اياكس (الى اليسار) في صراع على الكرة (رويتر)

اياكس في دور الثمانية لبطولة كأس الاتحاد الاوروبي

■ بوخوم (المانيا) ـ رويترز: واجه فريق اياكس امستردام الهولندي مقاومة عنيدة من فريق بوخوم الالماني المتواضع قبل ان يتعادلا 2 / 2 ليصعد النادي الهولندي الى دور الثمانية لبطولة كاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الخميس.

وكان اياكس فاز في لقاء الذهاب 4 / 2 بالدور الثالث للبطولة على ارض بوخوم قبل اسبوعين.

تقدم اياكس امس بهدف للمهاجم الجورجي شوتا ارفلادزة في الدقيقة 51 من مسافة قريبة امام اكثر من 24 الف متفرج.

وبذل لاعبو بوخوم الذي يلعب في هذه البطولة للمرة الاولى مجهودا مضنيا قبل ان يتعادل النادي بهدف لتوربرت هوفمان في الدقيقة 59 ثم تقدم 2 / 1 بقذيفة من لاعب خط الوسط الكرواتي زوران ماميتش في الدقيقة 70 من اللقاء.

ولم تمر ثلاث دقائق حتى تعادل اياكس بهدف للبرتغالي داني من ضربة راس في الدقيقة 73 من اللقاء فيما كان بوسع بوخوم الصعود الى دور الثمانية. بذلك يفوز اياكس في لقائي الذهاب والاياب 6 / 4.

وقبل بداية اللقاء بسويعات قليلة اندلعت اشتباكات بين الشرطة ومشجعي اياكس في قلب مدينة بوخوم الالمانية.

وقال متحدث باسم الشرطة ان المشجعين اهتاجوا ليهشموا زجاج حانتين قبل بداية اللقاء. واضاف انه تم احتجاز نحو 100 مشجع نقلوا في ثلاث حافلات.

ولم ترد انباء عن وقوع اصابات.

بطولة مصر
اللقاء الـ80 بين الاهلي والزمالك ينتهي بالتعادل

■ القاهرة (ا ف ب): اسفر اللقاء الثمانون بين قطبي القاهرة الاهلي والزمالك عن تعادلهما صفر-صفر امس الجمعة على استاد القاهرة ضمن المرحلة العاشرة من بطولة مصر لكرة القدم.

وبات رصيد الاهلي 23 نقطة وابتعد بالتالي 4 نقاط عن الاسماعيلي الذي خسر امام غزل المحلة صفر-1. اما الزمالك فيملك 19 نقطة ايضا في المركز الثالث.

وكان الزمالك البادىء بالهجوم املا في احراز هدف السبق لكن الكرة التي سددها اكرم عبد الحميد لم تجد طريقها الى المرمى في الدقيقة الاولى.

وفي الدقيقة 18 رفع الحكم الايطالي روبرتو فيتين البطاقة الحمراء في وجه احمد رجب (الاهلي) ومدحت عبد الهادي (الزمالك) لاشتباكهما. ثم دانت السيطرة للاهلي وسنحت لمهاجمه المخضرم حسام حسن فرصة حقيقية للتسجيل عندما تلقى كرة رائعة من زميله على ماهر فانفرد بالحارس لكنه سدد الى جانب القائم الايسر (36).

واهدر عبد الحميد فرصة مماثلة للزمالك عندما ارسل الكرة فوق العارضة (42). وركز الاهلي هجماته على الجهة اليسرى عن طريق اسامة عرابي ومحمد عمارة نجم المباراة الاول، ومرر الاخير كرة عرضية تطاول لها الغاني احمد فيليكس وصدها نادر السيد (44).

تصفيات بطولة الاندية الاوروبية لكرة السلة للرجال

■ لندن ـ رويترز: تربع نادي اولمبياكوس بيريه اليوناني حامل اللقب على قمة ترتيب المجموعة الاولى للاندية الاوروبية لكرة السلة للرجال الخميس بفوزه على ريال مدريد الاسباني 82 / 75 وجرى اللقاء في اثينا امام ثمانية الاف متفرج. وفي بقية مباريات المجموعة فاز تشسكا موسكو الروسي على ليموج الفرنسي 83 / 70 امام اربعة الاف متفرج في موسكو وتغلب ايفس بيلسن التركي على مكابي تل ابيب الاسرائيلي 70 / 61 في تل ابيب امام تسعة الاف متفرج.

بذلك يتصدر اولمبياكوس المجموعة برصيد 16 نقطة يليه بيلسن برصيد 14 نقطة وموسكو 14 نقطة.

في المجموعة الثانية تربع بنيتون تريفيزو الايطالي على قمة المجموعة بفوزه على باوك سالانيك اليوناني 65 / 57 امام اكثر من اربعة الاف متفرج.

يتصدر تريفيزو المجموعة برصيد 17 نقطة واستوديانتس مدريد الاسباني برصيد 14 نقطة وترك تليكوم التركي برصيد 14 نقطة في المركز الثالث.

في المجموعة الثالثة يتصدر كندر بولونيا البطولة بفوزه 74 / 49 على بارتيزان بلغراد اليوغوسلافي في بلجراد امام ثمانية الاف متفرج.

وفي برشلونة فاز برشلونة الاسباني على اولكرسبورت التركي 89 / 80.

ارقام عالمية جديدة للصينية جو هوا والتركية اوزغور ببطولة العالم لرفع الاثقال

■ تشيانغ ماي (تايلاند) ـ اف ب: سجلت الرباعة الصينية جو هوا 3 ارقام عالمية جديدة لوزن 76 كلغ عندما رفعت خطفا 107,5 كلغ ونترا 140,5 كلغ وفي المجموعة 247,5 كلغ اليوم الجمعة ضمن بطولة العالم لرفع الاثقال في تشيانغ ماي، وقد انتزعت هوا ميداليتين ذهبيتين فقط في النتر وفي المجموعة لان التركية ايزيل اوزغور حطمت رقمها في الخطف بعد لحظات مسجلة 110 كلغ.

والارقام العالمية السابقة مسجلة باسماء الصينية جياو يان (106,5 كلغ في الخطف) ومواطنتها غويمي زهانغ (140 كلغ في النتر و235 كلغ في المجموعة).

رونالدو يؤيد مقترحات لتحسين رياضة كرة القدم

■ روما ـ رويترز: ايد البرازيلي رونالدو احسن لاعب كرة قدم في العالم العام الماضي مقترحات بمنع استخلاص الكرة من الخصم عن طريق التزحلق وقال انه يتعين تحكيم مباريات كرة القدم بمسؤولين اثنين بمساعدة فيلم فيديو تلفزيوني.

وقال لصحيفة لا ريبوبليكا الايطالية في مقابلة نشرت الخميس «يتعين تعديل بعض قواعد كرة القدم».

وقال «الاولى التي يتعين تعديلها هي قاعدة استخلاص الكرة من الخصم من خلال التزحلق من الخلف كما قال سيب بلاتر (الامين العام للاتحاد الدولي لكرة القدم)». واضاف انه يتعين اضافة حكم ثان للعمل على تفادي الاخطاء. وقال «زوج من العيون لا يكفي للتحكيم رياضة سريعة مثل كرة القدم».

واضاف ان هناك مساعدين للحكم «الا انه لا يتم احترام قراراتهما بالقدر الكافي ولا يتدخلان بدرجة كبيرة في القرارات».

واضاف «ان اضافة افلام الفيديو فائدة اخرى».

واحيل رونالدو ورئيس ناديه الايطالي انترناسيونالي ماسيمو موراتي الى قاض رياضي ينظر في مشاكل دوري الدرجة الاولى في الاونة الاخيرة.

وجاء انتقاد رونالدو وموراتي للحكم بعد ايام من تفادي الاتحاد الايطالي لكرة القدم لاضراب اعتزم الحكام القيام به احتجاجا على انتقادات من رؤساء الاندية والمدربين واللاعبين والمشجعين ووسائل الاعلام.

ايقاف هداف الدوري الالماني كريستن تسعة اسابيع

■ بون ـ رويترز: تم ايقاف اولف كريستن مهاجم نادي باير ليفركوزن وهداف القسم الاول للدوري الالماني لكرة القدم تسعة اسابيع الخميس لضربه خصما بالمرفق اثناء مباراة في الدوري. واوقف الاتحاد الالماني لكرة القدم كيرستن حتى 11 شباط (فبراير) وتغريمه عشرة الاف مارك (5600 اف دولار) ليغيب عن اربع مباريات بالقسم الاول للدوري الالماني ومباراة ناديه امام بايرن ميونيخ يوم الاربعاء المقبل في دور الثمانية لبطولة كاس المانيا لكرة القدم.

وكان كيرستن وهو اللاعب الالماني الشرقي السابق وهداف الدوري برصيد 14 هدفا ضرب بمرفقه توماس لينكه مدافع شالكه في وجهه خلال لقاء تعادل فيه الفريقان سلبيا هذا الاسبوع. ونقل لينكه خارج الملعب على نقالة ولم يصب سوى بكدمات بسيطة وبجرح قطعي في الشفة.

ليفربول يتقدم بطلب استئناف بشأن حكم للامريكي فريدل

■ ليفربول (انكلترا) ـ رويترز: يتقدم نادي ليفربول الانكليزي بطلب استئناف ضد قرار بعدم منح حارس المرمى الامريكي براد فريدل تصريحا باللعب في الدوري للممتاز الانجليزي مع فريق ليفربول.

وكانت الادارة المسؤولة عن تصاريح العمل في انكلترا رفضت في اواخر الشهر الماضي منح فريدل تصريحا للعمل. وقالت الوزارة ان طلب فريدل رفض لانه لا يتماشى مع المعايير المطلوبة «التي تحتم عليه اللعب 75 في المئة من مباريات الولايات المتحدة الدولية خلال العامين المنصرمين».

وقال روي ايفانز المدير الفني لليفربول امس «اتخذ قرار بالتقدم بطلب الاستئناف. نرى ان هذا القرار جائر وسنرى ان كان بالامكان تغيير قرار الادارة».

واضاف «براد مستعد للانتظار لانه يريد المجيء الى هنا».

ولعب فريدل لاعب نادي كولومبس الامريكي مع منتخب بلاده في نهائيات كاس العالم الا انه الحارس الثاني الان وراء كاسي كيلر.

ولعب فريدل محل كيلر في مباراتي الولايات المتحدة مع المكسيك والسلفادور بتصفيات كاس العالم لاصابة كيلر.

وفي غلاسكو اكمل نادي غلاسكو سيلتيك تعاقده الخميس مع اللاعب النرويجي هارالد براتباك مقابل مليوني جنيه استرليني (3,2 مليون دولار) لينضم المهاجم في الاسبوع المقبل الى النادي الذي يلعب في الدوري الاسكتلندي الممتاز لكرة القدم.

وسينضم براتباك الى سيلتيك بعد ان لعب لروزنبرغ تروندهايم ضمن مباريات المجموعة الرابعة بتصفيات كاس الاندية الاوروبية ابطال الدوري امام اولمبياكوس اليوناني يوم الاربعاء الماضي.

شركات تعدين الذهب تتجه لاغلاق عدد من مناجمها اذا استمر هبوط اسعاره

لندن - «القدس العربي»:

مع استمرار تردي اسعار الذهب، تخطط شركات انتاج المعدن الثمين اما لخفض انتاجها او وقف الانتاج كلية في بعض المناجم ذات كلفة الاستخراج العالية.

ويقول محللو اسواق الذهب في لندن ان سعر المعدن الثمين الذي يراوح حول 285 دولارا للاوقية (الاونصة) حاليا ادنى بنسبة 22 % عما كان في بداية عام 1997. ويضيفون انه عند اخذ التضخم بعين الاعتبار فان هذا السعر لا يختلف من ناحية القيمة الحقيقية عن سعر الذهب في اوائل عام 1973 البالغ ثمانين دولارا.

وينعكس هبوط اسعار الذهب في الاسواق باوضح صورة في ان مؤشر اسهم شركات مناجم الذهب في جنوب افريقيا، وهي اكبر منتج في العالم، اصبح الان ادنى بنسبة 42 % من اعلى مستوى وصلة خلال العام الحالي. اما مؤشرات اسهم شركات انتاج الذهب في الولايات المتحدة وكندا واستراليا فهي ادنى من اعلى مستوياتها بنسب 55 % و47 % على التوالي.

يقول جون باركر، محلل شؤون الذهب في شركة ار. بي. سي. دومنيون في لندن، انه اذا ظل سعر الذهب على حاله لغاية الاسابيع الاولى من العام المقبل فان 22 % (اي 13,8 مليون اوقية) من انتاجه في الدول الغربية سيتوقف او سيكون على الاقل مهددا بالتوقف.

ويضيف انه من بين 64 شركة منتجة للذهب يتابع احوالها فان 25 منها لا تحقق اي ارباح على اساس السعر السائد وتكاليف الانتاج.

ويتوقع باركر ان يؤدي استمرار الاسعار الحالية لفترة طويلة الى وقف الانتاج في بعض المناجم وتأجيل الشركات خططا معدة لتشغيل مناجم جديدة.

يذكر ان شركات انتاج الذهب لا تتمتع بمرونة كبيرة في اتخاذ قراراتها لانها بالعادة تبيع ذهبها مقدما (اي تنجز عقود بيع لذهب لم تنتجه بعد) مما يلزمها بالتسليم بالمواعيد المحددة حتى لو كانت عملياتها تتضمن خسائر.

ويقدر روجر شابلين، محلل شؤون الذهب في شركة تي. هور آند كومباني، انه بالعام الماضي باعت شركات مناجم في كل من الولايات المتحدة واستراليا وكندا وجنوب افريقيا مقدما كميات هامة من انتاجها المستقبلي باسعار جيدة.

لكنه يتوقع ان تضطر - حتى هذه الشركات - الى التفكير بخفض عملياتها او اغلاق بعض مناجمها اذا استمر المستوى الحالي لاسعار الذهب خلال الشهور الاثني عشر المقبلة. ويقدر ان يؤدي ذلك الى تقليص انتاج هذه الشركات بحوالي 10 ملايين اوقية سنويا.

ويعتقد محللو الاسواق ان جنوب افريقيا ستكون الاكثر تأثرا بهذا الوضع.

يذكر ان شركات تعدين الذهب في جنوب افريقيا استخرجت بالعام الماضي حوالي 16 مليون اوقية (اونصة).

يقول بول ميرتون، رئيس تحرير منشرة تنجيم الذهب العالمية» التي تصدر في لندن، انه لغاية الان اعلنت عشر شركات من دول عدة نيتها وقف الانتاج في بعض مناجمها بل واوقفت بعضها. ويقدر ان ذلك سيؤدي الى انخفاض الانتاج بمقدار ثلاثة ملايين اوقية سنويا، اي 5 % من انتاج الدول الغربية.

ويقدر ستيوارت موراي، مدير قسم الذهب في شركة غولد فيلد ماينرال سيرفيسيس، انه على اساس متوسط كلفة الانتاج السائدة حاليا فان نصف المناجم بالدول الغربية يستطيع مواصلة الانتاج عند سعر للاوقية يبلغ 285 دولارا. ويبلغ انتاج هذا النصف 63 مليون اوقية سنويا.

ويضيف انه عند اي سعر ادنى من ذلك فان عددا متزايدا من الشركات سيبدأ في التفكير باغلاق بعض المناجم.

غير ان تحقق هذا السيناريو سيؤدي بالضرورة الى هبوط الانتاج والعرض وبالتالي سيخلق فرصا، نظرية على الاقل، لارتفاع سعر المعدن الثمين مرة اخرى، هذا الطبع اذا لم تقم بنوك مركزية ببيع بعض احتياطياتها، وهو امر لا يستطيع اي محلل جاد استبعاده او تجاهله.

يذكر ان الموجة الاخيرة من الانخفاضات المتوالية لسعر الذهب بدأت بعد انتشار انباء عن قيام بعض البنوك المركزية ببيع قسم من احتياطياتها.

ففي النصف الثاني من الشهر الماضي اعلنت البنوك المركزية في كل من الارجنتين واستراليا وبلجيكا وهولندا انها باعت نسبة هامة من ذهبها.

ومن بين المسائل التي سيعتمد على حلها الاتجاه المستقبلي لسعر الذهب موقف البنك المركزي الاوروبي من المعدن الثمين، وما اذا كان سيحتفظ بكمية هامة من ذهب البلدان الاعضاء المنضمة اليه لدعم العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) المتوقع اطلاقها في مطلع عام 1999.

يقول بيتر مانك، المدير التنفيذي لشركة باريك غولد، وهي اكبر شركة لمناجم الذهب في الولايات المتحدة، انه واثق من ان سعر المعدن الثمين سيعود الى الارتفاع بعد ان يحدد البنك المركزي الاوروبي في منتصف العام المقبل سياسته بشأن الاحتياطيات التي سوف يستند اليها اليورو.

ويضيف «لا اعتقد ان هناك اي منطق في توقع قيام مسؤولي البنك الجديد بتبديد اموال دافعي الضرائب (عن طريق بيع الذهب) مما سيجعلهم اكثر تبعية للدولار».

على صعيد اخر لا يتوقع المطلون ان تتأثر كميات الذهب التي يجري تداولها في سوق الذهب العالمي في لندن لدى تطبيق خطة اندماج بنك الاتحاد السويسري (يو. بي. اس) والمؤسسة المصرفية السويسرية.

يذكر ان (يو. بي. اس) هو احد 12 من كبار المؤسسات المتاجرة بالذهب في لندن والذين يطلق عليهم اسم «صناع السوق». اما المؤسسة المصرفية السويسرية (سويس بانك كوربوريشن) فهي احد 48 من المؤسسات العادية المتاجرة بالذهب.

ويقوم سوق الذهب في لندن بتصفية معاملات لتداول ما يصل الى 40 مليون اوقية من الذهب يوميا يصل سعرها الى 11 مليار دولار. ولا يعني ذلك ان كل هذه الكمية تباع وتخرج من السوق اذ ان بعضها يعاد بيعه في نفس اليوم.

بنك يمني مصري لدعم العلاقات التجارية

■ صنعاء - رويترز: وقعت مجموعة من رجال الاعمال اليمنيين والمصريين الجمعة اتفاقا لتأسيس بنك بهدف دعم التعاون التجاري والاقتصادي بين البلدين.

وأبلغ مسؤول يمني رويترز ان ستة من كبار رجال الاعمال هم ثلاثة من مصر وثلاثة من اليمن يساهمون في البنك الذي يبلغ رأسماله 100 مليون دولار.

ووقع الاتفاق على هامش اجتماعات اللجنة الوزارية العليا اليمنية المصرية برئاسة رئيسي وزراء البلدين.

وأوضح المسؤول ان البنك يستهدف تشجيع وتسهيل التبادل التجاري ودعم التعاون الاقتصادي والصناعي والزراعي بين مصر واليمن. وأضاف ان مقر البنك سيكون في صنعاء.

مجموعة ادريس تشتري هيلتون تونس

■ تونس - رويترز: قالت مصادر في صناعة السياحة التونسية الجمعة ان مجموعة محمد ادريس فازت بعطاء لشراء فندق تديره هيلتون كانت الحكومة التونسية قررت بيعه في اطار برنامجها للتخصيص.

وأضافوا ان القرار صدر «من حيث المبدأ» ولكن لم يتم الكشف رسميا بعد عن هوية الفائز بالعطاء.

وبمقتضى شروط المزايدة يتعين على المشتري ان يتعهد باستمرار مجموعة هيلتون الدولية ومقرها في لندن في ادارة الفندق.

وقدرت مصادر في سوق الاسهم عرض مجموعة ادريس بنحو 20 مليون دينار (17,7 مليون دولار) اضافة الى تعهد بانفاق ستة ملايين دينار اخرى على تحديث الفندق فئة الخمسة نجوم والذي يضم 467 سريرا.

وبني الفندق عام 1965 على هضبة على مشارف العاصمة تونس.

وتمتلك مجموعة ادريس ثمانية فنادق في المنتجعات الرئيسية في تونس ولها ايضا انشطة في قطاعي الصناعات الكيماوية وتكاثر الاسماك.

الدولار يساوي 1,129 دينار تونسي.

المغرب: 32 % من انتاج الصناعي للبلاد تقوم به الشركات الاجنبية

■ الرباط - رويترز: قالت وزارة المالية المغربية ان قيمة اجمالي انتاج الشركات الصناعية الاجنبية في المغرب بلغت 43 مليار درهم (4,5 مليار دولار) بما يعادل 32 في المئة من اجمالي قيمة الانتاج الصناعي للبلاد العام الماضي.

واضافت الوزارة في نشرة جرى الاطلاع عليها الجمعة ان مسحا سنويا شمل 1036 شركة صناعية تنطوي على نسبة مساهمة اجنبية اظهر ان انتاجها الصناعي زاد من حيث القيمة بنسبة 9 في المئة الى 43 مليار درهم في 1996 مقارنة مع العام السابق.

وقالت النشرة ان انتاج هذه الشركات شكل 32 في المئة من اجمالي الانتاج الصناعي للمغرب.

وذكرت الوزارة ان صادرات تلك الشركات بلغت 11 مليار درهم (1,15 مليار دولار) بما يعادل ثلث صادرات البلاد من المنتجات الصناعية في 1996.

وتابعت ان القيمة المضافة لانتاج الشركات في العام الماضي بلغت 17 مليار درهم بزيادة سبعة في المئة مقارنة مع عام 1995.

واستطردت ان الاستثمارات المباشرة للشركات بلغت سبعة مليارات درهم في 1996 بزيادة 14 في المئة عن عام 1995.

وتابعت ان هذه المبالغ تمثل 17 في المئة من اجمالي المبالغ المستثمرة في قطاع الصناعة في عام 1996.

واشارت الى ان الشركات الفرنسية تصدرت قائمة المستثمرين الاجانب وجاءت الشركات الاسبانية في المركز الثاني ثم الامريكية ثم الشركات الالمانية فالشركات السعودية.

واشار المسح الى ان الاستثمارات الاجنبية استهدفت اساسا الاستثمار في قطاع الصناعات الكيماوية وشبه الكيماوية.

واضاف ان عدد العاملين في هذه الشركات بلغ 154 ألفا في عام 1996 بما يعادل 33 في المئة من اجمالي العاملين في قطاع الصناعة المغربي.

الدولار يساوي 9,5 درهم مغربي.

قرار قضائي بمنع مايكروسوفت من الاشتراط على مستعملي ويندوز 95 شراء برامجها الخاصة بالانترنت

واشنطن - من ديفيد لوسكي:

امر قاض امريكي مساء الخميس بمنع شركة مايكروسوفت لصناعة برامج الكمبيوتر مؤقتا من مطالبة صناع الكمبيوتر الشخصي الذين يسوقون برنامجها ويندوز 95 بالالتزام بقبول برنامج تصفح الانترنت الذي تنتجه الشركة.

ويصدور الحكم تحركت عملية بدأت قبل عدة أشهر لدراسة اراء الحكومة ومايكروسوفت، ولكن ليس من المرجح اتخاذ قرار نهائي في الامر قبل حزيران (يونيو) عام 1998.

وقال القاضي توماس بنفيلد جاكسون في القرار ان مايكروسوفت «ستتوقف عن منح تراخيص باستخدام اي برامج كمبيوتر شخصي (بما فيها برنامج ويندوز 95 او أي برنامج احدث) باشتراط ان تقوم الشركة صاحبة الترخيص بتركيب برنامج الانترنت».

ويهدف الحكم المبدئي الى حظر ربط البرنامجين ببعضهما البعض لحين استكمال بحث القضية.

وامر القاضي بتعيين مسؤول قضائي خاص هو استاذ القانون لورانس ليسيج لبحث النواحي القانونية في القضية وتقديم تقريره بحلول 31 ايار (مايو) عام 1998.

ورفض القاضي في الوقت الراهن طلب وزارة العدل بادانة مايكروسوفت وتغريمها مليون دولار يوميا لانتهاكها اتفاقية مكافحة الاحتكارات الموقعة عام 1995 والتي تهدف الى دعم المنافسة في صناعة برامج الكمبيوتر.

ورفض القاضي كذلك محاولات الحكومة لاجبار مايكروسوفت على تغيير اتفاقياتها غير المعلنة مع صناع الكمبيوتر.

ووصف متحدث باسم مايكروسوفت قرار القاضي بانه «متباين» ولكنه قال ان الشركة تشعر بالامتنان لان القاضي يتفق مع وجهة نظرها في «عدد من النقاط الرئيسية».

ورفض بيل غيتس رئيس مايكروسوفت الجمعة مناقشة قرار القاضي ولكنه قال ان حرب برامج الانترنت الدائرة بين شركته وشركة نتسكيب كوميونيكيشنز ستستمر.

واضاف غيتس ان احدث نسخة من برنامج تصفح الانترنت الذي انتجته مايكروسوفت بدأت تتفوق في السوق على برامج نتسكيب.

وقال المحللون ان قرار المحكمة قد يلقي بظلاله على خطط طرح برنامج ويندوز 98 وهو النسخة المطورة حديثا من ويندوز 95 الشهير في العام المقبل.

صفقات مساعدة سريعة بسعر فائدة اعلى
صندوق النقد يبحث وضع قواعد جديدة لقروض الطوارئ

واشنطن - من جانيت غوتسمان:

يناقش صندوق النقد الدولي يوم الاثنين المقبل وسائل جديدة لمساعدة الدول في التغلب على الازمات المالية التي تجتاح اسيا وذلك في اعقاب فشل اكبر صفقة انقاذ يقدمها حتى الان في مساعدة اقتصاد كوريا الجنوبية على استعادة ثقته المنهارة.

وبرنامج القروض قصيرة الاجل المقترح ليس نتيجة مباشرة لمشكلات كوريا الجنوبية. وبمقتضاه سيتم على الارجح تقديم القروض على اجال قصيرة وباسعار فائدة اعلى تفوق القروض التقليدية للصندوق التي عادة ما ترد في فترة اقصاها عشرة اعوام.

ويقول محللون ان الخطة ستقدم للدول التي تعاني من مشكلات فرصا جديدة للحصول على مبالغ كبيرة من الاموال في فترة قصيرة لكن سيتعين عليها في الوقت نفسه ان تدفع ثمن ذلك الامتياز. وقال موريس غولدشتاين الخبير بمعهد الاقتصاد الدولي «ان تلك الدول تشعر بانه في ضوء أزمات الثقة هذه فانها بحاجة الى قدر كبير من الاموال لاستعادتها».

ويجيء البرنامج ردا على الاضطرابات التي عصفت خلال العام الحالي بالاسواق المالية العالمية والاتجاه النزولي لاسعار العملات والاسهم والسندات في الاسواق الناشئة في مختلف ارجاء العالم.

وتقدم صندوق النقد بثلاث صفقات انقاذ قيمتها مليارات الدولارات في الاشهر الاربعة الماضية، بينما حزمة انقاذ لم يسبق له ان قدم مثلها بقيمة 57 مليار دولار الى كوريا الجنوبية.

لكن رد فعل السوق على صفقة انقاذ كوريا الجنوبية كان ضعيفا. اذ خسرت عملة كوريا الجنوبية (الوون) نحو 30 في المئة من قيمتها على مدى اسبوع بعد الموافقة على الاتفاق فيما رفض ساسة كثيرون في سيول الاتفاق قائلين انه تدخل دولي في شؤون بلدهم.

واثار حجم ونطاق صفقات الانقاذ قلقا من ان بعض الدول قد تتبع سياسات متهورة لانها تعرف ان هناك دائما من سياتي لمساعدتها.

ويجري بحث البرنامج الجديد في اعقاب توصية من نواب وزراء المالية الذين اجتمعوا في العاصمة الفلبينية مانيلا الشهر الماضي.

وطالب بيان صدر عن اجتماعات مانيلا صندوق النقد الدولي باعادة النظر في آلية التمويل القصير الاجل واعادة تقييم الطريقة التي تحصل الدول بمقتضاها على اموال من الصندوق.

وقال البيان ان الهدف سيكون «العمل على ضمان امكان تعبئة موارد الصندوق على نطاق يكفي للمساعدة على استعادة ثقة السوق».

لكن جولدشتاين قال انه ربما يكون من الملائم بشكل اكبر السعي لخفض حجم صفقات الانقاذ الدولية بدلا من زيادة ما تدفعه الدول مقابل الاموال التي تحصل عليها.

ولا يمكن للدول ان تحصل على قروض من صندوق النقد الا اذا تبنت سياسات يتفق عليها مع الصندوق كما ان العناصر الثنائية للمساعدات الدولية مرتبطة ايضا بصفقة صندوق النقد، اذ تقول الدول المانحة انها لن تقدم مساهماتها اذا توقف الصندوق عن الدفع.

ويأمل خبراء صندوق النقد حاليا في ان تعمل اسعار الفائدة المرتفعة كحافز اضافي يجعل الدول تبحث عن اقل قدر ممكن من المساعدة والاسراع برد القروض.

يذكر ان اسعار فائدة مرتفعة نسبيا كانت قد فرضت على صفقة قيمتها 50 مليار دولار رعتها الولايات المتحدة لانقاذ اقتصاد المكسيك عام 1995.

المحللون يتوقعون أرباحا هامة للاستثمارات في بورصات الأسواق الناشئة

لندن - من بين هيرشلر:

كان العام الحالي صعبا بشكل خاص على المستثمرين في مختلف انحاء العالم من الارجنتين الى زيمبابوي بسبب الازمة الاقتصادية الاسيوية التي كانت بمثابة ضربة جديدة للاسواق الناشئة بعد اقل من ثلاث سنوات من أزمة المكسيك وما ترتب على ذلك من اختفاء مكاسب هائلة في أيام معدودة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ومع اقتراب نهاية العام يعاني المستثمرون في سوق الاسهم خسارة سنوية تبلغ 17 في المئة في المتوسط اذا قيست بالدولار بينما زادت الفروقات بين سندات الاسواق الناشئة وسندات الخزانة الامريكية بنسبة 50 في المئة بالقياس الى بداية تشرين الاول (اكتوبر).

غير ان المتعاملين الذين يرجحون عودة الاسعار للارتفاع يعيدون تنظيم انفسهم وينتظرون تحسن الاوضاع عام 1998 مع انتقاء المستثمرين لاسواق جديدة.

يقول ارناب بانيرجي كبير مسؤولي الاستثمار في شركة فورين آند كولونيال ايمرجينغ ماركتس «اعتقد انه بحلول نهاية عام 1998 ستنتهي الازمة الاسيوية وسننظر للوراء ونقول كان يجب ان نستثمر في الاسواق الناشئة ولكني اتوقع ان يستمر التقلب واحتمالات الخسارة الكبيرة بعد ثلاثة اشهر من الان».

وعاد مارك موبيوس رئيس شركة ايمرجينغ ماركتس فاندز لشراء الاسهم في دول جنوب شرق اسيا مفضلا تايلاند الدولة التي بدأت منها المشاكل وانخفضت فيها اسعار السوق 90 في المئة تقريبا من أعلى مستوياتها.

وعلى مستوى الديون صدرت سندات بمبلغ 500 مليون دولار من الارجنتين في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) وكان ذلك أول اصدار بالدولار في سوق ناشئة منذ تشرين الاول (ديسمبر) مما يشير الى عودة السوق للانفتاح.

ويقول محللون في سالومون سميث بارني ان الهبوط في أسعار السندات دفع القيمة في كثير من الاسواق الى مستويات تعوض خطر عدم الالتزام بالدفع واكثر.

ومن التوقعات العالية للاسواق الناشئة عام 1998 هي انها ستبدأ في الانفصال مرة أخرى بمجرد ان يتبدد الشعور بالأزمة الذي دفعها للتعامل ككتلة واحدة.

ومن شأن ادراك المتعاملين للاختلاف بين الاسواق.. على سبيل المثال بين السوق في بولندا والسوق في اندونيسيا.. أن يعزز هذه الاسواق في أوروبا الناشئة وامريكا اللاتينية اذا لم تظهر علامات لاحقة على ارتفاع العجز في الحساب الجاري او الميزانية او الديون القصيرة الاجل.

غير ان الدول التي تعتمد بصورة كبيرة على رأس مال المضاربين أو ما يسمى «الاموال الساخنة» لتمويل الحسابات الجارية ربما تستمر في المعاناة.

ويعتقد بنك روبرت فليمنغ الاستثماري البريطاني ان الاسواق في اوروبا والشرق الاوسط وافريقيا ستحقق مكاسب وخاصة في دول مثل المجر التي اصيبت بضربة شديدة في علم 1997 نظرا لاعتمادها الكبير على الاستثمار الاجنبي رغم ان لديها أسسا اقتصادية قوية.

ويتوقع بنك فليمنغ ايضا ان تتحقق مكاسب في أسواق أوروبا والشرق الاوسط وافريقيا بفضل تغير الظروف في الاسواق الناشئة بعد الانخفاض في اسواق شرق اسيا.

وتقدمت أسواق الاسهم في هذه المناطق الثلاث من حيث حجم رأس المال وفقا لمؤشر انترناشيونال فاينانس كورب وبذلك تكون الأموال المستثمرة في المنطقة أقل من قدرات المستثمرين الحقيقية بكثير.

وعلى المستوى العالمي أصبح الاهتمام مركزا على ثلاث نقاط ضغط رئيسية يمكن ان تحدث صدمات جديدة وهي روسيا والبرازيل وكوريا الجنوبية.

كانت سوق الاسهم التي يتوالى ارتفاعها في روسيا مكانا محببا للمستثمرين في النصف الاول من العام. لكن الاجانب تراجعوا سريعا بعد ان تعثرت الاصلاحات في مجلس الدوما الذي يهيمن عليه الشيوعيون.

ومع اقتراب نهاية العام يبدو ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين أنقذ ميزانية 1998 التي يعلق عليها أهمية كبيرة واقنع الوكالات الدولية بان حكومته بذلت جهدا كافيا لضمان تدفق أموال جديدة. ولكن حالته الصحية وكذلك الحالة العامة للاقتصاد الروسي لا تزالان موضع قلق.

قبرص: عجز الموازنة يتجاوز مليار دولار

■ نيقوسيا - اف ب: اعلن وزير المالية القبرصي كريستودولوس كريستودولو ان مشروع قانون ميزانية قبرص للعام 1998 الذي قدمه الخميس للبرلمان يلحظ عجزا يفوق المليار دولار.

ونقلت وكالة الانباء القبرصية عنه قوله الجمعة ان الميزانية تتضمن نفقات بقيمة 1,63 مليار ليرة قبرصية (3,097 مليار دولار) مقابل واردات بقيمة 1,08 مليار ليرة (2,052 مليار دولار).

واوضح الوزير انه بالرغم من هذا العجز المتوقع فان الافاق الاقتصادية للعام 1998 «تبشر بالخير». واضاف ان الحكومة ستخصص لمشاريع التنمية 261 مليون ليرة قبرصية اي بزيادة 21,5 % عن العام 1997 بهدف «تعزيز البنى التحتية الاقتصادية والاجتماعية في الجزيرة».

وقال ايضا ان معدل التضخم في العام 1997 كان 2,5 % موضحا ان هذا المعدل يتطابق مع المعايير التي حددها الاتحاد الاوروبي.

يذكر ان قبرص ستجري العام المقبل 1998 مفاوضات للانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

تقرير: 6 % فقط من دول العالم اقتصادياتها حرة تماما

واشنطن - من محمد دلبح:

يقول تقرير اقتصادي صدر هذا الاسبوع ان عالم اليوم يتجه نحو تحرير الاسواق رغم ان غالبية الدول ما زالت تفرض القيود على اقتصادياتها.

ويقول التقرير الذي اصدرته مؤسسة هيريتيج (التراث) الامريكية ان ستة بالمئة فقط من دول العالم تعتبر ذات اقتصاد حر وان 41 بالمئة منها تعتبر ذات اقتصاد حر في الاغلب وان 37 للمئة ليست ذات اقتصاد حر في الاغلب وان 16 بالمئة تفرض قيودا على اقتصادها.

ويشير التقرير الى ان اغلب التقدم في هذا المجال قد حصل في امريكا الوسطى وامريكا الجنوبية حيث قامت اثنتا عشرة دولة بتوسيع نطاق الحريات الاقتصادية في عام 1996.

اما المعايير التي استخدمها التقرير في اصدار احكامه وتصنيفاته للدول فهي السياسة التجارية والضرائب، وتدخل الحكومة في الاقتصاد، والسياسة الحالية، وحركة رؤوس الاموال والاستثمارات الاجنبية، والسياسة المصرفية، وسياسة الاجور، والاسعار وحقوق الملكية ووجود او عدم وجود السوق السوداء في البلاد واللوائح الادارية بشأنها.

وتعتبر مؤسسة هيريتيج من ابرز مراكز الابحاث الامريكية اليمينية والمحافظة التي تعبر عن نفس التيار داخل الحزب الجمهوري.

ويرى التقرير ان اكبر اقتصاد متحرر هو اقتصاد هونغ كونغ ويليه في ذلك كل من سنغافورة والبحرين ونيوزيلندا وسويسرا والولايات المتحدة ولوكسمبورغ وتايوان وبريطانيا، وقد تم اختيار هونغ كونغ في المرتبة الاولى نظرا لانخفاض نسبة الضرائب فيها وعدم وجود عوائق تجارية وكذلك نظامها المصرفي المتحرر. ويضيف التقرير ان السوق السوداء تكاد تكون معدومة في هونغ كونغ.

اما اسوأ اقتصاد طبقا للتقرير فهو اقتصاد البوسنة التي يتم تقييمها لاول مرة.

واشار التقرير الى الازمة المالية في دول شرقي اسيا وان النمو الاقتصادي المتسارع في تلك الدول قد اظهر نفس المشاكل التي كانت عانت منها اليابان لسنوات عديدة.

ويقول غوردون كروفيتس نائب رئيس داو جونز ان دول شرقي اسيا بحاجة الى اقامة اسواق اكثر تحررا كي تتحمل دخول رؤوس الاموال والاستثمارات الكبيرة وان هونغ كونغ المثال لدول شرقي اسيا وغيرها.

وقد اضطرت ثلاث من تلك الدول المسماة بالنمور في الاشهر الخمسة الماضية الى طلب المساعدة من صندوق النقد الدولي وهي كوريا الجنوبية واندونيسيا وتايلاند. واشار التقرير الى ان «ازمة دول شرقي اسيا هذه تعود الى نظامها المالي والمصرفي حيث تتيح السياسات الحكومية والممارسات تقديم او منح قروض غير مضمونة النتائج واستثمارات غير مجدية مما يؤدي الى تراكم الديون التي تدفع بالعملات الصعبة.

الشركات الامريكية الكبرى لصنع السيارات تنتقد قرارات كيوتو «لانها تقلص قدرتها التنافسية»

ديترويت - من ديفيد لاودر:

قالت اكبر ثلاث شركات لصناعة السيارات الامريكية في ديترويت ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه في مؤتمر كيوتو للبيئة باليابان سيقلل من قدرتها التنافسية ويسبب صعوبات اقتصادية للامريكيين دون ان يحل مشكلة تلوث البيئة.

وأوضحت شركات جنرال موتورز وفورد موتور وكرايزلر كورب كذلك ان الاتفاق الخاص بتقليل نسبة انبعاث غاز ثاني اكسيد الكربون محكوم عليه بالفشل لانه لا يلزم الدول النامية بأي اجراءات.

وقال الكس تروتمان رئيس فورد في بيان «قلنا خلال المناقشات اننا نعارض تحديد مستويات ملزمة قانونا وللمشاركة غير المتوازنة للدول».

ولكن شركة هوندا موتور اليابانية قالت انها يمكنها تقبل المستويات المحددة لخفض انبعاث الغازات. واوضحت الشركة في بيان صدر في واشنطن «مواجهة تحدي ظاهرة ارتفاع درجات حرارة سطح الارض يتطلب قيادة قوية والامر يرجع الى الدول الصناعية في ممارسة هذه القيادة. هوندا مستعدة لبحث اساليب مختلفة لخفض انبعاث الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري ومنها مفهوم الحدود الملزمة ووضع جداول زمنية».

ويدعو اتفاق الامم المتحدة الموقع في كيوتو الدول الصناعية لخفض انبعاث الغازات المسببة للظاهرة بنسبة 5,2 في المئة في المتوسط عن مستوياتها عام 1990 خلال الفترة بين عامي 2008 و2012 ويشمل ذلك خفضا بنسبة سبعة في المئة في الولايات المتحدة.

ورغم ان الاتفاق واجه انتقادات عنيفة من جانب مجلس الشيوخ الامريكي الا ان المستويات المستهدفة قد تشكل ضغوطا على شركات السيارات الثلاث العملاقة لتحسين كفاءة استخدام وقود سياراتها.

وقالت الشركات الثلاث انها ستمضي قدما في تكنولوجياتها الجديدة للاقتصاد في استهلاك الوقود ولكنها اشارت الى انها يجب ان تقابل احتياجات المستهلكين فيما يتعلق بالاداء والقدرة الشرائية قبل البدء في الانتاج بهذه التكنولوجيات.

وتواجه الشركات معركة عنيفة في اقناع المستهلكين الامريكيين بالتحول الى السيارات ذات الكفاءة الاكبر في استهلاك الوقود مثل السيارات الصغيرة المكدسة في مخازن تجار السيارات في حين تباع اعداد كبيرة من السيارات الكبيرة الحجم.

وخفضت جنرال موتورز انتاجها من السيارة شيفروليه مترو افضل سيارة امريكية من حيث كفاءة استهلاك الوقود بسبب قلة المشترين.

وتقطع السيارة مترو التي صممتها شركة سوزوكي موتور اليابانية مسافة 44 ميلا بكل غالون من البنزين بالمقارنة مع نحو 14 ميلا للغالون تقطعها سيارة لينكولن نافيغيتور التي تنتجها فورد.

ولكن المطلين يعتقدون ان صناع السيارات الامريكية سيتمكنون من تحقيق مكاسب كبيرة من الاقتصاد في استهلاك الوقود دون صعوبات تذكر على مدى الاعوام العشرة المقبلة. وقال ديفيد كول مدير مكتب دراسات السيارات في جامعة ميشيغان انه قبل انعقاد مؤتمر كيوتو بفترة طويلة توقع صناع السيارات ارتفاعا في معايير استهلاك الوقود الامريكية.

واظهرت دراسة حديثة اعدتها الجامعة ان المسؤولين في شركات السيارات توقعوا ارتفاع متوسط استهلاك الوقود الى 32 ميلا للغالون في عام 2005 من 27,5 ميل الان.

احد نشطاء منظمة غرينبيس للدافعة عن البيئة يرفع في هونغ كونغ ملصقا يمثل شهادة سقوط للرئيس الامريكي كلينتون في موضوع حماية المناخ

امريكا تستبعد تأثر صادراتها بشدة نتيجة الازمة المالية الاسيوية

■ واشنطن - رويترز: قال وزير التجارة الامريكي وليام ديلي الجمعة انه يتوقع ان يكون اثار المشكلات الاقتصادية في اسيا معتدلة على الصادرات الامريكية وان من المرجح ان يرتفع العجز التجاري الامريكي.

واضاف قائلا في مؤتمر صحافي عبر الهاتف من الهند حيث يختتم جولة تجارية استمرت اسبوعا، ان واشنطن كانت تتوقع ارتفاع العجز التجاري في العام المقبل حتى قبل ان تخيم الازمة الحالية على المستقبل الاقتصادي لاسيا.

وقال ديلي «نتوقع فعلا ان تحدث زيادة في ارقام التجارة». واضاف ان هذا يجب توقعه مع قوة النمو الاقتصادي الامريكي وضعف الاقتصاديات الاسيوية.

وتابع «نعتقد انها (الاضطرابات الاسيوية) سيكون لها اثار معتدلة.. لكن ليس هناك شك في انها سيكون لها اثار».

وقال ان المسؤولين في الهند اعربوا عن قلقهم من تدفق محتمل للواردات من الدول التي هبطت قيم عملاتها مشيرا الى انهم ابدوا تفاؤلهم بشأن توقعات النمو الاقتصادي في الهند.

واضاف ديلي ان كل من تحدث اليه في الهند بدا متفائلا بشأن الاصلاحات الاقتصادية التي تسير قدما رغم الازمة التي تعصف باسيا.

تونس تشتري 75 ألف طن قمح

■ باريس - رويترز: قال مصدرو حبوب اوروبيون ان تونس اشترت الجمعة 50 الف طن من القمح الامريكي الصلد و25 الف طن اخرى من مصدر اختياري.

واضافوا ان تونس اشترت 25 الف طن من القمح الامريكي بسعر قدره 243,43 دولار للطن شاملا تكلفة الشحن للتسليم في الفترة من 10 الى 20 كانون الثاني (يناير).

واضافوا انها اشترت باقي كمية القمح الامريكي بسعر يبلغ 244,90 دولار للطن شاملا تكلفة الشحن للتسليم في الفترة من 20 الى 31 كانون الثاني (يناير).

وبلغ سعر القمح من مصدر اختياري 243,15 دولار للطن شاملا تكاليف الشحن على ان يتم تسليمه خلال العشرين يوما الاولى من شباط (فبراير).

البنك الدولي يقرض أثيوبيا 200 مليون دولار

■ واشنطن - رويترز: اعلن البنك الدولي الخميس انه وافق على قرض قيمته 200 مليون دولار لمساعدة اثيوبيا على تحسين كفاءة قطاع الطاقة فيها وزيادة استخدام الكهرباء من اجل النمو الاقتصادي.

وقال البنك في بيان ان القرض يهدف ايضا الى تحسين الاحوال المعيشية لسكان اثيوبيا وتحقيق مزيد من الكفاءة في استخدام الطاقة المتجددة في الارياف.

وقال البيان ان المشروع سيساعد على تخفيف الاعباء المالية على الخزانة العامة للبلاد بتقاضي اسعار كافية لامدادات الطاقة وتقليص تكاليف التشغيل وتحسين جودة الخدمات وفي النهاية اجتذاب رأس المال الخاص الى توسيع شبكة الكهرباء اذا اقتضت الضرورة.

فاتورة عمان النفطية تساوي 550 مليون دولار سنويا تدفع نصفها فقط

رجال اعمال يتوقعون تضرر الاقتصاد الاردني من تدهور العلاقة مع العراق

عمان - من سليمان الخالدي:

قال رجال اعمال ومسؤولون الجمعة ان من الممكن ان يتعرض الاقتصاد الاردني لازمة حادة اذا ما تفاقمت ازمتة الدبلوماسية مع العراق من جراء اعدام اربعة اردنيين وأدت الى تحجيم علاقات تجارية واسعة النطاق مع بغداد.

وقالوا ان رد فعل الاردن يوم الاربعاء الماضي بتقليص حجم التمثيل الدبلوماسي العراقي في الاردن انطلق من اعتبارات كرامة الوطن ولم يكن هناك مفر منه في ضوء تصريحات اخيرة للعاهل الاردني دفاعا عن حقوق المواطن الاردني.

والازمة الحالية تمثل خطوة للوراء في تحسن تدريجي طرأ على علاقات نجحت في طي مرحلة تأزم في العلاقات في اعقاب مناشدة العاهل الاردني لاحداث تغيير في العراق بعد فرار صهري الرئيس العراقي صدام حسين الى الاردن ومنحهما اللجوء السياسي في عام 1995.

الا ان المسؤولين الاردنيين يدركون انه ليس هناك مكسب من تدهور العلاقة السياسية بما قد يهدد روابط تجارية حميمة قائمة منذ سنوات يحصل الاردن من خلالها على حوالي نصف فاتورته النفطية التي تصل الى حوالي 550 مليون دولار مجانا.

وقال احد المسؤولين الاردنيين لرويترز «نأمل الا تتأثر علاقاتنا الاقتصادية مع العراق من جراء هذه الازمة ويدرك العراقيون انهم بحاجة الينا على الاقل حاليا ولا يمكن ان يلحقوا الضرر بانفسهم لذلك نستبعد ان يتصرفوا خلاف ذلك».

ويسدد الاردن احتياجاته من الطاقة بسلع قيمتها 250 مليون دولار في صفقة مربحة تؤمن له سوقا وتوفر عملا لاردنيين في حين انها تشغل طاقة صناعية فائضة عن الحاجة وهو مكسب ملموس في ظروف ركود اقتصادي يلقي بظلاله على الاردن حاليا.

ويبدأ البلدان التفاوض في مطلع العام المقبل لتجديد اتفاق المقايضة السنوي الذي يتم فيه مبادلة النفط العراقي بسلع لا تتعدى قيمتها 250 مليون دولار بعد ان جرى تقليص حجم البروتوكول في عام 1996 بضغوط سياسية لتخفيف حجم الاعتماد على العراق.

ومن شأن الاصرار العراقي على تغيير اخر لشروط البرتوكول التجاري لصالحه ان يزيد من اعباء الاردن الاقتصادية ويثقل كاهل عجز موازنة العام المقبل.

ويقول مسؤولون واقتصاديون انه رغم ان الاردن يضع خططا طارئة في حالة توقف امدادات النفط العراقي، الا انه لم يرصد اي مخصصات لتحمل اعباء فاتورة نفطية ضخمة في حال توقف هذه الامدادات والبحث عن بدائل اخرى للنفط العراقي.

ويدرك المسؤولون الاردنيون ان اتفاق تزويد الاردن بالنفط العراقي وضع استثنائي ظهر في اعقاب ازمة الخليج وقبول الامم المتحدة الاضطراري لاستمرار تزويد الاردن بالنفط العراقي لتجنب كارثة اقتصادية ومن المحتم ان ينتهي هذا الوضع متى ما رفع الحصار الاقتصادي على العراق.

وعجز الموازنة المتوقع لهذا العام حوالي 200 مليون دينار (282 مليون دولار) اذا لم تحتسب المساعدات الاجنبية التي تغطيه تقليديا.

وتمكن الاردن والعراق العام الماضي من تجاوز الآثار السلبية للازمة السياسية على صعيد العلاقات الاقتصادية رغم ان العراق حسن من شروط اتفاقه بزيادة في قيمة احتسابه للنفط.

ورغم ان العراق بحاجة للحفاظ على منفذ الاردن، فان خبراء اقتصاديين يقولون ان بغداد لم تعد رهينة للاردن كما كانت في اعقاب ازمة الخليج عام 1990.

وجعل اتفاق النفط مقابل الغذاء من بغداد نقطة جذب للتنافس العالمي واعاد العراق فتح خطوطه مع بعض دول الخليج بل انه بدأ خطوات خجولة لتحسين علاقاته مع سورية خصمه التقليدي.

ويقول اقتصاديون انه يصعب على اي دولة ان تنافس العراق في شروط تزويده الاردن 75 الف برميل يوميا من النفط الخام ومنتجاته، اذ ان السعودية على سبيل المثال مستعدة فقط لتزويده بها وفق اسعار السوق الدولية. وبجانب البرتوكول فان رجال الصناعة الاردنيين استطاعوا هذا العام الحصول على عقود من مرحلتي اتفاق «النفط مقابل الغذاء» تضيف ما لا يقل عن 250 مليون دولار اخرى.

ومن المتوقع ان يصل حجم التجارة الكلية بين العراق والاردن هذا العام الى ما لا يقل عن 800 مليون دولار اذا استثني قطاع النقل ورسوم الميناء وتجارة الافراد التي لا تدخل ضمن البرتوكول التجاري والتي تقدر وحدها بحوالي 200 مليون دولار.

وهذا الحجم من التبادل التجاري يغير لاول مرة اتجاها تزوليا في حجم التجارة منذ ازمة الخليج ويجعل العراق اكبر شريك تجاري للاردن.

ويقول محللون ان حرص الاردن على تقليص الضرر الذي يمكن ان يلحق به من جراء الازمة الدبلوماسية التي تم احتواءها على الاقل حاليا على صعيد العلاقات الاقتصادية يعود الى قلة الخيارات المتاحة امام الاردن لتخفيف اعتماده على العراق.

ومن شأن تدهور للعلاقات التجارية ان يزيد من اعباء الاردن الاقتصادية التي نجمت عن تدهور عملية السلام في الشرق الاوسط التي ادت الى ضعف في الاستثمارات مع حالة ترقب وانتظار والى جانب مكاسب ضئيلة حتى الان جناها الاردن من معاهدة السلام مع اسرائيل التي ابرمت في عام 1994.

ويشير محللون ايضا الى تعنت اسرائيل في السماح للاردن بادخال سلعه الى سوق الضفة الغربية التي تزيد عن ملياري دولار سنويا والذي يعتبر عاملا اساسيا يبقي على اهمية السوق العراقي بالنسبة للاردن.

وقال طلال الحلواني وهو رئيس شركة «مالترانس للخطوط الملاحية» «لا يوجد اي سوق ذو اهمية اكثر من السوق العراقي في الوقت الحاضر بسبب اغلاق السوق الفلسطيني امامنا من قبل اسرائيل».

واضاف الحلواني الذي يعكس وجهة نظر الكثيرين من رجال الاعمال ان الاردن تمكن ايضا من تحويل جزء مهم من تجارة الترانزيت عبره من خلال ميناء العقبة في مرحلتي تنفيذ النفط مقابل الغذاء مما اعطى دفعة لقطاع النقل البري على وجه الخصوص. والى جانب العوامل الاقتصادية القوية التي تقف حائلا امام تدهور العلاقات فان المحللين يقولون ان من الصعب على المسؤولين ان يتجاهلوا استمرار التعاطف الشعبي مع العراق والشعب العراقي في اوساط الاردنيين الذين وقفوا مع العراق ابان ازمة الخليج. وبالرغم من شعور المرارة والصدمة التي اصابت الشارع الاردني من جراء قيام بغداد باعدام اربعة اردنيين بتهم تهريب قطع غيار نظرا لجسامة العقوبة فان قليلين من الاردنيين هم الذين يطالبون بقطع العلاقات نهائيا مع النظام العراقي.

سنغافورة أفضل مكان للاستثمار بآسيا

■ سنغافورة - رويترز: اظهرت دراسة نشرت الجمعة اجرتها مجموعة معروفة باسم وحدة المعلومات الاقتصادية ان سنغافورة انتزعت مكانة هونغ كونغ كافضل مكان للاستثمار في منطقة آسيا والمحيط الهادي.

وقالت وحدة المعلومات الاقتصادية ان بحثها وضع هونغ كونغ في المركز الثالث وراء سنغافورة ونيوزيلندا بسبب القلق من سياسة الصين تجاه هونغ كونغ في المستقبل.

وصرح متحدث باسم وحدة المعلومات ان «الخطر هو احتمال الا تحترم الصين لوعدها بالحفاظ على الحريات ومن المرجح ان يصبح التدخل الحكومي في هونغ كونغ اكثر اتساعا».

وقال المتحدث ان من المرجح ان تبقى الضرائب المنخفضة وحقوق الملكية والتجارة الحرة كما هي في هونغ كونغ ولكن التحسينات في سنغافورة ستجعلها افضل مناخ للاستثمار في اسيا خلال الفترة من عام 1997 الى 2001.

وظلت الصين في مركزها الرابع عشر دون تغيير. وتوقعت الدراسة حدوث تحسن طفيف بالنسبة للصين خلال السنوات الخمس المقبلة ولكنها قالت ان المخاطر السياسية ستجعلها لا تحقق تقدما.

وصنفت الدول على النحو التالي: سنغافورة ونيوزيلندا وهونغ كونغ واستراليا وماليزيا واليابان وتايوان وكوريا الجنوبية وتايلاند والفلبين واندونيسيا والهند وسريلانكا والصين وفيتنام وباكستان.

مجمع بتروكيماويات سنغافوري بتكلفة 2 مليار دولار

■ سنغافورة - رويترز: افتتحت سنغافورة رسميا الجمعة مجمعا للبتروكيماويات بتكلفة 3,4 مليار دولار سنغافوري (2,08 مليار دولار) وتقترب طاقته لانتاج الايثيلين من مليون طن سنويا.

ويقع المجمع قبالة ساحل سنغافورة على جزيرة بولاو اير ميربو.

وقال لي هسين لونغ نائب رئيس الوزراء «الحكومة ملتزمة بتطوير صناعة الكيماويات وهي القطاع الذي يحقق اعلى قيمة مضافة في الاقتصاد».

واضاف ان الحكومة تنفق سبعة مليارات دولار سنغافوري على مشروعات البنية الاساسية مثل تطوير المدن واستصلاح الاراضي وشق الطرق والجسور لمقابلة احتياجات المجمع.

البورصات الاوروبية تتجاهل متاعب الاسيوية

لندن - من ليونارد سانتوريلي:

انتعشت البورصات الاوروبية في اخر ايام التعاملات الاسيوية الجمعة في صعود معتدل من هبوط الخميس متجاهلة الاضطرابات في اسواق اسيا.

وفي اسواق الصرف الاجنبي ارتفع الدولار مقابل المارك الالماني بدعم من تصريحات لمسؤول بالبنك المركزي الالماني (البوندسبنك) حجمت المخاوف بشأن مدى القوة التي سيرد بها البوندسبنك على مزيد من التراجع في قيمة المارك.

واغلقت اسواق الاسهم في لندن وفرانكفورت وباريس على صعود بعد اسبوع من التقلبات وخسائر تراوحت بين اثنين وثلاثة في المئة الخميس.

وارتفع مؤشر بورصة وول ستريت 0,5 في المئة في المعاملات المبكرة صباح الجمعة بعد نزوله على مدى اربعة ايام متتالية رغم تلاشي معظم المكاسب لاحقا. وجاءت بيانات اسعار المنتجين الامريكية التي اظهرت نزولا غير متوقع في تشرين الثاني (نوفمبر) مما درأ احتمالات رفع اسعار الفائدة مشجعة للمستثمرين في اوروبا وامريكا.

ويأتي الانتعاش في الاسواق الاوروبية والامريكية بعد يوم مضطرب اخر في الاسواق الاسيوية.

فقد هبطت معظم اسواق الاسهم الاسيوية الجمعة. وقادت بورصة كوريا الجنوبية موجة النزول بهبوط نسبته سبعة في المئة لتغلق عند ادنى مستوى لها هذا العام.

وكان للاضطرابات الاقتصادية الكورية اثر قوي على الجو العام في انحاء اسيا. وتراجعت البورصات في طوكيو ومانيلا وسنغافورة وبانكوك وكوالالمبور لكن بورصتي هونغ كونغ وتايوان تمكنتا من اقتناص بعض المكاسب. وقال تيو فايغل وزير المالية الالماني انه سيعقد محادثات الاسبوع المقبل مع مسؤولين امريكيين كبار حول ازمة الاسواق الاسيوية وان الموضوع مدرج ايضا على جدول اعمال اجتماعات مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى. ويرى مستثمرون اجانب كثيرون ان الهبوط الاخير وفر فرصا لمتصيدي الصفقات.

وفي فرانكفورت اغلقت تعاملات المقصورة على صعود نسبته 1,3 في المئة. وقال متعاملون كثيرون ان موجات البيع الخميس التي نزلت بالمؤشر اثنين في المئة ليقترب من مستوى اربعة الاف نقطة كانت مبالغا فيها.

وفي لندن حيث اكبر البورصات الاوروبية حافظت الاسهم على جزء من المكاسب المحققة اليوم لتغلق مرتفعة 2. في المئة مع تفضيل المستثمرين الاخذ بالعلامات الاكثر ايجابية وسط الصورة الاسيوية القاتمة.

وفي اسواق العملات زاد الدولار فينيكا واحدا بعد تصريحات ريموت جوكيمسن عضو مجلس البوندسبنك حول ارتفاع قيمة العملة الامريكية.

وقال غوكيمسن انه غير قلق ازاء المكاسب التي حققها الدولار مقابل المارك وسط اضطرابات الاسواق المالية الاسيوية. وساعد هذا اضافة الى المخاوف بشأن الحالة الصحية للرئيس الروسي بوريس يلتسين على دعم الدولار. وزاد الدولار ايضا نصف ين وسط توقعات بان برنامج الاستقرار المالي والاقتصادي الياباني المقرر اعلانه الاسبوع المقبل سيكون بمثابة انباء سيئة بالنسبة للين.

ويرى التجار في البرنامج الذي ستكشف عنه اليابان اختبارا لمدى القوة التي قد تكون الحكومة اليابانية على استعداد للتصرف بها لتعزيز النمو واعادة الثقة الى النظام المالي للبلاد.

وستزداد اهمية تلك الخطوات اذا ما اظهر مسح «تانكان» للشركات الذي يجريه البنك المركزي الياباني لشهر كانون الاول (ديسمبر) ان الاقتصاد معرض لخطر العودة للركود كما يتوقع المحللون.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن خمسة سنتات الى 283 دولارا.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 14 سنتا الى 17,55 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	التغيير
لندن	5045	9+
نيويورك*	7826	23-
طوكيو	15904	146-
فرانكفورت	4083	52+
باريس	2830	2+
زيوريخ	3754	2+

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1,6503
استرليني	0,6059	
مارك الماني	1,7232	2,8285
فرنك فرنسي	5,9394	9,8021
فرنك سويسري	1,4333	2,3671
ين ياباني	130,4300	215,2600

منظمة الفاو تتوقع تضرر المحاصيل الزراعية في 37 دولة اغلبها في افريقيا بسبب ظاهرة النينيو

روما - «القدس العربي»:

ذكرت منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) في احدث تقرير حول «المحاصيل الغذائية وحالات نقص الامدادات» ان عدد البلدان التي تواجه نقصا حادا في الامدادات الغذائية في السنة الحالية قد ارتفع، الامر الذي يستدعي تقديم معونات طارئة.

واشارت الفاو الى ان 37 بلدا يتعرض لهذه الازمة. ففي امريكا اللاتينية والبحر الكاريبي تعرضت محاصيل الموسم الاول الى اضرار بسبب ظاهرة (النينيو). ويتوقع ان تكون الاحوال الجوية اكثر جفافا خلال الاشهر المقبلة، مما قد يؤثر على انتاج الموسم الثاني، وهذا ما يثير القلق بشأن الموسم الرئيسي لزراعة المحاصيل للعام المقبل 1998.

ومن نتائج ظاهرة النينيو انه اضيفت خمسة بلدان من امريكا اللاتينية الى قائمة البلدان التي تواجه مشاكل غذائية.

واستجابة للاوضاع المتردية في تلك البلدان وافق كل من الدكتور جاك ضيوف المدير العام للمنظمة والسيدة كاترين بيرتيني، المديرة التنفيذية لبرنامج الاغذية العالمي، في الخامس من شهر كانون الاول (ديسمبر) الجاري على تمويل عملية طارئة تقدر قيمتها بنحو 9,4 مليون دولار لتأمين معونة غذائية طارئة على مدى ستة اشهر الى 323 الف شخص في خمسة من بلدان امريكا اللاتينية المنكوبة هي السلفادور، غواتيمالا هندوراس، نيكاراغوا وبنما.

واشار التقرير الذي صدر الخميس الى ان الاغذية والمحاصيل النقدية في مجموعة بلدان جبال الانديز في وسط امريكا الجنوبية تتهددها ايضا ظاهرة النينيو في الوقت الذي تعرضت المناطق الشمالية الشرقية من البرازيل الى موجة جفاف خطيرة ربما تزداد حدتها في الاشهر القليلة المقبلة.

وافاد التقرير ايضا بأن الامطار الغزيرة والفيضانات الناتجة عن النينيو قد تسببت في اضرار المحاصيل بصورة خطيرة في شرق افريقيا، كما تهدد المحاصيل في عدة بلدان من قارة اسيا.

وقال عبد الوشي، المسؤول عن النظام العالمي للاعلام والانذار المبكر بشأن الاغذية والزراعة، انه «في الوقت الذي زاد عدد البلدان التي تواجه مشاكل خطيرة في الامدادات الغذائية الى 37 بلدا حسب قائمة المنظمة، نلاحظ ان هذا العدد هو الاكبر بالنسبة للبلدان التي تعاني مشاكل غذائية منذ عام 1984». واضاف قائلا «اذا اصابت ظاهرة النينيو جنوب القارة الافريقية فان عدد البلدان التي ستكون في وضع غذائي حرج قد يزيد على الاربعين».

واشار التقرير ايضا الى ان اندونيسيا والفلبين وتايلاند تواجه مشاكل تتعلق بانخفاض انتاج الاغذية، موضحا ان حالة الاغذية في بعض الاطراف من اندونيسيا حرجة للغاية حيث تقوم الحكومة بتقديم المعونات الطارئة.

هذا وتزداد حالة الامن الغذائي تدهورا في جمهورية كوريا الديمقراطية ايضا في الوقت الذي يؤدي استمرار الجفاف الى تخفيض حجم الانتاج من الحبوب بشكل خطير. فقد ادى الجفاف الى خفض كبير في حجم الانتاج من الذرة في الصين، الامر الذي يهدد الموسم الشتوي لزراعة القمح.

اما الحالة في اوروبا فانها تبدو افضل. حيث يشير التقرير الى ان انتاج الحبوب لعام 1997 ارتفع بنسبة 4 في المئة مما يدل على حصول انتعاش في الظروف المناخية في عدة بلدان من اوروبا الشرقية.

وكانت الامطار التي هطلت على نطاق واسع ودرجات الحرارة المعتدلة، موائية لاستقرار الموسم الشتوي لمحاصيل عام 1998 في المناطق الغربية من القارة الاوروبية.

اما في الجنوب الشرقي من اوروبا فان الطقس البارد قد ادى الى تأخير موسم الزراعة واثر على حالة المحاصيل. وتوقع التقرير حصول زيادة مهمة في حجم الانتاج من الحبوب والبقوليات في بلدان الاتحاد السوفييتي السابق، موضحا بأن هذه الزيادة في الغالب تعكس حالة الانتعاش في الاتحاد الروسي واوكرانيا ومولدوفا في اعقاب انخفاض حجم الانتاج من المحاصيل في العام الماضي».

وتوقع التقرير ان يكون انتاج الولايات المتحدة من الحبوب الخشنة مقاربا من مستواه الجيد في العام الماضي، مشيرا الى ان افاق انتاج الحبوب في استراليا للعام الحالي 1997 ستبقى عند مستوى جيد، نتيجة هطول الامطار في الاسابيع الاخيرة.

ومع ذلك اوضح التقرير بأن الحرائق الخطيرة تهدد المحاصيل الاسترالية وتعرقل عمليات الحصاد خاصة وان الاجواء الجافة ما تزال سائدة في بعض الاطراف من (نيو ساوث ويلز).

وحسب تقرير الفاو فان البلدان التي تحتاج معونة طارئة هي: افغانستان، انغولا، ارمينيا، اذربيجان، البوسنة والهرسك، بوركينا فازو، بوروندي، جمهورية الكونغو، جمهورية الكونغو الديمقراطية، السلفادور، اريتيريا، اثيوبيا، غامبيا، جورجيا، غواتيمالا، هايتي، هندوراس، العراق، كينيا، كوريا الشمالية، لاوس، ليبيريا، موريتانيا، منغوليا، موزامبيق، نيكاراغوا، نيجر، بنما، بابو غينيا الجديدة، رواندة، السنغال، سيراليون، الصومال، السودان، طاجيكستان، تنزانيا، واوغندا.

وهناك 16 بلدا تواجه ظروفا غير موائية لموسم المحاصيل الحالي وهي: كولومبيا، جزر كوك، كوستاريكا، كوبا، السلفادور، غواتيمالا، هاييتي، اندونيسيا، نيكاراغوا، بنما، بابوا غينيا الجديدة، الفلبين، سيراليون، جزر السولومون، الصومال وتايلاند. وترجع اسباب الظروف غير المواتية الى الاحوال الجوية المعاكسة بالاضافة الى الجفاف والفيضانات والنزاعات الاهلية.

اليابان تنتج قطارا مغناطيسيا يقطع 571 كليومترا بالساعة

■ طوكيو - ا ف ب: سجل نموذج القطار المغناطيسي الياباني (ماغليف) الجمعة الرقم القياسي العالمي في السرعة لهذا النوع من القطارات بعد ان بلغت سرعته 521 كلم في الساعة حسبما أعلنت شركة سنترال جاپان ريلوي المحدودة.

وكان نموذج آخر لهذا القطار يعمل اوتوماتيكيا سجل الرقم القياسي السابق من دون مسافرين او سائق في العام 1979 اذ بلغت سرعته 517 كلم في الساعة.

ويعود رقم السرعة القياسي لقطار تقليدي الى القطار الفرنسي السريع (تي جي فيه) منذ العام 1991 اذ سجل 515,3 كلم في الساعة.

وسجل قطار (ماغليف) الرقم القياسي الجمعة على سكة خاصة طولها 18,4 كلم في يماناشي جنوب غرب طوكيو.

وقال ناطق باسم الشركة ان «هذا الرقم القياسي قد يحطم مجددا اليوم لاننا نعتزم اجراء تجارب آلية أخرى». وأضاف «اننا نسعى الى تحقيق هدفنا وهو سرعة تبلغ 550 كلم في الساعة بحلول آذار (مارس) المقبل».

وتم صنع هذا القطار من جانب شركتي السكك الحديدية المركزية ومعهد ابحاث تقنيات السكك الحديدية وتمت تجربته على قضبان بلغ طولها 18,4 كيلومتر في ياماناشي غربي طوكيو. وهو يسير فوق «وسادة هوائية» تعلو قضبان السكة المغنطة.

وطبقا لموسوعة جينيس للارقام القياسية فان اسرع مركبة تسير على قضبان بلغت سرعتها 9794 كيلومترا في الساعة او ثمانية اضعاف سرعة الصوت والتي سارت بها مزلجة صاروخية في ولاية نيو مكسيكو في عام 1982.

ويزمع القائمون على صناعة القطار الياباني زيادة سرعته الى 550 كيلومترا في الساعة خلال الاسبوع المقبل.

القطار الياباني الجديد خلال رحلته التجريبية الاولى امس (رويترز)

خبير اقتصادي يتوقع قيام المركزي الامريكي بخفض اسعار الفائدة لعدم وجود ضغوط تضخمية في الاقتصاد

■ اتلانتا - رويترز: قال كبير الخبراء الاقتصاديين بمعهد الدراسات الاقتصادية الاستراتيجية الخميس انه يعتقد ان مجلس الاحتياطي الاتحادي الامريكي (البنك المركزي) سيخفض اسعار الفائدة الامريكية في عام 1998.

وشكك لاري تشمرين وهو ايضا المدير التنفيذي للمعهد الذي يوجد مقره في واشنطن في صحة توقعات المحللين في وول ستريت بان أسعار الفائدة سترتفع، واضاف «لا يوجد تضخم. ولا اي بادرة على التضخم. ولا اي علامات على اي بادرة لاي تضخم».

ويقدم المعهد توقعات اقتصادية لمؤسسات الاعمال في الولايات المتحدة.

وفي كلمة امام اكثر من 1000 من كبار رجال الاعمال والسياسة يشاركون في منتدى اقتصادي تنظمه جامعة جورجيا في اتلانتا بالولايات المتحدة قال تشمرين ان الاقتصاد الامريكي سيظل قويا في عام 1998. وتابع ان المؤشر السلبي الوحيد يتمثل في اثار ضعف أسواق منطقة جنوب شرق آسيا على العجز التجاري.

ومضى قائلا «المعجزة الاسيوية انتهت مؤقتا على الاقل».

وتابع «لا يمكنك ان تستمر الى الابد معتمدا على الصادرات في دعم اقتصادك بينما هم يرفضون فتح اسواقهم».

وقال تشمرين ان مشاكل آسيا سيكون لها اثر على الصادرات الامريكية الى المنطقة وان الخلل في الميزان التجاري سيزداد سوءا ومع ذلك فسيظل الناتج المحلي الاجمالي قويا.

وأوضح ان تقديراته تستند الى نطاق واسع من مؤشرات اقتصادية يراقبها باستمرار.

واضاف «اتابع عددا كبيرا من المؤشرات الاقتصادية ولم يصدر عن احدها اشارة تحذير او ضوء احمر. العوامل الاساسية لا تزال ايجابية».

لبنان: ارتفاع صافي الدين وهبوط عجز الموازنة الحكومية

■ بيروت - رويترز: اظهرت احصائيات نشرتها الجمعة وزارة المالية ان اجمالي الدين المستحق على لبنان ارتفع بنسبة 1.8 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) الى 13,613 مليار دولار.

وبذلك يرتفع اجمالي الدين في الاحد عشر شهرا الاولى من العام الجاري بنسبة 30,1 في المئة.

وارتفع اجمالي الدين المحلي بنسبة اثنين في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) ليصل الى 17207 مليارات ليرة لبنانية لتصل نسبة الزيادة منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى 28,8 في المئة.

وزاد الدين الاجنبي 0,04 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) الى 2,360 مليار دولار ليصل ارتفاعه منذ بداية العام الى 27,1 في المئة.

واظهرت احصائية ثانية للوزارة ان العجز الشهري في ميزانية لبنان انخفض الى 54,07 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) من 66,63 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر).

وانخفض العجز في العائدات مقابل النفقات خلال الاحد عشر شهرا الاولى من العام الى 55,36 في المئة من 55,5 في المئة في نهاية تشرين الاول (اكتوبر).

ونسبة العجز المستهدف خلال العام وفقا لقانون الميزانية الذي اقره البرلمان في كانون الثاني (يناير) هي 36 في المئة.

اسبانيا تحول ديونها على المغرب الى استثمارات

■ الرباط - رويترز: قال مسؤول بوزارة المالية المغربية الجمعة ان المغرب واسبانيا وقعتا اتفاقات لتبادل حماية الاستثمارات وخطي ائتمان واتفاقا قيمته 38 مليون دولار لتحويل ديون الرباط المستحقة لمدريد الى استثمارات محلية.

واشار المسؤول الى ان وزير المالية المغربي ادريس جطو وقع على الاتفاقات خلال زيارة عمل قام بها لمدريد الخميس. وتابع «احد الاتفاقات يتعلق بتحويل نحو 38 مليون دولار من الديون المغربية الى استثمارات محلية».

وفي العام الماضي وقع وزير المالية الاسباني رودريغو راتو اتفاقا مع وزير المالية المغربي السابق لتحويل 50 مليون دولار لتمكين المستثمرين الاسبان من تمويل مشروعات مغربية عن طريق الدين الذي يمكنهم شراؤه بخصم على قيمته الاسمية.

واضاف المسؤول انه فيما يتعلق بخط الائتمان تبلغ قيمة الاول 6,0 مليار بيزيتا لمساعدة الشركات المغربية صغيرة ومتوسطة الحجم والاخر 3,0 مليار بيزيتا لتشجيع التعاون بين رجال الاعمال من البلدين.

الدولار يساوي 9,5 درهم.

البنك الدولي يمنح المغرب حوالي 8 ملايين دولار

■ الرباط - رويترز: حصلت السلطات في مدينة فاس المغربية على قرض قيمته 84,08 مليون درهم (8,7 مليون دولار) من البنك الدولي للمحافظة على المدينة التاريخية.

وذكرت وكالة انباء المغرب العربي الليلة الماضية ان القرض سيستخدم في ترميم المنازل القديمة وانشاء ميدان عام وتحسين خدمة جمع القمامة واقامة حدائق على مساحة الف فدان.

وقالت الوكالة ان البنك الدولي سيقدم للدولة قرضا اخر بقيمة 83,84 مليون درهم لاقامة ورش الحرف اليدوية وتطوير الامكانيات السياحية وتدريب الفنيين.

الدولار يساوي 9,5 درهم.

3 شركات طيران تبدأ رحلات شحن بين تونس وباريس

■ تونس - رويترز: قال مسؤولون من شركة الخطوط الجوية التونسية الجمعة ان شركتهم وشركة الخطوط الجوية الفرنسية (اير فرانس) وشركة طيران المتوسط التونسية الخاصة ستبدأ خدمة شحن مشتركة ثلاث رحلات اسبوعيا بين تونس وباريس.

وقال احمد سماوي رئيس الخطوط الجوية التونسية لرويترز ان الرحلات ستكون في ايام الثلاثاء والاربعاء والخميس باستخدام طائرات بوينغ 737 / 200 التابعة للشركة.

وشغلت الشركة بالفعل رحلة شحن بين تونس وباريس بمعدل اربع مرات اسبوعيا خلال الفترة من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996 الى ايار (مايو) عام 1997 وأوقفتها منذ تلك الحين لنقل الطائرة وهي من طراز 737 / 200 لرحلات الركاب خلال فصل الصيف.

وتقيم اير فرانس علاقات تعاون منذ فترة طويلة مع الشركة التونسية وتملك حصة اقلية من اسهمها.

اما شركة الشحن الخاصة الجديدة وهي طيران المتوسط فمن بين ملاك اسهمها مستثمرون تونسيون ومجموعة اير فرانس والخطوط الجوية التونسية وشركة نوفيل اير الخاصة. وهي شركة الشحن الجوي الوحيدة في تونس حتى الان.

ومن السلع المتوقع شحنها المنسوجات والمكولات البحرية من تونس والصحف والادوية واجهزة الكمبيوتر وقطع الغيار من فرنسا.

مخاوف بشأن صحة سوهارتو تهبط باسواق اندونيسيا

■ جاكرتا - رويترز: الغى الرئيس الاندونيسي سوهارتو الجمعة خططه لحضور اجتماع قمة اقليمي الاسبوع المقبل مما اثار مرة اخرى تكهنات عن حالته الصحية فاضطربت اسواق المال في البلاد.

وابلغ وزير الدولة مورديونو الصحافيين ان سوهارتو (76 عاما) تلقى نصيحة طبية بعدم حضور قمة رابطة دول جنوب شرق اسيا التي ستعقد في كوالالمبور في الاسبوع المقبل. واضاف مورديونو ان سوهارتو الغى كذلك رحلة مقررة لقبر زوجته في وسط جاوة السبت.

واثرت هذه الانباء على الاسواق التي اتسمت بالضعف بسبب انخفاض حاد في سعر عملة كوريا الجنوبية صباح الجمعة فانخفضت الروبية الاندونيسية الى مستوى تاريخي بلغ 5100 روبية للدولار. وبهذا تكون قيمة العملة قد هبطت الى النصف تقريبا منذ بداية تموز (يوليو) الماضي.

وهبط مؤشر بورصة الاسهم بنسبة تزيد على تسعة في المئة الى 358,25 نقطة ثم صعد فيما بعد الى 363 نقطة.

وقال مورديونو «في الواقع ان الرئيس تحسن خلال استراحته بعد رحلة مرهقة. لكن هذه الراحة تحتاج لمواصلة. فاذا قام الرئيس برحلة طويلة اخرى قد يحتاج علاجه لفترة اطول». وقطعت شبكة تلفزيون خاصة ارسالها العادي لعرض مشاهد لاجتماع سوهارتو مع وزير خارجيته الذي سيمثله في القمة.

ويقول محللون سياسيون ان اكبر تحد تواجهه اندونيسيا الان هو من يخلف سوهارتو الذي يحكم البلاد منذ عام 1967

الاتحاد الاوروبي يعود لاستيراد الفستق الايراني

■ بروكسل - رويترز: قالت اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي الجمعة انها سترفع الحظر الذي فرضته بشكل مؤقت على واردات الفستق الايراني قبل ثلاثة اشهر بسبب مخاوف من تلوثه.

واضاف بيان للجنة انه يمكن استئناف الواردات الان بعد اجراء فحوص صحية صارمة عليها.

وقال البيان «بعد الاتصال بالسلطات الايرانية وبهيئات الرقابة في الدول الاعضاء قررت اللجنة الان اعادة التصريح باستيراد الفستق الايراني وفقا لشروط معينة». واعلن الحظر يوم التاسع من ايلول (سبتمبر) الماضي بسبب مخاوف من ان يكون الفستق ملوثا بمادة سامة تنتج عن فطر.

واضافت اللجنة انه يتعين على السلطات الايرانية بمقتضى ذلك تقديم وثائق مع كل شحنة توضح تفاصيل اساليب الانتاج المستخدمة وتحليل معملي يظهر مستويات المادة السمية. وفضلا عن ذلك سيسمح للدول الاعضاء بأخذ عينة من كل شحنة لتحليلها قبل التصريح لها بدخول السوق الاوروبية.

وتقول اللجنة ان الاتحاد الاوروبي استورد 83700 طن من الفستق من ايران عام 1996 بلغت قيمتها 13 مليون ايكو (14 مليون دولار).

زعماء ماليزيا يحثون الشعب على الادخار وتقبل خفض الاجور

■ كوالالمبور - رويترز: طالب رئيس وزراء ماليزيا ونائبه الجمعة الشعب بزيادة مدخراته وتقبل خفض الرواتب في حين تتأهب البلاد لتباطؤ في النمو الاقتصادي.

وقال انور ابراهيم نائب رئيس الوزراء في افتتاح مكتب لاتحاد العمال «متوسط الادخار الوطني البالغ 39 في المئة يعد من اعلى المعدلات في العالم ولكننا نحتاج الى زيادة بدرجة اكبر». ويعني ذلك ان الماليزيين في المتوسط يدخرون 39 في المئة من دخلهم.

وقال انور الذي يتولى كذلك منصب وزير المالية «يتعين علينا سد الفجوة مع معدل الاستثمار الذي يتراوح الان بين 43 و44 في المئة». واضاف «اننا نواجه مشكلات الان. دعونا لا ننفي هذه الحقيقة هناك حاجة لتعديل اسلوب حياتنا والجميع يجب ان يشارك في التضحية».

ونقلت وكالة الانباء الرسمية عن مهاتير محمد رئيس الوزراء الماليزي قوله لدى عودته من القمة الاسلامية في طهران ان الرواتب المرتفعة بشكل غير مبرر التي يدفعها القطاع الخاص خاصة للدرجات الوظيفية التنفيذية العالية والمتوسطة يجب ان تخفض لتعكس ارباح الشركة وتكاليف انتاجها.

واعلنت ماليزيا مجموعة من الاجراءات التقشفية قبل اسبوع تشمل خفض الانفاق الحكومي وتقييد الاقتراض وتخفيض المستويات المستهدفة للنمو الاقتصادي عام 1998.

معيار مزدوج في تطبيق القانون الدولي [1]

رأي العراق في الحدود مرفوض فماذا بالنسبة لرأي اسرائيل؟

نورمان جـ. فنكلستين *

ترجمة: أيمن حنا حداد

مع بدء غزو صدام حسين للكويت، وجهت صحيفة «نيويورك تايمز» وفي المقالة الرئيسية على الصفحة الاولى اتهامات شاملة للعراق بعنوان «العالم ضد صدام حسين» وقد تبنت حججا بأن قائد العراق قد أصبح مجرم حرب «من طبيعة كلاسيكية كما في نوريمبيرغ». بل ان محرري «التايمز» قد ادعوا بانه واذ خرق أكثر مبادئ نوريمبيرغ» بواسطة «جرائمه بحق السلام»، «جرائم الحرب» و«جرائم بحق الانسانية». فان صدام حسين كان مجرم حرب فريدا من نوعه (1).

في هذا الفصل، لا أريد ان اتنازع مع اتهامات الـ«نيويورك تايمز» عن صدام حسين، ولكن أريد ان اطبق معايير نوريمبيرغ ذاتها على اسرائيل وأرى النتائج، ان مقارنة كهذه ستدل على ان اسرائيل مذنبة بالخروقات ذاتها للقانون الدولي والتي تم شجب العراق من أجلها، وهذه حقيقة لم تتم الاشارة اليهما أبدا تقريبا - بل يتم انكارها عادة - من قبل واشنطن ووسائل الاعلام في الولايات المتحدة، كما ان وجهة النظر التي سوف اطرحها ليست بأن اسرائيل اسوأ من العراق، ولكن ان اسرائيل كانت المستفيدة من معيار مزدوج. وسنعرض تحليلا واقعيا لكي نشير الى ما هدفت اليه الهستيريا الاعلامية الأوركسترالية المخططة، ولقد ألزمت نفسي على الأغلب بالوثائق التي كانت متوفرة عشية الهجوم بقيادة الولايات المتحدة.

جرائم بحق السلام

كان الاعتبار الأول لاتهامات صحيفة «نيويورك تايمز» ضد صدام حسين هو «جرائمه بحق السلام» - وعلى سبيل المثال، اجتياح الكويت.

من الممكن ان البعض قد فكروا بأن المقارنة مع اجتياح اسرائيل للبنان في العام 1982 كانت واضحة، وفي الواقع، فان «نيويورك تايمز» قد أقامت المقارنة في مكان آخر لكي تؤكد للقراء بأن هناك فرقا جوهريا، بين الحالتين: «الكويت لم تهاجم العراق، بينما كان جنوب لبنان مقرا لقواعد فلسطينية تقصف مناطق اسرائيلية باستمرار». كما أن «الفرق الجوهري» ذاته، قد اقترحته مجلة «نيوزويك» بمسرد الوقائع الذي نشرته، واشارت الى «قصف منظمة التحرير لشمال اسرائيل من جنوب لبنان» (2) بوصفه الدافع وراء «الاجتياح الشامل» من قبل اسرائيل.

مع ذلك، لم يكن هذا ما ذكره اسرائيليون معروفون بصدد الاحداث التي قادت للحرب اللبنانية. ففي كتابه «معضلات الأمن» يقول الباحث السياسي الاسرائيلي افنير يانيف بأن الاجتياح الاسرائيلي «قد سبق بوقف اطلاق للنار امتد لما يزيد عن السنة مع منظمة التحرير». كما ان الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية الاسرائيلية، يهوشافاط هركابي، كذلك يورد في كتابه «ساعة اسرائيل القاتلة» بأن الحكومة الاسرائيلية «كذبت على العامة بأن ضخمت بشدة الأعمال الارهابية التي تشن من لبنان». ويورد هركابي مستشهدا بشهادة وزير الدفاع السابق اسحاق زابين امام الكنيست، انه خلال وقف اطلاق النار الذي سبق اجتياح لبنان، تمت مهاجمة المستوطنات الاسرائيلية الشمالية مرتين فقط، كما ان كلا من هذين الهجومين كانا قد استبقا بهجوم جوي اسرائيلي ضد لبنان. «الهجوم الثاني فقط من هجومي منظمة التحرير، كان قد أدى الى اصابات اسرائيلية، كما ان ذلك الهجوم حصل بعد ضربه اسرائيلية تركت ما يقارب مئتي مدني أمواتا ومن ضمنهم 60 نزيلا في مستشفى أطفال فلسطيني قرب مخيم صبرا» (3).

كان هناك، بالتأكيد، أكثر من «فرق جوهري» واحد بين الاجتياح العراقي للكويت والاجتياح الاسرائيلي للبنان، فالهجوم على الكويت أثير، من ضمن أسباب أخرى، بسبب عدم استعداد الكويت للتفاوض بشأن، ما اعترفت حتى صحيفة «نيويورك تايمز» بأنه مطالب عراقية شرعية، وعلى سبيل المثال، قيام الكويت بسرقة النفط من حقل الرميلة المشترك، في حين ان الهجوم على لبنان قد شن بالرغم من - وفي الواقع لهذا السبب بالتحديد - استعداد منظمة التحرير للتفاوض في كل المطالب الشرعية لاسرائيل. ففي عشية حرب لبنان، وفقا لما يقوله يانيف، شرعت منظمة التحرير في «مسار متقبل للتسويات باتجاه الدولة الصهيونية أكثر بكثير من قبل». وكذلك فانه بقدر ما كان عرفات يصبح غير مكرس للمطالب المتطرفة ولكن «معتدلا بشكل اساسي» فان الادارة الامريكية كانت تضغط على اسرائيل «كي تتعامل مع منظمة التحرير مباشرة». ويستنتج يانيف، ويقول: «كان لدى اسرائيل خياري» في صيف عام 1982: «مد تحرك سياسي يقود الى تسوية تاريخية مع منظمة التحرير الفلسطينية، أو عمل عسكري وقائي ضدها» لكي تتوقى «هجوم السلام» من منظمة التحرير (كما يعبر يانيف)، واختارت اسرائيل العمل العسكري، في الواقع، فقد كان «السبب الجوهري» للاجتياح الاسرائيلي هو ان تسد الطريق أمام تسوية النزاع على أساس قيام دولتين.

ومثل ذلك، فان هركابي ينكر «ان تسمية حرب لبنان (حرب سلامة الجليل) هو اسوأ من اسم مغلوط، كانت ستكون أكثر صدقا، لو سميت (الحرب لحماية احتلال الضفة الغربية)» (4).

ثاني «فرق جوهري» بين هجومي العراق واسرائيل يمكن ان يحدد بدقة رياضية تقريبا، فقد قالت التقارير بأن ما يقابل المئتي كويتي قد هلكوا اثناء الاجتياح العراقي، بينما قتل تقريبا عشرون ألف فلسطيني ولبناني أثناء الاجتياح الاسرئيلي (5). ان هناك فرقا بحجم مئة ضعف بالتمام بين الاجتياحين، وكما استشاطت وسائل الاعلام غضبا بسبب استعمال العراق للأسلحة الكيماوية الرهيبة ضد ايران والأكراد، كان عليها ان تتذكر كذلك استعمال اسرائيل للقنابل العنقودية والقنابل الفسفورية، غير المشروعة على الأرجح. أثناء حرب لبنان، وفي مذكراته الملحمية «الرثاء للأمة» يصف المراسل الصحافي البريطاني المخضرم، روبرت فسك ضحيتين من الأطفال اللبنانيين ممن تعرضوا لقصف القنابل الفسفورية: «القصة التي روتها الدكتورة أمل شامة كانت مرعبة، وكان صوتها يتهدج عندما كانت تخبرنا بها، «وجدت نفسي مضطره لأن آخذ الطفلين واضعهما في دلوي ماء لاخماد اللهب» وتقول أيضا: «وعندما اخرجتهما بعد نصف ساعة، كانا ما يزالا يحترقان، حتى في مستودع الجثث استمرا بالاحتراق من غير لهب لمدة ساعات». في الصباح التالي، أخذت أمل شامة الجثتين الصغيرتين لكي تدفنا، وبالرعبها، فقد انبثق اللهب من الجثتين ثانية» (6). مهما كانت صحة للمطالب العراقية بالحقول النفطية المشتركة مع الكويت، فان مطالبها الاقليمية ضد الكويت تفتقر للشرعية. وبالرغم من ان الحدود الاستعمارية التي حددتها بريطانيا العظمى قد أوقعت الظلم على العراق، فقد كانت حدودا مصادقا عليها دوليا ولا يمكن ان تبطل بالقوة المسلحة (7). وفي اشارة الى نظرة صدام حسين (المزعومة) بأن الحدود الموجودة هي «خطوط اصطناعية مرسومة على الرمال» فان «نيويورك تايمز» تقول بأن «مسألة الحدود هي مثال» على ان قادة العراب «وسائر العالم قد اساءوا فهم بعض البعض» (8). ولكن قادة اسرائيل أيضا يؤيدون فهما غير تقليدي للحدود، اذ يعتقدون بأن حق الشعب اليهودي بأرض اسرائيل، وتتضمن المناطق المحتلة والأردن، «دائم» و«غير خاضع لأي سلطة أعلى»، ويقدم قادة الليكود التوراة ليؤسسوا حقا مشروعا. أما شمعون بيريس قائد حزب العمل فيقول مبررا للمطالب الاسرائيلية في الضفة الغربية: «ليس هناك جدال في اسرائيل بصدد حقوقنا التاريخية على أرض اسرائيل، فالماضي غير قابل للتغيير، والتوراة هي الوثيقة الحاسمة في تقرير مصير أرض اسرائيل». وكذلك ديفد بن غوريون، الاب المؤسس لاسرائيل، فانه يقر استعمال القوة المسلحة لتحقيق الحدود التوراتية للشعب اليهودي، ويتصور ان دولة المستقبل سوف تدمج الضفة الغربية وغزة والاردن ومرتفعات الجولان ولبنان. علاوة على ذلك، دعونا نتفحص الفقرة التالية:

ان حدود دول الشرق الأدنى قد ثبتت بصورة أساسية من قبل القوى العظمى بعد هزيمة الامبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى، ولم تتكرس أي من الحدود الحالية قبل أكثر من سبعين سنة من التاريخ. لقد رسمت الحدود اعتباطيا وبقليل من الاعتبارات للضرورات الاقتصادية والاستراتيجية.... ان الكثير من خطوط الحدود.... قد ثبتت من قبل القوى العظمى لخدمة مصالحها الخاصة.

ان الاقتباس السابق لم يأت من الاعلام العراقي الرسمي ليبرر غزو الكويت، ولكن من الاعلام الصهيوني الرسمي مبررا غزو الضفة الغربية وغزة وسيناء. في الحقيقة فانه ولد بدء حرب حزيران (يونيو) في عام 1967، لم تكن شخصية أقل من آبا ايبان ممثل اسرائيل في الأمم المتحدة من دافع عن شرعية الغزو الاقليمي، فقد ادعى ايبان بأن المبدأ المنصوص عليه في شرعية الامم المتحدة والقائل «بعدم جواز اكتساب مناطق القوة» لا ينطبق على الشرق الأوسط، حيث ان «الاتفاقيات الاقليمية» كانت دائما تحدد بناء على «اعتبارات عسكرية فقط» (9).

جرائم الحرب

كان الاعتبار الثاني في لائحة اتهام صحيفة «نيويورك تايمز» ضد صدام حسين هو بصدد جرائم الحرب، وعلى سبيل المثال، أخذ الرهائن.

ومع هذا فان اسرائيل أيضا أخذت رهائن، والفرق الوحيد كان واحدا من المفاهيم (الغربية)، كما يعلق روبرت فسك:

كيف يدعى الرهائن الغربيون «رهائن» - وهم كانوا كذلك - بينما كانت الصحافة تشير الى السجناء المسلمين الشيعة اللبنانيين والذين احتجزوا في سجون تسيطر عليها اسرائيل في جنوب لبنان على انهم «سجناء»؟ فهؤلاء اللبنانيون كانوا قد احتجزوا بصورة غير مشروعة أيضا، وبدون تهم موجهة اليهم، ولقد أخذوا كرهائن - وفقا لاجد قادة الميليشيا ممن تم التحكم بحياتهم - لضمان حسن سلوك رفاقهم من القرويين في الجنوب اللبناني، لقد عبر كل من الصليب الأحمر الدولي ومنظمة امنستي الدولية عن قلق جاد بصدد استخدام التعذيب في تلك السجن الموجود في قرية الخيام، تعذيب ضد الرجال والنساء، لقد أجريت مقابلات مع بعض الذين قد اطلق سراحهم، وقد تحدثوا عن استخدام التعذيب بواسطة تعريض الجهاز التناسلي للتيار الكهربائي، ولقد قيل ان تحرير أولئك الرجال والنساء من سجن الخيام كان جزءا من ثمن تحرير الرهائن الغربيين في بيروت، ومع هذا فما زلنا نستمر في تقاريرنا بوصف اللبنانيين «بالسجناء» والغربيين «بالرهائن» (10).

ليس هناك أي مشهد يظهر ظلم صدام حسين أكثر من المشهد المتلفز وهو يستجوب الطفل الرهينة ذو الخمس سنوات، ستيوارت لوكوود. ولكن العراق لم يكن البلد الوحيد الذي يأخذ رهائن من الأطفال، فالجيش الاسرائيلي، كما نشرت صحيفة اسرائيلية تحت عنوان «رهائن»، كان يقدم أسلوبا جديدا من العقاب لاخماد الانتفاضة، مسمية هذا الأسلوب «اجراء اعتدائي»، وقد استهدف أطفالا قد يبلغون من العمر ثماني سنوات، والذين يتم اختطافهم عشوائيا من القرى الثائرة، ثم يتم ضربهم واحتجازهم حتى يدفع أهلهم «فدية نقدية». وكانت الأخبار الجيدة، وفقا للمقال، ان كل ذلك كان قانونيا تماما و«في المستقبل سيتم اعتقال الأب بمعية طفلة» (11).

* محاضر في العلوم السياسية في جامعات نيويورك والدراسة هي الفصل الثالث من كتاب للمؤلف بعنوان «صعود وأفول فلسطين: رواية شخصية لسنوات الانتفاضة»

هوامش

1 - «العالم ضد صدام حسين»، «نيويورك تايمز»، 25 آب (اغسطس) 1990.

2 - «نيويورك تايمز»، 16 آب 1990، «نيوزويك»، 27 آب (اغسطس) 1990.

3 - Avner Yaniv, Silemmas of sechrity (Oxford, 1987), 21, YehoshfAT Har Kabi, Israel's Fateful Hour (New York 1986), 99, Noam Chomsky, The Fateful Triangle (Boston, 1983), 197, Robert Fisk, Pity the Nation (New York, 1990), 197, 232.

في احدث مذكراته، يستذكر ابا ايبان، بأن «دخول قوات جيش الدفاع الاسرائيلي الى لبنان، اتى في الواقع، ليس استجابة الى عمل منظمة التحرير، ولكن استجابة لايجابية منظمة التحرير الفلسطينية. فلمدة سنة كانت اتفاقية لوقف اطلاق النار قد تم التفاوض عليها بين اسرائيل ومنظمة التحرير، بواسطة الولايات المتحدة..... كانت عموما قد أحترمت..... لقد كان عرفات وكبار مساعديه، متلهين بشدة للاحتفاظ بموطئ قدم في لبنان، دون ان يتعرضوا لهجوم اسرائيلي كبير. ويستمر ايبان بالقول بأن وزير الدفاع اريئيل شارون كان قد اعد الخطط بالفعل في آب (اغسطس) 1981 لاجتياح لبنان «ليس كاستجابة لاعمال العرب، ولكن كعمل متعمد من جانبه وعن سبق اصرار..... واعتمدت خطته المصممة على ان تنتهك منظمة التحرير اتفاقية وقف اطلاق النار، وليس على محافظة المنظمة عليها، وما كان شارون بحاجة اليه هو ذريعة للحرب، ومسلما ضمنيا بأن اجتياح لبنان كان حرب عدوانية غير مشروعة، فان ايبان بالرغم من ذلك، كان قد ساندها علينا. فبينما كان يتفقد الخط الامامي وجدت نفسي محاطا بجنود من الشباب، أرادوا ان يعرفوا ان كنت اعتقد بأن الحرب..... كانت نوعا من العمليات التي بمقدورهم ان يقوموا بها بضمير مرتاح..... ومواجها بالوجوه الفتية للجنود، وبعضهم بالكاد استطاع لاحتواء مخاوفه، وجدت ان من المستحيل شعوريا القيام بأي شيء سوى اعطائهم الشعور بأن هذه المبادرة التي شرعوا بها، تستحق دعمهم، واذا دعت الضرورة تضحيتهم، لم استطع ان اتخيل بأن أي قائد اسرائيلي بمشاعر عادية، كان بامكانه ان يعطيهم أي جواب آخر. (Personal Witness (New York, 1992), 605 - 8).

وهنا يستذكر المرء اتهام (جوليان بيندا) اللاذع في كتابه «خيانة المثقفين» (نيويورك، 1969) لهؤلاء الذين «لا يعرضون وطنيتهم لأي اختبار بما يتعلق بأحكامهم، منادين..... بأنه حتى لو كانت البلاد على خطأ، يجب ان نذكر بأنه على صواب (52).

4 - New York Times, 16 September 1990. Yaniv, Dilemmas, 20 - 23, 50 1 54, 67 - 70, 87 - 89, 101, 105, 113, 143, Harkabi, Israel's Fateful Hour, 101.

بالنسبة للقلق للوساد الاسرائيلي ومكائده لكي يجهض «هجوم السلام» من منظمة التحرير، راجع أيضا: Victor Ostrovsky, By Way of Deception (New York, 1990), 247 - 56.

بالنسبة لـ«وقاية الاحتلال» بوصفه الهدف الاسرائيلي الحقيقي في الحرب اللبنانية راجع أيضا: Meron Benvenisti, Intimate Enemies _New York, 1995), 79, Major General Avraham Tamir, A Soldier in Search of Peace (New York, 1988) 93, 116, 117, 122, and Shimon Shamir, "Israeli Views of Egypt and the Peace process", in the Middle East, ed. William Quandt (Washington, D. C. 1988), 207.

5 - Manchester Guardian Weekly, 12 August 1990, Chomsky, Fateful Triangle, 221. لمناقشة حول اعداد الاصابات راجع: Fisk, Pity the Nation, 257, 418 1 19.

والذي يلاحظ بأن «ليس هناك احصائية جدية على الاطلاق، قد أتت من منظمة التحرير» ويضع Fisk عدد ضحايا هجوم اسرائيل بحدود 17,825، ما بين 4 حزيران (يونيو) ونهاية أيلول (سبتمبر) من العام 1982.

6 - Fisk, Pity the Nation, 277 - 78, 282 - 84, see also Chomsky, Fateful Triangle, 214 - 15, 224 1 26, 229.

من أجل البحث الدقيق في أعراف التسلح بما يتصل بأحداث الحرب اللبنانية، راجع: W. Thomas Mallison and Sally V. Mallison, The Palestine problem in International law and World Order (London, 1986), 376 - 87.

يستنتج المؤلفان بأن الاستخدام الاسرائيلي للقنابل العنقودية والفسفورية، من غير تمييز في المناطق المأهولة كان «مناقضا للقانون الدولي».

7 - ارغب هنا، مع ذلك، بادخال ثلاثة شروط. أولا: لم تحكم المحكمة الدولية أبدا في ادعاءات العراق القائمة منذ فترة طويلة ضد الكويت. تصوريا، فان استخدام العراق للقوة لم يكن غير شرعي بالكامل. لقد أبدى R. Y. Jennings وجهة نظر عامة في دراسته الكلاسيكية، الاستيلاء على مناطق في القانون الدولي (نيويورك، 1963). ومفادها انه «عندما يتبين ان الدولة التي استولت على منطقة من دولة ثانية، باستخدام غير شرعي واضح للقوة، تملك الحق الأقوى..... فان استخدام القوة سيظهر بأنه مبرر. لأن القانون الدولي لم يقم وبأي شكر بتحريم استخدام القوة من قبل دولة داخل مناطقها الخاصة بها» (66).

ثانيا: حتى لو كان العراق لا يملك مطالبات نافذة في، لنقل، الجزر المهجورة التي توفر منفذا على الخليج، فهناك سوابق وفيرة لتسويات سياسية منحت مناطق لفريق لا يملك حقا شرعيا بها. فبالنظر للنزاع الاسرائيلي - الفلسطيني، فان قرار تقسيم فلسطين العام 1947 أعطى اسرائيل 56 بالمئة من فلسطين، ومع نهاية الحرب العربية - الاسرائيلية الأولى، كانت اسرائيل قد غزت 77 بالمئة من فلسطين بالكامل، مع هذا فان التسوية على أساس دولتين والتي عرضتها الهيئة العامة للامم المتحدة، ومنظمة التحرير في السنوات الأخيرة، دعت اسرائيل للانسحاب فقط من الضفة الغربية وغزة، وبهذا تخلت لاسرائيل عن مناطق تم احتلالها خرقا للقرار التقسيم وليس لاسرائيل حق شرعي بها. (وكما يشير Jennings في كتابه «الاستيلاء على المناطق 55» ليس لدولة حق شرعي في مناطق استولت عليها حتى وان كان في حرب دفاع عن النفس). أخيرا، اذا كان، وكما أصرت ادارة الولايات المتحدة، من غير الممكن «مكافأة» الاعتداء العراقي بطرح أي تنازلات، لماذا اذا «كوفئ» اعتداء على لبنان (بدعم رئيسي من الولايات المتحدة) باجبار منظمة التحرير على الرحيل عن بيروت، واملاء «معاهدة سلام» على لبنان، تضمنت التخلي، بناء على الأمر الواقع، عن جنوب لبنان لاسرائيل؟ (بالنسبة للنقطة الأخيرة راجع: Fisk, Pity the Nation, U 80 1 82)

8 - New York Times, 26 August 1990.

9 - Noam Chomsky "The Palestinian UPrising" Zeta, May 1988, Chomsky, Fateful Triangle, 54. Shabtei Teveth Ben - Gurion and the Palestinian Arabs (Oxford, 1987), 187 - 90, Simha Flapan, The Birth of Israel (New York, 1987), 31, Mordecai S. Chertoff, ed., Zionism: A Basic Reader (New York, 1975), 83, Security Council, United Nationd, Seurity Council Official Records, Twenty - Second Year, 13 November 1967, 1373rd meeting.

10 - Fisk, Pity the Nation, 435, cf. Noam Chomsky, Pirates and Emperors (New York, 1986), 97 1 98.

للاطلاع على مسألة «الدولة البوليسية الوحشية» الاسرائيلية في جنوب لبنان، المليئة بفصائل الموت، غرف التعذيب، والتحالف مع شخصيات «غير سوية» مثل - صقر عيتاني - والذي عرفت ميليشياه انان السجناء المسلمين في احزمتهم (ويقول شعار ميليشيا صقر الرسمي «من واجب كل لبناني ان يقتل فلسطينيا»)، راجع: Chap. 15 of Fisk, Pity the Nation.

11 - Koteret Rashit, 3 Augast 1988.

أزمة الحكم والديمقراطية في السودان.. ومبادرة الحزب الاتحادي الديمقراطي

أما آن الأوان لتفعيل التحركات المخلصة لتحقيق الوفاق الوطني؟

د. محمد بابكر ابراهيم *

أكثر من 41 سنة مضت على استقلال السودان ولم ينعم مواطنوه بالحكم الذي يرضي تطلعاتهم وطموحاتهم المتغيرة والمتطورة دوما وذلك من جراء أزمات الحكم المتكررة. لقد تأرجحت أنظمة الحكم طيلة هذه المدة بين الديمقراطي والعسكري، ولم يكتب لها النجاح لعوامل كثيرة بعضها داخلي والآخر خارجي.

أجهزت الطائفية السياسية على الديمقراطية الوليدة في مقتبل سني الاستقلال وجاءت بحكم عبود العسكري. ووأدت قوى خارجية الديمقراطية الثانية بالرغم من بعض النجاحات التي حققتها في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وجاءت بنميري لسدة الحكم. ولقد أفرغت فترة الحكم الديمقراطي الثالثة الديمقراطية من كل محتواها.. وعجزت الأحزاب الحاكمة عن تطبيق الديمقراطية حتى في داخل أحزابها.. وبالتالي أجهضت الديمقراطية.. وللمرة الثانية كان السبب الأساسي هو الطائفية السياسية المتمثلة في قيادتي حزبي الأمة والاتحاد الديمقراطي «المخولة»، والتي وصفها الشريف زين العابدين الهندي بديمقراطية العدم الثالثة.. لأنها عجزت عن محاكمة رموز مايو والغاء قوانين سبتمبر.. وايجاد الحل السلمي لمشكلة الجنوب.. وانعكس ذلك سلبا على الشعب السوداني وبخاصة اجياله الحديثة والتي تمثل الآن حسب تعداد 1993، 160 من مجموع سكانه. وهم أجيال ما بعد ايار (مايو) 1969. وفشل القائمين على الديمقراطية الثالثة نابع أيضا من أنهم رضعوا من ثدي النظام المايوي وامكثوا من عمره 8 سنوات. وعليه فان الديمقراطية الحقيقية لم تجد فرصتها في السودان.. وبالتالي يكون العيب ليس في الديمقراطية، ولكن في الممارسة الديمقراطية.

في المقابل استفاد نظام الجبهة القومية الاسلامية العسكري الحاكم من أخطاء الممارسة الديمقراطية الثالثة واتخذ فشلها ذريعة لحكم البلاد.. فقد ملأ الأرض ضجيجا في سنينه الاولى، وبدأ وكأنه المنقذ للبلاد.. ولكنه اصطدم بصخرة المعارضة الصامتة منذ البداية والرفض من الغالبية العظمى لأهل السودان. لأنه نظام لم ينتخب الشعب وانما فرض نفسه قهرا.. وفشل النظام في فهم سايكولوجية الشعب السوداني الذي ينأى بنفسه عن كل جسم غريب لا يتألم لألمه ولا يفرح لفرحه.. وأصبح النظام بتوجهه الخارجي وسلوكياته الداخلية المنفرة، منعزلا عن السودان والسودانيين.. وليس أصدق على ذلك من مقال الأديب الاستاذ الطيب صالح والذي تساءل فيه «من أين أتى هؤلاء.. بل ولماذا أتى هؤلاء؟».. وزادت عزلة النظام داخليا وخارجيا وفشل في تحقيق أي من أطروحاته مما أورث البلاد وأهلها الجوع والفقر والمرض بصورة لم يعهدها السودان في تاريخه القديم والحديث.

وبعد دخول النظام عامه الثامن تجلى بوضوح لمسؤوليه فشل التجربة مما حدا ببعض مفكريه ومسؤوليه ابراز نواحي القصور والفشل وطرح البدائل.. وللمفارقة فقد كان من أبرز أسباب الفشل غياب «ديمقراطية التنظيم» والصراع بين مسؤولي الجبهة «د. الافندي «القدس العربي» 1997/10/4» وذهب د. حسن مكي الى أبعد من ذلك عندما طالب بثورة تصحيحية وقيام حزب اسلامي جديدي يضم أصحاب الراي الآخر في الجبهة الاسلامية.

وها هو اللواء عبد الرحيم محمد حسين «رجل الانقاذ القوي»، كما وصفته صحيفة «الخليج» 1997/11/21 يعلن على الاشهاد بعد 8 سنوات قضاها متربعا على سدة الحكم بأن مسألة الحكم في السودان لم تحسم، وأنه من مؤيدي الوفاق الوطني.. وشاركه نفس الرأي العميد صلاح كرار الذي صرح بأن مبدأ الوفاق مبدأ أساسي والسودان لن يستقر الا اذا كانت أغلب الأطراف الشمالية في وفاق «الخليج» 1997/12/2. وهذا يعني صراحة بأن قطار «الانقاذ» قد وصل الى نفس المحطة التي وصلها من سبقوهم في حكم السودان.

ان أزمة الحكم والظروف المحيطة بالسودان وأهله أصبحت أكثر تعقيدا وتشابكا من ذي قبل. وأصبحت البلاد وتاريخها وحضارتها وثقافتها في مهب الريح. تعدت المشكلة الحكومة والمعارضة على حد سواء وأصبحت مشكلة وطن يكون أو لا يكون.. وطن أصبحت وحدته تكمن في تقسيمه.. تقسيم خططت له قوى خارجية وتبنته قوى انفصالية داخلية.. تلك القوى التي سبحت بحمدها.. وبوطنيتها قوى التجمع الوطني الديمقراطي وائتمنتها على السودان وأهله.. نعم الأمانة.. أمانة من لا يملك تفويضا لمن لا يستحق.. تقسيم لا يبقى في السودان سوى جفاف بواديه.. ومحل أراضيه.. وخراب بيوته التي دمرها الجفاف وغمرتها رمال التصحر.. بيئة لا يجني منها المرء سوى الظلام.. والجفاف.. والجوع.. والفقر.. والمرض.

قوى تصورها للسودان الجديد.. هو السودان الذي تسيطر عليه قوات الحركة الشعبية لتحرير السودان بعد تدمير الجيش السوداني.. والسؤال الذي يطرح نفسه تحرير السودان من ماذا؟ والاجابة عندهم ببساطة تحريره من العرب والذين يجب عليهم ان يوطنوا أنفسهم منذ الآن بأن يعيشوا كأقلية (د. مضوى الترابي - «الحياة» 1997/9/22). ان في زمن الضعف والاضمحلال هذا يمكن لأي فئة ان تحلم بما تشاء. ولكن منطق العقل والتاريخ والتجربة قضت بأنه لا يمكن لقبيلة واحدة أو حزب واحد أو فئة واحدة ان تحكم السودان على حساب 596 قبيلة مهما كان من أمرها.

وعليه كان لا بد من وقفة شجاعة مع النفس.. واعتراف الجميع بأخطاء الماضي التي أورثتنا الهوان والاحباط والفقر والجوع والمرض.. وقفة يمليها حال أهلنا في الداخل.. وتمليها أيضا التطورات الأخيرة وما تمخض عن ذلك من أخطار تحيق بالوطن وأهله.. وقفة تفرض على الجميع اتخاذ خطوة عملية وشجاعة في سبيل المحافظة على الوطن وسلامة أراضيه.. وان يلزم الجميع جانب الوطن.. وان يكون هم الوطن أكبر من هموم أنفسهم وأحزابهم وطوائفهم وجهوياتهم.

فقد آن الأوان لتفعيل تلك التحركات المخلصة وتكليل تلك المجهودات الرامية لتوحيد الارادة الوطنية للسودانيين للخروج من هذا المأزق وتلك الأزمة الطاحنة التي طال أمدها.. وذلك عبر وفاق وطني جامع قبل فوات الأوان.. فان درء المسالب مقدم على جلب المنافع. فقد رأينا وسمعنا وعايشنا في السنوات الأخيرة كيف يباع السودان ويشترى وأهله مغيبون يجترون مرارة الألم والصبر وأقسى من هذا وذلك شعورهم باليتم والضياع. لقد آن الأوان للانتقال بدعوة الشريف زين العابدين الهندي، الأمين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي للحوار الوطني الشعبي الشامل الى المرحلة التالية.. مرحلة الوفاق الوطني.. وهو رجل اظهرت الأيام حصافته وبعد نظره. وليكن مدخلنا جميعا لهذه المرحلة ان الوطن وطن الجميع مهما تعددت مشاربهم وأحزابهم وجهوياتهم. ولا يتم الوفاق الا بارتضاء الديمقراطية التي بدونها يستحيل حكم السودان.. الديمقراطية مبرأة من حكم الصفوة.. أو تغول الطائفية السياسية.. ديمقراطية المؤسسات والتعددية الحزبية المتعارف عليها عالميا.. ديمقراطية مبنية على حرية الفكر والصراحة والوضوح.. ديمقراطية يتساوى الناس فيها في الحقوق والواجبات ديمقراطية تخضع للمساءلة والمحاسبة من أفراد الحزب لمسؤوليهم وبالعكس، ولا تتطور الديمقراطية الا بمزيد من الديمقراطية.

وتفعيلا لمسعى الوفاق الوطني نقترح توسيع دائرة الحوار الوطني القائم الآن بزيادة أعضاء اللجنة القومية للحوار الوطني لتضم كل الوان الطيف السياسي بالخارج أو قيام لجان مشابهة لها بالخارج حتى يتكامل مع جهد من هم بالداخل، وليكن الوطن ثم الوطن هو هم الجميع حتى يكون الهدف واحدا والتوجه واحدا ليساعد ذلك الحوار في اذابة الجليد الذي لف آمال أبناء الوطن وتضميد جراحات الوطن الذي طالت غربته.

دعونا نتفق على خطوط عريضة في مسعانا لتحقيق الوفاق الوطني والشعب السوداني الان مهيأ لمثل هذا الوفاق أكثر من أي وقت مضى.. ولتكن هذه الخطوط هي:

1 - الحوار السلمي بدلا للاقتتال.
2 - ترسيخ مبدأ الديمقراطية قولا وفعلا.
3 - وحدة التراب السوداني.
4 - التأكيد على التطور السياسي والدستوري عن طريق الديمقراطية بديلا عن الثورات المدنية والانقلابات العسكرية.
5 - حرية العقيدة - اعترافا بالتنوع والتعدد الثقافي والاجتماعي والديني والسياسي في السودان.
6 - التداول السلمي للسلطة.
7 - الحل السلمي لمشكلة الجنوب.
8 - التأكيد على الحريات العامة والحقوق الاساسية للمواطن والتعددية السياسية الحزبية المنقاة من الشوائب.
9 - ان ينبني الحق والواجب على المواطنة دون تفرقة لأي سبب.
10 - العدالة الاجتماعية والتوزيع العادل للثروة والسلطة.
11 - دولة المؤسسات وحكم القانون واستقلال القضاء واحترام حقوق الانسان.
12 - الحكم اللامركزي.
13 - الاتفاق على فترة انتقالية لمدة 4 سنوات حتى يقف السودان على رجليه وذلك عبر حكومة قومية متفق عليها يدار فيها الحكم على أساس دستور 1956 مع التعديلات اللازمة.
14 - تقوم الحكومة القومية باعداد البلاد للوضع الدستوري النهائي عبر انتخابات حرة عامة.

وليتزامن هذا التوجه وذلك الجهد مع عيد استقلال السودان الواحد والاربعين حتى تتذوق حلاوة الاستقلال الذي فقد طعمه ولتكن هذه الخطوة مقدمة لانطلاقة جديدة ترسي الاساس المتين للسودان الجديد.. السودان الديمقراطي.. سودان الحرية والعدالة الاجتماعية.. السودان القوي الغني بثرواته وأهله.

* استاذ الدراسات الافريقية - جامعة نيويورك

بريد القدس

السعودية ومنظمة العفو الدولية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

التصريح الذي نشرته «القدس العربي» 1997/12/3 لسفير المملكة العربية السعودية الدكتور غازي القصيبي، الذي انتقد به تقارير منظمة العفو الدولية فيما يتعلق باحكام الاعدام في السعودية وان نظام القضاء السعودي «ظالم بصورة صارخة ويسهل بشكل واسع النطاق أساليب التعذيب وبتر الاعضاء والاعدام». أود أن أقول للدكتور غازي القصيبي شكرا على ردك. وأقول لمنظمة العفو الدولية، ان الحكومة السعودية ولا غيرها من الدول الاسلامية وغير الاسلامية أيضا تمتلك حق أو قدرة الغاء تشريع جاء نصه في القرآن الحكيم بقتل القاتل. ولكن أسأل المنظمة هل السعودية وحدها في دول العالم كله التي تطبق حكم الاعدام؟ اتدري المنظمة أن أمريكا تسجل سنويا أعلى نسبة اعدام في سجونها في العالم وان هناك آلاف المحكومين بالاعدام في سجون أمريكا، وان القضاء الامريكي أكثر عنصرية في العالم وان في أمريكا القانون يعترف بأن 80% من السود أقصد الجنس الاسود انساني فقط، بمعنى ان الرجل أو المرأة من الجنس الاسود 80% انسان اما 20% لم يتوصل القانون الأمريكي من معرفته حتى الآن. وان أمريكا تحكم بقانون وضعي والغاء حكم الاعدام عندهم ممكن 100%. اذن أين تقارير المنظمة عن هذه الأمريكا؟ ثم ما الفارق يا منظمة العفو الدولية بين الاعدام واطلاق جنود الاحتلال الاسرائيلي الرصاص على أطفال فلسطين؟ وماذا عن عشرات الآلاف من المسلمين الذين ذبحوا بالسكاكين والرصاص في البوسنة والهرسك؟ ماذا عن أبشع أنواع التعذيب والقمع الذي تمارسه اسرائيل ضد أكثر من ثمانية آلاف سجين فلسطيني في سجون الاحتلال؟ ولم نسمع صوت منظمة العفو عندما أضربت المناضلة الفلسطينية عطاف عليان عن الطعام لمدة 40 يوما في سجون الاحتلال؟ وماذا عن مئات الآلاف من أطفال العراق؟ مليون لماذا يا منظمة العفو. أما عن التعذيب في سجون السعودية. أود ان تثبت منظمة العفو الدولية لي سجنا واحدا في أوروبا لا يمارس فيه التعذيب، وان استطاعت ان تثبت ذلك فانني سأقدم لها عبر «القدس العربي» عشرات الاسماء من السجناء العرب في أوروبا وغير العرب ممن تعرضوا للتعذيب النفسي والجسدي وقسم من هؤلاء الان هم نزلاء مستشفيات العلاج العقلي، بمعنى ان التعذيب أوصلهم الى الجنون. تقارير المنظمة تبدو لمطالعها وكأن العالم كله يعيش في سلام واطمئنان، وعدالة وسعادة وأمن باستثناء السعودية!!

نزار الهنداوي
سجن لونغ لارتن - بريطانيا

الى ناجي علوش في محنته

أخي العزيز، أصارحك انني صدمت لدى سماعي أخبار اصابتك بنزف دماغي فلم تكن تعاني من ضغط أو مرض قبل ذلك ولم يكن يفت في عضدك تعب أو وجل. عندما سمعت الخبر فكرت أن الأمر من فعل الشيطان فأنت في الفترة الأخيرة قفزت الى المقدمة من جديد بعد سنين من التراجعات السياسية والخلافات الايديولوجية لقد عدت الى الساحة في وقت ازدادت به الهجمة الشرسة على شعبنا العربي من محيطه الى خليجه. وأصبح هذا الشعب بحاجة الى من يوحده ويجمع شمله. فأنت رائد من رواد العمل القومي ومن رواد الحوار القومي الاسلامي ومن رواد الفكر العربي والفلسطيني وانت من الكتاب والمفكرين الذين أثروا المكتبة العربية بالكثير من المؤلفات والمراجع.

لقد شعرنا بالرعب للحادث الأليم الذي اقعدك عن أعمالك الجبارة في فترة تزداد فيها الحاجة الى جهودك وأفكارك فها هم أصدقاؤك ومحبوك وزملاؤك في العمل والفكر وأهلك وأقاربك بانتظار شفائك وعودتك الى مزاولة أعمالك ومتابعة مشوارك فالدرب طويل والمشاريع التي بدأتها لا بد ان تكتمل وقد كنت دائما تؤجل كثيرا من المشاريع الى فترة ما بعد الستين والعقل النابض لا يعرف الكلل ولا الملل. ونحن أهلك وذووك في مدينة بيرزيت لا زلنا ننتظر قدومك الى أرض الوطن لترى بأم عينيك أرض فلسطين وقد تحررت من سطوة الاحتلال لنرقب سويا طلوع الفجر. ألست أنت القائل:

سيبدو الصباح اذا ما انطلقنا
وينهار هذا الظلام الرهيب
فيا غادر الشعب كن واثقا
بأن الصباح قريب قريب

أخي العزيز، لقد عرفتك عمان عام 1970 وعرفتك بيروت عام 1976 وما بعد، وعرفتك دمشق وبغداد وطرابلس. كنت مناضلا شجاعا لا يساوم ولا يناور. ولذلك يحترمك مؤيدوك ويقدرك من يخالفونك الرأي، لكنني أشعر انك ضقت ذرعا بالعواصم والأنظمة والحدود وعزاؤك الوحيد ان أهلك الصامدين في أرض الوطن بانتظارك، الجوزة الخضراء بانتظارك والعزال في العاروض بانتظارك. والنرجس البري في جبور يطل من مشارف الصخور، منتظرا عودتكم، نتمنى لك الشفاء العاجل والعودة الى ممارسة حياتك وأعمالك ومتابعة نشاطاتك وأهدافك وفقنا الله جميعا.

غدا ان أثمر الزيتون
ونادانا مناديها
هرعنا من منافيها
واطبقنا بأيدينا على الأغصان
غدا سنزوج العرسان
ونمشي بالمشاعل في لياليها
ونصحج في شوارعها
ونسرح في مزارعها
ونقطف ما تقدمه دواليها

الصيدلي موسى علوش
بيرزيت

رأي القدس

مراجعة جدية للعلاقات مع تركيا

■ تواصل المؤسسة العسكرية الحاكمة في تركيا توثيق تحالفها مع الدولة العبرية، والمضي قدما في اجراء مناورات عسكرية بحرية مع قواتها في الشهر المقبل قبالة السواحل السورية واللبنانية والمصرية في البحر المتوسط. وهذا يعني انها غير عابئة بكل التحذيرات والنصائح التي صدرت عن اكثر من جهة عربية واسلامية من خطورة هذا المنحى، وكان اخرها من قادة الدول الاسلامية الذين اختتموا اعمال قمتهم امس الاول في طهران.

فالاتفاقات العسكرية الموقعة بين الجانبين تتضمن اقامة مصانع مشتركة للدبابات والصواريخ، وتحديث طائرات امريكية تمتلكها تركيا، واستخدام القواعد الجوية والبحرية والبرية في البلدين في المناورات والاعمال العسكرية الاخرى.

الرئيس التركي سليمان ديميريل الذي واجه انتقادات شديدة اثناء مشاركته في اعمال القمة الاسلامية على رأس وفد بلاده، قال ان التعاون العسكري مع اسرائيل لا يستهدف اي دولة عربية، وان المناورات البحرية المقبلة التي ستشارك فيها سفن وقوات امريكية انسانية الطابع، للتمرين على عمليات انقاذ.

تبريرات الرئيس التركي هذه لم تجد اذانا صاغية في كل الدول العربية الخليجية التي زارها وهو في طريقه الى القمة الاسلامية في طهران، مثلما قوبلت بالشيء نفسه اتهاماته لسورية بدعم العمل العسكري المسلح الذي تشنه ضد تركيا قوات تابعة لحزب العمال الكردستاني.

ويبدو ان الضغوط العربية فشلت حتى الان في التأثير على القيادة التركية ودفعها الى وقف تعاملها مع الدولة العبرية. ولا يلوح في الافق اي مؤشر يؤكد ان هذا الوضع سيتغير في المستقبل القريب عما هو عليه الان، فالتنسيق بين الجانبين في المجالات العسكرية والسياسية والامنية في ازدياد مضطرد، مما يحتم على ضرورة اجراء مراجعة نقدية شاملة لمجمل العلاقات العربية التركية، وبحث الاسباب التي ادت الى هذا التقارب التركي الاسرائيلي المتزايد.

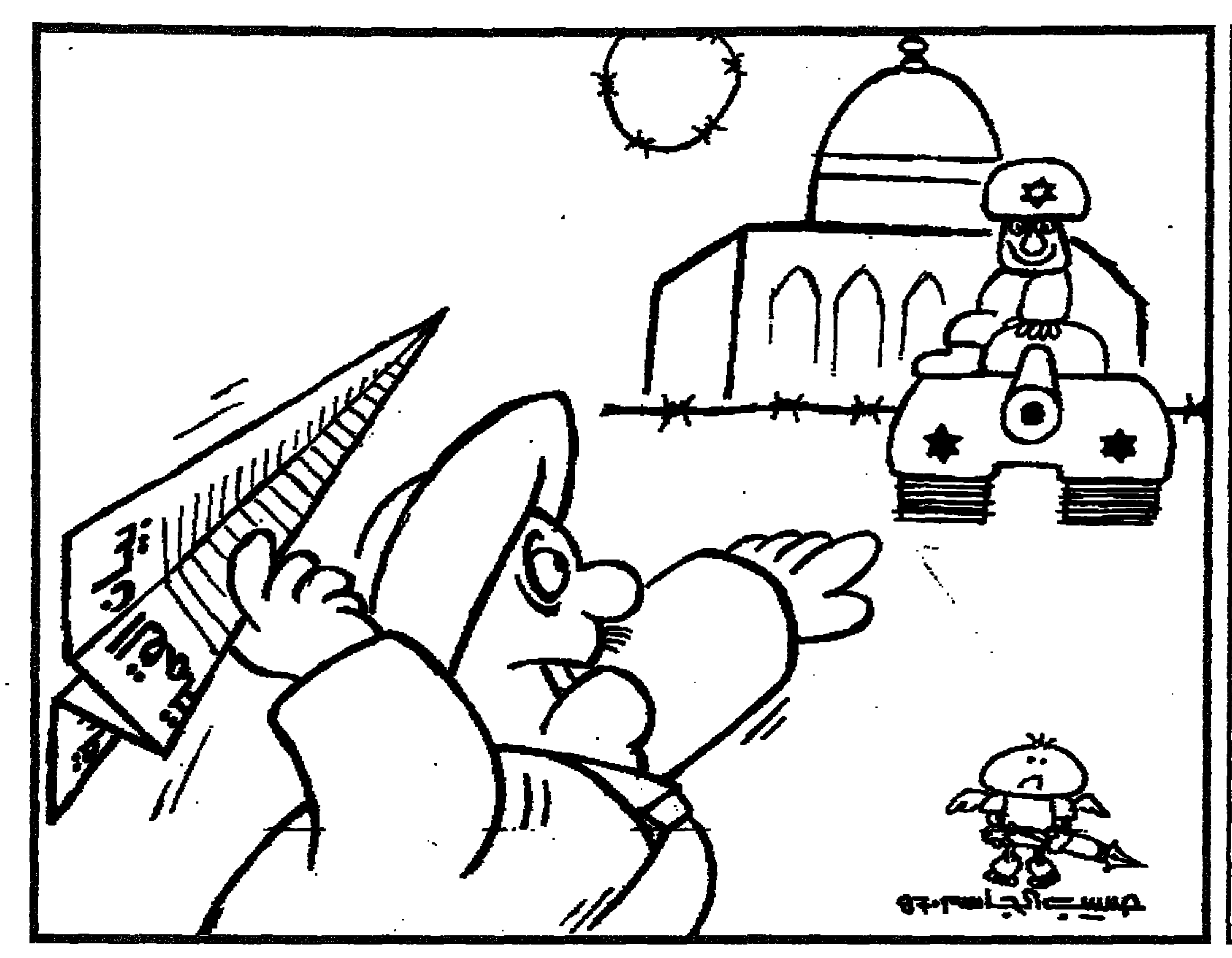
فخيار المواجهة العسكرية غير قائم لاسباب عديدة ابرزها حالة الانهيار العربي الراهنة، وانعدام التكافؤ العسكري الاستراتيجي بين الحلف التركي الاسرائيلي القائم، وبين اي تحالف عربي من الممكن ان يقوم في المقابل، مضافا الى ذلك ان الخيارات الامنية الاخرى، التي من ضمنها دعم الفصائل التركية المعارضة المسلحة مثل حزب العمل الكردستاني لم تؤت ثمارها، بل ربما ادت بطريقة او باخرى، الى التهالك التركي نحو المؤسسة العسكرية الاسرائيلية للاستفادة من خبراتها في مواجهة اعمال التمرد هذه.

ويصعب علينا ان نفهم عدم قيام تحالف سوري ايراني عراقي مصري في مواجهة التحالف التركي الاسرائيلي حتى هذه اللحظة، رغم كل ما قيل وتردد على لسان مسؤولين في الدول الاربع حول خطورته.

فليس من المنطقي ان تعارض بعض هذه الدول سياسات المحاور والاحلاف، في الوقت الذي بات التحالف الاسرائيلي التركي امرا واقعا، ويستهدف تركيع المنطقة، واخضاعها للنفوذ الاسرائيلي الامريكي بالكامل.

تركيا سيطرت على منابع مياه نهري دجلة والفرات، وخفضت الحصص العراقية والسورية الى الثلث حتى الان عبر ما اقامته من سدود وبحيرات صناعية عليهما في الاعوام العشرة الماضية. وها هي تقيم منطقة امنية في الشمال العراقي، على غرار تلك التي اقامتها اسرائيل في جنوب لبنان، بينما ما زالت الدول العربية تصدر الادانات فقط.

المأمول تحرك عربي جدي لمواجهة هذا الخطر بكل الوسائل الفاعلة، سياسيا او غير سياسي، فاصدار الادانات استنفد مفعوله منذ زمن.



حادثة الاقصر مستمرة في كشف ضعف البناء السياسي المصري

«النظام الديمقراطي» في مصر في حاجة الى عقد اجتماعي جديد

محمد عبد الحكم دياب *

■ كشفت تداعيات حادث الاقصر الذي اودى بحياة عدد من السياح الاجانب في الشهر الماضي عن كوارث يعاني منها البناء السياسي المصري، وعن ازمة يعاني منها طرفا المعادلة ذات العلاقة بالحادث.. وهما طرف «الجماعة الاسلامية» التي نسب اليها العمل، والحكومة التي استهدف الحادث هز هيبتها وكسر شوكتها.

الطرف الاول استقبل الحادث برد فعل متناقض نتيجة عملية الادانة والاستنكار المحلي والعالمي.. فبياناته الاولى اعلنت مسؤولية «الجماعة» عن الحادث، وجاءت فيما بعد بيانات وتصريحات عناصر تنتسب اليها تتملص من المسؤولية وتنفي اصدار تعليمات من قيادات التنظيم في هذا الشأن، بل هناك من طالب بالحوار مع الحكومة بدلا من الصدام معها، ولم تقتصر عملية الشجب والنفي على «الجماعة الاسلامية» انما اتسعت لتشمل جماعات اسلامية في الداخل والخارج. كانت الادانة شبه اجماعية، ومع ذلك اهتزت الحكومة وارتعدت فرائصها، واتخذت المواقف المعهودة منها في مثل هذه الظروف.. لم تدخل الى صلب الازمة، ولم تركز على المسببات ووسائل العلاج، مما جعل دورها يقتصر على التغيير في جهاز الامن وتحميله المسؤولية بالكامل، وحصرت نظرتها في الاطار البوليسي، ولم تتجاوز ذلك الى النطاق السياسي والاجتماعي والاقتصادي الاكثر اتساعا.

الطرفان المتنازعان محكومان بحالة عناد فاقمت من ازمة كل منهما.. «الجماعة الاسلامية» تعمل على «تصفية» الدولة بالعنف، وضمن هذه الاستراتيجية توجه رصاصها الى صدور الابرياء خاصة السياح الاجانب، وهذا هدف من الصعب تحقيقه... وفي المقابل اخذت الحكومة على عاتقها «تصفية» القوى الاسلامية المعارضة بالعنف، وهو هدف يبدو صعب التحقيق كذلك.. هذا الجانب من الصورة يبين طبيعة حركة الطرفين.. طرف يركز على تغيير بنية الدولة، لتتحول من دولة مدنية الى دولة دينية.. دولة لها طبيعة خاصة تخرج عن نطاق الدولة المعاصرة، وتتناقض مع الدولة التي يدعو اليها الاسلام نفسه.. والتغيير المطلوب بهذا الشكل تجاوز حدود المعارضة السياسية، وتجاوز حدود «الاصلاح الشامل» للدولة الى «التغيير الجذري».. اي ان «الجماعة الاسلامية» تسعى الى «ثورة مسلحة»، والحكومة تواجه هذا المسعى بـ«العمل البوليسي».. والمجتمع الذي يحتاج الى «الاصلاح الشامل» لا تحل ازمته بضربة هنا او معركة هناك او بزيادة عدد افراد الشرطة فقط!!

هذا المستوى.. شديد التناقض في العلاقة بين الطرفين، يحتاج الى الغوص في اعماق الاشياء.. في العمق يبدو البناء السياسي ـ في مصر ـ شديد الهشاشة، وهشاشته نابعة من انه لا يقوم على اي درجة من درجات التفاعل الايجابي بين الحاكم والمحكوم، وهذا اعجزه عن مواجهة ازماته، ونابعة كذلك من ان هذا البناء لم يستطع ان ينقل «الفكرة» التي يقوم عليها من مستوى النظرية الى حيز التطبيق.. وحتى المستوى النظري نجده مشوشا لا تعرف «النخبة السياسية» الحاكمة حدوده او منطلقاته. على المستوى النظري تدعي الحكومة انها «نظام ديمقراطي» وهي صفة ابعد ما تكون عن الحقيقة، فالحكومة في النظم الديمقراطية عليها التزامات واستحقاقات تجاه مجتمعها ومواطنيها بالدرجة الاولى وليس تجاه اي قوى خارج الحدود، و«النظام الديمقراطي» في مصر متحرر من هذه الالتزامات والاستحقاقات، ولكي يخدع نفسه ويخدع الآخرين اخذ باشكال هزيلة تأخذ بها النظم الديمقراطية في الغرب، ونظرة على الاحزاب والتنظيمات والنقابات والجمعيات تجدها اشكالا لا تقترب الى مؤسسات النظم الديمقراطية انما تنتمي الى فصيلة الادارات البيروقراطية والشكلية التي تخدم الجهاز التنفيذي والاجهزة الحكومية، وحصرت مهمتها في اعمال الجباية والنشاط البوليسي بما لا يسمح بتطورها او نضجها الطبيعي.

الحكومة استبدلت العمل السياسي الضروري في «النظام الديمقراطي» بالدعاية لنفسها والاعتماد على غوغائية جهاز اعلامي شديد التأثير والضراوة، وخطاب سياسي يدور ـ فقط ـ حول شخص الرئيس وامكانياته التي تجاوزت دور الدولة ودور اجهزتها ومؤسساتها، اصبح هذا الخطاب اكثر الخطابات السياسية تخلفا في نظام يصف نفسه بانه ديمقراطي!! وصارت «توجيهات الرئيس» محركا لكل شيء!!.. غابت السياسات العامة والخطط التنفيذية قصيرة ومتوسطة وطويلة المدى.. وخطاب سياسي بهذا المستوى يعقد الوضع ولا يحل الازمة.. ويصادر على الاصلاح، ويرسخ الدكتاتورية وعبادة الفرد بشكل سافر.. على مستوى المواطن فقد فهم الرسالة المقصودة، وهي ان المطلوب منه الانزواء جانبا، وعدم الوعي او الفهم او الاستيعاب او المشاركة، وعليه ان يستسلم لغوغائية الاعلام وان يردد المفردات السياسية الرسمية المتخلفة وينقل منها ويلتزم بها.

ضاع المعنى الديمقراطي بين حكومة لا تعي دورها، ومعارضة شاء حظها العاثر ان تكون اعجز من ان تكبح جموح العنف من الجماعات الاسلامية، والعمل البوليسي من جانب الدولة، «العمل الديمقراطي» في مصر اصبح عملا معليا ومصنعا، وليس عملا ناضجا او مطهيا بالصورة الواجبة.

مشكلة «الشكل الديمقراطي» في مصر انه عجز عن ان يكون تعبيرا عن حاجة داخلية في الاساس، لانه فرض على نفسه ان يكون تعبيرا عن التزامات واستحقاقات خارجية صاحبت عملية اندماج الاقتصاد المصري في الاقتصاد العالمي.. فقانون السوق وآلياته هو الذي يحكم المسار الاقتصادي، وعليه اصبحت الصياغة السياسية والاقتصادية للحياة المصرية استجابة لتوجهات الهيئات المالية والاقتصادية الدولية، ونظرا لذلك اصبح البناء السياسي لا يستجيب بالدرجة المطلوبة لمتطلبات الداخل معطيا الاولوية لالتزامات واستحقاقات الخارج.

والديمقراطية التي من المفترض فيها ان تكون تعبيرا عن اجماع عام في المجتمع اصبحت في مصر فكرة «شمولية» تفرض موقف الحكومة بالقوة، والحدود التي تسمح بها هي حدود الهامش المسموح به في الصحافة، هذه الحالة الشمولية صادرت على نضج الفكرة، بدءا من الانتخابات كأساس للعمل الصحيح في «النظم الديمقراطية» بكل ما يشوبها من عنف وبلطجة وتزوير، وهذا ابعدها عن ان تكون عملية ديمقراطية حقيقية، ونتج عن ذلك ان يتحول التشريع الى عمل اداري بحت تحول فيه مجلس الشعب من برلمان ومجلس تشريعي الى ادارة عليا من ادارات الشؤون القانونية التابعة للحكومة، وفي غياب دور حقيقي لمجلس الشعب فقدت الضرائب معناها المتعارف عليه في النظم الديمقراطية فالمواطنة تستكمل مواصفاتها بالضرائب.. فدافع الضرائب في النظام الديمقراطي ينتظر مقابلا لها في شكل التزام الدولة به ورعايته وحمايته وتوفير فرص العمل له، ولهذا تجد ان مفهوم المواطنة في مصر منقوص بعد ان تحولت الضرائب الى نظام للجباية مسلط على رقاب الفقراء ويتحول الى ارقام فلكية في حسابات الاغنياء!!.. والثقافة والفنون والاداب والفكر في النظم الديمقراطية تخدم التعدد والتنوع في المجتمع وتغذي الديمقراطية بالدماء التي تساعدها على الحياة.

حتى الدفاع والامن يخضعان لاعتبارات العملية الديمقراطية ولا يخرجان عن نطاق الاجماع العام الذي يتهيأ للنظم الديمقراطية.

وحتى مراحل التحرير والكفاح المسلح هي من قبيل العمل الديمقراطي الذي يزيح عن كاهل المجتمع قيود القوى المستبدة والمغتصبة للارض والارادة، واحلال الديمقراطية محل تحرير الارض عمل يعبر عن خلل في التفكير وقصور في الفهم، ومشكلة «النظام الديمقراطي» الذي اريد لمصر انه صمم للقبول باسرائيل على المستوى العربي والدوران في الفلك الامريكي على المستوى العالمي، والخصخصة على المستوى الداخلي، دون اعتبار لمصير مئات الالاف من العاملين الذين يلقى بهم في الشوارع.

ما نريد ان نقوله هو ان مهمة «النظام الديقراطي» في الغرب غير مهمته في بلد مثل مصر.. في مصر اريد للفكرة ان تكون «شمولية» لا تستوعب الا نسقا واحدا مهما تعددت الظروف والملابسات، وتم حصرها في نطاق الشكل، كي ترسخ امرا واقعا مطلوبا له ان يبقى ويستمر.. الفكرة في مصر متناقضة مع الاساس الذي طبقت فيه الفكرة في الغرب.

اذن.. ماذا نريد؟... هل يتم رفض الشكل الديمقراطي لانه لا يعبر عن حقيقة اجتماعية او سياسية بنت البيئة والظروف المحلية؟ وهل ينسحب هذا على الفكرة الديمقراطية لنبذها كذلك؟ بالقطع ليس من الحكمة رفض الفكرة او الشكل، انما الرفض يجب ان ينصب على الحشو الذي يملأ الوعاء.. فالتعددية حقيقة والتنوع من طبيعة الحياة، والديمقراطية اذا ما كانت تعبيرا صحيحا عن هذه التعددية وهذا النوع لا تستطيع ان تعيش، فهذا هو ما يثري العمل الوطني ويغنيه، ويبلور الارادة العامة ويضعها في مكانها الطبيعي فوق ارادات الافراد والجماعات محدودة التأثير.

ويمكن ان تستفيد مصر من فنية العمل الديمقراطي وادواته في واقع يحتاج الى تضافر الجهود ويحتاج الى التحالف الوطني بين القوى السياسية التي تقبل بفكرة الديمقراطية على الاساس الذي ذكرناه، ليكون الحكم شوكة بين كل ابناء الوطن وقواه السياسية يوزنها وعدد ما حصلت عليه من اصوات في انتخابات حرة نزيهة، هذا الحكم يتجه صوب المواطن يحقق له اهدافه، ويرفع من مستوى معيشته ويحرره من القيود المفروضة عليه.

هذا يفرض وجود حكومة داعية.. تهيئ المجتمع بشكل صحيح.. وتعي ان «النظام الديمقراطي» المأمول يستوجب كتابة «عقد اجتماعي» جديد يكون رباطا بين الدولة والمواطن، وبين القوى السياسية وبعضها. عقد يعبر عن حقيقة الاوضاع في مجالاتها المختلفة، وتخرج السياسة المصرية من نطاق الترديد والنقل، ومن دائرة الشكل الى دائرة الابداع والمضمون.. بهذا تسقط المفاهيم الخاطئة التي لدى الحكومة وجماعات العنف.. لان الحكومة في هذا الوقت سوف تكون قد تخلت عن مبدأ الاقصاء، وغريمتها الجماعة الاسلامية لا تجد فرصة لهدم الدولة، وربما تعود الى جادة الصواب وتتجه بعنفها الى صدور الذين يغتصبون الارض وينتهكون حرمة الحياة والمقدسات في فلسطين وفي غيرها من ارض العرب المحتلة.. هل يتحقق هذا؟!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

الانتخابات الموريتانية.. النتيجة معروفة! ولكن ماذا بعدها؟

عبد الله بن علي*

■ تجري في موريتانيا، ثاني انتخابات رئاسية تشهدها البلاد منذ بدء المسار الديمقراطي فيها، غير ان لابد من الرجوع، بالضبط الى تلك البداية لفهم خلفيات الجو الباهت الذي تدور فيه الان هذه الانتخابات. لقد كانت اولى خطوات الانفتاح الديمقراطي في موريتانيا هي اعلان العقيد معاوية ولد الطايع، رئيس المجلس العسكري الحاكم، انذاك، في 15 نيسان (ابريل) 1991 عن اقرار دستور جديد يجيز خلق احزاب سياسية، ولجراء انتخابات تعددية، علاوة على تكريس الحريات العامة، وعلى رأسها حرية التعبير والصحافة، وبعد الاستفتاء الشعبي الايجابي على الدستور المذكور، تم اجراء انتخابات رئاسية تعددية في كانون الثاني (يناير) 1992، سمحت للعقيد ولد الطايع بالمحافظة على مقاليد الامور على ان يستبدل كشرط شكلي، بزته العسكرية بالزي المدني.

والواقع، ان تلك الانتخابات جرت في ظرف زمني اتسم بتفاؤل الشعب الموريتاني، على غرار غيره من الشعوب الافريقية، واعتقاده (الساذج؟) بأن الديمقراطية ستحمل اليه تغييرا حقيقيا لا على مستوى الاشخاص الحاكمين فقط وانما في طرق الحكم كذلك. حيث تميزت انذاك بالمشاركة القوية للمعارضة الموريتانية الممثلة في شخص احمد ولد داداه وهو وزير سابق، واخ لرئيس موريتانيا المؤسس: المختار ولد داداه ـ الذي حصل، حسب المحاضر الرسمية، على ما يناهز ثلث الاصوات المعبر عنها في عموم التراب الموريتاني، وربما امكن تأويل الخروقات الكثيرة التي شابت ذلك الاقتراع على انها كانت بمثابة محاولة اجهاض مبكر لجنين الديمقراطية في موريتانيا، اذ ادت، من بين ما ادت اليه، الى قتل امل وتسفيه اعتقاد الناس في الديمقراطية الموعودة، فضلا عن عزوف المعارضة عن كافة المواعيد الانتخابية التالية، اللهم الا ما كان من مشاركتها في الانتخابات النيابية (تشرين الاول 1996)، والتي لم تحصل فيها الا على مقعد واحد من مجموع المقاعد التسعة والسبعين للجمعية الوطنية (البرلمان الموريتاني).

والحق ان المسار الديمقراطي بدأ اول ما بدأ واعدا، كما اسلفنا، غير ان النظام ما لبث ان خرج عن قواعد اللعبة الديمقراطية بتسخيره لممتلكات الدولة ووسائل الادارة في اكتساب ولاء الناس لفائدة الحزب الحاكم (الحزب الجمهوري، الديمقراطي والاجتماعي) وضبطه نتائج الاقتراعات المتتالية حسب ما يرتضيه، اذ سرعان ما قام رئيس الدولة بتوزيع رخص الصيد في الشواطئ الاطلسية الموريتانية على وجهاء العشائر بالاضافة الى سيارات من طراز «تويوتا» من النوع القادر على اجتياز المسافات الرملية، مما حدا ببعض كتاب الصحف المحلية الى اطلاق تسمية «ديمقراطية تويوتا» على التجربة السياسية الحالية في موريتانيا! علاوة على كون الانخراط او «التعاطف» مع الحزب الحاكم امسى شرطا ضروريا للاكتتاب والترقية في الوظيفة العمومية، ومقدمة لازمة لازدهار نشاطات الافراد الخاصة.

على ان اغرب ما ميز المسار الديمقراطي الموريتاني حتى الان، هو ذلك الانفصام النكد الذي طبع سلوك السلطة القائمة، فهي لا تنفك عن التظاهر (للعالم الخارجي؟) باعتناقها لمبادئ وقيم الديمقراطية المتعارف عليها كونيا، وفي ذات الوقت تمعن بالتواجد على ممارسات استبدادية بغيضة وغير مجدية، كانت اكثرها [illegible] احداث الخبز في كانون الثاني 1995 واقدام الجهاز الامني [illegible] الارتماء العربي والاتي في احضان الكيان الصهيوني.

على اغلاق مقر حزب الطليعة (البعثي) واعتقال عدد من اعضائه وتقديمهم الى المحاكمة بتهمة «التجسس للعراق»، وهي تهمة فندها قضاء الاستئناف معتبرا اياها ملفقة، ناهيك عن اعتقال شخصيات ناصرية مهمة بعضها كان يتبوأ مراكز مهمة في الجهاز الاداري للدولة في بحر السنة الجارية تحت ذريعة ارتباطها مع النقابة المستقلة لاساتذة التعليم الثانوي، على اثر تقديم هذه الاخيرة لاعلام مسبق بالاضراب رفضته وزارة التربية واجهضته وزارة الداخلية، كل هذا بالاضافة الى المصادرة والتوقيف المضطرد للصحافة المستقلة التي اعتبرت، لبرهة من الزمن، المكسب الوحيد للديمقراطية الموريتانية.

بيد ان هذه الوقائع، وان كانت تكشف عن الخلفية السياسية لمأزق الديمقراطية الاني في موريتانيا المتمثل في مقاطعة احزاب المعارضة للانتخابات الرئاسية، الا انها ليست السبب المباشر، فالخروقات السرمدية، التي طبعت كافة المواعيد الانتخابية التي عرفتها موريتانيا منذ انطلاق المسار الديمقراطي في عام 1991، وانتهاء بالانتخابات النيابية في تشرين الاول 1996 التي انفرد فيها الحزب الحاكم، على نحو مخجل بنسبة 98 % من [illegible] الحزبين القوميين: الطليعة (البعثي) والتحالف الشعبي (الناصري) واتحاد القوى الديمقراطية، اكبر احزاب المعارضة، والاتحاد من اجل الديمقراطية والتقدم، الى تأكيد مقاطعتها للانتخابات بعدما تجاهل النظام مطالبها المتعلقة باتخاذ اجراءات تضمن نزاهة الانتخابات وهو امر يفتح الباب على مصراعيه للمرشح معاوية بن الطايع لخلافة نفسه في ولاية ثانية لمدة ست سنوات، بحكم كون المرشحين الاربعة الاخرين لا يتوفرون على ثقل انتخابي ينكر فضلا عن كون اثنين منهما جاءا من الاغلبية الرئاسية وهما الوزير السابق الشبية بن الشيخ ماء العينين «والمهندس» مولاي ولد الجيد علما بان المرشح الثالث الاستاذ الجامعي «محمد محمود بن اماه» لم يحصل في الانتخابات الرئاسية الاولى سنة 1992 الا على ما يناهز 1 % من الاصوات، اما المرشح الرابع، المرض المتقاعد «كان امادو مختار» الذي ينحدر من الاقلية الجنوبية السودانية، فهو شخصية مغمورة لم تبرز الى الوجود السياسي الا بمناسبة هذه الانتخابات.

ويسود الاعتقاد في اوساط المراقبين للشأن الموريتاني بان الحزب الحاكم ورئيسه معاوية ولد الطايع ربما كانا وراء هذه الترشيحات من اجل اضفاء صيغة تعددية حتى ولو كان زائفة، على الانتخابات.

لذا، فان اعادة انتخاب الرئيس ولد الطايع تعتبر في حكم المؤكدة، ولكن يبقى المثير للقلق، حقا، هو تلويح الرئيس الدوري لجبهة المعارضة الاستاذ محمدي بن باباه [illegible] باللجوء الى العنف من اجل قلب النظام [illegible] 170، حينما اكد على ان المعارضة ستأخذ بحكمة واناة [illegible] بقوة من اجل تحقيق التغيير.

واذا كان هذا التصريح يعبر، بالمقام الاول، عن نفاد صبر جزء هام من النخبة الموريتانية من الطريقة الانفرادية التي يصر النظام القائم على اتباعها في تسيير الشأن العام، الا انه مع ذلك، يأتي في لحظة تاريخية ـ وهذا مبعث القلق ـ تتهدد موريتانيا فيها مخاطر حقيقية تطال بقاء الدولة بالنظر لتلاشي مفهوم المصلحة العامة، واستشراء الفساد الاداري على مختلف المستويات، وتنامي ظاهرة الاستقطاب الجائر فيما يتعلق باعادة توزيع الدخل الوطني بين الاغنياء والفقراء من جهة وبين سكان البادية والحضر من جهة اخرى، فاصلاحات التقويم البنيوي المفروضة من قبل المؤسسات المالية الدولية منذ سنة 1984 ـ على الرغم مما توهم به معايير الاقتصاد الكلي، لم تؤد الا الى تفاقم سوء الاوضاع المعيشية للطبقات المتوسطة والفقيرة بفعل انخفاض قدرتهم الشرائية وارتفاع اسعار المواد الغذائية الاولية، ينضاف الى كل هذا واقع اجتماعي وسياسي لا يقل خطورة، الا وهو اقرار العصبيات الطائفية العرقية والقبلية والجهوية ـ بشكل شبه رسمي ـ كاشكال للعراك في ميادين التراتب السياسي والاجتماعي. اذ امسى النظام القائم يعتبر «التجريع» او التوازن الطائفي قاعدة وحيدة لتشكيل الوزارة وتركيبة الادارة مع ازدراء تام لمعايير الاستحقاق والكفاءة.

وعليه يبدو من نافلة القول، التأكيد على ان النتيجة المعروفة مسبقا للاقتراع، والتي ستتمثل في اعادة انتخاب الرئيس ولد الطايع، لا يمكن ان تساعد على التصدي لهذه الازمة الشاملة او الخروج من هذا المأزق القاتل الا اذا استنفر الرئيس النخبة الموريتانية الحاكمة منها والمعارضة للقيام بوثبة سياسية جماعية تجافي الانتهازية الظرفية وتبدع مشروعا سياسيا تاريخيا ينقذ الدولة والامة.

* باحث موريتاني مقيم في المغرب

العراق وازمة اعدام الاردنيين

محمد كريشان

■ محزن جدا فعلا ما جرى للاردنيين الاربعة الذين اعدموا في العراق بتهمة التهريب، ومحزن اكثر انه تزامن مع بادرة ايرانية تمثلت في اطلاق سراح جنديين اردنيين كانا ضمن اسرى الحرب العراقية ـ الايرانية وعادا على متن طائرة الامير الحسن القادمة من القمة الاسلامية في طهران. الحدث الاول يقضم في حبل الوصل بين الشعبين الاردني والعراقي الذي امتد لسنوات والثاني يرتق ما تمزق منه بين الشعبين الايراني والاردني بفعل وقوف عمان لسنوات مع بغداد ضد طهران.

لا معنى هنا للدخول في متاهة ما اذا كان الاربعة طلبة ام لا، ابرياء ام لا، او في مناقشة مدى وجاهة القانون العراقي باعدام المهربين وما اذا كان يطبق على الجميع دون استثناء. ولكن دعنا نفترض الاسوأ ونبني عليه: لنقل ان الاردنيين الاربعة ليسوا فقط مهربين يخربون الاقتصاد العراقي ويعبثون بامكاناته في ظروف لا ترحم، بل هم كذلك جواسيس يتآمرون على امن العراق وسلامته.. الم يكن بالامكان مع كل ذلك، العفو عنهم مراعاة لاواصر علاقة متميزة مع الاردن ليس فقط مع قيادته، رغم كل ما اعتراها من مد وجزر، بل اساسا مع شارعه العريض ونخبته التي تصل احيانا في دفاعها عن العراق وقيادته حد التشنج وضياع المنطق.. ومن هنا لا نستغرب ما كتبته احدى الصحف الاردنية من ان الاجراء العراقي «قلب المزاج الشعبي الاردني 180 درجة بشكل لم يسبق له مثيل خصوصا وان المواطن الاردني ومن كافة الاطياف كان مشغولا في الفترة الاخيرة بالعمل بشكل منظم لرفع الحصار عن الشعب العراقي والقيام بزيارات عبر الوفود للتعبير عن التأييد والتضامن مع الشعب العراقي المحاصر».

كان بامكان موسكو مؤخرا اعدام الامريكي الذي قالت عنه انه جاسوس ولكنها فضلت اطلاق سراحه بعد اعتقاله بيومين فقط حرصا على ما تعتبره علاقات خاصة ومصالح لها مع واشنطن.. كان بامكان عمان اعدام عملاء الموساد الذين حاولوا اغتيال خالد مشعل على اراضيها ولكنها ارتأت الاستفادة منهم في صفقة لم تكن خاسرة في النهاية.. فما ضر بغداد لو ان قيادتها اصدرت عفوا على الاربعة رغم ما تراه منهم من تورط لا لبس فيه؟ بالتأكيد كان رصيد العراق في الشارع الاردني سيزداد عوض هذه الانتكاسة التي لحقت به!!

واذا كان ترتيب دولي جائر فرض على العراق ان يقبل على اراضيه مفتشي اسلحة يصولون ويجولون مع ان بغداد تقول بكل ثقة انهم جواسيس، الم يكن من باب اولى ان تفرض وشائج القربى مع الاردن، رئة العراق زمن الحصار الظالم، على بغداد ان تعفو عن الاربعة وعن غيرهم ربما حتى وان كانوا مدانين، ان لم يكن من باب «الاقربون اولى بالمعروف» فعلى الاقل من باب «من اجل عين الف عين تكرم»!!

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email@alquds.co.uk - Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط)-
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل- الدور الاول- شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية شقة 1 - اكدال- الرباط. هاتف/فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف- فاكس: 47246109 (331)

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

السنة التاسعة ـ العدد 2675 السبت/الاحد 14/13 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 14 شعبان 1418هـ

Al-Quds Al-Arabi - Volume 9 - Issue 2675 Saturday/Sunday 13/14 December 1997

بعد رفض نجيب محفوظ:
يوسف شاهين يقود الحملة للتضامن مع العراق

القاهرة ـ «القدس العربي»:

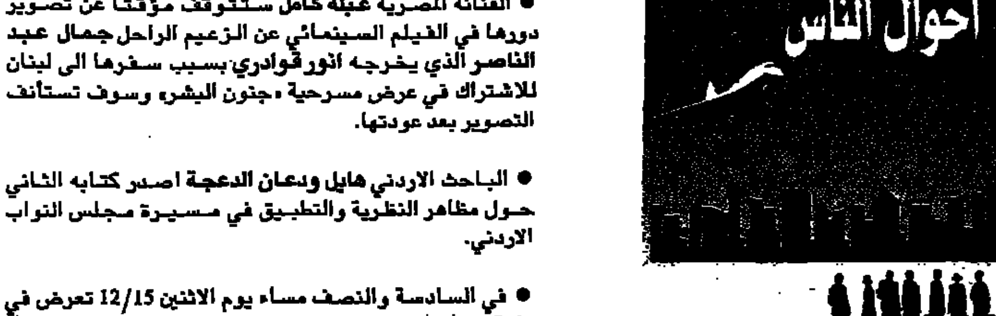
اذا كان نجيب محفوظ اعلن انه لم يوقع على حملة المليون توقيع التي تهدف الى التضامن مع اطفال العراق، فها هو المخرج العالمي يوسف شاهين يتبنى الحملة وينظم الصفوف ويشارك في اجتماعات اللجان التحضيرية التي قررت سفر وفد شعبي يضم عددا كبيرا من الفنانين والمثقفين والاطباء واساتذة الجامعات واتحادات العمال والاتحادات الفنية واتحاد الكتاب والنقابات المهنية، يوم 27 كانون الاول (ديسمبر) الحالي للتضامن مع الشعب العراقي، وتقديم الادوية والتبرعات المختلفة، التي وصلت حتى الان الى 33 الف جنيه، حيث تبرعت شمس الاتربي بعشرين الف جنيه، وسميح ساويرس بعشرة الاف جنيه، وما زال باب التبرع مفتوحا، وتستهدف حملة التبرعات الوصول الى مليون جنيه مصري على الاقل، كما وصل عدد الموقعين الى اكثر من خمسين الف توقيع، سيتم جمعها من مختلف الجهات، وارسال نسخة منها الى جامعة الدول العربية والامم المتحدة.

كانت الحملة الشعبية لاعلان التضامن مع اطفال العراق، قد بدأت في القاهرة منذ اسبوعين، بعد انطلاقها في نيويورك عبر جمعية الصداقة العربية الامريكية التي ترأسها سهير السكري وقامت بمظاهرة هناك منذ اكثر من شهرين لاعلان التضامن العربي مع شعب واطفال العراق، والمطالبة برفع الحصار الجائر على العراق الذي تفرضه الامم المتحدة، وتتشدد فيه الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا، وبدأت سهير السكري في نقل نشاطها الى القاهرة عبر جمعية تضامن المرأة العربية التي ترأسها د. نوال السعداوي.

وقد عقد يوم الثلاثاء الماضي اجتماع لممثلي الوفود المشاركة في هذه الحملة واعلن عدد كبير من الفنانين والنقابيين والمثقفين مشاركتهم في هذه الحملة وفي الوفد الشعبي الذي يسافر الى بغداد منهم: يوسف شاهين وعصام المغربي وصلاح السعدني ونور الشريف ود. حسام عيسى وعادل حموده ويوسف شعبان ومحسنة توفيق والنقابي عبد الرحمن خير ورغدة ود. محمود عبد المقصود واخرون.

ومن المقرر ان يلتقي الوفد المصري الذي يسافر عبر الاردن مع فنان العود العراقي «نصير شمة» في عمان، وكذلك مع الوفد التونسي الشعبي الذي يشارك هو الاخر في حملة التضامن.

ومن جانب اخر يسعى المخرج «حسام علي» لتدبير التمويل اللازم لانتاج فيلم تسجيلي عن اطفال العراق، يتم تصويره اثناء زيارة الوفد الشعبي المصري لبغداد.



النجمة «بام جراير» بطلة فيلم «جاكي براون» حضرت حفل العرض الاول للفيلم في لوس انجلوس ليلة امس الاول

جندريات



سلوى نعيمي

لا لم انس حرفا. العنوان صحيح. النسبة ليست للجنادرية كما قد يخيل لكم متسرعين انها هنا لما يسمى الجندر بالانكليزية gender. وتعريفه، كما يقول أهل العلم، هو المحددات الثقافية والاجتماعية لانتماء الانسان الى واحد من الجنسين.

من اين طلع علينا هذا الجندر الآن؟

من ملحق أدبي لصحيفة عربية. قرأت واستفدت الكثير. ما لفت نظري هو توازي عالمين يتعايشان بسلام مريب: عالم مَنْ جَنْدَرَ وعالم مَنْ لمْ. كما في الحياة كذلك على صفحات الملحق؟

لم تفهموا؟ سأحاول أن أشرح.

في عالم مَنْ جَنْدَرَ تقرأ باهتمام ان «المحددات الاجتماعية والثقافية للانتماء لواحد من الجنسين تبدلت عبر التاريخ وتختلف في الزمن الواحد عبر المجتمعات. وفي البلد الواحد تتغير بحسب الطبقات والثقافات الفرعية والطوائف والمناطق وما إليها».

وأن الجندر «برغم ارتباطه وثيقا بالجنس البيولوجي فإنه يتأثر تأثراً غير قليل بتغيرات اخرى تشتمل على التاريخ والسياسة والطبقة والطائفة والمستوى التعليمي».

وان «الانتماء الى واحد من الجنسين يتضمن الانتماء إلى واحد من المجالين: الخاص أو العام أساسا، وإلى نمطين من الأدوار الاجتماعية الاقتصادية، احدهما يتسم بالانتاج والثاني باعادة الانتاج».

وأن الجندر، على العكس من الجنس، متحرك متغير ولكنه صعب التجاوز. وانه فئة اجتماعية تظلل تحتها الرجال والنساء معا «فالرجال هم ايضا خاضعون لنظمه، وهذه تشتمل على وجوب سعي كل فرد منه لتمثل نموذج او نمط مرغوب فيه اجتماعيا. والرجل لا يملك هامشا كبيرا لتجاوزه».

قرأت اذن واستفدت بل ورفعت قبعتي (الوهمية: وهذا نادرا ما يحدث لي مع الصحافة العربية) تحية للكاتبة وبخاصة عندما تضيف: «لعل المرأة في أيامنا هذه تملك هامشا اكبر لهذا التجاوز». وتبرق عيناي وانا اتابع تحليلاتها عن الرجل وكيف انه لا يملك هامشا كبيرا لتجاوز جندره. يجب عليه ان يلج دائرة العام ممنوعا عليه قصر اهتمامه بالخاص. ان يخاطر بحياته في سبيل. ان يكون ذا نفوذ وسلطة. ان يثبت فحولته ملموسة في اكثر لحظاته حميمية (سبحان من اراحنا نحن الجندر الاخر. وهذه جندرة، على وزن غندرة. والا فمعناها ان هذا كله لم يفدني في شيء).

قرأت واستفدت. تابعت القراءة في صفحات اخرى وبقيت قبعتي ملتصقة برأسي بعناد لماذا؟ غرقت في مفاهيم سكونية مشروعيتها الوحيدة هي انتشارها اللغوي (نسبة الى اللغو).

قرأت مثلا عن الاحتفال بالانثوي «بحضوره الباذخ، ببهائه المصون، بعتمته الواعدة بالنهار، بحشمته المضيئة، وسريته الكاشفة. من داخل صونها المحير، ما هية الاسرار كلها» عن اقوال «تكتب في جوانية الجسد وبرانيته في آن».

عن «.. شيء ما كانفتاح للكتابة على الصيرورة الانثوية، على الجسد الانثوي كهبة ـ شرخ. تتماهى وشروخ الفكر اللامتوقعة، اذ هنا في حيز هذا الجسد بالذات، يتم العبور نحو الطاقة الفعالة للفكر ومكوناته.. نحو الترحيلات التي تطاول الخطاب وسكينته، ونحو خارج الكينونة الذي يهز أس اللغة ويختبرها، اي نحو الانثوي بما هو سطح الوجود واحداثه الخالصة».

عن انخراط «لا يذهب نحو الانثوي باعتباره معطى قابلا للادراك، بل نحوه كممكن، قابل للاشتغال والتأويل، اي نحو كتابته بالذات، بما هي عالمه الممكن، وجهه المعبر عنه، والكلمات التي يشتغل عليها التعبير».

لماذا؟

«لانه اذا كان الاسلوب رجلا فان الكتابة انثى» لا اخترع شيئا. انقل حرفيا. اتابع «يبدو هذا التصور كتأسيس لخرائطية جسدية تؤكد الاختلاف الجنسي وتنفيه في آن. كما لو ان الجسد لا تكونه الاعضاء والوظائف بقدر ما تخترقه الكثافات والعتبات وخطوط الترحيل والاستيطان .. الخ.. الخ».

صاحبنا الذي يبحث عن «فتنة الانثوي» في اقوال ابن عربي لا تمنعه الكثافات والعتبات والخطوط و.. و.. من ان يعتبر هذا الانثوي ماهية نهائية لا تتحول ولا تتبدل، متحلية بكل الصفات الازلية الشائعة عنها، وكل جدلية دولوز ودريدا التي يعتمد عليها في بحثه تتهافت كغزل البنات ضحية انشائية تزيينية، لا جندر هنا ولا من يجندرون نحن الان تسبح في المطلق السائد.

لحسن الحظ ان هناك قبعتي. رفعتها من جديد لكاتبة اخرى تتحدث عن التحرر من الطبيعة ومن الذكر ذكرا والانثى انثى، وعمن يلوي جندره الى حد التداخل والارتباك. وبخبرتي التاريخية في هذا الميدان المطعوج والملوي والمعوج، قررت ان اتوقف هنا.

أين قبعتي؟

عقار جديد يساعد في زرع الاعضاء

■ واشنطن ـ رويترز: اعلنت ادارة الاغذية والادوية الامريكية موافقتها على عقار جديد يساعد جهاز المناعة بالجسم على الحيلولة دون رفض الاعضاء التي يتم زرعها.

وهذا هو اول عقار من نوعه يتم تخليقه وراثيا يحظى بموافقة الادارة بشأن نقل اعضاء الانسان وزرعها وستقوم شركة هوفمان لاروش بتسويقه تحت الاسم التجاري زيناباكس في اوروبا وكندا ودول اخرى.

ويعمل الجهاز على مساعدة جهاز المناعة بجسم الانسان لمنع عملية الرفض التي تحول دون نجاح عمليات مثل نقل الكلى.

ويعمل العقار جنبا الى جنب مع عقاقير اخرى على منع جهاز المناعة من رفض العضو الجديد المزروع.

والعقار الجديد ضمن مجموعة ادوية تسمى جزيئات الاجسام المضادة الاحادية المنشأ التي يتم تخليقها وراثيا من خلية من الاجسام المضادة الاصلية.

وتتلخص الية عمل العقار في انه يمنع بصورة انتقائية خلايا الدم المسؤولة عن الدفاع عن الجسم من الكائنات والخلايا الغريبة ومنها الاعضاء المزروعة من المهاجمة عن طريق وقف نشاط مركب انترلوكين 2 المسؤول عن تنشيط الخلايا الدفاعية.

وعلى خلاف عقاقير اخرى فان زيناباكس لا يبطل عمل جهاز المناعة مثلما تفعل هذه العقاقير التي تؤدي الى اصابة جسم الانسان الذي اجريت له عمليات زرع اعضاء بالعدوى واحيانا السرطان.

وقالت ادارة الاغذية والادوية الامريكية ان موافقتها على العقار جاءت في اعقاب تجربتين اظهرتا قدرته على منع حالات الرفض الشديدة للاعضاء المزروعة.

وقلت نسبة رفض الاعضاء بنسبة من 37 الى 40 في المئة مع استخدام زيناباكس.

الا ان متحدثة باسم الادارة قالت ان الاثار الطويلة المدى للعقار غير معروفة الان.





● سعيد خوري مدير عام شركة المقاولون المتحدون (سي.سي.سي) العربية المعروفة. وباسل عقل عضو المجلس الوطني الفلسطيني وجها الدعوات الى حفل استقبال يقام مساء اليوم في بيروت بمناسبة تكريم حسيب صباغ رجل الاعمال الفلسطيني المعروف، وصدور كتاب عن أعماله بمشاركة العديد من الشخصيات العربية والاجنبية بينها حنان عشراوي، وليد الخالدي، جون اسبوزيتو، روبرت بلليترو، وأشرف عليه الدكتور محمد نجم.

● جمعية الصداقة المصرية المغربية عقدت اجتماعا في القاهرة وانتخبت محمود عبد المنعم القيسوني رئيسا والدكتور مصطفى النوى امينا عاما والدكتور سعد الرفط أمينا للصندوق والدكتور احمد هيكل وابراهيم دسوقي اباظة وابراهيم بدان ومحمد احمد الرزاز ومحيي الدين الغريب واحمد جويلي ومحمد ابو العينين اعضاء.

● نادي افاق بكلية الحقوق بالمحمدية/جنوب الرباط نظم يوما دراسيا بعنوان: «الصحافة واسئلة المغرب في افق القرن الحادي والعشرين» ساهم فيه: الكاتب عبد الله ساعف عميد الكلية، والصحافيون خالد الجامعي، لحسن العسبي، حمد ساعدني، عبد اللطيف عواد وعبد العزيز مياج، وتنظمه ورشا حول الصحافة والقانون والمؤسسات والقارئ يؤطرها نور الدين مفتاح، نجيب مهتدي، سعيد عاهد ومحمد الصالبح.

● لويس فرقان رئيس جمعية «أمة الاسلام» حاورته قناة الجزيرة في برنامج «لقاء» الذي يبث اليوم السبت في الساعة السابعة واربعين دقيقة بتوقيت غرينتش ويعاد بثه غدا الاحد في الساعة الحادية عشرة واربعين دقيقة. ويكشف فيه عن حقائق زيارته لبغداد.

● محمد بو شنتوف سفير المغرب في اليمن وصل الى الرباط لتمضية عطلته السنوية ومتابعة ملف التعاون بين اليمن والمغرب.

● الفنانة المصرية عبلة كامل ستتوقف مؤقتا عن تصوير دورها في الفيلم السينمائي عن الزعيم الراحل جمال عبد الناصر الذي يخرجه انور قوادري بسبب سفرها الى لبنان للاشتراك في عرض مسرحية «جنون البشر» وسوف تستأنف التصوير بعد عودتها.

● الباحث الاردني هايل ودعان الدعجة اصدر كتابه الثاني حول مظاهر النظرية والتطبيق في مسيرة مجلس النواب الاردني.

● في السادسة والنصف مساء يوم الاثنين 12/15 تعرض في قاعة «هيبوستيل» في معهد العالم العربي بباريس مجوهرات الفنانة السورية ليلى مريود.

وتقوم بعرض الجواهر الفنية أربع عارضات ويعقب هذا العرض حفل كوكتيل.

● منظمة الحزب الشيوعي العراقي في بريطانيا تقيم ندوة سياسية يتحدث فيها حميد مجيد موسى، سكرتير اللجنة المركزية للحزب، عن الاوضاع الراهنة في العراق. وذلك في الساعة الثالثة والنصف ظهر اليوم السبت على العنوان التالي:

University of London Union "ULU"
Room 101, First Floor,
Malet Street, London WC1E

كاظم الساهر في مسلسل اذاعي بالقاهرة مع امينة رزق وبوسي

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

وافق المطرب العراقي كاظم الساهر على ان يمثل في مسلسل اذاعي للاذاعة المصرية ستتم اذاعته في عشر حلقات في شهر رمضان القادم مع امينة رزق وبوسي وهشام سليم، وللمسلسل بعنوان «سارة وهدان» كتبه الكاتب الصحافي ونائب رئيس تحرير مجلة (روز اليوسف) عادل حموده.

وكان البرنامج العام بالاذاعة قد اتفق مع عادل على تحويل قصته «بنات القمر» الى ثلاثة مسلسلات الاولى سارة وهدان والثانية ريم الصفتي، بطولة ابوبكر عزت ويسرا وامال شريف وميرفت سعيد ومديحة حنفي، والثالثة احلام السمالوطي بطولة معالي زايد وكريمة مختار وحسين فهمي ومحمد الدفراوي ورياض الخولي وانعام سالوسه واسماعيل محمود.

حريق يسبب فوضى في مطار هيثرو

لندن ـ من كيرن دوهرتي:

اندلع حريق هائل بالمبنى الرئيسي في مطار هيثرو بلندن في ساعة مبكرة الجمعة فأحدث دمارا واسع النطاق واوجد حالة فوضى في اكثر مطارات العالم ازدحاما.

وتمكن رجال الاطفاء من اخماد الحريق الذي شب في مبنى الركاب رقم واحد بالمطار حول الساعة 04,40 بتوقيت غرينتش.

قال المطار في بيان صدر الساعة 09,30 ان نحو 100 من رجال الاطفاء تمكنوا من اخماد الحريق.

ولم يصب احد في الحريق الا ان مسؤولين قالوا ان حجم الدمار كبير.

وعقب اندلاع الحريق اخلت السلطات مبنى الركاب الذي تستخدمه معظم الرحلات الجوية الداخلية والدولية لشركة الخطوط الجوية البريطانية.

وقال متحدث باسم المطار انه تم تحويل الرحلات القادمة الى مطارات اخرى في بريطانيا.

والغت الخطوط الجوية البريطانية 100 رحلة من هيثرو و120 رحلة كان مقررا وصولها الى المطار.

وقال مسؤول بالشركة انه يتوقع استئناف الجزء الاكبر من نشاط مبنى الركاب رقم واحد في وقت لاحق من اليوم وعودة المبنى الى العمل بالكامل اليوم السبت.

وقال روجر كاتو عضو مجلس الادارة المنتدب بمطار هيثرو ان مباني الركاب الثلاثة الاخرى مفتوحة الا ان هناك تأخيرات في الرحلات أثرت على نحو 30 الف مسافر حتى قبل ظهر اليوم.

ومطار هيثرو هو أكبر مطارات العالم من حيث حركة الطيران ويمر به كل يوم 180 الف راكب في المتوسط يستخدم نحو نصفهم المبنى المحترق.

ويتعامل مبنى الركاب رقم واحد مع كل الرحلات الداخلية البريطانية والرحلات الايرلندية. وتستخدم المبنى ايضا شركات اخرى منها الخطوط الجوية الاسرائيلية (العال) وشركة طيران جنوب افريقيا.

وذكرت الشرطة انها تعتقد ان الحريق بدأ في مطعم للوجبات السريعة.

وأعلنت سلطات مطار هيثرو قرابة الثامنة من صباح الجمعة بالتوقيت المحلي (وتوقيت غرينيتش كذلك) السيطرة على الحريق الذي اندلع قبل اكثر من ثلاث ساعات في قاعة الركاب الرقم 1 في المطار اللندني.

وقال الناطق باسم سلطات المطار أن «الحريق بات كليا تحت السيطرة والعمل جار في الوقت الراهن على تقويم الأضرار».

والغي اقلاع كل الرحلات المرتبطة بالقاعة الرقم 1 وحولت الطائرات التي كان يفترض أن تحط على المدرج الخاص بهذه القاعة الى مدارج أخرى أو الى مطارات أخرى.

واستمرت الطائرات في الهبوط على المدارج 2 و3 و4 علما أن الأولين أغلقا لساعات ثم عادت حركة الملاحة فيهما بشكل طبيعي. وتسبب الحريق بتأخير كبير لكل الرحلات من المطار اللندني واليه.

كذلك أدى اغلاق محطات قطارات الأنفاق التي تقود الى القاعات 2 و3 و4 وسد الطرق المؤدية اليها الى زحمة سير خانقة واضطر المسافرون للتوجه مشيا الى قاعات الركاب.

وأوضح ناطق باسم الشرطة البريطانية «سكوتلانديارد» أن الحريق اندلع قرابة الرابعة والدقيقة الأربعين فجرا بالتوقيت المحلي (وتوقيت غرينيتش كذلك) في مطعم «برغر كينغ» وسرعان ما امتدت النار، فيما كان يتم اجلاء الموجودين في القاعة.

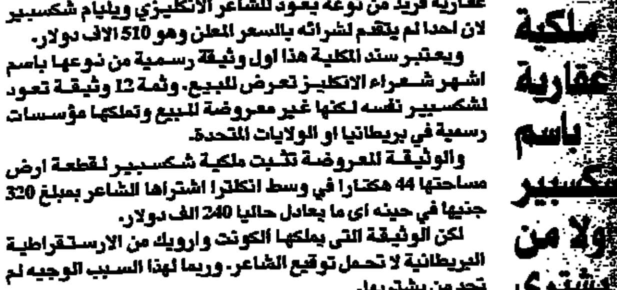
وأضاف أن «أحدا لم يصب على ما يبدو».

محاكمة ساحر اندونيسي قتل 42 امراة

■ جاكرتا ـ اف ب: اعلن مصدر قضائي الجمعة ان ساحرا اندونيسيا متهما بقتل 42 امراة منذ 1986، لزيادة قدراته في السحر، سيمثل الاسبوع المقبل امام القضاء في شمال سومطرة.

واوضح المصدر ان الساحر واسمه احمد سراديل من اقليم لوبوك باكام اعترف بانه قتل خلال سنوات 42 امرأة لكي يزيد من قدراته السحرية، ودفنهن في حقل لقصب السكر قرب ميدان عاصمة سومطرة. وعثرت الشرطة على جميع الجثث. وستمثل مع الساحر امام القضاء زوجته التي ساعدته في جرائمه، وهي تواجه عقوبة السجن المؤبد فيما يواجه زوجها عقوبة الاعدام.

وكان الساحر الذي يتمتع باحترام كبير في منطقته اعتقل في نيسان (ابريل) الماضي بعد اكتشاف جثة احدى ضحاياه. وقد شوهدت المراة في منزله للمرة الاخيرة قبل اختفائها. وشرح احمد للمحققين في الشرطة ان والده المتوفي زاره في المنام وامره بان يقتل سبعين امراة ويشرب لعابهن لكي يصبح ساحرا لا يجاريه في هذا الفن احد.



■ لندن ـ اف ب: الغت دار «سوثبيز» للمزادات بيع سند ملكية عقارية فريد من نوعه يعود للشاعر الانكليزي ويليام شكسبير لان احدا لم يتقدم لشرائه بالسعر المعلن وهو 510 الاف دولار.

ويعتبر سند الملكية هذا اول وثيقة رسمية من نوعها باسم اشهر شعراء الانكليز تعرض للبيع. وثمة 12 وثيقة تعود لشكسبير نفسه لكنها غير معروضة للبيع وتملكها مؤسسات رسمية في بريطانيا او الولايات المتحدة.

والوثيقة المعروضة تثبت ملكية شكسبير لقطعة ارض مساحتها 44 هكتارا في وسط انكلترا اشتراها الشاعر بمبلغ 320 جنيها في حينه اي ما يعادل حاليا 240 الف دولار.

لكن الوثيقة التي يملكها الكونت واورويك من الارستقراطية البريطانية لا تحمل توقيع الشاعر. وربما لهذا السبب الوجيه لم تجد من يشتريها.

اليوم اعلان نتائج المسابقة الرسمية لمهرجان القاهرة السينمائي

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: تعلن مساء اليوم نتائج المسابقة الرسمية لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي الحادي والعشرين، والتي شاركت فيها 15 دولة بـ 16 فيلما، وتتجه التوقعات الى ذهاب جوائز المسابقة الى الافلام الاجنبية المشاركة في هذه الدورة، لضعف الانتاج العربي المشارك وعدم قدرته على المنافسة في الحصول على اي من هذه الجوائز، اما جائزة نجيب محفوظ للعمل الاول، فربما يحصل عليها الفيلم المصري «هارمونيكا» للمخرج المصري «فخر الدين نجيدة» باعتباره اكثر الافلام منافسة للمخرجين الذين تقدموا لجائزة العمل الاول.

3,5 مليون جنيه لا تكفي لنشر مذكرات التون جون

■ لندن ـ «القدس العربي»: قرر المغني البريطاني المعروف التون جون تأجيل نشر مذكراته لان اقل سعر عرضه عليه الناشرون يقل عن الحد الذي طلبه وهو 7,5 مليون جنيه استرليني (12,5 مليون دولار).

وقال جون، الذي غنى اغنية «شمعة في مهب الريح» خلال جنازة الاميرة ديانا، ان افضل سعر عرضه الناشرون عليه لغاية الان لم يتجاوز 3,5 مليون جنيه استرليني (5,8 مليون دولار) وهو ما لا يقبله.

وكان التون جون قد قدم خلال الاسبوع الحالي مبلغ ثمانية ملايين جنيه لصندوق تذكاري يحمل اسم الاميرة ديانا هي ما حصل عليه لغاية الان من ارباح اغنية «شمعة في مهب الريح».

ويتوقع ان تصل الارباح التي يحققها الشريط الذي يحمل الاغنية الثلاثين مليون جنيه.

كولومبيا تصادر ممتلكات بقيمة مليار دولار في مكافحة المخدرات

■ بوجوتا ـ رويترز: قال الرئيس ارنستو سامبر ان السلطات الكولومبية صادرت ممتلكات قيمتها اكثر من مليار دولار فيما يتصل بتجارة المخدرات هذا العام وحده.

وقال سامبر «كل هذه الاموال اخذت من التداول من ايدي المجرمين».

وكان سامبر يتحدث في حفل ترقية ضباط الشرطة الوطنية في العاصمة وقال «ان تلك الاموال الان في ايدي الدولة وجاهزة لان تصبح جزءا من الاوقاف العامة».

وكان الكونغرس وافق في كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي على قانون المصادرة الذي تؤيده الولايات المتحدة بقوة ويهدف الى افلاس ملوك المخدرات في كولومبيا.

وقال سامبر ان الاموال التي صودرت هذا العام وتقدر قيمتها باكثر من مليار دولار تشمل 1065 عقارا في المناطق الحضرية و806 عقارات في الريف و2300 سيارة وشاحنة و567 طائرة و232 قاربا.

دلال عبد العزيز تؤلف قصصا وتلعب بطولتها

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: الفنانة دلال عبد العزيز بدأت في كتابة عدد من القصص لاحدى القنوات الفضائية العربية، على ان تلعب ادوار البطولة فيها، وتتناول شخصيات نسائية شهيرة.

ودلال بذلك تنضم الى كل من اسعاد يونس التي تؤلف القصص والشعر وتكتب المقالات والى نجلاء فتحي.

التقليل من الضجة يحافظ على النمو السليم لعقول الاطفال

■ واشنطن ـ ق ب: الصخب والضجيج والفوضى تضعف النمو الادراكي والمهارات اللغوية عند الاطفال. هذا ما اكده بروفيسور في العلوم النفسية في جامعة بيوردو الامريكية.

واوضح الدكتور ثيودور واشزان الاطفال الذين يعيشون في بيئة ازعاج وفوضى او ما اطلق عليه «التشوش الضجيجي» يصابون بالقلق ويعانون من مشكلات في التنظيم والتكيف مع متغيرات الحياة وضغوطاتها.

وقال انه حين تمت دراسة ردود افعال الاطفال في سن ما قبل المدرسة لوحظ وجود مشكلة في قدرة الاطفال الذين نشأوا في بيئات منزلية فوضوية وغير منظمة على التأقلم والعمل بجد حيث يختلف سلوك الطفل حسب جنسه ومزاجه وطبيعته الحساسة.

فقد وجد اثناء دراسته للآثار البيئية على النمو والتطور المبكر في فترة الطفولة ان اكثر الاطفال تعرضا للمشكلات المصاحبة للحياة المشوشة هم الاولاد السلبيون والانفعاليون وسريعو الغضب والتهيج.

وعرض في دراسته التي نشرتها مجلة (العلوم اليوم) الامريكية عددا من الاقتراحات لتقليل التشوش الضجيجي في المنزل وتشمل اطفاء جهاز التلفزيون اذا كان هو السبب الاساسي للضجة والصخب لانه قد يكون سببا مباشرا للاضطراب الذهني لدى الاطفال واصابتهم بالذهول والارتباك وتخصيص مكان هادئ لجلوس الاطفال وانفرادهم بانفسهم والسماح لهم بالتعبير عن شعورهم واحتياجاتهم.

كما ينصح الآباء اطفالهم بالقراءة الصغار في اماكن هادئة حتى لا يتشتت ذهن الطفل وتعليمهم كيفية ترتيب الملابس والالعاب ورفع الزائد منها وعدم وضعها جميعا في مكان واحد بحيث يتم استبدالها اذا سئموا من اللعب بها.

كلام النجوم



لا تحبس نفسك في البيت كل ايام الاسبوع بل حاول تغيير الجو والظروف.

النور يبعد الظلمات والحب يعمل المعجزات مبدآن التزم بهما دائما.

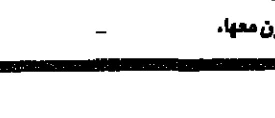
ستعرض عليك امور فخذها مأخذ الجد ولا تتهاون معها.



مسؤوليات جديدة تطرح عليك فحاول تسييرها بتعقل.

مشاكل بسيطة تقع في صفوف العائلة انت لست سببا فيها. طموحك لا يحتاج الى ايذاء الاخرين.

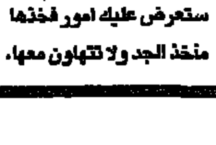
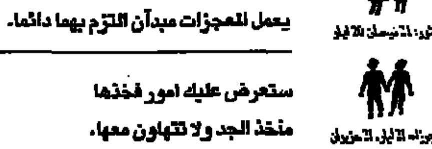
كن متسامحا مع شخص تعزه يخطئ في موقف معك.



اربط نشاطك بشريك العمر خصوصا الاجتماعي منه. اعتمد الصدق في اقوالك فهو المنجي دائما.

ستفشل في تحقيق هدفك ولكن لا تيأس فمن جد وجد.

كن دؤوبا على تحقيق هدفك والا خسرت ما بنيت.

وضع اللوم على الاخرين لتبرير التقصير لا ينفع. المظهر الجيد يعني احترام الآخرين.

ستغني للهموم بعد ايام فلا تيأس. يجب ان تميز بين الغث والسمين مع الاصدقاء.

لا تحاول عكس الخلافات العائلية على جو العمل.